اللغة العربية

(نحو وصرف)

الفرقة الثانية

قسم اللغة الفارسية وآدبها

الأستاذ الدكتور

عاطف فكار

أُستاذ النَحو والصَرف والعَرُوض

رئيس قسم اللُغة العربيَّة، جامعة جنوب الوادى

القائم بتدريس المادة

الدكتورة / سماح الخطيب

محتوي الكتاب

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥-١٧
دراسات في اللغة والنحو	٢٧-٤٩
مقدمة تاريخ النحو	٥٠-٦٦
مصطلحات نحوية	٦٧-١٠٩
أقسام الكلمة العربية	١١٠-١٩٩
دراسات في الصرف	٢٠٠-٢١٢
المراجع	٢١٣

. العالم اللُّغوى الشامخ ،صاحب الفضل علىَّ ،وعلى الإقليم .

أ.د / البدراوى عبد الوهّاب زهران" رحمه اللّهُ "

أ.د الوزير / أبو الفضل بدران. نائب رئيس الجامعة

**** [إهداء "٢"] - إلى :**

- **والدى الطيّب "رحمَه الله"؛ تعبَ، وكافحَ ، وتحمَّل، طيَّبَ اللهُ مثواه.**
- **والدتى الصَّابرة ،التى أعطتنى، ولم تأخذ منِّى شيئًا.**
- **زوجتى التى وقفتْ بجوارى متحليةً بالصَّبر.**
- **أخى ، وأولاده الذين ساعدُونى كثيرًا.**
- **ابنى الدكتور / مُحمَّد عاطف فكَّار[طبيب توليد: بمستشفى قفط التعليمى].**
- **ابنى الدكتور/ وليد عاطف فكَّار[طبيب توليد: بمستشفى قنا العام].**
- **ابنتى / كـ / وفاء عاطف فكَّار[كـ علُوم+ دبلوم تحاليل، تمهيدى تحاليل + ماجستير فى الميكروبيولوجى].**
- **كُلِّ مُحبٍّ للغتنا العربيَّة على امتداد الوطن العربى الكبير.**

- **فى البداية أودُّ أن أُقدِّمَ كلمة لأبنائى الطلبة والدّارسين والقُرَّاء**

. أيُّها الأبناء: مصرُ قلعةُ الإسلام، وحصنُهُ المنيعُ،فيها الأزهرُ الشريفُ كعبة يحجُّ إليها طلاب العلم من جميع أنحاء الدنيا، فمنه تخرّج زعماءُ مصرَ، ومنه انطلقت المسيراتُ الشعبيّة منددّة بالاستعمار الغاشم مطالبة بالرحيل عن مصر، رافضة الذّلَّ والهوان، طلابه وخريجوه يرفضُون استعباد المستعمر للشعوب، وهكذا ستظلُّ مصرُ بأبنائها الأحرار المخلصين الشرفاء فى رباطٍ على مدى التاريخ حامية الدينَ والوطن ورائدة للشعوب العربية والإسلاميّة الحرّة..

أيّها الأبناء:

أنتم خيرةُ الشباب،وصفوة المجتمع،فعليكم يُقامُ بناؤُهُ وبكم ينهضُ ويُحقَّقُ استقلالُهُ إذا ما اتقيتم الله، فحفظتم كتابه،واتّبعتم سُنَّة حبيبه حضرة النبى مُحمّد (ﷺ) .

أمنياتى لكم . أن تتفوقوا . من أجل إعلاء دينكم ، ورفعة وطنكم، وحبّ قادتكم يقول أُستاذى الدكتور / محمد فهمى : " فاللغة هوية ودين واعزاز واعتزاز خاصة عند القائمين بخدمتها ويرزقون بسببها ولا مبرر للتمسح بلغة غيرنا ".

. وانظروا إلى قول الشّاعر:

عصرُكم حُرٌّ ومستقبلُكُمْ ..... فى يمينِ الله خيرِ الأُمناءْ

هل علمتُمْ أُمَّةً فى جهلِها ..... ظهرتْ فى المجدِ حسناءَ الرّداءْ

فخذوا العلمَ على أعلامِهِ ..... واطلبُوا الحكمةَ عند الحكماءْ

واقرءُوا تاريخَكم واحتفظوا..... بفصيحٍ جاءكم من فُصَحاءْ

واطلبوا المجدَ على الأرضِ فإنْ ... هى ضاقتْ فاطلبُوهُ فى السّماءْ

مُقَدِّمَةٌ

[[المُقدِّمة]]

باسمه تعالى، وعلى هُدًى من نوره، وضياء حبيبه سيدنا "مُحمَّدٍ(ﷺ)

أمَّا بعدُ[1] ...

فإنَّ اللُّغةَ العربيَّةَ هى مفتاحُ كتابِ اللهِ العزيز، وهو المُفجِّرُ لِعُلُومِ اللُّغة، وإن النحو يعد دعامة علوم اللغة العربيّة وركيزتها الأساسيّة، ولا يستغنى عنه المشتغلون بالدراسات الأدبيّة والنقديّة والبلاغيّة ، والفقهية فى استباط الأحكام الشرعيَّة .

. نشطت حركة التأليف النحوى بعد كتاب سيبويه(ت ١٨٠ هـ) الأساس الذى اعتمدعليه الباحثون والدارسون فى معرفة قواعد التركيب النحوى للجملة العربيّة .

. يقول عبد القاهر الجرجانى فى كتابه "دلائل الإعجاز: " إن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذى يفتحها ، وإن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها ، وإنه المعيار الذى لا يُتبيَّنُ نقصان كلام ورُجحانُهُ حتى يُرجعَ إليه ، لا ينكر ذلك إلا من ينكر حسَّه ، وإلا من غالط فى الحقائق نفسه " .

. ويقول العلامة(دى بور) فى كتابه "تاريخ الفلسفة فى الإسلام ":"علم النحو أثر رائع من آثار العقل العربى بما له من دقّة فى الملاحظة ، ومن نشاط فى جمع ما تفرق ، وهو أثر عظيم يُرغم الناظر فيه على تقديره ، ويحق للعرب أن يفخروا به ".

. ويقول العلامة عباس حسن فى كتابه النحو الوافى:"وليس من شك أن التراث النحوى والصرفى الذى تركه أسلافنا نفيس غاية النفاسة ، وأن الجهد الناجح الذى بذلوه فيهما خلال الأزمان المتعاقبة جهد لم يُهيأ للكثير من العلوم المختلفة فى عصورها القديمة والحديثة ".

. لقد وجدتُ منْ خلال مُعايشتى لطلاَّبى فى جميع مراحلِ التعليم المختلفة والمتعدِّدة وجدتُ تذمُّرًا واسعًا . منْ صعُوبة دراسة النَّحو العربىّ وهو منْ أشرفِ العلُومِ وأرقاها وفيه يكملُ

---

١. تعرب[أمَّا]عوضًا عن أداة الشَّرط وفعله،و[بعدُ]:ظرف متعلّق بفعل الشّرط المحذوف ، وما بعد الفاء: جواب الشّرط ..والتقدير: مهما يكن من شئٍ بعد، فكذا .

جمالُ الفصاحة، وتمام البيان، وبه تستقيمُ الكتابة،ويُقوَّمُ اللِّسَانُ . كما وجدتُ أنّ النحو العربىّ لا يلقى إقبالاً من الدَّارسين والمُثقّفين....وقد يتجه التفكير إلى إلقاءِ التّبعة على طبيعة هذه المادة نفسها.....أو إلى الاتجاه إلى اتِّهام المناهج بالجفاف والتعقيد أو اتِّهام الكتبِ بالعقمِ والقُصُور.. أو إلى[أساليب التدريس العقيمة] التى يقوم بها أُناسٌ لا يجيدون فنَّ التدريس ،ويريدون للنّحو العثرات وزيادة العراقيل أمام الدَّارسين وهو ما أُسميه نظام تدريس[مُراهق] فاتهم أنهم لا يتذوقون فنًّا من الفنُون التى لا يصبحُ الطّالبُ على بصيرةٍ إلاَّ بالأخذ بهذا العلم العلم الذى يكملُ به الكلام،ويجملُ به الخطاب وتفتقرُ إليه جميعُ العلُوم....وأنا مع هذا التفكير الذى فنَّد هذه التبعات ، والضّحيَّةُ نحونا العربىّ وطلاّبُه.

. حيثُ رأيت الباحثين والدَّارسين المبتدئين فى تعلُّم اللغة العربيَّة يتجشّمون الصّعابَ فى التطبيق العملى .... ويتذوقون مرارة العناء فى طريقة تفهمه والإحاطة بمغزاه؛ نتيجة للصّعاب التى يواجهونها فى تعلّم النّحو العربىّ.

. وتتجلَّى أبرزُ **مظاهرِ الصُّعُوبة التى تواجهُ الباحثينَ فى النَّحو العربى فى أمرين**:

. **الأوّل: فى مجالِ القواعد التفصيليَّة وتطبيقها**؛فإنَّ الدَّارسَ للنَّحو يجدُ كثيرًا منَ القواعد التى لا ترتبطُ بغير ما تقنَّنَ لهُ منْ ظواهرَ،دونَ أنْ تتصلَ بسائر الظواهر،أو تنسق معها، فيجد الدَّارسُ تضاربًا مع القواعد منْ ناحية ومع الظواهر اللُّغويَّة منْ ناحيةٍ أُخرى،حتَّى إذا انتقلَ الدَّارسُ إلى مجالِ التطبيقِ تضاعفتِ الصِّعاب بقدر ما فى الأحكام منْ آراء تختلفُ فيما بينها،ممَّا أدَّى إلى صعُوبةِ إلمام الدَّارسينَ بقواعد النَّحو العربى حتَّى على مُستوى الدِّراسة الجامعيَّة، وكذلكَ عدم الإلمام بالرَّبط بين جزئياتها ويبدو أنَّ المسئولين فى العالم العربى قدْ سلَّمُوا بهذه الصُّعُوبة باعتبارها أمرًا واقعًا لا سبيلَ إلى تغييره !.

. **والثَّانى:فى مجالِ الدِّراسَة النظريَّة للأسُس الكليَّة**:حيثُ يواجه الباحث مصاعب تحديد المصَادر المتنوعة المُتصلة بمناهج التفكير،وخصائصها عند النُّحاة كاستخدام المُصطلحات وتحديد مدلولاتها ومدى ما أصابها منْ تطورٍ، وكذلك أُسُس نقد المناهج التقليديَّة ودراسة مشكلاتها وقد كانتْ هذه الصُّعُوبات المتنوعة حافزًا لكثيرٍ منَ الباحثينَ: [قُدامى ومُحدثين] يدفعهم إلى مُحاولة حتِّها ، أو التخفيف بقدرِ الإمكان منْ حدَّة آثارها

ومنْ ثمَّ كانتِ الأهداف التى سَعَتْ إليها جهودُ هؤلاءِ النَّحويين تتركَّزُ فى أمرين :

. الأوَّل: مُحاولة تبسيط قواعد النَّحو العربىّ، وذلك بواسطة:

. حذف بعض تقسيماته أو أبوابه، كبابى[الاشتغالِ،والتنازع] مثلاً، فلا فائدةَ من تدريسهما كبابين مُستقلين، وإنَّما كدراسة عابرة منْ خلال آيةٍ قرآنيَّة كريمة، أو بيت شعر...وكذلك حذف مسائل نحويَّة كالافتراضات النحويَّة،فلا داعى لتدريسها مُستقلَّة ؛ حتَّى لا يتشتَّت أذهانُ الدَّارسين وكلُّها افتراضات لا جدوى منها إلاَّ كراهية النَّحو.. وعدم الإقبال على دراسته وإنَّما يتمُّ تدريسها من خلال[آراء نحويَّة] فى بعض المسائل النحويَّة ..

. أو إدماج بعض الأبواب فى بعض.

. أو تغيير مصطلحاته بابتكار مُصطلحات جديدة لبعضِ أبوابه ومسائله.

. أو بإعادة استخدام المأثُور منْ هذه المُصطلحات على نحوٍ يُغايرُ ما هو ثابتٌ فى التراثِ النحوىّ ..... إلى غير ذلك منْ المحاولات التى تهدف إلى صُورِ التبسيطِ وأشكاله وإلى تبسيط الآراء ، وتيسير الأحكام ، وتحديد المواقف ، كتغيير مُصطلح

[تراكيب نحويَّة] ، كتركيب النداء ، وتركيب الاستفهام ، وتركيب ..... وتركيب .... وذلك باستخدام" مُصطلح أُسلُوب وهو ما تعارفنا عليه منذُ قرون، فتقول: أُسلوب النداء والتعجُّب والتفضيل وأُسلوب وهكذا ... وعلى المُعلّم أنْ يُفهِّمَ تلاميذه أن اللَّفظين[أُسلُوب،أو تركيب] صحيحا الاستخدام دون أنْ يفرض رأيه عليهم أو يلزمهم بعدم الأخذ بآراء الآخرين ممّن قالوا عكسه، وهذا ما يُعانيه أبناؤُنا الطلاَّب

. وأقول لهؤلاء التلاميذ من المُعلِّمين وأقول لزملائد باعتبارى المُمارس للتدريس ونقد المناهج والدورات التدريبيَّة على طرق التدريس والعمل فى التفتيش وفى التوجيه والتدريس بمدارس التعليم الأساسى وبالجامعة ما يربو عن [ثمانية وثلاثين]عامًا..

. أقول لهم : ليست القواعد النحويَّة مُجرّد معلومات تفهم ...وتُضاف إلى الذخيرة الذهنيَّة من ألوان المعرفة ، ولكنها وسيلة إلى استقامة اللِّسان تحتاج للتدريب المتصل ، والمُمارسة المتكرّرة ومثلُها دون تطبيق ، كمَثَلِ محاضرات يلقيها مُتخصِّصٌ على ناشئين يتعلَّمُون السِّبَاحةَ ، وهو

واقفٌ معهم على رمال الشَّاطئ ، فقد يلمُّ هؤلاء الناشئُون إلمامًا نظريًّا بمهارات السّباحة وحركاتها، ولكنهم لن يعرفوا السّباحةَ حقًّا إلاَّ إذا أُلقى بهم وأحرزوا النَّجاحَ مرّة ، وتعرَّضُوا للإخفاق أُخرى ، حتّى يتسنَّى فى التيَّار لأجسامهم ـ بطول المُمارسة ـ أنْ تشقّ الماء ، وتنساب بين أمواجه! ..

ـ هذه المحاولة تُعدُّ نقطة البدء الموضُوعيَّة لحلِّ المشكلات التفصيليَّة وبدونِ الانطلاقِ منْ نقطةِ البدءِ هذه يفقدُ كلُّ عملٍ فى مجالِ القواعد أُسُسَ قيامِه وركائزَ بقائه جميعًا .

ـ **والثَّانى** : مُحاولة نقد أخطاءِ المناهج النَّحويَّة التقليديَّة وتحليلها منْ هُنا كان الموقفُ العلمىّ لحلِّ مشكلات النَّحو العربىّ يستدعى القيام بعدّة أُمور:"

ـ **أوّلاً** :ببلورة المُعطيات الفكريَّة المؤثرة فى مناهجِ البحثِ النحوىّ التقليديَّة المأثُورة عنِ النحاة أو المُتَّبعة فى إنتاجِ النَّحويينَ ، أو المناهج المُقترحة للأخذِ بها فى مجالِ الدِّرَاسَاتِ النَّحويَّة .. ذلك أنَّ المنهجَ ليسَ مجموعة منَ القواعدِ الكليَّة والأُسُس العامة فحسب ، بلْ هو موقف فكرىّ مُحدَّد تجاه الأشياء والعلاقات يجب ربطه بالمؤثرات المُختلفة فيه، وعلى رأسها المؤثرات الفكريَّة المتصلة به.

ـ **ثانياً** :الرَّبط بين المعطيات الفكريَّة والمؤثرات الاجتماعيَّة انطلاقًا منَ التكامل فى رؤية الواقع الإنسَانى والطبيعى وهو الأكثرُ موضُوعيَّة فى تفسير الأشياءِ والعلاقات ،وهو الموقفُ الموضُوعى القادر على استيعاب الواقع بشقيه: [الفردىّ ، والاجتماعى] ، وفى مجاليه : [الروحى، والمادى] معًا.

ثالثاً : تحديد أولويَّات البحث بأنْ يبدأ بالأُصُول قبل الانتقال إلى الفرُوع إذِ أنَّها تشكِّل صُورةَ الفرُوعِ،وتُحدِّدُ لها علاقاتها،وتفسِّرُ سمَاتها،وأيَّةُ مُحاولةٍ للبدء بالفرُوع مُحاولةٌ غيرُ موضُوعيَّة ومِنْ ثَمَّ غير قادرة على استكشافِ أبعاد الظواهر ، فضلاً عنْ أنْ تستطيعَ إعادة تشكيلها.

ـ **رابعاً** : الدعوة إلى تجديد النحو العربى، وهى دعوةٌ جدّ قديمة،ظهرت بظهور المؤلّفات النحويَّة الأولى ـ وأولها كتاب سيبويه ـ وما صاحبها من عسرٍ فى فهم بعض القواعد

النحويّة وما اقترنت به من تقديرٍ ، وتأويل زاد هذه القواعد غموضًا وتعميةً على الدارسين والباحثين الناشئين.

ـ **خامساً**: حاجة المكتبة العربية الماسة إلى كتاب وسيط فى النحو العربى ، يعالج الأُسس الكلية ، ويجمع الجزئيات المتناثرة ، ويتخلص من التفريعات غير الضرورية ، ويركز على النماذج العملية للجملة ، ويتخذ مادته وأمثلته من اللغة المعاصرة ، ويجمع إلى جانب القاعدة النظريّة التطبيق والتدريب العملى ، وأن يتوخى في أمثلته نماذج التعبيرعن المفاهيم المألوفة وصور النشاط اليومى حتى تزيل الجفوة بين المثقف وقواعد لغته ، وتولد عنده الإحساس بأن ما يقرؤه ويدرسه جزء لا ينفصل من سلوكه اللغوىّ العادى، ويمكن أن يفيده فى حياته العملية اليوميّة.

سادساً:الالتزام فى عرض قواعدهذا الكتاب بالعبارة الواضحة القريبة السّهلة البعيدة عن الحشو أو التكلف ، أو الغموض ، وإعطاء الاهتمام الخاص للتطبيق والتدريب بكثرتها وتنوعها بين القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والشعر، والأمثلة العادية اليومية لزيادة الثقافات فى مجالات حياتيّة كثيرة،كذلك التى تعالج الأخطاء الشائعة وصور التعبيرات المنحرفة، كذلك التى تكوِّن المهارات اللغويّة الصحيحة كالقراءة والكتابة والتعبير الشفوى والفهم.

سابعاً : البعد عن المناقشة النظرية، ومراعاة التركيز فى مادة هذا الكتاب على قواعد بناء الكلمة فى العربية، وقواعد تركيب جملها، وشرح جزئياتها فى تدرج وسهولة ويُسر لتساعد على استيعابها، وقد التزمت فيه ـ فى معظم الأحيان ـ بالمصطلحات النحوية المتداولة فى كتب النحاة مع شرحها وتقريبها لتسهيل فهمها وتقريب وجهة الاختلاف فى استعمالها قديمًا وحديثًا ، وكذلك كمحاولة لتثبيت المصطلحات المفيدة فى هذا الفرع من العلم ، منعًا لتذبذب استعمالها الذى لا يعود بنفع على القارئ أو العلم نفسه ..

ـ **ثامناً** : فهرس الموضوعات وقد جعلته تحليلاً كاشفًا مشيرًا إلى كل جزئية من الجزئيات حتى يمكن بسهولة التعرف على موضع كل مسألة ومكان وجودها .

ـ ومن هنا كانت الحاجة إلى قراءة نحويّة جديدة، تزيل عن النحو ما علق به من مشكلات جعلت الكثيرين يجأرون بالشكوى، ويعزفون عن دراسته فظهرت المقدمات والمختصرات والشروح ولكنى رأيتُ أنّ أيًّا منها لم يمسّ أُصول النظريّة النحويّة فكانت محاولتى مختلفة عمَّا تهدف إليه المحاولات السّابقة ... وسلكتُ طريقًا مختلفًا؛إذ قمت بالنظر فى أُصُول النظريّة النحويّة مناقشًا الأُصُول والمبادئ النظريّة ومن هنا لاقى هذا المؤلّف من العناية والدرس والتحليل.. بقراءة جديدةٍ واضحة الخيُوط.

ـ ولمَّا كُنَّا نُؤمنُ بقيمةِ التطبيقات العمليَّة بصفتها ثمرة العلُوم ..... ومقصد طلاَّب العلم ومرمى الأسَاتذة والمُدرّبينَ .. ولمَّا كان الكثيرُ منَّا لا يُتقنُ لُغتهُ العربيَّة منْ فوقِ المنابرِ، وفى المحافلِ الدوليَّة ...وقاعات المجالسِ العامَّة والخاصَّة، والنَّدوات والحفلات والمؤتمرات فشاعتِ الأخطاءُ اللُّغويَّة ولا سيَّما أخطاء الإعراب والعجز عنِ التكلُّمِ بالعربيَّة الفُصحى ..

ـ جاء هذا الكتابَ بناءًا على مُطالبةٍ جماهيريَّة من طلاّب كليَّات:[التربية ، والآداب بقنا والغردقة] وللإخوةِ الدَّارسين من المُثقَّفين،فأردتُ أنْ:

أكون عند حُسْنِ ظنِّهم بى، وهذا أملى وأُمنيتى، فاستجبتُ لمطلبهم وشرعتُ فى جمع مادته.... والتفكير فى طريقة عرضه؛ ليجئ فى نسَقٍ واحدٍ متكامل بأُسلُوبٍ سهلٍ وعرْضٍ مُبسَّطٍ وافٍ،غير مُخلّ، يُناسبُ كلَّ المُستويات [المُثقَّفين، والمُتعلّمينَ] منْ عُشَّاقِ اللغة العربيَّة فى عالمنا العربىّ على امتداده وليُعدّ مرجعًا أساسيًّا فى شرح دروس النَّحو العربىّ وإسهامًا سبقته العديد من الإسهامات الرَّائعة التى اعتمدتُ عليها بعد اعتمادى على[الله] تعالى، وهى مراجع لمُؤلفين قدماء ومُحدثين من عظمائِنا من العربيَّة من[الأُدباء واللغويينَ والنُّحَاةِ والبلاغيين] كانت نبراسًا لى، وهدًى أسيرُ بهِ على دربِهِمْ ناهجًا نهجَهم آملاً فى اللهِ تعالى أنْ نصلَ بهم إلى فكرهم الأصل ، وتواضعهم الجمّ وخشيتهم الله الحقّ].

ـ ولمَّا كان ذلك : رغبتُ فى أنْ أُقدِّمَ لعُشَّاقِ العربيَّة... ومُحبّى كتاب الله وسُنَّة حبيبنا سيدنا مُحمَّد(ﷺ) . أُقدِّمُ . هذا الإسهامَ المُسمَّى[كتاب السّهم الذَّهبىّ فى شرحِ قواعدِ النَّحو العربى] بما حواهُ منَ نقاء وصفاءٍ، وشدّة تأثير،وقوَّة مفعُول كمرجعٍ شاملٍ يعتمدُ عليه

طلاَّب المرحلة قبل الجامعيَّة، وطلاَّب المرحلة الجامعيَّة ، وطلاَّب الدِّراسَات العليا [ماجستيرودكتوراه] فهو خلاصةُ الدِّراسَات النحويَّة الدقيقة الصَّافية،البعيدة عنِ الحشو والمتجنّبة للمصاعب والغموض، والقائمة على منهجٍ متميّزِ الملامح، والقَسَمَات والمؤسَّسةِ على الآراءِ الصَّحيحة القويَّة، البعيدة عن الخلافات التى تؤدِّى إلى اضطراب الدَّارسِ والقارئ.

كمَا يُركِّزُ منهجُ الكتاب على اختيَارِ الأمثلة السَّليمة التى تحملُ الحقائقَ والقيمَ وترسِّخُ المُثُلَ والخُلُقَ والسُّلُوكَ،وتربط بين الماضى والحاضر وتجمعُ بينَ القرآنِ والحديث ، ومأثُورِ القول والشِّعْرِ بطريقةٍ مُيسَّرةٍ يسهُلُ حفظها وتذكُّرها، وقد أذهبتُ عنه ما لا فائدة فيه ... وما لا ضرر فى تركه، كالافتراضات التى لا قيمةَ لها إلاَّ الحشو... وكذلك أذهبتُ عنه التمارينَ غير العمليَّة، والمسائل المقحمة فى غير موضعها، وفلسفات العوامل والخلافات حولها،والعِلَل والتعليلات والتخريجات الظَّنيَّة وغير ذلك ممَّا لا يفيد نطقًا وأسَاءَ إلى كتابِ النَّحو العربىّ وعوَّق فهمه وأطال نصّه..ليبقى بعد ذلك جوهر الموضُوع،وخطّه الواضح الأصيل ليجد فيه المُثقَّفُونَ مرجعًا شاملاً يُعينهم على التعبير اللُّغوىّ والاستخدام الصَّحيح للتراكيب يعصمُونَ بهِ أقلامهم منَ اللَّحنِ والخطأ ويُقوّمُونَ بهِ ألسنتهم.

- كما يركز هذا الكتاب على دراسة المستوى اللغوى النحوى من المستويات اللغوية الخمسة(الأصوات، والصرف، والنحو، والمعاجم، والدلالة) .. مستبعدًا دراسة المستويات الأدبية الخمسة(البيان، والبديع، والمعانى ، والأُسلوب ، والنقد) كذلك مستبعدًا دراسة علم العروض ؛ حتى تأخذ الدراسة فى المستوى النحوى حظها الوفير من الدراسة والبحث والتحليل والنقد والتوجيه الصحيح بالأمثلة المناسبة مع القاعدة النحوية .

- الكتاب لن يسير فى تبويب المسائل ..... على النّهج المتبّع فى كتب النحو قديمها وحديثها من حيث خلط المُعربات بالمبنيَّات ..... والاسم بالفعل والمرفوعات بالمنصُوبات ومسائل الصَّرف بمسائل النّحو، ومع أنه نهجٌ يتصل بعامل التدرّج والنمو ... إلاَّ أنه يظلُّ ناقصًا قاصرًا.

. تمَّ تبويب هذا الكتاب على منهجٍ جديدٍ غير متبَّعٍ من قبل فهو مُبوَّب على أساس تقسيم الكلمة العربيَّة إلى:[اسم، وفعل، وحرف] ، ثمَّ التبويب للاسم[أنماطه، وأحكامه ومتعلقاته]، فالفعل، ثمَّ الحرف، وجعلتُ كتابًا خاصًّا لعلم الصَّرف..

. ولما كانت المكتبة العربيّة فى حاجة ماسّة إلى كتاب وسيط فى النحو العربيى يعالج الأُسس الكليّة ، ويجمع الجزئيّات المتناثرة ، ويتخلّص من التفريعات غير الضروريّة ، ويركز على النماذج العمليّة للجملة ، ويتخذ مادته وأمثلته من اللغة المعاصرة ، ويجمع إلى جانب القاعدة النظريّة التطبيق والتدريب العملى ، موجها ذلك إلى المثقف العادى ، أو القارئ الذى يعرف أنماط اللغة العربية وقواعدها الأساسيّة التى تحكم بنية الكلمة وتركيب الجملة فى العربية ... التزمنا في عرض قواعده العبارة الواضحة القريبة السهلة البعيدة عن الحشو أو التكلف ،أو الغموض .

. وهكذا جمعَ الكتابُ بينَ كونه مطلبًا من طلابى الذين عرفُوا قدره وقيمته وبين خبرة سنواتٍ طِوال تربُو على:[خمسةوثلاثين]عاماقضيتها بين:[مُدرِّس،ووكيلٍ وموجّه للمرحلة الابتدائيَّة وموجّهٍ للمرحلة الإعداديَّة ، والثانويَّة بإدارة أبى تشت التعليميَّة] ، ثُمّ العمل بالتدريس بالجامعة بكليَّات الآداب والتربية فى[قنا، وسُوهاج، والغردقة].

. وكلى ثقةٌ أنَّ الذى اشتمل عليه" كتابى"هذا إنَّمَا يقومُ من احتمالاتِ هذا الحقل مقام ما يفتح الشَّهيَّة منَ الوجبةِ الدّسمة ، وأرجو أنْ يأتى بعدى مَنْ يطأُ منْ ذلك أرضًا لَمْ أطأها ويأتى منَ النتائجِ بِمَا لَمْ أظفرْ به، وقد يأتى من الباحثينَ مَنْ يُصحّحُ لى فكرةً هناك ، أو يسدّ خللاً مَا ، أو يشير إلى تجاوزٍ مُعيّن : كلُّ ذلك مُحتملٌ ومأمُولٌ أيضًا ؛ لأنَّ الحقيقةَ تبقى دائمًا أعلى قدمًا .... وأغنى قيمةً عند طلاَّبها منْ كلِّ غرُورٍ فردىّ ، فما منْ كتابٍ بشريٍّ إلاَّ ويعتريه النقص إلاَّ كان قابلاً للتعديل .

. فلو أنَّ عددًا منَ النَّاسِ تولّوا إعداد مثل هذا الكتاب، ما تطابقَ كتابٌ مع غيره وإنْ تلاقتْ هذه الكتبُ جميعًا حولَ المحاورِالرئيسيَّة،فما يراهُ القارئُ منْ قُصُورٍ فيه فهو حتمٌ قضتْ به طبائعُ الأشياءِ إلى أنْ يأذنَ اللهُ تعالى بميلادِ كتابٍ آخرَ على يد مَنْ يُقيضُهُ اللهُ تعالى لهُ .. وفوقَ كلِّ ذى علْمٍ عليمٌ ؛ فغاية العلُوم لا تُدرك ، وتحتاج إلى الصَّبر والدأب.

. ولكلِّ شئٍ ميلاد فى حينه الذى قدَّره اللهُ تعالى ..... فالشئُ لا يُولَدُ كبيرًا والفكرة الأُولى فى أيِّ عملٍ منَ الأعمال ـ هى المرحلةُ التى لا بُدَّ منها مع ما تحمِلُ منْ نقص وهى التى تفتقُ الأذهانَ عنْ معرفة الصَّواب..

. ولو أنَّ أصحابَ الأعمالِ توقَّفُوا عنْ بعثِ أفكارهم حتَّى تنضجَ وتكتملَ ما أُتيحَ لنا أنْ نشهدَ ميلادًا لفكرةٍ أو غيرها، ولو أنَّ كتابًا يغنى عنْ مثيله ما ضمَّتِ المكتباتُ عديدًا منَ الكتُبِ فى فنٍّ واحدٍ، أو فى عِلْمٍ واحدٍ .

. ومعذرةً إنْ كنتُ قدْ تجاوزتُ مجال وحدود هذا الكتاب وهو النحو الوظيفى إلى هذه الزيادات لأنى افترضتُ أنه لم يؤلّف لمرحلة تعليميَّة مُعيَّنة وقد يقتنيه الطَّالبُ فى أيّة مرحلة ... وربَّما كان هذا الطالب ممَّن يدرسون النحو فى شئٍ من التوسّع والإحاطة فكانت هذه الزيادات لمن تتسع رغباتهم فى الدراسة النّحويّة، على أنَّ تلك الزيادات لم تنقص شيئًا من الجانب الوظيفى ، ولم تتخلّلْ مسائله فتؤثّر فى ترابطها ، وتسلسلها.

. ولعلّنى أكون قد أرضيتُ طلابى الذين عاشُوا فى صُحبة السَّهم الذَّهبىّ وبخاصّة هؤلاءِ الذين أصبحُوا زملاء لى فى الحقل الجامعىّ...وقد كان لآرائهم ونظراتهم الأثر الواضح فى محتوى كتابى هذا..والبعد به عن الخلافات الكثيرة التى نراها فى كتب النّحو واللُّغة،متوخيًا السّهولة فى الإعراب ليقبل القارئ على الدِّراسة النحويّة.

. قوبلَ هذا الكتابُ منذُ صدوره أوَّل مرَّة عام ٢٠٠٥م، بالترحيب والثناء عليه فى الأوسَاط التعليميَّة، والمُشتغلين بالكلمة فى[أجهزة الإعلام والقانُون] وغيرهم ، وقد قُمتُ بتنقيحه ، وترتيب أبوابه ، وإضافة الكثير ممَّا له الفائدة فى حماية تراثنا، وحفظ كتاب ربِّنا، وسُنَّة نبيِّنا(ﷺ).

. وأرجو أنْ أُقدِّمَهُ إلىِ عشَّاق العربيَّة فى كلِّ الأقطارِ والأمصار النَّاطقة بلُغةَ القرآن الكريم [نَصْرَةً لنبيِّنا وحبيبنا سيدنا" مُحمَّد"(ﷺ)].

. والكتابُ مدينٌ لبعضٍ منْ أساتذتى أصحابِ الفضل علىّ بعد[فضلِ اللهِ تعالى] وهم الذين كانُوا السَّببَ فى إثراءِ هذا العمل ، فكانت كتبهم وأفكارهم نبراسًا أضاء لى الطريق و منهم

ـــ ومنهم الأُستاذ الدكتور فضيلة العالِم: البدراوى زهران"رحمه الله"، وأ.د/ الموقّر:

- كمال بِشْر
- عبد الصَّبُور شَاهين
- محمود فهمى حجازى
- محمد حماسة عبد اللطيف
- محمود أبو سمرة
- عبد الحميد السيد
- إبراهيم إبراهيم بركات
- محمد أحمد مرجان
- عبد اللطيف خليف
- محمد عبد السميع شبانة
- عبد السلام محمد هارون
- أحمد يُوسُف خليفة
- على أبو المكارم
- محمود سليمان ياقوت
- على محمود النابى
- فتوح أحمد خليل
- على أحمد طلب
- البسيونى عطية عبد الكريم
- مصطفى الغلاييني

* أحمد محمد عبد العزيز كشك
* البدراوى زهران
* عبده على الراجحى
* تمَّام حسَّان
* عباس حسن
* عبد العزيز فاخر
* أحمد عبد اللاه عبد البارى
* مجدى إبراهيم
* صلاح حامد محمد إبراهيم
* محمد أبو الفضل بدران
* عبد العزيز أحمد ندا
* مبرُوك عطيَّة
* أحمد سليمان ياقوت
* مُحمّد عيد
* عبد الشافى أبو رحاب
* حازم على كمال الدين
* إبراهيم بركات
* حسن نور المبارك
* على الجارم بك

* الزملاء الأساتذة من علماء اللغة والنحو والصرف والعروض، وأهل اللّغة والنّحو والأدب والبلاغة ، والتّاريخ ، والجغرافيا ، واللُّغات فى بلد العلم والريادة [مصر].

. والكتاب مدين لكتب[المدارس والمعاهد، وللشبكة العالمية العنكبوتيَّة " الأنترنت "] وما بها من أبحاث لُغويَّة ، وجميعهم أفاضُوا علىَّ من الفضل والعلم ما لا يُحيط به الثّناء .

. ولتعلم الأُمّة أنَّ الدرسَ النحويّ من الغايات المشروعة، وهو فرض كفاية تأثمُ الأُمّة إذا لم يُوجد فيها فرقة متخصِّصة فى هذا العلم.... والواقع أنه فرض عين لأن اللغة العربيّة آلة الشرعيّة ومقدمةلها ، وقد اشترط العلماءُ فى المفسّر والمجتهد إتقانها ؛ لِما لها من أهمية بالغة فى فهم النصوص الشرعيّة ..

. وأقولُ للجاحدين لِما في الكتاب من جُهدٍ وعناء: لا تُتْعِبُوا أنفسَكم، فلَنْ تفلحوا إذًا أبدا ، وستموتُون بحقدكم، فأنتمُ الخاسرون ..... إلاَّ مَنْ تابَ وآمَنَ وعمل عملاً صالحًا.

. واستمعُوا إلى قوله(ﷺ):[مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يلتمسُ فيه عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ طريقًا إلى الجَنَّة وإنَّ الملائكةَ لتستغفرُ لطالب العلم ....].

. و استمعُوا إلى قولِ أحدِ الصَّالحينَ :

سألْتُ وكيعًا سُوءَ حِفظى ..... فأرشَدَنى إلى تركِ المعاصى

وأخبرنى بأنَّ العِلْمَ نُورٌ ..... ونُورُ اللهِ لا يُهدى لعاصى

. ومنْ هُنا . أتقدَّمُ بكتابى هذا إلى القارئ والدَّارس ِ الكريمينِ . وأُزجى أمامهما الاعتذارَ عنِ الهفواتِ والأخطاء ؛ إذ الكمالُ للهِ وحده.

تأنَّ ولا تعجلْ بلومِكَ صاحبًا..... لعلَّ لهُ عُذرًا وأنتَ تلُومُ

. ولست أدّعى الكمال فيما ذهبتُ إليه، ولكنّنى أستطيعُ أنْ أقولَ إنه لبنةٌ فى بناءِ صرح العربيّة الشّامخ، فإنْ أصبتُ فقد أديتُ بعض ما علىّ نحو لُغتى بتوفيق الله، وإنْ أخطأتُ فليس ذلك عن قصدٍ أو عمدٍ.

. وقد عزمتُ . بإذن الله ومشيئته ـ على البدء فى طبعةٍ جديدةٍ له ، لعلَّها تنال رضاهم ، واللهُ الموفّق والمُعين .. لما فيه خدمة لغتنا العربيّة ، وأسأله أن يُسدّد خطانا وأنْ يزيدنا من علمه ، ومن الشّكر على نعمه ، واللهُ المستعانُ ..

قال تعالى:(فصبرٌ جميلٌ واللهُ المستعانُ)

*****

أيُّها القارئ العزيز:

هذا الكتاب: جاء نتيجة قراءات عديدة ومتنوعة فى كتب الزملاء والأساتذة علماء اللغة والنحو الأجلاء، والمكتبة الشاملة ، والمكتبة التوفيقية، ومكتبة كلية الآداب بقنا ، ومكتبة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بقنا ، ومن خلال البحوث الواردة فى شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)،أو ما يسمّى بالشبكة العنكبوتية العالميَّة.

السّيرة الذّاتيّة أ.د/عاطف فكّار

أُستاذ النّحو والصّرف والعرُوض

رئيس قسم اللغة العربية فى كليّة الآداب بقنا

[**السِّيرة الذَّاتيَّة للدكتور**] / عاطف فكار

- **عاطف مُحمَّد كمالى فكَّار ..... وشهرته : الدكتور/ عاطف فكَّار**
- **تاريخ الميلاد : ٢٦ /١١ /١٩٦٢م ... أبوتشت / السليمات .**
- **الحالة الاجتماعيَّة : مُتزوِّج ، وأعُولُ :**
- **الدكتور/ مُحمَّد عاطف فكَّار[طبيب نساء وولادة : بمستشفى قفط التعليمى].**
- **الدكتور/ وليد عاطف فكَّار[طبيب نساء وولادة : بمستشفى قنا العام].**
- **ك/ وفاء عاطف فكَّار[بكالوريوس علوم بقنا، دبلومة + ماجستير ميكروبيولوجى].**
- **تاريخ التعيين بالتعليم العام والأساسى بأبوتشت: ١٥/١١/١٩٨٣م.**
- **تاريخ التعيين بالجامعة: ١٥/١٢/١٩٩٩م.**
- **أُستاذ مساعد في ٢٤/٤/٢٠١١م.**
- **أُستاذ النَّحو والصَّرف والعَرُوض فى ٣٠ /٥ /٢٠١٦م.**
- **الوظيفة الحاليّة:أُستاذ النحو والصرف والعروض،ورئيس قسم اللُّغة العربيَّة فى كليَّة الآداب بقنا . جامعة جنوب الوادى..**
- **المُؤهلات العلميَّة :**
- **شهادات التَّعليم العام قبل الجامعىّ[ابتدائى،وإعدادى،وثانوى عام] بأبى تشت.**
- **ليسَانس الآداب[قنا] جامعة أسيُوط،عام ١٩٨٣م" ثانى الدُّفعَة.**
- **والدبلُوم العَام فى التربية[قنا]،جامعة أسيُوط ،عام١٩٨٩م.**
- **والتمهيدىّ للماجستير[آداب قنا]،جامعة أسيُوط،عام١٩٩٢م.**
- **والماجستير[آداب قنا]،جامعة أسيُوط ،عام١٩٩٤م بتقدير:"مُمتاز".**
- **والدكتوراه فى علم اللُّغة والنَّحْو والصَّرْف[آداب قنا]، جامعة قنا،١٩٩٦م، بتقدير[مرتبة "الشَّرف الأُولى"] على يد أساتذتى العلماء الأجلاء:**
  - **أ.د/ البدراوى زهران**
- **أ.د/ كَمَال محمد على بِشْر * أ.د/ عبد الصَّبُور شَاهين**
- **أ.د/ محمود فهمى حجازى * أ.د / عبده على الراجحى**

ـــ الخبرات العِلميّة مِنْ بعدِ التّخرُّج فى اللّيسَانس:

- **مُدرِّس، ومدرس أول إعدادىّ، بمدرستى: السُّليمات ، وسمهُود بأبى تشت.**
- **مُدرِّس، ومدرس أول ثانوىّ[تجارىّ ، وعام]، بإدارة أبى تشت التعليميَّة.**
- **مُوجِّه ابتدائىّ وإعدادىّ بالسليمات ، والطود ، والعمرة، والرفشة، ونجع النَّجَّار، ونجع ، الزمر ، والنَّجَمَة ، والرواتب، وأبوتشت، وتيجة ، وكوم يعقوب ، وبنى برزة ، وحسين الخفاجى ، والنواهض .. والشيخ عارف بخانس ، وسمهود ..**
- **رئيس لجان بامتحانات الشَّهادة الابتدائيَّة بمدارس إدارة أبوتشت.**
- **المُشاركة فى أعمال:المُلاحظات، والمُراقبات .....والكنترول بالمدارس، وبالجامعة**
- **العمل بكنترول المعهد العالى للخدمة الاجتماعيّة بقنا.**
- **المشاركة في أعمال:الملاحظات بالتعليم المفتُوح بالجامعة، ونظام الكادر.**
- **المُشاركة فى تصميم منهج لتعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها.**
- **المُشاركة فى الدورات التدريبيَّة للمُعلِّمين بالتعليم العام،والتعليم الأزهرى.**
- **المُشَاركة فى برنامج الدِّرَاسَات العُليا فى كليَّة الآداب بقنا.**
- **المشاركة كمدرس في برنامج اللغة الفرنسيّة بالكليّة .**
- **المشاركة فى السيمنارات،وفى أعمال القسم، والتعاون مع الزملاء جميعًا.**
- **المشاركة فى مُحاضرات برنامج تدريبى فى[قصُور ثقافة قنا].**
- **المُشاركة فى ريادة أسرة [المُستقبل] بكليَّة الآداب بقنا.**
- **المُشاركة فى تأسيس جمعيَّة المُستقبل لأبناء أبوتشت بقنا.**
- **رئيس مجلس أُمناء مدرسة قنا الجديدة بقنا أربع دورات متتالية وبالتزكية.**
- **الحصُول على تسع دورات فى:الجودة، ونظم الإدارة بالجامعة.**
- **المُشاركة فى المُحاضرات العامة ، والنَّدوات : الدِّينيَّة، والعلميَّة، والأدبيَّة في قنا، والخطابة الدينيَّة فى مسجد الحاج/ أحمد أبو رزق، والشيخ مرعى، والرَّحمن، وأبو راجح ، والفتح ، والشيخ توفيق البتشتى، والشيخ ميَّاس بأبوتشت.**
- **إلقاء المحاضرات بمسجد سيدى عبد الرحيم القنائى فى شهر رمضان المعظَّم.**
- **المشاركة فى الندوات الدينيّة بالشيخ الطوَّاب بمدينة قوص بقنا.**
- **المُشاركة فى توعية الشَّبَاب من خلال القناة الثَّامنة ، وإذاعة جنُوب الصَّعيد.**

- **الحصُول على أكثر من عشرين شهادة تقدير من التربية والتعليم والجامعة.**
- **المشاركة فى أعمال الامتحانات والكنترولات والمراقبة العامة على اللجان.**
- **المشاركة فى وضع لائحة التعليم المفتوح لقسم اللغة العربيّة بالكليَّة.**
- **عضو بالمجلّة العلميَّة بكليّة الآداب.**
- **المشاركة فى إنشاء مركز التدقيق اللغوىّ بالكليّة.**
- **الإشراف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه والأبحاث ومناقشتها والحكم عليها لطلبة من مصر، والدول العربية ، والدول الأفريقية .**
- **المُشاركة فى عضوية مجلس كليّة الآداب بقنا.**
- **المُشاركة فى عضوية اللجان المنبثقة بالكليّة.**
- **المشاركة في عضوية مجلس الدراسات العليا بالكليّة.**
- **عضو نقابه المهن التعليميه**
- **عضو مجلس اداره نادى اعضاء هيئه التدريس جامعه جنوب الوادى**
- **الأنشطه الاكاديميه:**
- **عضو مجلس قسم اللغة العربيّة بكليه الآداب جامعة جنوب الوادى**
- **رائد أُسرة المستقبل بكلية الآداب بقنا جامعة جنوب الوادى**
- **عضو لجنة الجداول الخاصة بكليه الآداب**
- **شارك فى إعداد حفل التخرج السنوى لكليه الاداب بقنا**
- **رئيس كنترول اللغة العربيّة لأربع سنوات متتالية لكلية الآداب**
- **عضو بكنترول الخدمة الاجتماعيّة بقنا .**
- **عضو لجنه الثقافة بكلية الآداب لسنوات متتالية .**
- **مراقبا عام لامتحانات التعليم المفتوح لسنوات متتالية .**
- **شارك فى أُمسية أدبي' بمناسبة انتصارات أُكتوبر.**
- ***شارك فى الموتمر الدولى الثانى لدراسات البيئية جامعة جنوب الوادى**
- **المشاركة في المؤتمر العلمى الخامس لكلية الآداب [العربية والدراسات الإنسانيّة والاجتماعيّة ١١/ ١٣ نوفمبر٢٠١٧م ..[مقرر المؤتمر].**

- **المشاركة في تقييم وتقويم البحوث العلمية من جامعة الأزهر الشريف، وجامعة جنوب الوادى ، وجامعة القلم كتسينا ـ نيجيريا ، وجامعة أبى بكر بلقياد ـ الجزائر..**
- **المشاركة في المؤتمر العلمى السابع لكلية الآداب[العربية والدراسات الإنسانيّة والاجتماعيّة١١/ ١٣ نوفمبر٢٠١٨م ..[مقررًا للمؤتمر].**
- **المشاركة في تقييم وتقويم البحوث العلمية من جامعة جنوب الوادى، وجامعة العراق . ووزارة التعليم العالى والبحث العلمى ـ السودان .**
- **المشاركة في المؤتمر العلمى الثامن لكلية الآداب[العربية والدراسات الإنسانيّة والاجتماعيّة ١١/ ١٣ نوفمبر٢٠١٩م . ..[مقررًا للمؤتمر].**
- **المشاركة في تقييم وتقويم البحوث العلمية من جامعة جنوب الوادى ، وجامعة الملك فيصل ـ تشاد ـ وجامعة مروا الكاميرون ـ وجامعة عباس الغرور ـ الجزائر .**

- **المشاركة فى تصفيات مهرجان إبداع مراكز الشباب للموسم (الأول عام ٢٠١٨م) والموسم (الثاني عام ٢٠١٩) بمحافظة قنا الذي تنظمه الإدارة المركزية للبرامج التطوعية والثقافية بوزارة الشباب والرياضة بالتعاون مع مديرية الشباب والرياضة بقنا.**
- **-المشاركة في تحكيم مسابقة (SVU Got Talent) المنعقد بجامعة جنوب الوادى، ٢٠١٩م، والموسم الرمضاني منه في كلية الطب لعام ٢٠٢٠م.**
- **-المشاركة في تحكيم القصة القصيرة بالملتقى الأدبي الثاني لطلاب الجامعات المنعقد بجامعة جنوب الوادى في الفترة من ٢- ٥ /٣/ ٢٠١٩م**
- **-المشاركة فى تحكيم مسابقة (العباقرة جامعات ٢) بكلية الآداب بقنا، ٢٠٢٠/٢/٢٢م.**
- **-تدريب أئمة وزارة الأوقاف وخطبائها بمحافظة قنا على اللغة العربية (النحو والصرف)، بناء على بروتوكول مبرم بين وزارة الأوقاف وجامعة جنوب الوادي، وذلك في الفترة من ١٤ فبراير إلى ١٧ فبراير لعام ٢٠٢١م.**
- **رئيس قسم اللغة العربيّة بكليَّة الآداب بقنا.**
- **أمين عام قائمة[تحيا مصر] عن مركز ومدينة أبوتشت.**
- **المُشاركة فى ممارسة العمل السياسى من خلال ترشُّحى لمجلس الشّعب ٢٠١٥م [فردى مستقلاً]، وقد حصلت على[٥١٣٧] صوتًا، أهلى وأحبابى بالسليمات ، وفى**

٢٠٢٠م حصلت على[٨٢٠٨] صوتًا من أهلى وأحبابى وطلابى وزملائى .خالص شكرى ومحبّتى للمركز العظيم وللسليمات الكبيرة [قلعة العظماء] ، ولطلاب وطالبات الجامعات والمعاهد والمدارس البواسل، والسادة الزملاء المخلصين والمحبين لنا .

.. المُؤلّفات :

- **كتاب"السَّهم الذَّهبىّ" في:شرح قواعدِ النَّحْو العربىّ[مجلدان] بأُسلُوبٍ عصريٍّ جديد.**
- **كتاب"السَّهم الذَّهبىّ" في:شرح قواعدِ" الصرف العربىّ بأُسلُوبٍ عصريٍّ جديد[مجلد].**
- **كتاب"السَّهم الذَّهبىّ" في: مدخل إلى علم العروض"... بأُسلوب عصرى جديد.**
- **كتاب"السَّهم الذَّهبىّ" في: دِرَاسَات في " علم اللغة ، والأصوات ، والدلالة، والمعاجم ".**
- **إعراب وتحليل " الاستعاذة ، والبسملة ، وسور: الفاتحة ، ويس ، وعم، وتبارك، والإخلاص ، والمعوذتين".**
- **الجهات التى تمّ انتدابى للعمل بها :**
- **١ ـ كليَّة:التربية بقنا[عام ..... وأساسى ..... وطفولة].**
- **٢ ـ كليَّة:التربية النوعيَّة بقنا[أقسام: اقتصاد،وفنيّة، وموسيقى].**
- **٣ ـ كليَّة:التربية بالغردقة[عام ..... وأساسى ..... وطفولة].**
- **٤ ـ كليَّة:الآداب بجامعة سُوهاج[لغة عربية .. ولغات شرقيَّة].**
- **٥ ـ كليَّة:التربية بجامعة سُوهاج[عام .. وأساسى ... وطفولة].**

نبذة عن: حياة الدكتُور عاطف فكّار

- **المولد:ولدتُ فى قرية[السُّليمات] بمركز[أبُوتشت] بمحافظة قنا فى١٩٦٢/١١/٢٦م، من أبوينِ مصريين،أنتمى إلى قبيلة[الوشيشَات] إحدى القبائل العربيَّة المتعمّقة الجذور فى أصالتها وتاريخها.**
- **أمَّا القليعات والسَّماعنة، والهمّاميّة، والأشراف فهم الأهل ، والأعمام ، والأصهار والأصالة والتاريخ، وهم التاج فوق الرأس، والحُماة للقبيلة...**
- **أعشقُ السُّليمات ، وأُقبّلُ ترابَها ، وبقية القرى هى الصدر الحنون للسليمات.**
- **ويتميّز بيت فكار بتدينهم، وعلمهم، وكرمهم، موزَّعين بين:[زراعة ، وتجارة ، وعاملين، وأطباء ، وضباط جيش ، وشرطة ، ومديري مصالح حكوميّة ، وجامعيين ، ودبلومات].**

- والدى مُزارع، أُمىٌّ، يهتمُّ بأرضهِ ويُطيعُ ربَّهُ، وكان طيّبًا،وكريمًا، توفى فى أوَّل عامٍ التحقتُ به بالجامعة ١٩٧٩م عن عُمرٍ يُناهز الخمسين عامًا، ولىّ أخٌ يصغرنى بعامين يُسمَّى [أبو طارق] دبلوك تجارة ، مزارع ، متزوج ، ويعول .
- التحقتُ بالمعهد الابتدائىّ الأزهرىّ بنجع أبُوهويدى بالسُّليمات،عام١٩٦٨ م فحفظتُ القرآنَ الكريمَ على يد الشيوخ:أبو مَسَلة، وعبد الحميد مدنى ، وعلى أبوالحاج أحمد ومُحمَّد السَّايح، وفتحى فكَّار(عليهم رحمة الله)، وكانوا نبراسًا لى، وسأظلُّ أُقبّلُ أيديهم وجباهَهم وكنتُ الأوَّل على المعهد الأزهرى.
- تغيَّر المسَار؛ فالتحقتُ بالتعليم الإعدادىّ العام، ثُمَّ الثَّانويّ بأبُوتشت [قسم أدبىّ] ، وتعلَّمتُ على يد كبار الأساتذة والعُلماء حيثُ استقيْتُ منْ فيْضِ علُومهم وتحلَّيْتُ بكريمِ أخلاقهم،وبحميد سجَايَاهُمْ ، ومنهم: الشيخ/ لطفى عامر، وعلى إمام، والشيخ /على إبراهيم الهوىّ، وأ / فاروق نجيب سيفين، والشيخ / عبد الهادى عمر..
- التحقتُ بكليَّة الآداب/قسم اللُّغة العربيَّة،عام١٩٧٩م، وتخرَّجتُ عام ١٩٨٣م وكنتُ الثَّانى فيها، ثُمَّ عيُنتُ مدرّسًا بإعدادية السليمات وسمهود ، وكان أملى أن أكون معيدًا بالكليّة، ثُمَّ التحقتُ بالقوات المُسلَّحة[ضابطًا احتيَاطيًّا] تعلَّمتُ فيها:الصَّبْرَ، والنشَاطَ، والنِّظام،والإخلاص للعمل، وحُبَّ الوطن، والوفاء ، وقوَّة التحمُّل، وعدم اليأس، وحبّ الناس ، ومُعاونتهم...

ـ حصلتُ على عدة جوائز ، ومنها :

- المُعلِّم المثالىّ عن قِنا عام ١٩٩٧م، وقدْ كرَّمتنى الدولة فى عيد المُعلِّم بقاعة المؤتمرات بالقاهرة فى عهد الوزير أ.د/ حسين كامل بهاء الدِّين.
- كرَّمتنى"إدارة أبوتشت، ووزارة التربيَّة والتعليم بقنا"عام ١٩٩٨م.
- جوائز عديدة فى المُسابقات المدرسيَّة بالإدارة فى:حفظ القرآن الكريم ، والإذاعة المدرسيَّة ،والمجلاَّت، والأنشطة التربويّة،و[أكثر منْ عشرين شهادة] من الندوات ومراكز الشباب، والمسابقات المدرسية، ومن القوات المسلحة عندما كنتُ ضابطًا بالجيش
- شهادة تقدير من السيد وزير التربية والتعليم أ.د/ حُسين كامل بهاء الدين.

- وشهادة تقدير من السيد الوزيرأ.د/ مُصطفى كمال حلمى عام١٩٩٧م.
- وشهادة تقدير من السيد الأُستاذ / وكيل وزارة التربية والتعليم بقنا ١٩٩٨م.
- درع الجامعة فى احتفالاتها بيوم التفوق فى مايو عام ٢٠١٢م.
- شهادة تقدير من جريد صوت التحرير لاختيار أفضل دكتور جامعى في أبوتشت للعام ٢٠١٩م ، حيث حصلت على (٥٢) صوتًا من عدد الأصوات (٥٤) صوتًا ..

ـــ الحالة الاجتماعيّة :

مُتزوِّج منَ السيدة/ آمال عبد الغفار إبراهيم قاضى . حاصلة على الدبلوم العام في اللغة العربيّة بعد ليسانس الآداب عام ١٩٨٥م، وتتميز بتدينها، وبصبرها إضافة إلى عراقة أصلها؛ فهى ابنة عُمدة السليمات ....وأُخت الأُستاذ الدكتور/ خالد عبد الغفار إبراهيم القاضى نائب رئيس جامعة حلوان ، ولها الفضل الأكبر والأعظم فى تعليم أولادنا بالشرح والتشجيع والسّهر.....وقد شغلتْ من قبلُ : وظيفة وكيل رياض الأطفال بإدارة قنا التعليمية، ووظيفة ناظر مدرسة الصَّالحيّة الإعدادية بقنا... ثم مدرسًا بقنا للتعليم الأساسى بدرجة كبير[بالمدرسة الثانوية التجاريّة المتقدمة بقنا] .

الصِّلة بـ[التلاميذِ، والأهل، والبلد]:هى صلة الشيخ بمريديه، وطلاّبى هم أحبابى وسندى، وأملى،الذين أُحبُّهم ويحبوننى ويحترموننى أينما وجدوا وتلاميذى كثيرون فى قنا والغردقة وسُوهاج..... وقد تنوّعُوا بين الخاصّة والعامة وأنا حلقة الوصلوالواسطة بينهم؛ أنقلُ إليهم ما أخذته عن شيُوخى وأساتذتى حيثُ قضيت أكثر من ثلاثين عامًا فى التدريس حتى رزقنى الله بتأليف[السّهم النّذهبى فى شرح قواعد النحو العربى]، وهو كتاب شامل وجامع ،وهو بستان وروضة وحديقة،لا غناء عنه ثك كتاب(مدخل إلى علمى العروض والقافية) .. ما أروعهما!!..

. **أعشقُ : أُمِّى ، وأقبِّلُ يدها وقدميها**، فهى صاحبةُ الفضل علىَّ، أعطتنى كلَّ شيءٍ ولم تأخذْ منِّى شيئًا ، أُريدُها أنْ تبقى معى ؛ أنظرُ إليها طول العمر.كان الناسُ يُنادونها قديمًا بأمِّ الناظر... فأُمَّ الظابط.. ثُمَّ بأُمّ الدكتور، ثم بأم النائب، أو أم العميد .

. أحبُّ أهلى، وأبذلُ كلّ جهدى منْ أجل سرورهمْ .. وأتمتَّعُ بشعبيَّةٍ لا مثيلَ لها منْ كافّة أطياف المُجتمع ...عاشقًا لهم، مُحبًّا للتراب الذى يسيرون عليه.....[ومُستعدٌّ للتضحية أنا وأولادى من أجلِ بقائهم وسعادتهم].

. أمّا أساتذتى: فأُقبّلُ رءوسَهم ووجوههم وأيديهم ؛ لِما لهم من فضلٍ عظيم في تكوينى ووجودى وعلمى، وسلُوكى ..

. وأدعو الله أن يرحمَ مَنْ فاضت أرواحهم إلى بارئها فى جنَّات الفردوس الأعلى ، وأن يبارك اللهُ، ويُمتِّع [مَنْ] يعيشون بيننا بالصحّة ، والأمان .

. أدعو الله(ﷻ) أن يوفقنى إلى البحث فى هذا العلم ، ونحن على أول الطريق ، ومن جد وجد ، ومن صبر وصل

.....

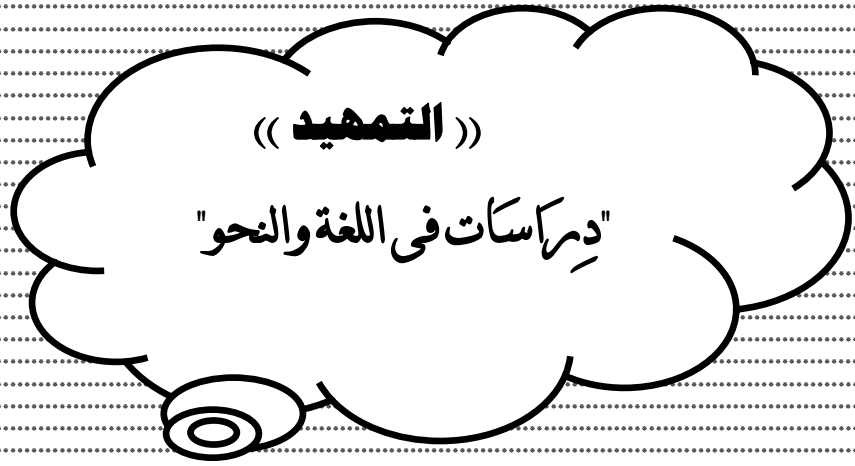
« التمهيد »
"دِراسَات فى اللغة والنحو"

مفهوم مصطلح [اللغة] لغة واصطلاحاً

ـ كلمة (لغة) عربيّة أصيلة ، أم مُعرَّبة ؟[1].

ذكر أهلُ اللغة، وأصحابُ المُعجمات أنَّ كلمةَ [لُغة] عربيَّة أصيلة مُشتقَّة منَ الفعل [لَغِى/ يلغَى/ لُغوَة] بكسر العين فى الماضي ، وفتحها فى المضارع ، أي : لَهَجَ ، والجمع : لُغات، ولغون ، كقولهم : كرات ، وكُرون . واللغو : يعنى النطق ، واللغا : يعنى : الصوت .

وعلى هذا فإن كلمة اللغة واشتقاقاتها تدور حول معنى الأصوات الإنسانيّة ، وعليه فإن (علم اللغة) ، أو (فقه اللغة) يعنى : فهم الأصوات، وإدراك خصائصها ، وهو العلم الذى يتناول مفردات اللغة ، وتراكيبها ، وخصائصها ، والأطوار التى مرت به[2].

وقيل (لغة) : مشتقَّة منَ الفعل:[لغا/ يلغُو/ لغوًا] ، أىْ : تكلَّمَ ، والأصلُ : لُغْوَة : بضمّ ، فسكُون، على وزن: فُعْلَة، ثُمَّ حذف لام الكلمة، وعوض عنه بالتَّاء المربُوطة، فصَارتْ : لُغَة

---

[1] . انظر : دراسات فى فقه اللة ، د/ ميمى الصالح ، ص ٢١ ،٢٢ ، ط١٩٨٩ م ، دار العلم ، بيروت.

[2] . الخصائص ، لابن جنّى ٣٣/١ ، وأساس البلاغة ، للزمخشرى ، مادة (ل.غ .و) ، والمصباح المنير ، وتاج العروس مادة (ل . غ . و).

وقيل : لُغة مُعرَّبة منَ الكلمة الإغريقيَّة[logs] ... وعرَّبها العرب إلى [لوغوس] ، بمعنى : الكلام واللُّغة ؛ وذلك لوجود تشَابه كبير بين الكلمة العربيَّة [لوغوس] ، والكلمة الأغريقيَّة

[logs]..

جاء التعبير القرآني بلفظ [لِسَان] ثمان مرَّات ، ولَمْ تأتِ لفظة [لُغَة] فى القرآن الكريم ولو مرَّةً واحدةً كما فى قوله تعالى:" وما أرسلنا منْ رسُولٍ إلاَّ بِلِسَانِ قومِه "إبراهيم/٤..وقوله تعالى: "بلسَانٍ عربي مُبينٍ"

وذلك لما يأتى :

أ ـ وجود تشابه كبير بين الكلمة العربيّة والكلمة الأعريقيّة .

ب ـ تعبير القرآ بلفظ (لسان) نحو ثمانى مرات ، وليس بلفظ لغة ، كما فى قوله تعالى : (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) إبراهيم ٤ ، أى : بلغة قومه[1] ، ومنه قوله تعالى :

---

[1] يفرق العالم اللغوى (دوسوسير) بين مصطلحى (اللسان ، والكلام ، بقوله اللسان مجموعة من الصّور اللفظيّة المختزنة في الذهن الجماعى ، ، وأنها ذات قيم موحدة عند جميع الأفراد، على حين أن الكلام أمر فردى يكون المادة التى يبنى منها اللسان ، وذلك ينوع من الاتفاق الجماعى ، بمعنى : أن اللسان أداة للتفاهم الجمعى .. والكلام نشاط فردى لغوى يعالج الحياة الواقعيّة للفرد ، وهو وحده الذى يعبر عن الواقعية والعاطفية ، أما اللسانُ فليس سوى إمكانات تعبيريّة ، وقد عارضه في ذلك تلميذه (شارل بالى) الذى يرى أن أُستاذه قد تغالى في اعتبار اللسان أمرًا ذهنيًّ ناتجًا عن العقل الجمعى ، ويقول أُستاذى د/ عبد الصبور شاهين (رحمه الله) :"وعلى أى حال فليس من المقبول أن نفصل فصلا صارمًا بين اللسان والكلام ، كما أنه ليس من صواب المنهج أن ندمجهما إدماجًا تامًا ؛ فإن دراسة الكلام تقيد اللسان ، كما أن دراسة اللسان تقيد الكلام ، وخير لى أن أتناولهما بمنهج متكامل يبرز لأعيننا الحقيقة اللغويّة كما ينبغى تناولها .

. انظر: علم اللغة ، د/ عبد الصبور شاهين ، ص١ ، ط٥ ، ١٤٠٨ م / ١٩٨٨ م ، مؤسّسة الرسالة .

(بلسانٍ عربيٍّ مبين) على حين أن لفظ اللغة لم يرد فى القرآن الكريم ولو مرة واحدة ؛ ممّا يرجح سبق اللسان للغة فى الاستعمال العربى القديم .

ج ـ عدم ورودها فى الشِّعر الجاهلي ، أو فى الأدب العربي المنثور قبل عصر الترجمة من الأغريقيّة .

ـ أي : أن كلمة (لغة) لم ترد مستعملة فى كلام عربي يعتد به ، ولم يستعملها العرب الخلص فى كلامهم ، وإنما كانوا كغيرهم من الأُمم السّامية ، بل كأكثر أمم الأرض يستعملون كلمة (لسان) للدلالة على اللغة .

اللغة عند علماء اللُّغة ، والاجتماَع ، والنفس ، والمنطق ، والفلسفة :

لم يقتصر الاهتمام باللغة على علمائها ، بل إن هناك علماء غيرهم ـ كثيرين ـ اهتموا باللغة لاتصالها بقضاياهم العلميّة ، ومنهم علماء الطبيعة ، والتشريح ، والرياضة ، والتاريخ ، وعلم النفس، والمنطق، والفلسفة، والاجتماع ، وغيرهم قديمًا وحديثًا ، ومن ثمّ فقد خصّها الباحثون والدارسون ، بالاهتمام والدراسة ؛ لذا فسنعرض لمفهومها ، وبيان حقيقتها .

عرَّفها " ابنُ جنِّى (ت ٣٩٢ هـ) " بأنها " أصوات يعبِّر بها كلُّ قومٍ عنْ أغراضِهِمْ [١]"، ويشمل هذا التعريف مادة اللغة (طبيعتها) فهى رموز

---

١ ـ الخصائص ، لابن جنى ٣٣/١ ، تحقيق الشيخ / محمد على النجّار ، ط دار الكتاب العربى ، بيروت .

صوتيّة أحلها الإنسان بموهبته الخلاّقة محل الخواطر والأفكار ، وذلك لأن الرمزيّة هى العمل الأساسى فى الفكر الإنسانى ، كما يشمل عرفيّة اللفظ ، ويشمل اجتماعية اللغة ، حيث تنشأ اللغة بالمجتمع وتحيا به ، كالنبات يحي ويثمر تبعًا للتربة ، ويشمل وظيفة اللغة فى أنها أداة للتعبير عن أغراض أفراد المجتمع والجماعة ، وقد نقل السيوطي ، وابن منظور ، والشريف الرضى ، وابن خلدون هذا التعريف ، وهذا التعريف يتفق مع الدرس اللغوي الحديث الذى رأى أن اللغة أصوات ، وحددتها دائرة المعارف البريطانيّة والأمريكيّة بأنها " نظام من الرموز الصوتيّة ، أي أنها هيئة ، أو شكل ، أو تركيبة خاصّة تتفق عليها الجماعة اللغوية المعيّنة .

فاللُّغةُ : أداةٌ للتعبير عنِ الأغراض والأفكار العقليَّة، والعواطف، والمعاني النفسيَّة ، والرغبات ، والمطالب الحيويَّة ، والاحتياجات الإنسانيَّة فهي وسيلة التفاهم المُعبِّرة عنْ أفكاره واحتياجاته "والأغراض هي المعاني والدلالات التي يتناقلها الناس ويعبرون عنها بالأصوات والألفاظ ، فهي وسيله التعبير عن الأغراض الكلامية " ولما كانت اللغة تتكون من دلالات وألفاظ حظيت بجانب كبير من عناية العلماء، فنجدهم درسوا هذه الألفاظ

ودلالتها ، فدرسوا الكلمة منفردة وموقعها في الجملة ومعناها عند تقدمها أو تأخرها.

- **ويعرفها الدكتور / إبراهيم أنيس**[1] بأنها نظام عرفي لرموز صوتيّة (الأصوات) يستعملها الناس فى الاتصال بعضهم ببعض "، وعرفها " دوسوسير " السويسرى بأنها حصيلة اجتماعيّة لملكة الكلام ومجموعة من الأعراف الى أقرّها المجتمع .، وبأنها " دراسة اللغة فى ذاتها ، ومن أجل ذاتها أى دراسة اللغة التى يتحدث بها الناس بالفعل دون تغيير من طبيعتها ونظمها . دراسة موضوعيّة للكشف والوصُول إلى حقيقتها دون تصحيح أو تعديل أو تقويم ؛ لأنها ليست من مهام الباحث **وعرّفها** " **سابير** " **الأمريكى** بأنها " وسيلة إنسانيّة خالصة لتوصيل الأفكار والعواطف والرغبات عن طريق نظام من الرموز التى تصدر بطريقة إرادية[2] .

- **وعرّفها** (**هنرى سويت** " **الانجليزى** بأنها التعبير عن الأفكار بواسطة الأصوات الكلاميّة المؤتلفة فى كلمات

---

[1] . انظر : اللغة بين القومية والعالميّة ، د/ إبراهيم أنيس ، ص ١١ ، دار المعارف بمصر ، ط ١٩٧٠ م

[2] . انظر: اللغة بين الفرد والمجتمع ، د/ محمود السعران ، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربى ، ص ٦٠ وما بعدها ، ومن أُسُس علم اللغة ، د/ محمد يوسُف حبلص ، ص ٢١ ، ٢٢ ، ط ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

ـ وعرّفها العالم الفرنسى " أنريه مارتينيه " بأنها " أداة اتصال يحلل بها الإنسان، ويبرز تجاربه فى وحدات كلاميّة ذات مظهر صوتى ، ومحتوى دلالى .

ـ وعرفها المحدثُون بأنها " رموز ، أو علامات صوتيّة اصطلاحيّة ، تستعملها الجماعات الإنسانيّة فى التعبير عن المعانى وغيرها من شئون الحياة "[1].

ـ وقيل : إن اللغة وعاء للأفكار العقليّة، أو المعاني النفسيّة، ووسيلة للتعبير عن مطالب الإنسان الحيويّة .

ـ لذا نعتبر تعريف ابن جنّى تعريفًا دقيقًا وافيًا مشتملاً على حقائق شتى ، منها : أن اللغة أصوات ، إنسانيّة ، إراديّة ، وظاهرة اجتماعيّة ذات وظيفة اجتماعيّة ؛ لأنها تنمو فى أحضان المجتمع ، ويعبر بها كل قومٍ عن أغراضهم الماديّة والمعنويّة ، كل ذلك جعل ابن جنّى فى مقدمة العلماء الباحثين عن اللغة وقضاياها المختلفة .

---

١ انظر : دراسات فى اللغة العربيّة ، د/ فتحى محمد جمعة ، ص ٣ ، ط ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م

ـ وأن هذا التعريف يتفق مع تعريفات المحدثين للغة ، حيث إنهم عرَّفُوا اللغة تعريفًا قريبًا من تعريف ابن جنى ..ولقد أحسّ الدارسون للحضارات بأهمية اللغة لفهم الثقافة، وذلك لأن أى نظام لغوى تعبير عن نظام إدراك جماعة من الجماعات لبيئتها ولنفسها ، وإذا لم يكن هذا التعبير كاملاً ، ومن ثمَّ فلا يستطيع أن يفهم حضارةً ما حقَّ الفهمِ من يجهل وسيلتها اللغوية فى التعبير .

ـ اللغة وعلماء الفلسفة والمنطق :

. يرى الفلاسفة والمناطقة ، وعلى رأسهم "جفونز" أن اللغة وسيلة لتوصيل الأفكار، والعواطف ، والرغبات ، وأنها مساعد آلى للتفكير ، وأنها أداة للتسجيل والرجوع ، وأراد بذلك لغة الكتابة لأن الشخص يكتب ، ويسجل أفكاره، وآراءهُ ،ثم يرجع إلى ما سجل وقت الحاجة إليه.

. وفى فهم ذلك صعوبة؛ فاللغة ليست مستودعًا للفكر المنعكس، أو وسيلة لتجسيم الفكر؛ فاللغة وسيلة للتفاهم بين أفراد المجتمع ، وتوصيل الأفكار ، وحلقة فى سلسلة النشاط الإنساني المنتظم ، أى أن اللغة جزء من السلوك الإنساني ، كما أن استعمال اللغة قد يكون للتسلية ، أو الترفيه،

أو النظر فى أُمور تخصُّهم فى إدارة أعمالهم ، وشئونهم ، وهذه الأشياء لا تدخل ضمن تعريفهم ؛ فاللغة لا تستعمل للتعبير عن الأفكار بقدر ما هي وسيلة للتعاون والترابط الاجتماعي ، كقولك للشخص :" كل عام وأنتم بخير " ، و" كيف حالك " ؟ ، فلا يقصد بذلك نقل الأفكار بقدر تكوين وإنشاء علاقة اجتماعيّة بينها .

اللغة هي ظاهرة عقلية عضوية نفسية اجتماعية تميزه عن غيره من الكائنات الحية ، وتتألف بنية هذه الظاهرة من أصوات تنظم في كلمات تكون الجمل لتؤدي الدلالات المختلفة .

واللُّغةُ : وعاء التجارُب الشَّعبيَّة ، والعَادات والتقاليد، والعقائد التى تتوارثها الأجيَال، وهى سجل تاريخ الشعب، ترتقى برقيِّه، وتنحطُّ بانحطاطه ؛لأنها ظاهرةٌ اجتماعيَّةٌ تنمو فى أحضان المُجتمع وتربط بين أفراده ، وتجعل منه وحدةً مُتماسكةً فى عاداته ، ومعاملاته .

والواقع أنه لا توجد لُغة بدُون وجُود مُجتمع ، ولا توجد لُغة مُنفصلة عنْ جماعة إنسَانيَّة تستخدمها وتتعامل بها فى علاقاتها وعاداتها فهي حدّ فاصل بين[شعب وشعب]،و[أُمَّة،وأُمَّة] ، و[حضارة وحضَارة] ؛ فهي

ظاهرة اجتماعيَّة مكتسبة تنمُو وتتطوَّر معَ المُجتمع ، وتؤثِّر فيه قوَّةً ، وضعفًا

بقدر ما هى وسيلة للتعاون والترابط الاجتماعي ، كقولك لشخص : [كلّ عام " وأنتم بخير] ، وكيْفَ حالُكَ ؟

. فلا يقصد بذلك نقل الأفكار بقدر تكوين وإنشَاء علاقة اجتماعيَّة بينها..

وعرفها علماء الاجتماع بأنها " نظام من رموز عرفيّة ، يتعامل عن طريقها أعضاء المجموعة الاجتماعيّة المعينة، وهى الأداة الرابطة بين أفراد المجتمع، ووسيلة التفاهم المعبرة عن أفكاره واحتياجاته ، وتجعل منه وحدة متماسكة ، وهى وعاء التجارب الشعبيّة ، والعادات ، والتقاليد والعقائد التى تتوارثها الأجيال واحدًا بعد الآخر .

اللُّغة ظاهرة: إنسانية اجتماعية، مكتسبة منَ المحيطين بالإنسان ،وعرفيَّة تعارفتْ عليها الجماعة اللُّغويَّة، واللغة رُمُوز تستخدم فى الاتِّصال ، ونقل الأفكار ، كالصفير، والحركات ، وصوت مدفع الإفطار ، وأجراس الكنائس، وصوت القطارات والسيَّارات، وإشَارات المرُور، والألوان البيضاء : للفرح ، والسوداء للحزن ، واللغة مُتغيِّرة لعوامل جغرافيَّة ، وجنسيَّة ، ونفسيَّة، وتغير ثقافي ، وتطور لُغوىّ ، **كقولك** :

[ذئب/ ديب ، ذيل/ ديل ، ثلاثة/ تلاتة، الذى/ اللى ميكتبش، ولد/ ود ، هيكتب، الهواء/ الهوا]

واللغة المنطوقة أسبقُ منَ المكتُوبة لحاجة البدائي لها ، وينظر إليها عن طريق الفم والأُذُن ، بينما اللغة المكتوبة وليدة الحضَارة ، وبالقلم .

والإنسان بطبعه مدنىّ، محتاج للغة؛ لأنَّ من طبيعته البحث والاستطلاع، ووصف حقائق الموجُودات ووضع القوانين ، وتشخيص الظواهر ، وألفته بالآخرين واجتماعه بهم ، وتصارعه معهم باعتبار الإنسَان أرقى الكائنات المخلُوقة بما ميَّزهُ اللهُ من نعمة العقل .

وترتبط اللغة باستيطان البشر لأرضٍ مَا ، واسعة أو ضيّقة ، ثمَّ انتشارها وامتدادها ؛ حيثُ ينتشرُون جغرافيًّا، كما أنَّ الإنسَان بطبعه الاعتزاز بلغته يتعصَّبُ تعصُّبًا قوميًّا لها ، كنقل الأُمويين دواوينهم إلى العربيَّة، وتطهير الألمان للغتهم منَ الألفاظ الفرنسيَّة الدخيلة، وإبعاد تركيا الألفاظَ العربيَّة عن لغتها ، ومحافظة بولندا على لغتها فى الأُمُور الرسميَّة .

ولمْ يكن انتشار اللغة، أو كثرة استعمالها فى المحافل الدوليَّة دليلاً على رُقيِّها، بلْ تنتشر اللغة

نتيجة للغزو والفتُوحات ، وسيطرة المُستعمِر على هذه البلدان فتتأثَّر الشُّعُوب المستعمرَة بلغةِ المُستعمِر[كالفتح العربي لبلاد فارس ، ومُصَارعة اللغة الفارسيَّة] ، و[فتح بلاد الشَّام ، ومُصَارعة اللغة الرُّوميَّة] ،و[فتح مصرَ ، ومُصَارعة اللغة القبطيَّة] ، واقتصار اللغة الأصليَّة على أداءِ المراسم والعبادات فى الكنائس ، والأديرة .

واللغة أيضاً وسيلة لنقل الأفكار،ووسيلة للهو والتسلية،والبهجة والمتعة والتعبير عنِ الحزن والسُّرُور والانفعالات ،كمَا فى شرح المدرس للدرس، أو مرافعة المحامي لموكِّلِه، كمَا أنها وسيلة للترابط الدولي والقومي ، كجامعة الدول العربيَّة، واتِّحاد الدول الناطقة بالفرنسيَّة، ودول الكومنولث .."

ـــ **واللغة من خصائص الإنسان** وحده دون سائر المخلوقات ، رغم ما أكدته البحوث العلميّة الحديثة من وجود تفاهم بين الحيوانات ، والحشرات ، والطيور ، كما ورد فى القرآن الكريم على لسان النملة والهدهد، إلا أن اللغة الإنسانيّ تتميز عن ذلك بأنها نظام يمنحه العقل لجهاز النطق الإنسانى متمثلاً فى أعضائه : (الحنجرة ، واللسان ، وفراغ الفم ، و..)، وهى أعضاء محدودة الحجم والأوضاع تنتج مجموعة محدودة من الأصوات .

▪ **نعم** ، كان للحيوان الأعجم إشارات ورموز استخدمها كوسائل للتفاهم بين جماعاتها، وكان للطيور مثلها ، ولكن الإنسان هو أرقى هذه الكائنات حيث كان ... بما ميزه الله تعالى من نعمة العقل ، فقد أصدر الأصوات السّاذجة ، ثم ارتقت وأخذت صورًا وأشكالاً تبعًا للظروف البيئيّة ، والتفكير الإنسانى حتى استقرت فى هذا الوضع .

▬ واللغة كالكائن الحى مرت بمراحل متعدّدة ، ينبغي أن نسلم بتطور اللغات ونموّها ، كما ينبغي أن نسلم بأن كثيرًا من اللغات قد ماتت تحت وطأة أقدام الزمن المندفع إلى الأمام بلا توقف ..

▬ وترتبط اللغة باستيطان البشر لأرض ما ، فيكون نموها متوقفًا على مدى سعة ، أو ضيق هذه الأرض ، وعلى قوّة ونفوذ وقدرات هؤلاء البشر على الانتشار[1] .

فمثلاً اللغة العربيّة : هى لغة تُنسب إلى مجموعة من الناس تسكن منطقة جغرافية معينة، ويسمّى أهلها بالعرب ،وتحتل المرتبة السادسة على مستوى العالم من حيث عدد الناطقين بها ، وكان من السهل مضاعفة هذا

---

[1] وأقصد بالأرض . هنا . البيئة ، وهى الدائرة الجغرافيّة والبشريّة التى تدور فيها لغة من اللغات ، وتعيش فى محيطها ، وتتأثّر بها أيّة لغة ، ولا ينقض أن هذه اللغات لها أرض أولى زحفت منها إلى آفاق العالمين ، كما لا ينقض ذلك وجود بعض اللغات ممتدًّا لمساحات أكبر ومسافات أوسع كما هو واقع مع اللغات ، كما : الصينية ، والانجليزيّة ، والروسية ، والأسبانية ، والهنديّة ، والعربيّة ، والبرتغاليّة ، والألمانية ، واليابانيّة ، والفرنسيّة ، والإيطالية ، والماليزيّة مرتبة وفقًا للدراسات الإحصائيّة التى أوضحت أن الأُمم المتحدة تعتمد ست لغات فقط ،هى: الانجليزيّة، والفرنسيّة ، والروسية ، والأسبانية ، والإيطالية ، والعربيّة ..

العدد لو أخلص العرب لديهم ، وتعصبُوا للغتهم كما فعل أسلافهم من جهود مخلصة لنشر هذا الدين وهذه اللغة، وإلى جانب اللغة العربيّة يوجد فى العالم نحو (ثلاثة) آلاف لغة منطوقة، بخلاف اللهجات وكل لغة لها جمهورها المستخدمون لها ، ولها مساحتها التى تسود فيها .

. والواقع أن هذه التعريفات السّابقة ، كتعريف القدماء(ابن جنّى، وابن خلدون) ، وتعريفات المحدثين (سابير ، ودى سوسير ، ود/ إبراهيم أنيس) قد حددت إلى حدٍّ كبيرٍ طبيعةَ وماهيةَ اللغة وأهمَّ خصائصِها ، فهي جميعها تؤكد أن اللغة ظاهرة إنسانيّة اجتماعيّة مكتسبة ، فى شكل نظام عرفي من الرموز الصوتيّة ذات المعنى ، تستخدم . غالبًا . أداة للاتِّصال بين أفراد جماعة لغويّة معيّنة .

ـ اللغة عند علماء الأحياء والتشريح :

. أما عند هؤلاءِ فقد عدّوها كائنًا عضويًّا ، وذهب بعضهم إلى أن علم اللغة بذاته علم بيولوجي ، وإذا كانت اللغة بما لها من نفوذ قوى ، فقد جذبت كلّ هؤلاء وغيرهم إلى الوقوف أمامها ، ومحاولة الإفادة من طبيعتها

ونظمها فى ميادين المعرفة المختلفة ، فإنها مع كلّ هذا لم تكشف عن كلّ أسرارها إلا في دراسة خاصّة بها تدرسها بذاتها ولذاتها[1].

"حاجة الإنسان إلى اللغة "

احتاج الإنسان هذه اللغة يتعامل بها فاستقرت في تلك الأصوات المألوفة لكل مجتمع بشري ؛ لأن من طبيعة الإنسان الاستطلاع والبحث ، ووصف حقائق الموجودات ، ووضع القوانين ، والقيام بتحليل أعضاء جسمه ووظائفها ، وتشخيص الظواهر الفسيولوجية والبيولوجية ، كذلك اهتم ببحث لغته ، لما عرفه من أهميتها ، والحفاظ على مجتمعه ، وعدم الاستغناء عن جماعته والإنسان قيل عنه : مدني بطبعه ، أي أنه لا يستغنى عن أهله ، بل يميل إلى الألفة والاجتماع مع بني جنسه؛ لذا فقد أدرك أهمية اللغة في تحقيق هذه الغاية، كما أدرك أهمية دراسة حقيقتها وأسباب انتشارها ، وانقسامها،وعوامل بقائها وتطورها وظواهرها وضعفها وقوتها،

وصراعها مع اللغات المجاورة .

([1]) . انظر : فقه اللغة ، د/ عبد الله ربيع ، ص ٢٢ وما بعدها ، ومحاضرات فى فقه اللغة العربيّة ، د/ محمد علام)

❁ **وهنا نلحظ** اعتزاز كل طائفة بلغتها فتزعم كل قومية بأن لغتها أولى اللغات في العالم[1]

والحقيقة أن هذه المزاعم نابعة من تعصب قومي نابع من اهتمام هذه الشعوب والقوميات بلغاتها ، وقد هبت لدراستها ؛ لتكشف عن سر بقائها واستمرارها .

وأعتقد أن انتشار اللغة ليس دليلًا على رقيها ، فليس صوابًا أن نقول بأن اللغتين : الإنجليزية أو الفرنسية هما أرقى اللغات لسعة انتشارهما في مناطق كثيرة من العالم ، أو لكثرة استعمالهما في المحافل الدولية ؛ وذلك لأن انتشار هذه اللغات يعود للغزو ، ولسيطرة هذا المستعمر على بلدان

---

(1) فقد زعم العبريون أن اللغة العبرية هي الأولى التي تكلم بها الإنسان في بدء وجوده التاريخي .)
وزعم العرب أن لغتهم العربية هي أولى اللغات .
وزعم الأتراك أن التركية هي صاحبة السبق على جميع اللغات .
وعالم سويدي يقرر أن " آدم " كان يتكلم السويدية ، وأن الحية التي أغرت + حواء كانت تتكلم الفرنسية
وباحث ألماني يقرر أن لغة " آدم " كانت الألمانية
وباحث أخر يرى أن الآرمية هي الأصل .
وزعم آخر أن الصينية هي أقدم الغات .
وقيل : إن لغة " آدم " كانت العربية ، ولما بعد العهد صارت سريانية
وكله يغلب عليه التعصب لإعلاء قومية بعينها .
انظر : اللغة بين الفرد والمجتمع – د/ محمود السعران – ١/٣٠.

عديدة نشر الاستعمار فيها لغته، فتأثرت هذه الشعوب المستعمرة – بفتح الراء– المغلوبة – بلغة الغازي، تاركة لغتها الأصلية للمرض والموت[١] .

ونشاهد ذلك أيضًا – حين فتح الفاتحون العرب – الأقطار المحيطة بهم ، فصرعت العربية الفارسية في بلاد فارس ، والرومية في بلاد الشام ، والقبطية في مصر، واقتصرت هذه اللغات على أداء المراسم والعبادات في الكنائس والأديرة ، بالإضافة إلى ذلك نظام اللغة وجوهرها ، وقواعدها المعجمية والنحوية والصرفية والدلالية والاشتقاقية .

لأن اللغة : نظام صوتي يتم من خلالها التعرف على مجموعة الأصوات المفردة في لغة ما ، أو

في لغة معينة ، ويتكون النظام الصوتي من مجموعة من الوحدات الصوتية (الفونيم) وهي أصغر وحدة صوتية ، كالباء والتاء ، والثاء و .... وعن طريقها يمكن التفريق بين المعاني[٢]

---

(١) فمثلا : تسجل كتب التاريخ أن إنجلترا تعرف بأنها الأمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس ، وما ذلك إلالاتساع رقعة البلاد التي غزتها واستعمرتها فالغزو وما ينجم عنه من سيطرة بعض الشعوب بقوتها وثقافتها على شعوب أخرى ، كان من أهم أسباب انتشار اللغات ، أو انكماشها ، وصراع اللغات بعضها مع بعض .

(٢) انظر : علم الأصوات لما لمبرج – تعريب د / عبد الصبور شاهين ٢٥٣/٩٢٢ ، وعلم اللغة العام – د/كمال بشر – ص٣٨ وما بعدها ، وأسس علم اللغة لماريو باي – ترجمة د/ أحمد مختار عمر – ص٧٧ وما بعدها ، ومن أسس علم اللغة – د/ محمد يوسف حبلص – ص٢٧.

وهي نظام صرفي يتم من خلاله التحكم في عملية صياغة الكلمات والمفردات ، ووحدة النظام الصرفية تسمى (المور فيم) وهي أصغر وحدة ذات معنى مثل كلمة : اكتبا .

وهي نظام نحوي يتم من خلاله تحديد القواعد التي تحكم بناء الجمل ، وتقوم على مجموعة من الأسس منها : الاختيار أو الانتقاء لكلمات أو صيغ صالحة للتعبير عن المعاني، ومنها الموقعية (النظر في ترتيب وحدات الجملة) ، ومنها المطابقة بين وحدات الجملة ، ومنها الإعراب التي تشير علاماته إلى وظيفة كل وحدة داخل الجملة كما أنها نظام دلالي بنوعيه .

أ- المعجمي : لإدراك المعاني الأساسية للمفردات .

ب-السياقي : لتحديد المعاني المتنوعة بتنوع التراكيب والسياقات المختلفة .

والأرجح : أن هذه الأنظمة تتآزر وتتكامل ، ويمهد بعضها البعض الآخر لوضع تللك الضوابط والأحكام التي تعطينا هذا النظام المسمى " باللغة " ، وهذا كله يؤكد أن اللغة مجموعة أنظمة تتعاون معا للوصول إلى غاية، أو هي نظام أكبر مكون من أنظمة أصغر، والكل هدفه المعنى[1]

"وظائف اللغة"

([1]) انظر: من أسس علم اللغة – د/ محمد يوسف حبلص – ص ٤٥.

٣- **اللغة هي الأداة الفعالة** التي تربط بين أفراد المجتمع، وتجعل منه وحدة متماسكة ، فهي المعبرة عن أفكاره واحتياجاته ، وهي كل ما يهمه في هذه الحياة [١].

٢- **اللغة هي الوعاء** الذي يحفظ تجارب الأمة وثقافتها وتاريخها وتراثها ونقله عبر الأجيال، فهي ظاهرة إنسانية مكتسبة من المجتمع ذات نظام من وحدات (صوتية وصرفية) لها سمات معينة أو خصائص مشتركة .

١- **نقل الخبرة الإنسانية** ، والتعبير عن الفكر واكتساب المعرفة ؛لأن اللغة تولد الفكر ، فهي أداته التي تنظمه ، وتنقل نتائجه للعقول والأذهان عبر المسافات الزمنية ، والمكانية فتحدث المعرفة التي تحقق آمال الإنسان .

٤- **يرى" جيفونز"أن اللغة** وسيلة للتفاهم ،وأداة تساعد على التفكير، وتقوم بتسجيل الأفكاروالرجوع إليها(٢) .

٥- تحقيق الاتصال أو الترابط بين أفراد المجتمع ، فتؤدي إلى تماسكه فهي أسمنت المجتمع ، فهي

---

(١) انظر : علم اللغة بين القديم والحديث د/ عبد الغفار حامد هلال – ص٥ – ط ثانية ١٩٨٦م.

(٢) راجع : علم اللغة بين التراث والمعاصرة –د/ عاطف مدكور –ص ١٤ – ط ١٩٨٧م – دار الثقافة بالقاهرة ، ومدخل إلى علم اللغة – د/ محمد حسن عبد العزيز – ص ١١٩.

تدبر شئون المجتمع ، وتقسيم العمل ، وتوزيع الجهد ، والمساعدة على إنجاز بعض الأعمال والأنشطة الحيوية التي يؤديها العمال في صورة جماعية كالصيد والبناء وأعمال الحفر .

٦- **اللغة وسيلة الإنسان للهو والتسلية** ، ومصدر بهجته ومتعته،وإدخال السرور إلى النفس والتعبير عن الجمال والتأثير في النفوس والقلوب ، لما فيها من انسجام صوتي ، وواقع غنائي على الأذن .

٧- **الاتصال أو التوصيل ، أو النقل** ، أو التعبير للأفكار والمشاعر والمعاني والانفعالات والرغبات ، أو الفكر بوجه عام ، تراه في شرح المدرس دروسه للطلاب ، أو تقديم المحامي للغته في المرافعة ، والاديب والعالم والفيلسوف، وكلها تتطلبها الجماعة المتكلمة بها، فهي وسيلة لخلق العلاقات الاجتماعية وتوثيقها ، أو تلبية رغبة البشر في الاجتماع الإنساني .

٨- **المناجاة والقراءة** ، واستعمالها في السلوك الجماعي ، كالصلاة ، والدعاء ، والمخاطبات الاجتماعية كلغة التحيات والتأدب.

٩. تستخدم كمساعد آلي للفكر، تسهل الفكر وتساعد على نموه، فهو يؤثر في نمو اللغة وتطورها ، وهذا أمر واقع ، لتفاعل اللغة بالفكر .

واللغة وعاء الفكر ، ولا وجود للفكر دون اللغة ، وما سمى المنطق إلا من النطق إشارة إلى ما بين اللفظ والفكر من صلات .

وقيل : " اللغة سجل تاريخ الشعب ، ترتقى برقيه ، وتنحط بانحطاطه" ، ومهما تعددت الآراء في تحديد العلاقة بين الفكر واللغة ، وتضاربت في أسبقية النشأة لكل منهما ، فلن نجد من يستطيع التنبؤ بمصير الفكر والتقدم الإنساني لو لم توجد لغة النطق وأداة الكلام[١] .

١٠ -اللغة أحد مقومات الوطن والوطنية :

حيث تكون اللغة رابطا قويا يجمع الشعب الناطق بلغة واحدة ، واللغات المختلفة في الأمة الواحدة ، أو الوطن الواحد .

فاللغة جزء من كياننا الروحي ، ومعين لتراثنا ، وقطعة من تاريخ الأمة ، لذا تفرض الدول المستعمرة لغاتها على الشعوب المحتلة ، كما فعلت إيطاليا في ليبيا – وفرنسا في تونس والجزائر أثناء استعمارهما ، لكن الشعوب المحتلة تتماسك بكيانها " لغتها " حتى أثناء الاستعمار ، كما فعلت بولندا عندما احتلتها الإمبراطوريات العظمى في القرن ال ١٨ ، لذا نجد

الشعوب المحتلة تركز على مطالبة المستعمر في أن تكون لغاتها في الأمور الرسمية .

وفي التاريخ دلالات كثيرة على اعتزاز الشعوب بلغاتها ، فقد نقل الأمويون دواوينهم إلى

---

(١) انظر : علم اللغة ومناهجه – د/ عبدالله ربيع محمود ، و د / عبد الفتاح البركاوي – ص ٢٤ – ط أولى – ١٤٠٢ هـ /١٩٨٢م – مؤسسة الرسالة .

العربية ، وسعى الألمان في نهاية القرن ال١٩ إلى تطهير لغتهم من الألفاظ الفرنسية الدخيلة ، كما أبعدت تركيا الالفاظ العربية عن لغتها .

١١-اللغة وسيلة للترابط الدوئي والقومي :

تعد جامعة الدول العربية هي جامعة اللغة العربية ، وهناك اتحاد الدول الناطقة ، ودول الكومنولث ، وقيل : للروابط اللغوية بين أمريكا وانجلترا دخلت أمريكا الحرب العالمية الأولي بجانب الحلفاء .

١٢-اللغة وسيلة للترابط الاجتماعي :

اللغة نشاط اجتماعي ، يحصل بها على العون والمساعدة ، وتقيم الود والألفة بين الناس ولغة التحيات والتخاطب والسؤال عن الحال والصحة ، ولغة التأدب ، ولغة الكلام ، وقد نرى أن الصمت أحيانا في الاجتماعات على أنه مظهر سلوكي عدائي ، أو مظهر من مظاهر اختلاف في وجهات النظر .

فاللغة هي محاولة للوصول إلى أعماق شعور الجماهير ، والتأثير في الناس وإقناعهم ، ودفعهم إلى عمل سلوكي معين ، أو تغيير نمط سلوكي ، أي أنها تصنع الرأي العام .

١٣-اللغة وسيلة للتنفيس عن الإحساسات وبخاصة العنيفة منها :

قد يستخدم الإنسان اللغة ناشدا الأشعار الحزينة باكيا من فقدهم من أحبابه ، بقصد التفريج ، أو التنفيس عن آلامه وأحزانه ، وذلك عندما يخلو إلى نفسه ، دون قصد إلى نقل إحساسات ، أو أفكار معينة .

١٤- اللغة وسيلة للتسلية أحيانا : -

حيث يقوم الأفراد بالتلاعب بأصواتهم بقصد التلذذ والسرور ، والمعجزة الإلهية في جعله أعضاء النطق آلات موسيقية يجب على الإنسان أن يداعبها ويلعب بها ، لذا فالثرثرة عند المرأة في غير المواقف الرسمية بهجة ومتعة .

ومجمل القول في وظائف اللغة في المجتمع نجد أنه بجانب وظيفتها الأساسية التي هي التواصل بين أفراد المجتمع ، هناك وظائف أخرى قد تقل في أهميتها ولكن يجب علينا عدم نكران وجودها ، وهذه الوظائف المتعددة للغة تجعلها من أهم الظواهر أو المؤسسات الاجتماعية .

وقد قيل : " اللغة أصوات في حروف ، وحروف في كلمات ، وكلمات في جمل ، وجمل في نحو ، نحو في بيان ، والبيان وحدة لا تتجزأ

مقدمة تاريخ النحو[1]

- **علم النحو** هو أوّل علم دوّن فى الإسلام ؛ إذ مضى على مولده أربعة عشرة قرنًا ، لم يكن فيها مهملًا ،ولا نسيًا منسيًّا، ولكنْ تتابعت عليه أجيال من العلماء الجادّين الأفذاذ الذين آتاهم اللهُ ما يشاء من الكفاية والفضل، يتفقون قصدًا وغايةً، وإن اختلفوا وطنًا وجنسًا ، وشخصيّة ومنهج تفكير .

- **وغايةُ النحو وحدُه** هو بيانُ الإعراب،وتفصيل أحكامه؛حتى سمَّاهُ بعضُ النحاةِ[علم الإعراب] وهذا التحديد تضييق للبحث عن أسرار العربيّة وفقه أساليبها ودقائق التصوير بها، والقدرة على رسم المعنى؛ لذا أرى أنَّ النحو هو قانون تأليف الكلام ...وبيان موقع الكلمة فى الجملة والجُملة مع الجُمل حتى تنسّق العبارة ، ويمكن أن تؤدّى معناها.

- **وهذه العلوم النقلية** – على عظم شأنها – لا سبيل إلى استخلاص حقائقها والنفاذ إلى أسرارها بدون هذا العلم ؛ فهل ندرك كلام ربنا سبحانه وتعالى ونفهم دقائق التفسير وأحاديث النبي (ﷺ)،وأصول العقائد، وآيات وأحاديث الأحكام،وما يتبع ذلك من مسائل الفقه ، والأصول حتى التي ترقى بصاحبها إلى مرتبة الأئمة ، وتسمو به إلى مراتب المجتهدين إلا بإلهام النحو وإرشاده .

- **ولأمرٍ ما قالوا**:"إن الأئمة من السلف والخلف أجمعوا قاطبة على أنه شرط في رتبة الاجتهاد ولو أن المجتهد جمع كل العلوم لم يبلغ رتبة الاجتهاد حتى يعلم "النحو" فيعرف به المعاني التي لا سبيل معرفتها إلا به ، فرتبة الاجتهاد متوقفة عليه لا تتم إلا به .

- وهذه اللغة التي نستخدمها أداة طيعة للتفاهم ، ونسخرها مركبًا ذلولاً للإبانة عن أغراضنا والكشف عما في نفوسنا ، ما الذي هيأها لنا؟ وأقدرنا على استخدامها قدرة الأولين من العرب عليها، ومكّن لنا من نظمها ونثرها تمكنهم منها ، وأطلق لساننا في العصور المختلفة صحيحًا فصيحًا كما أطلق لسانهم، وأجرى كلامنا في حدود مضبوطة

١- انظر(شبكة المعلومات العالمية الدولية)"الإنترنت".. والكامل فى النحو د/ على محمود النابى دار الفكر لعربى القاهرة،٢٠٠٥م،ونشأة النحو،وتاريخ أشهر النحاة،للشيخ/ محمد الطنطاوى وكتب النحو قديمها وحديثها.. وغيرها من كتب النحاة التى تناولت نشأة النحو العربى ..

نقف عند حدودها كما وقفوا.

ـ **إنه النحو** وسيلة المستعرب، وسلاح اللغوي،وعماد البلاغي،وأداة المشرع والمجتهد والمدخل إلى العلوم العربية والإسلامية.

. فليس عجيبًا أن يصفه الأعلام السابقة بـ(ميزان العربية، والقانون الذى تُحكم به في كل صورة من صورها) ؛ إذ به تُفهم سائر العلوم.

ـ **فالنحو علم** يقدم تفسيرًا أو تحليلاً لعلامات الإعراب، أو البناء الموجودة حقيقة أو تقديرًا على آخر الكلمات فى حالة تركيبها ، كما أنه يدرس المعنى الذى تؤديه بعض الكلمات عندما توجد فى تركيب معين ،كـ(مَن ، وما ، وأى ، وإن .... و ..) .

ـ **فللنحو أبعاد ثلاثة** :

- معرفة أنواع الكلام من حيثُ الاسميّة والفعليّة والحرفيّة .
- معرفة قواعد تركيبه من حيث ما حقه التقديم والتأخير وجوبًا ، أو جوازًا .
- معرفة إعرابه بعد تركيبه من حيث ما يلحق آخره من تغيير .

. وحتّى نحكم البحث العلمى الموضوعى **لا بُدّ من المرور بمراحلَ ثلاثةٍ**:

المرحلة الأولى : تحديد الموضُوع ، وبلورة أفكاره وعناصره ، والكشف عن خصائصه واتجاهاته سواء فى اللغة التى يُنسبُ إليها التأثير ، أو تلك التى يُنسبُ إليها التأثّر.

المرحلة الثانية: القطع بأسبقية الأفكار فى إحدى اللُّغتين وتأخرها فى الأُخرى ، وبالطبع فإن أسبقيّة الأفكار يجب أن تكونَ فى اللُّغة التى يُنسب إليها التأثير والتأخّر ينبغى أن يكونَ فى اللغة التى يُنسبُ إليها التأثر.

والمرحلة الثالثة : تحديد الطرق التى سلكتها الأفكار السَّابقة من لغتها حتى انتقلت فى صورتها المباشرة ، أوغير المباشرة إلى المتأثرينَ بها فى اللغات الأُخرى.

. وبدون المرور بهذه المراحل الثلاثة مجتمعةً تظلّ دعوى التأثير، والتأثُّر مُجرّد فرض لا مجال لإقراره فى البحث العلمى.

وهكذا نخلص إلى أن النحو . شأنه شأن بقيَّة علوم اللغة لا يمكن أنْ ينشأ بناء على الرغبة الشخصيَّة لفرد مهما كانت قدرته العقليَّة،ومهما بلغ حماسه وتوهجه وغيرته، وبخاصّة فى

مجال الدراسَات الإنسانيَّة ذات الطابع الاجتماعى التى تنشأُ تعبيرًا عن تلبية الحاجات الاجتماعيَّة ، وكذلك استحالة نتاج هذا العلم[النحو] .. تحت إلحاح الأفكار الأجنبيَّة؛ لأنه علم لُغوىّ تلده الحاجة الاجتماعيَّة. ويعالج الظواهر الاجتماعيَّة.

ـ **وعلينا أن نعرف أنه** لا لُغة بلا قواعد، ولا سبيل إلى تصور لُغة من غير قوانين تضبط مستوياتها وتنظّم أساليبها، ولا بُد من الإدراك التلقائى التطبيقى لوجُود قواعد،كتصحيح الأفراد المحيطين بالطفل للأخطاء التى يقعُ فيها الطفل ، ويرفضونها ، حتّى وإن كانوا لا يعرفون هذه القواعد .

. وبعد مرحلة الإدراك التلقائى تأتى مرحلة الوعى العقلى بالقواعد، وإنْ كانت محدودة ومتأخرة بالضرورة عن سابقتها، إلاَّ أنَّها تتميَّزُ بالرؤية التجريديَّة للتطبيق، وتحفظ للغة قدرتها على البقاءِ والاستمرار، وتصُونها من الاضطراب، وتنأى بها عنِ التخبُّط ، فلدى أصحابها القدرة على الإحاطة بالخصائصِ اللُّغويّة لمستوياتِ اللُّغة، والإحاطة الدقيقة بالجزئيَّات والإدراك الموضُوعى لما بينها من علاقات، ولديهم أيضًا القدرة على التجريد والتقعيد معًا بمنهج فكرى يصدر أحكامًا تتصف بالشّمول.

. **أسباب نشأةِ علمِ النحوِ العربيِّ** :

. القرآن الكريم لم يَعُد اختلاف قبائل العرب في لهجاتها لحنًا أو خطأ لغويًّا، وإنما عدّه لغة لها أصحابُها وكيانُها ، وكان من أثر تلك اللغات تعدُّد القراءات في الآية الواحدة، وإقرار النبى (ﷺ)على ذلك ؛ لأن العربىّ كان يتكلّم باللغة سليقة وطبعًا، ثم اتّسع نطاق الفتوحات الإسلامية ، ودخلَ كثيرٌ من الشعوبِ غيرِ العربيةِ في الإسلامِ بعدَ المدِّ الإسلاميّ في العالم واتساعِ رُقعةِ الدولةِ وانتشرتِ العربيةُ كلغةٍ بينَ هذه الشعوبِ، ما أدى إلى دخولِ اللحنِ في اللغةِ وتأثيرِ ذلك على العربِ، فدعتِ الحاجةُ علماءَ ذلك الزمانِ لتأصيلِ قواعدِ اللغةِ لمواجهةِ ظاهرةِ اللحنِ خاصةً فيما يتعلقُ بالقرآن والعلومِ الإسلاميةِ .

. نشأ اللحن وفشا في آخر العصر الأ/موى، وفى العصر العباسى؛ لكثرة الاختلاف فخشى العلماء العرب على القرآن الكريم، والحديث النبوىّ الشريف، والشعر العربى والأدب(شعرًا ونثرًا) ففزعوا إلى القرآن الكريم ضبطًا بالنقط والتشكيل .

. ثم جاء علماء النحو والأدب لوضع قواعد الإعراب ،وحركات الإعراب ؛ رغبة في ضبط اللغة ، وتيسير تعلمها على الأعاجم الوافدين على الإسلام ، وذلك لاعتزاز العرب بلغتهم ، وإحساس الشعوب المستعربة بحاجتهم إلى رسم أوضاع العربيّة فى إعرابها ،

وكذلك ساعد رقى العقل العربى ونموّه على نشأة النحو .

ـ **واللحن في اللغة** : يعني الخطأ،كما أنّه يعني البيان والإيضاح ، وأول لحنٍ سُمِعَ بالعراق: (حِيَ على الصلاة). والصحيح :(حَيَّ) بمعنى هلّم، أي أقبل وعجّل .

. وأول لحنٍ سُمِع بالبادية:(هذه عصاتي). والصحيح : هذه عصاي .

قال أبو الطيّب اللغوي:(واعلم أنّ أول ما اختلّ من كلام العرب وأحوج إلى التعلم هو الإعراب؛ لأن اللحنَ ظهر في كلام الموالي والمتعرّبين من عهد النبي(ﷺ) فقد روي أن رجلاً لحّن بحضرته فقال(ﷺ) : (أرشدوا أخاكم فقد ضلّ) فوسم الرسول (ﷺ) اللحنَ بالضلال والميل عن الطريق الصحيح.

يُحكى أن أبا الأسودِ الدؤليّ[1] مرَّ برجلٍ يقرأُ القرآنَ فقالَ:[إنَّ اللهَ بريءٌ من المشركينَ ورسولِه]، كانَ الرجلُ يقرأُ(رسولِ) مجرورةً،أيْ أنها معطوفةٌ على (المشركينَ) أيْ أنه غيَّر المعنى بينما الصوابُ أن (رسولُه) مرفوعةٌ ؛لأنها مبتدأٌ لجملةٍ محذوفةٍ، تقديرُها:

(ورسولُه كذلكَ بريءٌ).

وروى أن أبا الأسود الدؤلى قال:"دخلتُ على أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ﷺ) فوجدتُ في يده رقعة، فقلت: ما هذه ؟ فقال: إنّى تأملتُ كلامَ العرب فوجدتُه قد فسد بمخالطته هذه الحمراء" الأعاجم" فأردت أن أضعَ شيئًا يرجعون إليه ويعتمدون عليه فوجدتُ مكتوبًا فيها

---

[1] . المشهور أن اسمه ظالم بن عمر ، يرتفع نسبه إلى الدئل بن بكر ، وإليه يُنسب ، ولد بمكة ، ورحل إلى المدينة ، فروى عن عمر ، وقرأ على عثمانَ بن عفّان ، وعلى بن أبى طالب (رضى الله عنهم) ، ثم أشخصه عمر إلى البصرة في ولاية أبي موسى الأشعريّ ليعلمَ الناسَ الإعراب ، وولاه الإمام قضاءَ البصرةِ ، ثم جعله واليًا عليها ، بعد ابن عباس حين خرج إلى مكةَ ، وكان أبو الأسود ـ رحمه الله ـ من أوفى الشيعة للإمام ، وأشدّهم إخلاصًا له ، وهو الذى وضع النحو ، وضبط المصحف الشريف ، ومن الذين أخذوا عن يحيى بن يعمر (ت ١٢٩هـ) ، وميمون الأقرن ، وعنبسة الفيل ، ولسنا نعرف عن نحوخم شيئًا ، ولا نجد لهم ذكرًا في كتاب سيبويه ، ولا عنهم رواية فيه ...انظر : الأنساب ، ص ٢٣٣ ، وتاريخ ابن عساكر ١٨/ ٤٨٨ ، وطبقات القرّاء ٣٦٤/١ ، وإنباه الرواة ١٦/١ ، ٣٨٠ ، وطبقات ابن سعد ، ص٧ ،والإصابة ٣/ ٣٠٤ ،

(الكلامُ كلّه: اسم وفعل وحرف.. والاسم ظاهر ومضمر،ومبهم، وقال لى:"انحُ هذا النّحْو وأضف إليه ما وقع إليك فوضعتُه بابًا بابًا، ثُمّ عرضتُه عليه فقال:"ما أحسن هذا النّحو الذى نحوتَ" فلذلك سمى النّحو.

. وروى أن السّبب ما سمعه على(ﷺ) من قول الأعرابى:" لا يأكله إلاَّ الخاطئين فوضع النحو.

. وروى أن رجلاً جاء إلى سيدنا عمر(ﷺ) فقال له إنَّ أبونا هلك، وإن أخينا قد ظلمنا حقَّنا من أبانا، فلمَّا أخطأ في كلامه ، قال له سيدنا عمر:"لا رحم الله أبًا ترك ابنًا مثلك".

والأقربُ إلى الصّواب"أن أبا الأسود هو مَن وضعه بتوجيهٍ من سيدنا الإمام علىّ كرّم الله وجهه وقال ابن حجر في الإصابة:"أول مَّن ضبط المصحف، ووضع العربيّة أبو الأسود الدؤلى ، ويصف أبو الأسود الدؤلى مبلغ حسّه اللغوىّ من الرقّة وصدق التمييز فيقول": إنّى لأجدُ للحنِ غَمَرًا كغَمَرِ اللحم ".

ورُوِيَ عنه أن سببَ ذلك كانَ أن جاريةً قالتْ له:(ما أجملُ السماء ؟) وهي تودُّ أن تقولَ: (ما أجملَ السماء!)، فقال لها:(نجومُها!) إجابةً لها على سؤالِها الذي قصدتْ به التعجبَ لا الاستفهامَ ، لكنها أخطأتِ النحوَ.

. نشأت هذه اللغة في أسواق شبه الجزيرة العربيَّة[سوق عكاظ ،ومجنة ، وذوالمجاز] وهى أهمّ المنتديات الأدبيَّة ، وتتابعت الفتُوحات ، واتّسعت الرقعة الإسلاميَّة واختلط العربُ بهذه الشّعوب وتصاهروا ،فكان منهم صُهيب الرّومى، وسلمان الفارسى ،وبلال الحبشى، وهنا حدثت مشكلة اللحن في عهد النبىّ مُحمَّدٍ(ﷺ) وفى عهد عمر بن الخطّاب (ﷺ)، وصار اللحنُ جرثُومة ولم ينجُ منه إلاَّ أربعة: الشّعبى وعبد الملك بن مروان، والحجَّاج بن يوسُف الثّقفى، وابن القرية"، والحجّاجُ أفصحُهم..

. ومن الأسباب التي أدّت إلى نشوء النحو أيضاً

١) . اختلاط العرب بغيرهم من الأقوام الآخرين ؛ بفعل الفتوحات الإسلامية.

٢) . البعد عن البيئة اللغوية السليمة في قلب جزيرة العرب.

. ويُستنتج من جملة حوادث اللحن أن اللحن كان وراء حركة جمع اللغةِ وتدوينها، كما كان الدافع الأول إلى استنباط قواعد النحو وتصنيفها، هذا وتُجمعُ المصادر أنّ نشأة النحو كانت (بالبصرة) ، منها نما وتكامل، وأول من وضع في النحو(أبو الأسود الدؤلي)، وثمة أقوالٍ تنسب وضعه إلى علي بن أبي طالب(ﷺ)؛ إذ ألقى إلى أبي الأسود شيئًا عن النحو، وقال له: انحُ هذا النحو.

ـ وقد نصّ أبو الطيّب اللغوي على أنّ أبا الأسود هو أولُ من وضع النحو .

. كما ذكر ابن سلّام : أنّ أبا الأسود أول من استنّ العربية، وفتح بابها ،وأنهج سبيلها ووضع قياسه ، ويتمثّل عمل أبي الأسود في وضع نقاط الإعراب في أواخر الكلمات وهو الذي يعرف بنقط الإعراب نقطة فوق الحرف للدلالة على الفتح، ونقطةٌ تحت الحرف للدلالة على الكسرة، ونقطة بين يدي الحرف للدلالة على الضم، ونقطتان للدلالة على التنوين ... وهكذا ... تمّ النقط لألفاظ المصحف

يجبُ علينا أن نعتزّ بلغتنا؛لأنها وسيلة لفهم كتاب الله(ﷻ)؛ فدراسته أنبلُ وأشرف دراسة تهدف إليها النفوسُ المؤمنةُ ، وما أكثر الكتب المرصّعة بإعراب القرآن الكريم ومعانيه التى لقيت من أصحابها عناية خاصّة ستظلُّ محلّ فخرٍ وإكبارٍ للأجيال المتعاقبة .

ـ أطوار نشأة النحو مَرَّ النحو العربي في نشأتِه بعدَّة أطوار:

أولا : **طور الوضع** (**التكوين**) وقد بدأ في البصرة ، من عصرِ أبي الأسود الدؤلي إلى بداية عصرِ الخليل بن أحمد ، ولم يكد أبو الأسود الدؤلى يضع النحوَ ، ويعلم الناس نبأه عنه حتى أقبل تلاميذُهُ عليه ؛ يأخذون عنه ، ثم يأخذ تلاميذهم عنهم من بعده ، وهكذا جعل النحاة يتتابعُون مع الأيام طبقات يأخذ اللاحقون منهم عن السّابقين ، وجعل النحو ينمو غرسُه ، ويشتدّ عودُه عصرًا بعد عصرٍ حتى كأنّ القوم قد أعدّهم اللهُ له من قبلُ على أفضلِ ما يكون الإعداد ، وينقسم رجال هذا الطور إلى **طبقتين**:

١. **طبقة أبي الأسود الدؤلي** وعنبسة الفيل ، ويحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم الليثي ،

وعبد الرحمن بن هرمز ، وميمون الأقرن ، **وتتصف هذه المراحل بـ:**

أ ـ أنَّ ما تكوّن من نحوها كان قليلاً .

ب ـ أن نحوها كان شبه روايةٍ للمسموع.

ج ـ لم تظهر بينهم فكرة القياس ..

د ـ لم يظهر الخلاف النحوي بينهم.

هـ ـ لم تزدهر حركة التصنيف(التأليف) بينهم ؛ بسبب اعتمادهم على المحفوظ، وكان هذا الطور بصريًّا خالصًا.

٢. **طبقة عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي** ، وعيسى بن عمر الثقفي، وأبي عمرو بن العلاء ، ويتسم رجالُ هذه الطبقة بما يأتي :

١ ـ وضعتْ طائفة كبيرة من أصول النحو، ودفعتْ إلى الزيادة فيه.

٢ ـ نضجتْ فكرة التعليل والقياس.

٣. ظهر الخلاف فيما بينهم وزادتْ المباحث النحوية.

٤ ـ نشطتْ حركة المناظرات والجدال بينهم.

٥ ـ تفرّعتْ علوم اللغة وانقسمتْ، نحو:(صرف ، وأصوات ، ومعاجم).

ثانياً ـ طور النشوء والنموّ :

ويمتد من عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، وأبي جعفر الرؤاسي ، والكسائي الكوفيين إلى عصر المازني البصري ، وابن السكَّيْتِ الكوفي[بصرى كوفى] . **وتمتاز هذه المرحلة** بالاتجاه إلى التخصص، فقد خلصتْ كتب النحو من فروع علوم اللغة الأخرى حيث استقصوا أبنيةَ الكلم، واستقروا المأثور من كلام العرب شعرًا كان ، أم نثرًا ، واستنبطوا منه القواعد النحوية وقرروها ، فكَثُرتْ بذلك المؤلفات النحوية.

ثالثاً: ـ طور النّضج والكمال[بصرى كوفى]

يبدأ من عهد المازنى ، وابن السكيت إلى عصر المبرّد خاتم البصريين ، وثعلب خاتم الكوفيين في أُخريات القرن الثّالث الهجرى.

ـ موضوعِ علمِ النحوِ : ضبطُ أواخرِ الكلماتِ إعرابًا وبناءً بحسبِ موقعِها من الجملةِ العربيَّة

ـ وثمار العلم : هو في تَحمُّلِ اللغةِ وأدائِها من جهةِ عَلاقةِ الإعرابِ بالمعنى.

.والمقصودُ بالتحملِ هنا : فَهمُ المقصودِ من كلامِ الغيرِ بحَسَبِ إعرابه ، فيميّزُ المسندَ من المسندِ إليه ، والفاعلَ من المفعولِ ، وغيرَ ذلك مما يؤدي إهمالُه إلى قلبِ المعاني.

والمقصودُ بالأداءِ:أن يتكلمَ المرءُ بكلامٍ معربٍ يناسبُ المعانيَ التي يريدُ التعبيرَ عنها،ويتخلصُ من اللحنِ الذي يقلِبُ المعانيَ، فيتمكنَ بذلك من إفهامِ الغيرِ.

واضع علمِ النحوِ : لم يختلفِ المؤرخونَ في أن واضعَ أساس هذا العلمِ هو التابعيُّ أبو الأسودِ الدؤليّ(٦٧هـ)،وقيلَ إن هذا كانَ بإشارةٍ من أميرِ المؤمنينَ عليّ بنِ أبي طالبٍ ثم كتبَ الناسُ في هذا العلمِ بعدَ أبي الأسودِ إلى أَنْ أكملَ أبوابَه الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٦٥هـ)، ووضعَ أولَ معجمٍ عربيٍّ وأسماه معجمَ العينِ، وقد أخذَ عنِ الخليلِ تلميذُه سيبويه أبو بشرٍعمرُو بنُ عثمانَ بنِ قنبر(ت١٨٠هـ) الذي أكثرَ من التفاريعِ،ووضعَ الأدلةَ والشواهدَ من كلامِ العربِ لقواعدِ هذا العلمِ، وأصبحَ كتابُ سيبويهِ أساسًا لكل ما كُتِبَ بعدَه في علمِ النحوِ ،ودوَّنَ العلماءُ علمَ الصرفِ معَ علمِ النحوِ، وإذا كانَ النحوُ مختصًا بالنظرِ في تغيرِ شكلِ آخرِ الكلمةِ بتغيُّرِ موقعِها في الجملةِ، فإنَّ

الصرفَ مختصٌّ بالنظرِ في بُنيةِ الكلمةِ ومشتقاتِها وما يطرأُ عليها من الزيادةِ أو النقص

أهمُّ المؤلفاتِ في النحوِ- بعدَ كتابِ سيبويهِ – هيَ:

كتاباتُ أبي عَمْرٍو بنِ الحاجبِ(عثمانَ بنِ عُمَرَ٦٤٦هـ) صاحبِ المختصرات المشهورةِ في الفقهِ والأصولِ، وله(الكافيةُ) في النحوِ، و(الشافيةُ) في الصرفِ ، وكلتاهُما من المنثورِ، وعليهما شروحٌ كثيرةٌ خاصةً الكافيةُ.

ومن أهمِّ الكتبِ التي جاءَتْ في علمِ النحوِ هو كتابُ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك وهي عبارةٌ عن أبياتٍ شعريةٍ من ألفٍ وثلاثةٍ أبياتٍ نَظَمَها ابن مالك، وشرحَها ابن عقيل تشرحُ قواعدَ النحوِ،تسهيلاً لطلابِ العلمِ النحْوِيّ، وأعتبرها وغيرها من المنظومات سببًا من أسباب صعوبة النحو العربى لما فيها من متون وشروح وشروح للشروح .كانت البصرة

أكثر شهرة ؛ لوجود قيس وتميم ، ولقربها من سوق المربد ، ولموقعها الجغرافى ، فامتازت لغتهم بالسلامة ، والثقة بالرواية المسموعة عن العرب الأقحاح.

ـ **كتاباتُ ابنِ مالكٍ**(أبو عبدِ اللهِ محمدٌ جمالُ الدينِ بنُ مالكٍ الطائيّ الأندلسيّ٦٧٢هـ)، وله كثير من الكتابات الأخرى ، نحو : القصيدةُ الألفيةُ المشهورةُ التي تناولَها كثيرٌ من العلماءِ بالشرحِ كابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)، وله شرحُ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك القاضي عبدُ الله بهاءُ الدينِ ابنُ عقيلٍ المصريّ(٧٦٩ هـ)،وله شرح ابن عقيل على الألفيةِ ولابنِ مالكٍ صاحبِ الألفيةِ لاميةُ الأفعالِ منظومةٌ صرفيّة ، وله المنظومةُ الهائيةُ فيما وردَ من الأفعالِ بالواوِ والياءِ

وكتاباتُ ابنِ هشامٍ الأنصاريّ(جمالِ الدينِ عبدِ اللهِ بنِ يُوسُفَ٧٦١هـ)[1]، وله (أوضحُ المسالكِ إلى ألفيةِ ابنِ مالكٍ)، وله مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وله شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب، وله قطر الندى وبل الصدى.وكتابات الشيخِ محمدِ محيي الدينِ عبدِ الحميدِ من علماءِ الأزهر[2]، وله(التحفةُ السُّنية شرحُ متنِ الآجُرُّوميّةِ) وهوَ كتابٌ مختصرٌ شرحَ فيه متنَ محمدِ بنِ آجُرُّومَ الصنهاجِيّ (٧٢٣هـ).

---

[1] نورد هنا ما قاله ابن خلدون :"ما زلنا بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصرَ عالمٌ بالعربيّة يُقال له ابنُ هشام أنحى من سيبويه : " إن ابن هشام على علمٍ جمّ يشهد بعلوّ قدرهِ فى صناعة النحو ، وكان يتحو فى طريقته منحاةَ أهلِ الموصل الذين اقتفَوا أثرَ ابنِ جنّى ، واتبعوا مصطلحَ تعليمه ؛ فأتى من ذلك بشيءٍ دالٍّ على قوّةِ ملكته واطِّلاعه " وابن هشام هو أبو مُحَمَّد عبد الله جمال الدين بنُ يُوسُف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصارى ، المصرى .ولد فى القاهرة فى ذى القعدة من عام ثمان وسبعمائة من الهجرة (سنة ١٣٠٩ م) ، لزم ابن المرجّل ، وتلا على ابن السّرّاج ، وسمع على أبى حيّان ، وحضر دروس التاج التبريزى ، وقرأ على التاج الفاكهانى ، وحدّث عن ابن جماعة الشاطبيّة ، ومن مصنفاته : الإعراب فى قواعد الإعراب ، الألغاز ، أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك ، التذكرة ، التحصيل ، الجامع الصغير ، والجامع الكبير ، شذور الذهب فى معرفة كلام العرب ، شرح البردة ، شرح الشواهد الصغرى ، وشرح الشواهد الكبرى ، وشرح قصيدة" بانت سعاد " ، وشرح قطر الندى ، وبل الصدى ، وشرح اللمحة لأبى حيّان ، وعمدة الطالب ، فى تحقيق صرف ابن الحاجب ، وفَوْحِ الشذا ، فى مسألة كذا ، والقواعد الصغرى ، والقواعد الكبرى ، والمسائل السفريّة فى النحو ، ، ومغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ..وموقد الأذهان ، وموقظ الوسنان ...

٢ هو مُحَمَّد محيى الدين عبد الحميد ، شيخ العلماء المحققين (عفا الله تعالى عنه) ... ولد في ٢٨ من جمادى الأولى سنة ١٣١٨ هـ ، الموافق ٢٣ من سبتمبر سنة ١٩٠٠ م ، وتوفى في ٢٤ من ذى القعدة سنة ١٣٩٢هـ ، الموافق ٣٠ من ديسمبر سنة ١٩٧٢م ... فكان كالنحوى الذى لا يعرف إلا النحو ، وكالفقيه الذى لا يعرف إلا الفقه ، وكالمحدّث الذى لا يعرف إلا الحديث ،

التراثُ النَحْويُّ بينَ الجمودِ و التجديدِ[1]

يُعتَبرُ التراثُ النَّحْويُّ الذي خلَّفَه علماءُ العربيةِ القدماءِ في غايةِ النفاسةِ والتميُّزِ. وقد أفادَ منه العلماءُ وطلابُ العربية على مَرِّ العصورِ والأزمانِ فقاموا بشرحِ بعضِه وتهذيبِ بعضِه الآخرِ، وجعلوه مادةً للتدريسِ في حلقاتِهِمُ الممتدةِ من بغداد شرقًا حتى غرناطة وقرطبة غربًا.غيرَ أنَّ التراثَ النَّحْويَّ اعتراه ما اعترى غيرَه من العلومِ والمعارفِ ؛ وعَلِقَتْ به شوائبُ المنطقِ والفلسفةِ ، ما دعا كثيرًا من الناسِ إلى الابتعادِعن كتبِ التراثِ النَّحْويِّ والزهدِ فيها ، وضعفِ الميلِ إليها ، وافتقرَ الناسُ إلى الرغبةِ فيها ..

وكالمتكلم الذى لا يعرف إلا الكلام ، وآية ذلك ما ألفه وأخرجه من الكتب في هذه الفنون "، تربى في بيت فقهٍ وقضاء ، فوالده كان من رجال القضاء والفتيا ، عمل مدرسًا وأُستاذا بالأزهر الشريف ، شرح العديد من الكتب ، وألّف الكثير من المصنفات في الفنون الأدبية ، والبلاغية ، والصرفية والنحوية والفقهية ..يقول فى أحد المؤتمرات الأزهريَّة : " حضرات السّادة .. إن فى أعناقكم أمانة من أثقل الأمانات حملاً ، وأنتم بحمد الله صفوة الصفوة من رجال الأمم العربيّة ، فليس يعجزكم أن تنهضُوا بما حُملتم ، وأن تؤدوا الأمانةَ على أفضل وجوه الأداء ، وإنى لعلى ثقة من أنكم ستنظرون إلى قديمنا الخالد نظرة المعتز به ، العارف لما فيه من خير وفضل ، وستحاولون ما وسعه جهدكم أن تنفضوا عنه ما علق به بدواعى الإهمال من غُبار فيظهر للناس ضياؤهُ ، وتتكشف لهم بهجته ، كما أنى على ثقة من أنكم لا تهملون من الجديد إلا ما تحقق لكم ، زيفه ، وثبت عندكم بهرجتُه ، وأنت خيرُ من علم أن الأُمم لا تنهضُ إلا بأن تصل حديثها النافع بقديمها الصالح ، .... إن للأُمة العربية لتراثًا من العلم والمعرفة فى جميع ما كان معروفًا للعالم من ألوان العلم والمعرفة ، وقد ساير آباؤنا بهذا التراث أحقاب الزمن ، وكان لهم فى كل عصر ما يُعدُّ من ذخائر المواريث ، وقد مضت علينا فترة من الزمن لم نحاول فيها أن نجدّد ما درس من رسومهم ، بل لقد كان كثير منا ينال من هؤلاء الآباء ، ويرميهم بشر ما يُرمى به إنسان ، وليس هذا من سمة أهل العلم ، وإنما واجب أهل العلم أن يتقبلوا من كل أحد ما رأوه حقًّا ، وأن يبنوا منه ما رأوه خطأً ، فما من أحدٍ من الناس إلا وهو بصدد أن يؤخذ من كلامه ويُترك ، وإنى لأشعر أن الأكثرية من المتعلمين ـ متعلمى هذا الجيل ـ أخذت فى طريق البحث الصحيح ، فعلى القوّامين على التعليم أن ييسروا لهم السبل ، ويمهدوا أمامهم الطريق مخافة أن تزلَّ أقدامٌ بعد ثبوتها ، وأنتم إن شاء الله فاعلون ..ومن مؤلفاته : شرح المقدمة الآجروميّة(التحفة السّنيَّة) ، ، تنقيح الأزهريّة ، شرح قطر الندى لابن هشام ، شرح شذور الذهب لابن هشام ، شرح شرح ابن عقيل ، شرح أوضح المسالك لابن هشام ، شرح المفصّل للزمخشرى ، شرح شرح الأشمونى ، شرح الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لابن الأنبارى ، شرح شافية ابن الحاجب ، وله مؤلفاته في النحو ، والصرف ، واللغة ، والأدب ، والبلاغة ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والحديث ، وأُصُول الحديث ، والفقه ، وأُصُول الفقه ، والتوحيد ، والمنطق .. والمواريث ، والمعاملات الشرعية ، والأحوال الشخصيّة ، ومئات المؤلفات ..

١ ـ انظر: شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).. الشبكة العنكبوتية ....

وتمتازُ كتاباتُ الأقدمينَ بدسامةِ المادةِ ، وكَثرةِ الشواهدِ وقوتِها، خاصةً كتاباتِ ابنِ هشامٍ الأنصاريّ التي اهْتمَّت بالشواهدِ القرآنيةِ،بينما تمتازُ كتبُ المعاصرينَ بحسنِ التقسيمِ وسهولةُ الأسلوبِ ... هذا ما يتعلقُ بعلمِ النحوِ، وهو أولُ علومِ اللغةِ العربيةِ تدوينًا.

يختص علم النحو بدراسة أصول الجملة وتكوينها، وقواعد الإعراب فيها، إذ يهدف هذا العلم إلى تعيين أنماط إنشاء الجمل، ومواضع كلماتها، ووظائفها، كما ويساهم في تحديد ماهية السمات التي تكتسبها الكلمة تبعاً لموضعها وحركتها ومكانها، سواء كانت سماتٍ نحوية أم أحكاماً نحوية، ويعرف علم الصرف على أنه من العلوم العربية الحديثة، وقد أطلق عليه مصطلح علم التصريف وهو ما عُرف بعلم القواعد، والأحوال التي تفطن فيها هيئة الكلمة وأحوالها وبنيتها الإعرابية.

إن لعلم النحو والصرف أهمية لا يمكن لنفس إهمالها أو إنكارها ولا لأحدٍ الاستغناء عنه فهو يساهم بشكلٍ كبير في معرفة درجة سلامة التراكيب صحيحة كانت أم ضعيفة تجنباً للوقوع في الزلل واللحن، كما أنه بوابة للإبحار في شتى العلوم لقول الإمام الشافعي: "من تبحر في النحو اهتدى إلى كل العلوم"، فضلاً عن أهميته في اتقان علوم الشرع إذ يتوقف تفسير القرآن والسنة النبوية على الإلمام بعلم النحو الذي يرتبط ارتباطاً وطيداً بهذه العلوم.

كلُّ ذلكَ كانَ مدعاةً لظهورِ أصواتٍ متعددةٍ تُنادي بإصلاحِ النحوِ العربيّ) وتنقيتِه من الشوائبِ التي اعترَتْه على مرِّ العصورِ والأزمانِ ، والمساهمةِ في تقريبِه وتبسيطِه للطلابِ بمُختلِفِ مستوياتِهِمُ العلميةِ وقدراتِهِمُ العقليةِ . فظهرَ قديمًا و حديثًا من بسَّطَ اللغةَ المستخدمةَ في النحوِ العربيّ ومن قامَ باختصارِ قواعدِه وبلورتِها، ومن ألفَ في طرقِ تدريسِ هذا النحوِ ومناهِجه. ويُعتبَرُ كتابُ ابن مضاء القرطبي(ت ٥٩٢هـ) الرد على النحاة من أظهرِ وأميزِ المحاولاتِ القديمةِ التي دعَتْ إلى التيسيرِ والإصلاحِ في الأصولِ والنظرياتِ العامةِ التي قامَ عليها النحْوُ العربيُّ قديمًا. وقد قامَ الدكتورُ شوقي ضيف (ت٢٠٠٥م) بنشرِ كتابِ ابنِ مضاءٍ القرطبيّ، وكان سببًا في إحداثِ ضجةٍ فكريةٍ وثقافيةٍ كبيرةٍ في الهيئاتِ والأوساطِ العلميةِ .

وفي عصرِنا الحاضرِ : تتابعتِ الدعواتُ المطالبةُ بتيسيرِ النحوِ العربيّ وتبسيطِه للمتعلمينَ . وكان الدكتورُ شوقي ضيف(ت٢٠٠٥م) في طليعةِ العلماء الذين تركوا بصمةً واضحةً في هذا الميدانِ. ثمَّ أصدر الأستاذُ إبراهيم مصطفى كتابًا بعنوانِ: (إحياءُ النحوِ) طالبَ فيه بإعادةِ النظرِ في أصولِ النحوِ العربيّ ومبادئِه.كما أصدرَ الأستاذُ" راسمُ طحانٍ" كتابًا بعنوانِ:(حقيقةُ الإعلالِ والإعرابِ)

حيثُ بسَّط فيه قواعدَ اللغةِ العربيةِ، وذهبَ إلى أبعدَ من ذلكَ إذِ اتَّهمَ سيبويهِ بتعمدِ تعقيدِ قواعدِ العربيةِ لتعسيرِ تعلمِها ومنعِ انتشارِها..

كتاباتُ المعاصرينَ:

منها:الدكتورةُ خديجةُ الحديثيُ صاحبة:(أبو حيانَ النحويُّ) و(المدارسُ النَّحْويةُ) و(موقفُ النحاةِ من الاحتجاجِ بالحديثِ النبويّ ، وكثيرٌ جدًا من مؤلفاتٍ مشترَكَةٍ مَعَ زوجِها الدكتورِ أحمدَ مطلوبٍ رئيسِ المجمعِ العلميّ العراقيِ. و(ملخصُ قواعدِ اللغةِ العربيةِ) لفؤادِ نعمةٍ ، و(الموجزُ في قواعدِ اللغةِ العربيةِ وشواهدِها) لسعيدٍ الأفغانيّ و(النحوُ الواضحُ) لعليٍّ الجارمِ ، ومصطفى أمينٍ ، و(جامعُ الدروسِ العربيةِ) لمصطفى الغلاييني، و(النحوُ الوافي) لعباسِ حسنٍ.

وفى الوقت الحالى ... جاءت محاولتى لتيسير النحو العربى، وكذلك تيسير الصرف العربى وأيضًا تيسير علم العروض العربى كمرحلة جديدة جادة جعلت طلاب الجامعة والمدرسة وكذلك السادة الزملاء من التربية والتعليم ، والتعليم العالى يتقفون الأثر وينهجون النهج ، وينهلون من هذه المصادر الطيبة . لتحسين مستواهم فى اللغة العربية . نحوًا وصرفًا، وعروضًا يقبلون على دراسة العلم دراسة شوقٍ لتعلمه. وذلك من خلال

كتابات الدكتور/عاطف فكّار

[السّهم الذّهبى فى شرح قواعد النحو العربى] ويقع في مجلدين كبيرين ، و[السهم الذهبى فى شرح قواعد الصّرف العربى]، ويقعُ فى مجلد واحدٍ وكتاب(مدخل إلى علمى العروض والقافية) ويقع في جزء واحد ،و(دراسات في العلوم اللغويَّة " علم اللغة ، والمعاجم ،

والأصوات " والإملاء) ، وشرح وإعراب [الاستعاذة ، والبسملة، وسور الفاتحة ويس ، وعم ، وتبارك ، والإخلاص ، والمعوذتين] وغيرُها.

.**حيث اعتمدت** جلَّ عملى في تأليف كتابى هذا (السّهم الذهبى) على شرح ابن عقيل" كثيرًا "وذلك لقيمته العلمية، فوجدت كتب الأزهر الشريف وما بها من جهد مبذول في شرح ألفية ابن مالك ومدى تأثيرها في تأسيس وتقعيد النحو العربى، وعلى نمطها سرت ومنها تفهمت الكثير من الشروح والإعرابات .

وكذلك كتب السّادة الأساتذة علماء اللغة العربيّة ، والنحو والصرف والعروض ممن ذكرتهم وغيرهم الكثير من علماء االغة في مصرنا الحبيبة ..

- مشاهير العلماء البصريين والكوفيين :

الطبقة الأولى: نصر بن عاصم الليثى(٨٩هـ)،وعنبسة الفيل،وابن هرمز،والأعرج (ت١١٧هـ) ويحيى بن يعمر. ومن الكوفيين: الرؤاسى؛ لكبر رأسه ، ومعاذ بن مسلم الهراء عم الرؤاسى ؛ لبيعه الثياب الهروية.

الطبقة الثّانية: أبو إسحاق الحضرمى،وعيسى بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء، ومن الكوفيين : الكسائى.

الطبقة الثّالثة:الأخفش الأكبر(أبو الخطاب مولى قيس بن ثعلبة والأخفش الأصغر(أبو الحسن على بن سليمان من تلامذة المبرد)، ومن الكوفيين: الأحمر، والفراء ،واللحيانى (ت٢٢٠هـ) .

الطبقة الرابعة: سيبويه، واليزيدى ..ومن الكوفيين: الضّرير(ت ٢٣١هـ)، والطوال(ت٢٤٣هـ ، وأبو فادم (ت ٢٥١هـ).

الطبقة الخامسة:الأخفش الأوسط (أبو الحسن سعيد بن مسعدة) ،وقطرب تلميذ سيبويه ومن الكوفيين : ثعلب (ت ٢٩١هـ) فى بغداد من صدمة دابة له فى الطريق.

الطبقة السّادسة : الجرمى ، والتوزى ، والمازنى ، والسجستانى .

الطبقة السّابعة : المبرّد (ت ٢٨٥هـ).

ـ **والملاحظ مما سبق أن مولد النّحو بالبصرة**، لأن أكثر العرب من قيس وتميم استقروا بها مع بقيّة العرب ... ولوجود سوق المربد بالقرب من البصرة كمنتدى أدبى ثقافى علمى ولموقعها الجغرافى بالقرب من العرب الأقحاح بما لديهم من سلامة اللغة ، وثقة الرواية ، وكثرة الشّواهد ، ولانشعال الكوفيين بالشّعر والأدب والطرائف والمُلح والنّوادر..

فقد بدأ البصريُّون بوضع علم النحو، وتعهدوه بالرعاية قرابة قرن من الزمن ولهذا يعدون المؤسّسين الحقيقيين لعلم النحو العربى بمعناه الدقيق، فقد أقاموا صرح النحو بكل ما يتصل به من نظريّة العوامل والمعمولات وبكل ما يسنده من: سماع وتعليل وقياس سديد فوضعوا أُصُول النحو وقواعده،ومكنوا له فى هذه الحياة المتصلة التى لا نزال نحياها إلى اليوم ، وكل مذهب سوى مذهب البصريين ، فإنما هو فرع له ، وثمرة تالية من ثماره ، ويعدّ الخليل بن أحمد الفراهيدى ، وسيبويه ــ من أشهر علمائه .

ومن علماء البصرة:

كان من أهم مؤسّسيها: أبو الأسود الدؤلى (٦٧ هـ) عنبسة الفيل ، ونصر بن عاصم الليثى (٨٩ هـ)، وابن أبى إسحاق الحضرمى (ت١١٧ هـ) ، ويحيى بن يعمر ١٢٩ هـ) ، وعيسى بن عمر الثقفى(ت١٤٩ هـ)،وأبو عمرو المازنى التميمى (ت١٥٤هـ) والخليل الفراهيدى (ت١٧٤هـ) والأخفش الأكبر"أبو الخطاب عبد الحميد(ت١٧٧هـ)، وسيبويه "أبو بشر عمرو بن عثمان (ت١٨٠هـ)...ويونُس بن حبيب(ت ١٨٢هـ) والأخفش

الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة "(ت٢١٥ هـ) والجرمى" أبو عمرو (ت٢٢٥ هـ) والمازنى "أبو عثمان بكر ابن بقية (ت٢٤٩ هـ)... والرياشى" أبو الفضل العباس بن الفرج (ت٢٥٧ هـ) .والمبرد" محمد بن يزيد الأزدى (ت٢٨٥ هـ).

. قام هؤلاء بجمع مسائل النحو فى كتاب كما فعل عيسى بن عمر الثقفت ١٤٩ هـ ، والخليل بن أحمد الفراهيدى ، وسيبويه .

ـ **ويعتبر كتاب** سيبويه أعظم إنتاج مدرسة البصرة ، ثم تابعت مدرسة البصرة عملها لعدة طبقات إلى أن تفيرت الأُمور السياسيّة وأصبحت بغداد مركز النشاط العلمى والسياسى فانتقل إليها العلماء .

. كانت المدرسة البصريّة تهدف إلى وضع قواعد عامة للغة تلتزمها ، وتريد أن تسير عليها في دقة وحزم ؛ فهم يفضلون القياس دون سواه .

. ثم بدأ نشاط المذهب الكوفى متأخرًا عند الكسائى، فقد استطاع هو وتلميذه الفراء أن يستحدثا فى الكوفة مذهبًا نحويًّا يستقلّ بطابع خاص من حيث الاتساع فى الرواية ومن حيث وضع بعض الاصطلاحات الجديدة ،ورسم العوامل والمعمولات، وغير ذلك.

. **ومن علماء الكوفة** :

الرؤاسى(ت١٨٢ هـ)،ومعاذ الهراء" أبو مسلم (ت ١٨٧ هـ)، والكسائى (ت١٨٩ هـ) والأحمر"على بن الحسن الأحمر"،والفراء"أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمى (ت٢٠٧ هـ) واللحيانى" أبو الحسن على بن حازم اللحيانى". وابن سعدان" أبو عبد الله محمد (ت٢٣١ هـ) والطُّوّال" أبو عبد الله الطوال "(ت٢٤٣هـ) ، وثعلب" أبو العباس أحمد ابن يحيى الشيبانى (ت٢٩١هـ).

. **المذهب البغدادى** :

ائتلف الفريقان(بصرى ، وكوفى) فى بغداد ، ونشأ من هذا الائتلاف نزعات ثلاث :

. **علماء النزعة البصريّة** : الزجاج (ت ٣١٦ هـ) . وابن درستويه (ت٣٤٧ هـ) ، والزجاجى (ت ٣٣٧ هـ) ، وابن السراج (ت٣١٦هـ).

علماء النزعة الكوفيّة : أبو موسى الحامض (ت ٣٠٥ هـ) ، وابن الأنبارى (ت٣٢٧ هـ).

. **علماء جمعوا بين النزعتين**:

. ابن قتيبة الدينورى(ت٢٧٦ هـ)، وابن كيسان (ت٢٩٩ هـ)، والأخفش الصغير"على ابن سليمان بن الفضل أبو الحسن(ت٣١٥ هـ)،وابن شُقير(ت٣١٧ هـ)، وابن الخياط (ت٣٢٠ هـ) ، ونفطويه (ت٣٢٣هـ) ..

. **المذهب الأندلسى** :آراء النحاة السابقين مع اجتهادات،واستنباطات،وتعليلات، واحتجاجات فى فروع العلم من جانب نحاة الأندلس .. وإمامهم ابن مالك وأبو حيّان.

. **ومن علماء الأندلس والمغرب** :حمدون" أبو عبد الله القيروانى المغربى (ت٢٠٠ هـ) والزبيدى" أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدى(ت٣٧٩ هـ) والأعلم الشنتمرى الأندلسى (ت٤٧٦ هـ) وابن السِّيد البطليوسى (ت٥٢١ هـ)، وابن الطراوة ، والمالقى (ت٥٢٨ هـ) والسهيلى (ت٥٨١ هـ) .. والجزولى (ت٦٠٥ هـ)، وابن خروف الإشبيلى (ت ٦٠٩ هـ) وابن الحاج الفاسى(ت٦٤٧ هـ).... وابن عصفور (ت٦٦٩ هـ)، وابن مالك الطائى(ت٦٧٢ هـ) ،وابن الضائع(ت٦٨٠ هـ).وابن أبى الربيع الإشبيلى (ت٦٨٨ هـ)، وابن آجروم الصنهاجى (ت٧٢٣هـ) ، وأبو حيان الغرناطى الأندلسى (ت٧٤٥هـ)، والشاطبى اللخمى القرطبى (ت٧٩٠هـ) ..

. **المذهب النحوى فى مصرَ والشّام** :

اقتدى فى البداية بالمذهب البصرى، ثم مزج المذهب الكوفى، ثم ضمّ إليهما آراء البغداديين وازدهر فى العصر الأيوبى،وزاد ازدهاره فى العصر المملوكى، بما أتاح له ابن مالك من سعة العلم وغزارة المعرفة.

ومن أشهر هؤلاء النحاة :

ابن الناظم" أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك (ت٦٨٦ هـ) ، وابن النحاس الحلبى (ت ٦٩٨ هـ)،والمرادى(ت٧٤٩ هـ)،وابن هشام الأنصارى (ت٧٦١ هـ) ، وابن عقيل(ت٧٦٩هـ ، وابن الصائغ (ت٧٧٦هـ) ، وناظر الجيش (ت٧٧٨هـ) ، والدمامينى (ت٨٣٧ هـ)، وخالد الأزهرى(ت٩٠٥ هـ) ، والسيوطى ت٩١١ هـ)، والأشمونى (ت٩٢٩هـ) والحمصى(ت١٠٦١هـ)، والصبَّان المصرى(ت ١٢٠٦ هـ) رحمهم الله جميعًا.

أيُّها القارئ العزيز:

هذا البحث: جاء نتيجة قراءات عديدة ومتنوعة فى كتب الزملاء والأساتذة علماء اللغة والنحو الأجلاء، والمكتبة الشاملة ، والمكتبة التوفيقية، ومكتبة كلية الآداب بقنا ، ومكتبة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بقنا ، ومن خلال البحوث

الواردة فى شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)،أو ما يسمّى بالشبكة العنكبوتية العالميَّة...

الباب الأول

[مُصْطَلَحَاتِ نَحْوِيَّة]

" المصطلح ، القواعد ، النَّحو "واللَّفظ والكَلام ، والكَلِم ، والكَلِمَة والقول ، والجُملة "

[مُصطلحَاتِ نحويَّة[1]]

ـ المُصطلَح:هو اتِّفاق طائفة مخصُوصة على أمرٍ مخصُوص،أو ما اصطلحَ عليه مجموعة من الأفراد المعنيين بأمرٍ يجمعهم؛ ليكونَ رمزًا لمعنى محسُوس أو معنويّ، مع وجود علاقة بين المصطلح والمعنى الموضُوع له ... وإنْ كانتْ بعيدةً .... ولا يقتصرُ استخدام المُصطلحات على العلماء فهى لُغةٌ خاصَّةٌ بِمَنْ يستخدمها ....ويجب الالتزام بها لفتح مغاليق العلوم .

ـ نشأ المُصطلحُ فى علم العربيَّة بفرُوعها المُختلفة بعد مُعاناةٍ وبحثٍ وجهودٍ غير قليلة منْ أجيالٍ مُتعدِّدةٍ منَ العُلمَاءِ، والواضح أنَّ ما استقرَّ منَ المُصطلحات فى الوقتِ الحاضرِ هو تلك المصطلحات التى وضعتْ ضمنَ مناهجِ التعليم على أنَّها أمرٌ نهائىٌّ سَاعدَ عليه ودعمه توحيدُ المناهج والاعتمادُ كليًّا على:الكتاب المنهجى، والمُعلِّم.

---

١. **النحو قواعد وشواهد** : والشواهد لغة :يُقال شهد على كذا- من باب علِم ـ أىْ أُخبربما يفيد القطع والشواهد النحويّة: هى تلك الأقوال من نثر، أو شعرٍ، أو قراءةٍ قرآنيّة التى يحتجّ بها للقاعدة النحويّة اطرادًا، أو شذوذًا .

النحو الوظيفى: وهو مجموعة القواعد التى تؤدِّى الوظيفةَ الأسَاسيَّةَ للنَّحو، وهى ضبطُ الكلمات ونظام تأليف الجُمل؛ ليسلَمَ اللسَانُ منَ الخطأ فى النُّطق،ويسلمَ القلمُ منَ الخطأ فى الكتابةِ وأهلُهُ كثرةٌ.

والنّحو التّخصُّصىّ : يهتمُّ بالمسَائلِ المُتشعبة ،والبحُوث الدقيقة ، وأهلُهُ قلَّةٌ.

والنحو التطبيقى : الجانب التنفيذى للقواعد الضابطة للظواهراللغويَّة .

٢ـ الاصطلاح فى اللُّغة:مصدر من الفعل الخُماسى [اصطلَحَ]، ووزنه [افتعلَ / افتعال ، ويعنى: زوال الخلافِ بينَ المُتخاصمين، والاتِّفاق على أمرٍ منَ الأمُورِ العلميَّة مثلاً ـ والمُصطلحُ : اللفظ ذو الدلالة الخاصَّة المتعارف عليها بينَ طائفةٍ مُعيَّنةٍ فى مجالٍ، أو حقلٍ مُعيَّن، وهو أداة العلماء فى معالجة قضايا العلم ... .ومصطلحات :جمع مؤنث سالم ، والمفرد مصطلح ، ونكشف عنها فى مادة (ص.ل.ح). المصطلح في اللغة : المصطلح مصدر ميمي للفعل (اصطلح) من المادة (صلح) ، وحددت المعاجم اللغوية دلالة هذه المادة بأا ضد الفساد" : الصلاح ضد الفساد" ، ويقال : "أصلحه ضد، وجاء في لسان العرب : أفسده،كما أن هذه المادة تعني أيضاً الاتفاق ، يقال : " تصالح القوم بينهم " واصطلحوا إذا اتفقوا ، ومنه "الصلح" بالضم ، ولعل هذا المعنى الأخير أقرب إلى المعنى العلمي للمصطلح إذ لا يكون تصالح بلا اتفاق كما أن بين المعنيين : "الإصلاح" و "الاتفاق" تقارب في المعنى الدلالي ؛ لأن إصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتفاقهم . المصطلح العلمي : عرف الجرجاني الاصطلاح بقوله : "هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما في وصف أو غيره، وقيل : "اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى . "وقيل : "إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل : "لفظ معين بين قوم معينين" : " الاصطلاح : مقابل الشرع ، وقال أبو البقاء الكفوي في "كلياته "الفقهاء ، ولعل وجه ذلك أن الاصطلاح "افتعال" من "الصلح" للمشاركة كالاقتسام ، مادة "ص ل ح القاموس المحيط : مادة "ص ل ح) . " لسان العرب : مادة "ص ل ح . . " والأمور الشرعية موضوعات الشارع وحده ولا يتصالح عليها بين الأقوام وتواضع منهم، ويستعمل الاصطلاح غالباً في العلم الذي تحصل معلوماته بالنظر والاستدلال ..

ينشأ المُصطلحُ غالبًا . متأرجحًا بينَ مفاهيمَ عدَّة، ويكون فى أقلِّ عدَدٍ منَ الكلمات إنْ كانَ لفظًا، على أنْ يدلَّ دلالةً واضحةً على المعنى المُراد،ويُشترطُ فى الرمز المُصطلحِ عليه: أنْ يكونَ ذا علاقةٍ وطيدةٍ بالمعنى وأنْ يكونَ الرمزُ قصيرًا، دالاً وألاَّ يكونَ ملبسًا بمعنى آخرَ من الحقلِ الدلالى نفسه من قريب أو بعيد، ولا علاقةَ للرمز المصطلح عليه بأى رمزٍ مصطلح عليه فى أىّ حقلِ دلالى آخرَ،وقد تنشأ مصطلحاتٌ لا يتوافرُ فيها بعضُ هذه الشُّرُوط أو جميعها.

- ويسوقنا باب المُصطلحات إلى معرفة بعض الأمور:

الينبوع الأول لعلم العرب فى العصر الجاهلى: [الملاحظة، والمخالطة، والتجربة] .وكان البعض يتميز بلون من المعرفة يشتهر به ، فقد كانوا فى بداوتهم بعيدًا عن التفكير الفلسفى،أو الدراسة المنظمة، أو التعمق فى الربط بين الأحداث وأسبابها والمعلولات وعللها وكانت حكمهم نتاج الطبع وفطرة الفكر؛إذ البداوة طور اجتماعى طبيعى تجتازه الأُمم فى سيرها إلى الحضارة.

- العرب البُداة كانوا يجهلون الكتابة والقراءة، وهذا شأن البداة فى كلّ الأُمم أمَّا العرب من أهل الحضر فقد عرفوا الكتابة والقراءة قبل مشرق الإسلام .. ففى الطائف وفى مكّة، وفى يثرب، وفى الحيرة ، وفى اليمن ،وفى قريش وفى الشام والعراق، وفى مصر.. وفى الحجاز[قُرّاء ، وكُتَّاب].. فليس صحيحًا ما شاع عن جهل العرب . بدليل :

أ - وجود كتابة عربية فى جنوبى الجزيرة العربية من عهد دولة:[مَعين، وسَبأ، وحِمْيَر] ومنها مئات الألواح والصُّور.

ب - الأخبار الواردة عن معرفة أهل الحيرة للكتابة .... وتعليمهم أبناءهم كتعلم حمَّاد بن زيد بن أيوب الكتابة من أُمّه، وصار كاتب النعمان الأكبر وكذلك" فروخ ماهان" مُعلم زيد بن حمّاد الذى تولى كتابة البريد بالعربية لكسرى فى زمانه ثم عَدِىّ بن زيد العبادى الذى تعلم العربية والفارسية ،ثم كتب فى ديوان كسرى وتعلم المرقش الأكبر الكتابة من نصرانى بالحيرة، ومثله لقيط بن يَعْمُر الإيادى وكان عند النعمان بن المنذر و"المختار الثقفى" ديوان فيه أشعار الفُحول ، وكتبت فى الكراريس.

ج - وجود أبيات على باب دار الندوة، وكتابات ورقة بن نوفل، وصحيفة قريش التآمريّة على الرسول (ﷺ)، وكتَّاب النبىّ (ﷺ)، وأشعار الجاهليين ..

ـ من سمات المصطلح العلمي :

١. أن يكون لفظاً أو تركيباً

٢. ألا يكون عبارة طويلة تصف الشيء وتوحي به

٣. ليس من الضروري أن يحمل المصطلح كل صفات المفهوم الذي يدل عليه ، بل يكفي دلالته على صفة واحدة

٤. ألا يكون مضطرباً بحيث يمكن استخدامه لمفهوم له مصطلح آخر ، إذ ينبغي أن يكون المصطلح محدداً.

** بعض المُصطلحَات النَّحويَّة **

. أودُّ الإشارة إلى الحرُوف الهجائيَّة[1] ؛ إذْ منها وعلى أسَاسها يدورُ الحديثُ فى [علْمِ العربيَّة].

أوَّلاً :القواعد

س : ماذا تعنى كلمة (القواعد) فى الاصطلاح ؟.

١ـ الحروف الهجائيَّة : هى أساسُ بنية الكلمة الثنائيَّة ، والثُّلاثيَّة ، والرباعيَّة، وغيرها وذلك من انضمامِ بعضِ الحرُوف الهجائيَّة إلى بعض ، فمثلاً : اتصال[الفاء بالميم] يُوجِدُ كلمة[فَم]، واتصال[العين بالياء فالنُّون] يوجِد كلمة [عين] ، واتصال الميم بالنُّون فالزاى واللام] يوجِدُ كلمة[منزل] ، وتسمَّى هذه الحروف بحروف [المبانى] وعددُها: [تسعةٌ وعشرونَ] حرفًا ، تبدأ بالهمزة ، وقيل:[ثمانيةٌ وعشرونَ] ، وتقع الألف من هذه الحروف بعد اللام مباشرةً ... ثُمَّ اندمجتْ ـ فى اللام ـ بسبب سكُونها واستحالة النُّطق بها مُنفردةً ـ اندمجتْ ـ وصَارتا [لا] مع أنهما حرفان لا حرف واحد وكلّ واحدٍ منْ هذه الحرُوف[الهمزة، ب،ت، ث، ج، ح ، خ ، د ...] رمز مجرّد لا يدلُّ إلاَّ على نفسِه ما دام مُستقلاًّ، فإذا اتَّصلَ بحرفٍ أو أكثر نشأ منْ هذا الاتِّصال ما يُسمَّى بالكلمة ،وهناك حرف الهجاء : هو كلّ حرف من الحروف الثمانية والعشرين التى تُبنى منها كلمات اللُّغة العربيَّة، وكلمة:[الهجاء] مصدر للفعل[هجا] ويعنى[قرأ، وتعلَّمَ ،و ..] فهو يعنى الحرف المستعمل فى التعلُّم،وهى معروفة ومحفوظة لديك،من الألف[الهمزة] إلى[الياء]، ويسمّى الترتيب الألفبائى، نسبة إلى[ألفٌ باءٌ] باعتبارهما مفتتح الحروف ...أمَّا [لترتيب الأبجدى] فهو الترتيب القديم لهذه الحروف الأبجديَّة[حروف مبانى] مقسَّمة إلى مجموعات ؛ليسهل حفظها وهى:[أبجد هوَّز حُطى، كلمن، سعفص، قرشت، تخذ،ضظغ] وقد حلَّ الترتيب المعمول به الآنَ على يد عالمين فى زمن الحجَّاج بن يُوسُف الثَّقفى هما:[نصر بن عاصم ، ويحيى بن يَعْمُر العَدْوانى].

وأجزاء الكلمة ثلاثةٌ:[اسم] ،وعدد حروفه لا تزيدُ عنْ سبعة ، نحو:" استغفار" و[فعل]: وعدد حروفه لا يزيدُ على ستَّة نحو" استغفرَ، و[حرف] وعدد حروفه لا يزيد على خمسة أحرف، نحو[لكنَّ] مشدودة النُّون، ثابتة الألف بعد اللام مُطلقًا ـ أمَّا[حيثُمَا]: فهى اسم، وليستْ حرفًا ـ كمَا زعمَ بعضُ النُّحاة .

ج ـ القواعد[1] :اصْطلاحاً:

أُسلُوبٌ مُنسَّقٌ فى ضمِّ الكلماتِ بعضها إلى بعض لتكوين جملة مُفيدةٍ يحسُنُ السُّكُوتُ عليها .....أو فى ضمّ الحروف بعضها إلى بعض لتكوين كلمة مفيدة

(أى ذات معنى يحسن السكوت عليها) كقولك:[عمر) اسم علم أىْ: هى الشكل الذى يتضمَّنُ مفاهيمَ بحثٍ مُعيَّنٍ والأَسَاسَ الذى يحتوى علَى الأحكامِ الكاملةِ لوصفِ الظواهرِ اللُّغويَّة.وقدْ أطلقَ النُّحاةُ على قواعدِ العربيَّة [علمَ العربيَّة] وهى تعصمُ المتكلِّمَ عنِ الخطأ وتُصحِّحُ الأساليبَ ، وتقوِّمُ اللِّسَانَ ، وهى صناعةٌ تُعرفُ بها أحوال الكلمة العربيَّة.

ـ ملحوظة :

للكلمات فى تأليف الجملة نظام مخصوص تحدده اللغة ، هذا النظام يقيم علاقات مخصُوصة بين الكلمات، ويجعلها على هيئة معينة، ويعطى كلاً منها علامة خاصّة بها فإذا قيل:[التحق محمد بجامعة جنوب الوادى]،فإن هذه الكلمات بهذه الهيئة تؤلف جملة ذات معنى مفيد يحسن السكوت عليه، لكن إذا قيل:[ب محمد جامعة التحق الوادى جنوب] ، فإن هذه الكلمات نفسها بهذه الهيئة لا تؤلف جملة ؛ لأن مجموع الكلمات لم يرد وفقًا للنظام اللغوى فى تأليف الجمل فى العربية ، ودراسة كل لغة تتم من خلال نظامها فى تأليف جملها ، ومن خلال نظامها فى بنية كلماتها كذلك ..

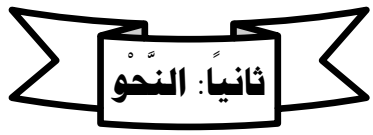

ـ تعريف النحو لغة:

القصدُ ، والاتجاه ، والمقدار، والجزء أو القسم ، والشّبَه ، والمِثْل ، كقولك : اتجهتُ نحو البيت ، وأنا نحوك أنت في خُلُقى وطبعى ، وينقسم جسمُ الإنسان إلى ثلاثة أنحاء ، ولى عندك نحو مائة جنيه.

١ـ القواعدُ لُغةً :جمعُ تكسير،والمفرد:القاعدة، وهى الأسَاس،تقولُ : قامَ هذا البناءُ على قواعدَ متينةٍ، أىْ: على أُسُسٍ قويَّةٍ .

ـ وقديماً قالوا :

قصدٌ ، ومِثلٌ ، وجهةٌ ، مقدارُ ..... قسمٍ ، وبعضٌ قاله الأخيارُ

وورد في القاموس المحيط في معنى كلمةِ "نحو : نحا ينحو أُنحُ نحوًا ، نحوَ الشيءِ وإليه ونحا الصديقانِ إلى المقهى: مالا إليه وقصدَاه، ونحا الطالبُ نحوَ أستاذِه: سارَ على إثرِه وقلدَه ، ونحا عنه : لم يَقتَدِ به ، ونحا عن نفسِه الجبنَ والكسلَ : أبعدَه وأزالَه . وقد استُنبِطَ هذا كلُّه من كلامِ العربِ بالاستقراءِ، وصارَ كلامُ العربِ الأولُ شعرًا و نثرًا – بعدَ نصوصِ الكتابِ والسُّنةِ– هو الحجةَ في تقريرِ قواعدِ النحوِ في صورةِ ما عُرِفَ بالشواهدِ اللُّغويةِ ، وهو ما استَشهدَ به العلماءُ من كلامِ العربِ ، ويُسمى هذا العلمُ بعلمِ الإعراب .

قالَ ابنُ جِنِي في خصائصه:النحوُ هوَ انتحاءُ سَمتِ كلامِ العربِ في تصرفِهِ من إعرابٍ وغيره، كالتثنيةِ، والجمعِ،والتحقيرِ،والتكسيرِ، والإضافةِ، والنَّسَبِ،والتركيبِ وغيرِ ذلكَ ليلحقَ مَنْ ليسَ مِنْ أهلِ اللغةِ العربيةِ بأهلِها في الفصاحةِ فينطِقَ بها وإنْ لم يكنْ منهم ،وإنْ شذَّ بعضُهم عنْها رُدَّ بهِ إليها.وهو في الأصلِ مصدرٌ شائعٌ، أيْ نحوتُ نحوًا كقولِك قصدتُ قصدًا، ثمَّ خُصَّ بهِ انتحاءُ هذا القبيلِ مِنَ العلم ، وهو يعنى: محاكاةُ العرب في طريقةِ كلامِهم ؛ تجنبًا للّحنِ وتمكينًا للمستعربِ من أن يكونَ كالعربيّ في فصاحتِه وسلامةِ لغتِه عندَ الكلامِ.

النحو اصطلاحا :هو انتحاء سمت كلام العرب في تصريفه من إعراب،أو غيره أو هو علم يُبحثُ فيه عن أحوال أواخر الكلمات من حيثُ الإعراب والبناء ..

والنحوُ علمٌ يبحثُ في أصولِ تكوينِ الجملةِ وقواعدِ الإعراب ويهدف إلى تحديد أساليبَ تكوينِ الجملِ، ومواضعَ الكلماتِ،ووظيفتَها فيها،كما يحددُ الخصائصَ التي تكتسبها الكلمةُ من ذلك الموضعِ ، أو الحركةِ ، أو مكانِها في الجملةِ ، سواءٌ أكانت خصائصَ نَحْويةً، كالابتداءِ ، والفاعليةِ ، والمفعوليةِ ، أمْ أحكامًا نَحْويةً ، كالتقديمِ ، والتأخيرِ، والإعراب ، والبناءِ.

. و**النَّحْو**: هو العلمُ الذى يدرسُ العلاقةَ السياقيَّة بينَ الكلمات فى الجُمل ويُصنفها فى مفاهيم، كما يدرسُ واقعَ الكلمات، ووظائفها النحويَّة فى التراكيب العربيَّة.

ـ **النحو دعامة** العلوم العربية،وقانونها الأعلى،ومنه تستمد العون.وتستلهم القصد وترجع إليه في جليل مسائلها ، وفروع تشريعها. ولن تجد علمًا يستقل بنفسه عن "النحو"،أو يستغني عن معونته،أو يسير من غير نوره وهداه، به يقوّم اللسان، ويُحفظ من اللحن ؛ فهو علم يُعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربيّة فى حالة تراكيبها .

. **النَّحو اصطلاحًا** : هو العلمُ الذي يُبحثُ فيه عن أحوالِ أواخرِ الكلمات [إعرابًا، وبناءً]، ويُستعانُ به على فهمِ كلامِ العرب .... والاحتراز عنِ الخطأ فى الكلام؛إذ هو قواعد لضبط أواخر الكلمات العربيَّة.

. وتُعرف بقواعده وظيفة كلِّ كلمة داخل الجملة ، وبه يتمُّ ضبط أواخرِ الكلمات ، وكيفيّة إعرابها فهو فنٌّ تصحيح الكلام العربىّ ... لأنه علمٌ مُستنبطٌ بالقياس والاستقراء منْ كلامِ العرب.

ـ **أصول النحو** :علم يُبحث فيه عن أدلّة النحو، وكيفية الاستدلال بها والمعنى:أن النحو صناعة يُبحث فيها عن أدلة النحو فقط، وهى عند ابن جنّى[السّماعُ ، والإجماعُ والقياس]

ـ **حدودُ النحو** : انتحاء سَمْتِ كلام العرب فى تصرُّفه من إعرابٍ وغيره ، كالتثنية، والجمع والتحقير، والتكسير، والإضافة، وغير ذلك.

---

١ . النحو لُغةً: مصدر للفعل[نحا / ينحو/ نحوًا] إذا قَصَدَ، فالنَّحو: القصدُ،كنحوتُ نحوك وقيل: الجهة،كتوجَّهتُ نحو البيت،...وقيل: المِثْلُ والشَّبَيه، كقولك: هذا رجلٌ نحوك، والولد نحو أبيه ، أى : يشبه أباه ، وقيل: القسم والجزء،كقولك: ينقسمُ جسْمُ الإنسَانِ إلى ثلاثة أنحاء .....وقيل: المقدار، كقولك: فى دارى نحوألف كتاب،ويكون[ظرفًا، ويكونُ اسمًا] والكلمة العربيَّة لفظٌ يدلُّ على معنى، أو لا يدلُّ، واللفظُ هو:الصوتُ المشتمل على بعضِ مخارجِ الحروف والمعنى : يشملُ كلَّ ما تدركُهُ الحواسُ أو يعيَهُ العقلُ، أمَّا الصوتُ : فهو الذى نسمعه ونُحسُّه ..... والكلام المفيد يتكوّن من : جُمل تعبرعن أفكارِنا ومشاعرِنا بحسب مُقتضى الحال ، وهو الغاية من تعلُّمِ اللغة، وتتألَّف الجُملة من [كلمات] وتتألَّف الكلمة منْ [أصواتٍ ، وحروف].

ـ وقيل : النحو: علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أجزائه التى أئتلف منها.

ـ وقيل : النحو صناعة علميّة يُعرف بها أحوال كلام العرب من جهة ما يصحُّ ويفسدُ في التأليف ليُعرف الصّحيحُ من الفاسد، وبه يُحفظ القرآن الكريم والسنّة النبويّة من اللحن والتحريف ،كما يُعين على فهمهما.

ـ وموضوع النحو : هو كلمات اللغة العربية من حيث أحوال أواخرها عند تركيبها .

ـ ومن ثمرته : صون اللسان من الخطأ فى الكلام ،وفهم نصوص القرآن الكريم ، والسنة النبويّة مصدرى التشريع ، اللذين عليهما مدار عقيدة العبد وعبادته .

ـ تعلُّم النحو :

. تعلمه فرض كفاية إلا أنه يتعين تعلمه كفرض عين لا بدّ منه على كل متصل بالعلوم الشرعيّة تدريسًا وتعليمًا وتفسيرًا ؛ لأنفهم النصوص واجبٌ ، وفهمها لا يتمّ إلا بمعرفة قواعد لغتها، وما لا يتمّ الواجبُ إلا به فهو واجب عند علماء الأُصُول . فهو من أشرف العلوم

اللفظ قسْمَان :[مفرد، ومركب]١

---

١ ـ المفرد: ما ليس جملة، ولا شبه جُملة ، ويُراد به المُثَنَّى والجمع ..وذلك فى أبواب:[الخبر، والصِّفة والحال]، أو هو ما ليس مُضافًا ،ولا شبيهًا بالمُضاف فى بابى :[النِّداء ، ولا النافية للجنس]، تقول:[المعلِّمانِ مثقَّفان، والمعلِّمونَ مُخلِصُونَ] ،و[يا مُحمَّد ، ويَا مُحمَّدان، ويَا رجُلاً، ويا زينباتُ]،و[يَا عبد اللهِ ، ويَا طالبًا علْمًا].و[يا طالعًا جبلاً ، ولا رجُلَ ولا رجُلَيْنِ ، ولا رِجالَ معى]، و[لا طالبَ علْمٍ مذمومٌ]. و[لا طالعًا جبلاً حاضرٌ]..

<u>واللفظ المركّب أقسام</u> :

<u>مركّب إضافى</u>:هو كلٌّ كلمتينِ أُضيفتِ الأُولى منهما إلى الثَّانية وتغيرتِ الأُولى بتغيُّرِ العوامل ، نحو:كليَّة الآداب رئيس القسم ،مجلس الشعب، مدينة القدس،عميد الكليَّة حارس الحديقة ، وقرية السُّليمات . هذا النوع : يُعربُ صدرهُ تبعًا لموقعه منَ الإعراب ..... أمَّا عجزه فمجرورٌ بالإضافة .

<u>مُركّب مزجىّ</u> : وهو كلّ كلمتينِ جعلتا كلمةً واحدةً ومنه:

اللفظ المفرد

أولاً : اللَّفظُ المفرد :

. هو ما لا يدلُّ جزؤُهُ على معنى الكلمة وهى مُجتمعةٌ، كقولك:[جميل] الدَّالة على [الجمَال] لكنَّ" الجيمَ ، أو الميم ، أو اللاَّم وحدها : لا تدلُّ على الجمال الذى أدَّته كلمة : [جميل] وهى مُجتمعةٌ ، فلا معنى لقولك: هذا شئٌ [ج]،أو هذا شئٌ [مِيل].

. اللفظ: جنس بعيد يشمل الكلام، والكلمة،والكَلِم .

. واللفظ هو:الصوت المشتمل على بعض الحروف سواء أكان مفيدًا (مستعملاً) ، نحو: زيد ، ورجل ،أم غير مفيد(مُهْمَلا) نحو:[دَيْزُ ، وجَرُل] .أى يطلق على المهمل والمستعمل.

<u>ويكونُ اللفظُ:</u>

. اسماً، نحو: [مُحمَّد، ولمار، وأينور، وكارما، وجودى، وحمزة، ومالك ، وحبيبة ، هو، هذا، وجبل، أسد، وصدق].

. فعلاً ، نحو:[يؤمنُ، ويفهم، وسَجدَ، وقرأَ، وقال، وخُذْ، وافتحْ، واقرأْ]..

. العلم ، نحو:[بعلبكّ ،حضرموت ، البدرشين]. فقد لزمت الأُولى الفتح . غالبًا.

. المعرب بحركاتٍ ظاهرةٍ على الجزءِ الثَّانى، فيرفع بالضَّمَّة،ويُنصبُ، ويجرُّ بالفتحة.

. المبنىّ على الكسر، كالعلَمِ المُنتهى بـ[ويه] ، كـ[سيبويه].

. والمبنىّ على فتحِ الجزءيْنِ ، نحو:[أحَدَ عَشَرَ، وبيْنَ بيْنَ ، وصباحَ مَسَاء].

<u>مُركَّب إسنادى</u> :هو كلّ كلمةٍ،أو مَا يجرى مجراها ضُمَّتْ إلى كلمةٍ أُخرى،أو ما يجرى مجراها ،فأفاد معنًى ثابتًا،أو هو الجملة:[اسميْنِ]، أو[اسم، وفعل]،أو[فعل،واسم] . حيثُ أُسند أحدهما إلى الآخرِ،نحو : [استقِمْ ....، ومُحمَّدٌ سَافَرَ]

<u>مركَّب بيانى</u> :ويشمل:

*** <u>مُركَّب وصفى</u>: نحو:[هذا رجلٌ شُجَاعٌ].**

*** <u>ومُركَّب توكيدىّ</u>، نحو:[جاءَ الطلاَّبُ كلُّهُمْ].**

*** <u>ومُركَّب بدلى</u> ، نحو:[ومركَّب عطفى].**

*** <u>ومُركَّب عددى</u>، نحو:[خمسَةَ عَشَرَ].**

. حرفًا ، نحو:[إنَّ، وأنَّ، وإذا، وإلاَّ، وأو، وأمْ، وإلى، ولم، ولن، وفى، وهل] .

ثانياً : اللَّفظُ المركّب

. هو ما تركَّبَ من كلمتيْنِ،ولكلٍّ منهما معنًى مُستقلّ، وهو مَا يدلُّ جزءُ لفظهِ على جزءِ معناه ،نحو:[طالب العِلْمِ، وجاد الحقّ، وصاحب الدَّار، ونيويورك، وبور سعيد].

. و[سيبويه]: رائحة التفاح.. فـ[سيب] بمعنى: رائحة، و[ويه] ، بمعنى: تفاح.

. و[صاحب] بمعنى: مالك ورَبّ وصديق، و[الدَّار]:المنزل،أوالبيت،أوالسَّكن،أوالمسكن.

*** جدول توضيحى لأقسام اللفظ المركب****

الأسلوب	نوعه اللفظ المركب
أشرقت شمسُ الحريَّة مسلمو مصرَ أكثرُ تسامحًا	إضافى: كلمتان لزمت الثانية الجر
سيبويه عالم بعلبك مدينة	مزجى: كلمتان صارتا كلمة واحدة
الجو دافئ نجح المتسابق	إسنادى:أسند كل واحد منهما للآخر

رابعاً : الكلمة

ـ الكلمة فى الاصطلاح :هى اللفظ (القول) الدال على معنى مُفرد اسمًا ، أو فعلاً ، أو حرفًا كرجُل ، وشرح، والمراد باللفظ:الصوت المشتمل على بعض الحروف ،سواء أدلّ على معنى كرجل ، أم لم يدلّ ، كـ[تيب] مقلوب[بيت].وهى كلمة مفتقرة إلى المعنى بسبب عدم استعمالها من قِبَل أهل اللغة .

ـ والكلمة فى اللغة تقع على الحرف الواحد ، وعلى اللفظة ، وعلى الجملة المُفيدة .

. والكلمة : اسمٌ ،.. وفعلٌ،... وحرف .... ـ وتطلق الكلمة مجازًا على[1]:

.[الجُملة، واللفظة، والقصيدة، والكلام، والعبارة، والخطبة][القليل، والكثير من الكلام "المنطُوق، أوِ المكتُوب"]، كقولك:[ألقى الخطيبُ كلمةً رائعةً فى يومِ القُدس].

. كما تطلق على سيدنا عيسى(عليه السلام) كلمةُ اللهِ ؛لأنَّ اللهَ خلقهُ بكلمةِ "كُنْ "من غيرِ أب .

كما تطلق على ما قاله الرسُولُ (ﷺ) :"أصدقُ كلمةٍ قالها شاعرٌ كلمةُ[لبيد] فى بيته المشهُور[2] (الطويل):

ألاَ كُلُّ شيءٍ مَا خلاَ اللهَ باطلٌ ... وكُلُّ نعيمٍ لاَ محالةَ زائلٌ[1]

---

١. الكلمة هى اللفظ الموضُوع لمعنى مفرد اسمًا كان أو فعلاً أو حرفًا،ولا يدل جزؤه على جزء معناه ، تطلق الكلمة على:الجُمل المفيدة كقوله تعالى:↓ ❒◆🗎•🖬🛇☺🖂◘🡐 ✂🖋★ ↗⛌⑥🖃 ✂🡐◘🖬❶◆🖉 ↑[التوبة/٤٠].

. وعلى[ما لهُ صفات: النطق ، المُفرد ، الدَّال على معنى].

. وعلى[كلمةُ الشَّهادة، ويُراد بها:[لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ " مُحمَّدُ رسُولُ اللهِ "].

. وعلى[كلمة الإخلاص ، ويُراد بها:[لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ ، والمُراد : كلمة التوحيد].

وحين تسمع مُقدّم الحفلِ ، أو قائدَ الطائِور يقولُ : والآنَ معَ كلمةِ الزَّميلِ/ ... ثُمَّ معَ كلمة الرئيس / ... أو:معَ كلمة الوعظِ والإرشَاد للشيخ / ... (الكلمة) مشتقة من (الكَلْم) وهو الجرح سميت كذلك لأن تأثير الحروف في نفس المخاطب كتأثير الجرح في جسد المجروح و الكلمة فى اللُّغة العربيَّة تتكوّن من :[حرف واحدٍ ، أو من حرفين أو منْ مجموعة حُرُوف] فمثلاً [حرف واحد]، نحو: [فِ ، قِ ، عِ ، لِ] أفعال أمر... وفيها ثلاث لغات:
(كَلِمَة): وهى لغة الحجازيين" الفصحى"،كنَبِقَة/ نَبِق / كَلِم و(كِلْمَة) سِدْرَة جمع كِلْم،كسِدْر،و(كَلْمَة) كتَمْرَة،وتمر(كَلْم).

. [ثُنائيَّة]:إذا تركَّبتْ منْ حرفين،نحو:[فَم ، يد].

. و[ثُلاثيَّة]:إذا تركَّبتْ منْ ثلاثة حرُوف، نحو:علم .

. و[رُباعيَّة]: إذا تركَّبتْ منْ أربعة حرُوف، نحو:[منزل].

. و[خُماسيَّة]: إذا تركَّبتْ منْ خمسَة حرُوف، نحو:[إحسَان].

. و[سُداسيَّة]: إذا تركَّبتْ منْ سِتَّةِ حرُوف ،نحو:[استغفار].

٢. هو لبيد بنُ ربيعةَ العامريّ الصَّحابيّ:شاعرٌ عاصَرَ الجاهليَّةَ والإسلام،وأسلمَ وعاشَ"مائةً وأربعينَ" عامًا، وتوفى فى خلافة سيدنا " عثمانَ"بنَ عفَّان (رضي الله عنه)، وهو يذمُّ الدنيا لسرعة زوالها، وفواتها، وفناء نعيمها مهما طالَ وامتدَّ، ولمْ يبقَ سِوى الله الواحد . والمعنى: إنَّ كلَّ شيءٍ فى الدُّنيا زائلٌ، وفانٍ، وذاهبٌ وكلُّ نعيمٍ لا بُدَّ أوَّلاً أنَّهُ زائلٌ،ويبقى الله ونعيمُهُ.

. الشاهد:إطلاق الكلمة على البيت مجازٌ علاقتُهُ جزئيَّة. حيثُ أطلقَ الجزءَ وأرادَ به الكلَّ

وهذا مجاز اللُّغة، ومنه:↓

[الأنعام١١٥].

ـ وتقول: سألقى عليكم كلمة.

أحسِنْ إلى النَّاسِ تستعبِدْ قلوبَهُمُ ... فطالمًا اسْتعبَدَ الإنسانَ إحسَانُ.

. وتطلق على قول الكافر يأتيه الموتُ:↓

[المؤمنون/ ٩٩، ١٠٠].

وما جاء على وزن (كَلِمَة) كثير في القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى:↓

[آل عمران:٣٩].، ومنه قوله تعالى :↓

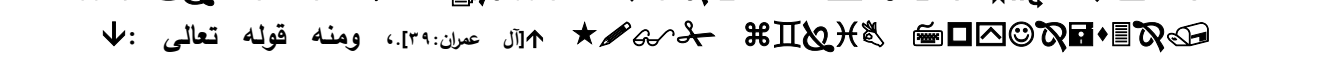

[آل عمران :٦٤].

. وفى قول الشاعر:

إنَّ ابنَ أُمَّكَ لم تُنظرْ قفيَّتُهُ لمَّا ..... توارَى ورامىَ النّاسَ بالكَلِمِ

. وتأتى كلا حرف ردع وزجر ،وبمعنى(حقًّا)، وتأتى بمعنى(إى)، نحو:(كلا والقمر).

---

١. الطَّويل: هو أوَّلُ البحور وأشهرها، وأكثرها أصواتًا، وأتمّها استعمالاً فلا يدخله شطرٌ، ولا جَزءٌ، ولا نهك، فأكثرها ورودًا فى الشِّعر العربىّ القديم وسمى طويلاً؛ لأنه يقع فى أوائل أجزائه الأوتاد، ثمَّ تأتى بعدها الأسباب والوتد أطول من السبب، وهو أطول بحور العروض حروفًا؛ إذْ يبلغ عدد حروفه ثمانية وأربعين حرفًا "صوتًا "فى البيت الواحد ويُسمَّى هذا البحر بالرَّكوب أىْ:البحر الذى يكثر عندهم ركوبه ، أو لكثرة ركوب الشعراء إيَّاه. والسَّالم منه : ما سلِم من الزحاف، والصَّحيح : ما صحَّ من الضروب..

ـ يقول بعضُ العروضيين (صفى الدين الحلى) :

طويلٌ له دون البحور فضائلُ ..... فعولُن مفاعيلُن فعولُن مفاعلُ

عروض صحيحة .. وضرب صحيح. وهذا الطويل التَّام ، ووزنه :

فعولُن	مفاعيلُن	فعولُن	مفاعيلُن	فعولُن	مفاعيلُن	فعولُن	مفاعيلُن
نتن تن	نتن تن تن	نتن تن	نتن تن تن	نتن تن	نتن تن تن	نتن تن	نتن تن تن
ططن طن	ططن طن طن	ططن طن	ططن طن طم	ططن طن	ططن طن طن	ططن طن	ططن طن طن

ـــ وتأتى(كلا): حرف ردع ، وزجر، وبمعنى(حقًّا)[1] ..

. وتأتى(كلا) حرفًا للرد والنفى، كقولك: كلا إن لم أُسافر.

. وتأتى بمعنى(إى):بمعنى:نعم،ومثالها كردع وزجر،كقوله:↓ ﴿ ❑➔ ﴾

﴿ ↑ ﴾ [المؤمنون:١٠٠]، أى: انته عن هذه المقالة فلا سبيل إلى الرجوع،

. كما تأتى بمعنى(حقًّا) قوله تعالى:↓ ﴿ ﴾ [العلق/ ٣: ٦].، أى: حقًّا إذا لم يتقدم على ذلك ما يُجَرُ عنه كما ارتأى الكسائى، وتلميذه ابنُ الأنبارى،

. واعترض على ذلك بأن (حقًّا) تفتح بعدها همزة (أنها)،

فلو كانت(كلا) بمعنى(ألاَ) الاستفتاحيَّة لكان أصوب ؛ لأن بعد (ألا) تأتى همزة (إن) مكسورة

. كقوله تعالى:↓ ﴿ ﴾ [يونس:٦٢].

. وقيل إنها مركبّة من(لا) النافية،و(كاف)التشبيه، ثم شددت اللام لتقوية المعنى، ولئلا يتوهم كل واحد من الحرفين مستعمل في معناه الأصلى.

١- كَلاّ : لها معانٍ، منها:

ـ الزَّجْر:ومنه قولُه تعالى:↓ ﴿ ﴾ [مريم ٨١، ٨٢].

ـ والنفي، بمعنى: [لا]، ومنه قول الشاعر (اللسان ٥٩٧/١١): قريشٌ جهازُ الناس حيًّا ومَيِّتًا فمَن قال: كلاّ، فالمكذِّبُ أكذَبُ.

ـ والاستفتاح، بمعنى: [أَلاَ]، ومنه قوله تعالى:↓ ﴿ ﴾ [العلق/ ٣: ٦].

ـ وبمعنى: [حقّاً] ومنه قوله تعالى:↓ ﴿ ﴾ [المطففين: ١٨].

ـ حُكْم:إذا تَلَتْها[انّ]كانت همزتها مكسورة:[إنّ]،وقد تقدّم من أمثلة ذلك:[كلاّ إنّ الإنسان..] و[كلاّ إنّ كتابَ...].

الكَلام[1] :

هو كلُّ ما يتكلَّم به الإنسانُ من كلامٍ مُفيد،أو غير مُفيد، ويتألَّف من كلمات ضُمَّ بعضُها إلى بعض بأُسلُوبٍ مُنسَّق ؛ لتحصل الفائدة ، وقيل : الكلام هو القول المفيد بالقصْد .

والكلام يُطلق على: الخطّ المُعبَّر عنه باللفظ المُفيد ... ومنه تسمية ما بين دفتى المُصحف كلام الله، وهو إطلاق مجازى .. فالكتابة تقوم مقام الكلام ويُطلقُ الكلام على الإشَارة المُفْهِمَة،أو الرمز،أو يدل على الحدث فى التكلم نفسه فيكون اسم مصدر،وينصب مفعولاً به كقولهم : قالوا : كلامُكَ هندًا وهى مُصغيةٌ ... يَشفيكَ ...

معلومة لُغويّة

. قالت امرأة للإمام الشافعى . رضى الله عنه . :" الله يُشفيكَ " بضمّ الياء ، فقال : اللهمّ بقلبها لا بلسانِها "... واللهُ تعالى يقول :" وإذا مرضتُ فهو يَشفينِ "الشعراء/٨٠ ، والشاعر يقول:" قالوا كلامُكَ هندَا .... يَشفيكَ" ...

. ما الفرقُ بين (يَشفيكَ) بفتح الياء ، و(يُشفيكَ) بضم الياء ..؟.

. (يَشفيك) بفتح الياء ، من الفعل الثلاثى (شفى) ، بمعنى : يبرأ من المرض ، ، أمّا (يُشفى) بضم الياء ، فمن الفعل الرباعى (أشفى) ، بمعنى : يهلك ..

. كما يدل الكلام على الرمز ، كقوله تعالى حكايةً عن زكريا (عليه السلام) :

ومنـــه قولـــه تعـــالى:↓ 🕮❒•◆🡲✍ ⌘⚐🔗&🖬☒⌛ ❒✍❒✲➰✍✂ ❝❒

⚐❒■🖬❒ ♦❒♦✥🕓 🕮❒③✸✍✈ ❶•◆❻ ✍◆❽✲✂ ↑ ،أىْ :الإشـارة[2] .فاستثناء الرمز بإلاّ : دليل على أن الرمز من مدلولات الكلام اللغوية ، والأصل أن يكون الاستثناءُ متصلاً .

---

١ - الكلام :اسم مصدر، وليس بمصدر حقيقة؛ لأنَّ المصادرَ جاريةٌ على أفعالها، والمراد به[تكليم] ،كـ[عطاء ، وإعطاء] ..... والكلام من الكلْم وهو الجرح يؤثِّر فى النفس ..

. حيثُ يدلُّ على الحدث نفسِه، أوعلى الخطّ ، والرموزالكتابيَّة ، والرمز بالإشَارة ، أو ما يتكوَّن فى العقل قبل النُّطق به ،أو الكتابة ، كقول الأخطل : إنّ الكلام لفى الفؤاد وإنما ... جُعِل اللسانُ على الفؤادِ دليلا

ومنه قولهم :

الكَلام: اصْطلاحاً :هواللَّفظُ المُركَّب منْ كلمتين،أو أكثر،والموصُوفُ بالإفادة أىْ: المفيد بالوضع فائدةً يحسُنُ السُّكُوتُ عليها،كفائدةِ التركيب المماثل لتركيب[اسْتقِمْ]؛لأنه مركّب من فعل، وفاعل مستتر، تقديره : (أنت)، ونحو:[عُدتُ من المصنع] ، و[اللهُ ربُّنا]. و[هذا طالبٌ مجتهدٌ] ، أىْ : ما اجتمعَ فيهِ أمران[اللَّفظُ ، والإفاد١] ، واللفظ الصوت المشتمل على بعض مخارج الحروف تحقيقًا كـ(محمد)،أو تقديرًا، كـ(هو).

. إذن لا بد للكلام عند النحاة من أربعة أُمور: كونه لفظًا ، مركبًا من كلمتين فأكثر تحقيقًا ،أو تقديرًا ، مفيدًا إفادة يحسن السكوت عليها ، وبالوضع ،أى: مقصودًا .

ـ الكلام ،أو الجملة : ما تركَّبَ من كلمتيْنِ أو أكثر ، ظاهرتيْنِ فى النُّطقِ ، أو تكون إحداهما مُستترة ، كـ[اسْتقِمْ] ، والأُخرى ظاهرة ، ولهُ معنى مُفيد .... ومستقلّ، نحو: [اللهُ واحدٌ].

. فالجُملُ السَّابقةُ: تركَّبَتْ مِنْ:[جُملتيْنِ، أو أكثرَ، ولها معنًى مُفيدٌ مُستقلٌّ يكتفى بها السَّامعُ ، وتُسمَّى كلامًا ، أو جُملةً]..

ـ فأخرجَ بذلك:الكلام غير المُفيد،مَا ليسَ لفظًا ، كـ[الخطّ ، والإشَارة] ، وما ليس مقصُودًا ، كالذى يصدرُ عنِ السَّكران ، أوِ المجنُون.

.....

ويتألَّف الكلام من :

- **اسميْنِ ، نحو:[اللهُ واحدٌ].**
- **فعل،واسم ، نحو:[استقمْ ..].**

أشارتْ بطرف العينِ خيفةَ أهلها..... إشارةَ محزونٍ ولم تتكلَّمِ
كلَّمَتْهُ بجفُونٍ غيرِ ناطقةٍ ..... فكان منْ ردِّهِ ما قالَ حاجِبُهُ
وعظتْكَ أحداثٌ صُمُتْ ..... ونعتكَ ألسنةٌ خُفُتْ
وأرتكَ قبرَكَ فى القبُورِ ..... وأنتَ حيٌّ لَمْ تَمُتْ

١ ـ الكلامَ المُفيدَ يتكوَّنُ منْ أجزاء،هى:[عدد من الكلمات تُرتَّبُ ترتيبًا مُعيَّنًا، ليفيد ، معنى نحو: [اللهُ واحدٌ]

ـ والكلام :هو اللفظ المركَّب المُشتمل على : مُسند ومُسندٍ إليه قد يفيد أو لا . ويشمل : الكلام المُستعمل كـ[زيد]ــ والكلامَ المُهمل ، كـ[ديز].، وقيل : الكلام اصطلاحًا هو اللفظ المفيد بالوضع فائدة يحسن السكوت عليها ، وهذه الفائدة تتحقق بأمرين : التركيب الإسنادى ، والإفادة ..

- **فعل ،واسمين، ، نحو:[شَرَحَ المُدرِّسُ الدَّرْس].**
- **اسم،وجُملة اسميَّة ، نحو:[مُحمَّدٌ أخلاقُهُ عظيمةٌ].**
- **جُملة الشَّرط ،وجوابُه ، ،نحو:[إنْ جَاءَ مُحمَّدٌ ، فأكرْمْهُ].**
- **اسم،وجملة فعليَّة ، نحو:[مصرُ تدعُو إلى السَّلام العالميّ].**
- **فعل ، وثلاثة أسماء،أو أربعة ، نحو:[أعطت الثّورةُ الشّعبَ الحريَّةَ].**
- **جُملتى القسَم، وجوابه ، نحو :[أُقسِمُ باللهِ، لأُدافعنَّ عنْ دينى وعن وطنى].**

.....

ـ فالاسمان لهما أربع صور،هي:

أ – مبتدأ ، وخبر ، نحو:[مُحمَّد مجتهد].

ب - مبتدأ ،وفاعل سدّ مَسَدّ الخبر ، نحو:[أقائم الزيدان]؟

ج – مبتدأ ، ونائب فاعل سدّ مسدّ الخبر ، نحو:[أمضروب أخواك]؟

د – اسم فعل ،مع فاعله ، نحو:[هيهات العقيقُ].

ـ وللجملتين صورتان ، هما:

١ – جملة الشرط ،وجوابه ، نحو:[إن جاء مُحمد أكرمته].

٢– جملة القسم ،وجوابه ، نحو:[أقسمُ بالله لأجتهدَنَّ].

الكلام وما يُتألّف منه

ـ يقول ابنُ مالك:

كَلامنا لَفْظٌ مفيد، كَاسْتَقِمْ..... واسْمٌ، وَفِعْلٌ، ثُمَّ حرْفٌ الْكَلِمُ

وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ، وَالْقَوْلُ عَمّ..... وَكَلِمَةٌ بِهَا كَلامٌ قَدْ يُؤَمّ[1]

---

[1] **إعراب البيتين:**

الكلام: خبر لمبتدأ محذوف على تقدير مضافين، والأصل: هذا باب شرح الكلام، وشرح ما يتألف منه، فحذف المبتدأ (هذا)، وحذف الخبر(باب) ، وأقيم (شرح) بالرفع ، ومقامه ... ثم حذف (شرح) ، وأقيم (الكلام) بالرفع مقامه.

الكلام: ما اجتمع فيه اللفظ والإفادة.. واللفظ : هو الصوت الملفوظ المشتمل على بعض الحروف تحقيقًا[منطوقًا] ، كـ(زيد)، أو تقديرًا، كـ(الضمائر المستترة).

و اللفظ المفيد:ما دل على معنى يحسن السكوت عليه.

والكلم : اسم جنس ، واحده : كلمة، وأقلُّه ثلاث كلمات ، ولا تشترط فيه الإفادة.

والقول: لفظ مفرد، أو مركب ، دل على معنى أو لم يدل ، فهو أعم من الكلام والكلم ، أى أن :**الكلمة** : صوت ودلالة .

واللفظ : صوت فقط ، أو صوت ودلالة ، وهو أعم .

جدول توضيحى لمعنى الكَلام فى اصطلاحِ النَّحويينَ

الأسلوب	نوعه	الأُسلُوب	نوعه
اللهُ واحدٌ	كلامٌ مُفيدٌ	العِلْمُ	كلام غيرُ مُفيدٍ
العلمُ نورٌ	كلامٌ مُفيدٌ	اشّعب	كلام غيرُ مُفيدٍ
ولِدَ الرسُولُ (ﷺ) فى مكَّةَ	كلامٌ مُفيدٌ	كليَّة الآداب	كلام غيرُ مُفيدٍ
نجَحَ مُحمَّدٌ فى الامتحان	كلامٌ مُفيدٌ	مدينة أبوتشت	كلام غيرُ مُفيدٍ
الدولة تكرّمُ المثاليينَ	كلامٌ مُفيدٌ	إنْ قام مُحمَّد ...	كلام غيرُ مُفيدٍ
ثورةُ الشّبابِ حضاريَّة	كلامٌ مُفيدٌ	إذا أردنا أنْ ...	كلام غيرُ مُفيدٍ
فليكن الأمنُ مع الشّعب	كلامٌ مُفيدٌ	ميدان التحرير...	كلام غيرُ مُفيدٍ

ـ نلحظُ فى الجانب الأوَّل:

والواو:عاطفة، وما:اسم موصول معطوف على الكلام، بتقدير مضاف،أى(شرح ما يتألف منه).وجملة(يتألف): جملة فعلية لا محل لها من الإعراب، صلة الموصول.

كلامنا : مبتدأ .... ولفظ : خبر..... ومفيد : نعت للفظ.

كاستقم : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : ذلك كاستقم :...

واسم : خبر مقدم... وفعل، وحرف : معطوفان على(اسم).و(الكلم): مبتدأ مؤخر... واحده كلمة : جملة من مبتدأ وخبر. و(القول عم) : جملة من : مبتدأ وخبر.....

وكلمة : مبتدأ أول . و(بها كلام) : جملة اسمية فى محل رفع خبر المبتدأ الأول .

أُسلُوبٌ مكوَّنٌ منْ لفظيْنِ ... أو أكثر، وقد أفادَ السَّامعُ فائدةً يكتفى بها ويحسُنُ السُّكُوتُ عليها ولا ينظر بعدها شيئًا، وقد قصد المتكلّم أنْ يفيدَ السَّامع ما يشتملُ عليه كلّ مثال منَ الفائدة، ويُسمَّى كلامًا..

ـــ ونلحظُ فى الجانبِ الثَّانى:

أُسلُوبٌ مُكوَّنٌ منْ لفظٍ ، أو أكثرَ،ولم يفد السَّامع فائدة يكتفى بها؛لأنَّ السَّامعَ إذا سمع لفظ : [كليَّة الآداب] فإنَّه يظلُّ مُنتظرًا منَ المتكلِّم أنْ يكملَ حديثه ؛ لذا لا يُسمَّى عند النَّحويينَ [كلامًا]..

ـ **الكلام:** أعمُّ منْ جهةِ اللَّفظ ؛ لأنه يشملُ المُركَّبَ منْ كلمتيْنِ فأكثر.

. **الكلام:**أخصُّ منْ جهةِ المعنى؛لأنهُ يُطلقُ على غير المُفيدِ.

. **والكلام:** قد يجتمع الكلام والكلِم في الصدق ، وقد ينفرد أحدهما :

ـ **فمثال اجتماعهما:** قد قام زيدٌ، فإنه كلام ؛ لإفادته معنى يحسُنُ السكوتُ عليه، ويقال : كَلِمٌ ؛ لأنه مركب من ثلاث كلمات .

- ومثال انفراد الكلِم (إن قامَ زيدٌ).
- ومثال انفراد الكلام (زيدٌ قائمٌ).
- **وقال صاحبُ الأزهريّة** : "الكلام في اصطلاح النحويين : عبارة عما اشتمل على ثلاثة أشياء : (اللفظ ، والإفادة ، والقصد).

سادساً : الكَلِم

ـ **الكلِم**[1]:

١ـ الكلم:اسم جنس جمعىّ:مكوَّن منْ ثلاث كلماتٍ فأكثرَ،أفادَ،أمْ لَمْ يفدْ.فهو أعمُّ من جهةِ المعنى لأنهُ يشملُ : [المفيدَ ، وغيرَ المُفيد].

وهو أخصُّ منْ جهةِ اللَّفظ ؛ لعدم اشتمالهِ على اللفظ المركَّب منْ كلمتيْنِ، بمعنى :أنَّ الكلِم أخصُّ من الكلامِ بالتركيب من ثلاث ، وأعمّ منه بعدم اشتراط الفائدة .والكلام عكسه ؛ فيأتى اجتماعهما فى : [قدْ قام زيدٌ]، وارتفاعهما فى:[إنْ قام]، ووجود الكلام دون الكلِم فى [زيدٌ قائمٌ]وعكسه فى:[إنْ قامَ زيدٌ]..

اسم الجمع: هو ما تضمن معنى الجمع، غير أنه لا واحد له من لفظه، وإنما واحده من معناه. نحو: جيش، واحده جندى". ولكَ أن تعامله معاملة المفرد، باعتبار لفظه، ومعاملة الجمع باعتبار معناه فتقول:"القوم سار أو ساروا، والنساء سافرت، والنساء سافَرْنَ، والقوم رحل والقوم رحلوا...وشعب ذكي أو أذكياء".

سادساً : الكَلِم

. هو اسم جنس جمعى، واحده[كلمة]، وهى اسم ، وفعل ، وحرف ، وإنَّما عطفَ الفعلَ على الاسم بالواو؛ لِقُرْبِ منزلته منه، فيدلّ كلّ منهما على معنىً فى نفسِه، وعطف الحرف بِثُمَّ؛ لِبعدِ رُتبتِهِ. ولا تُشترط فيه الإفادة ، واسم الجنس الجمعى هو ما يُفرق بينه وبين واحده بالتاء . غالبًا ، ككلم/ كلمة ، وبقر/ بقرة ، وشجر/ شجرة، ونبق/ نبقة وقد يفرق بينهما بالياء ، كـ: روم / رومى ، وعرب/ عربى ، وترك / تركى .

- كما وردت كلمة(كَلِم) في قوله تعالى:↓ ﴿ ۞ ۝ ۞ ۝ ۞ ۝

. السُّورُ المكيَّة نزلتْ فى"مكَّة"قبل الهجرة النبويَّة .

. السُّورُ المدنيَّة نزلتْ فى"المدينة "بعدَ الهجرة النبويَّة".

. سيدات نساءِ أهلِ الجنَّة هُنَّ:[مريمُ، وآسيا، وخديجة، وفاطمة].

. ألفاظُ القرآنِ الكريم هى: الفرقان، والكتاب، والمجيد، والحكيم، والعزيز.

. الأزهرُ حصنُ الإسلام ، ومصرُ بلد الأمان ، وطلب العلم فريضةٌ.

. الإسلام دين التسامح مع أهل الأديان الأُخرى غير المعتدين عليه.

. ظهرت سماحة الإسلام فى كل بقاع الأرض .

. على طلابنا أن يقرأوا ويتثقفُوا وينهلوا من كلِّ ألوان المعرفة .

. طلابُ الجامعة هم السّندُ الحقيقى للوطن .

. نجحَ شبابُ الجامعة فى النهوضِ بالوطن ، والعمل على تقدمه وازدهاره .

. فى جامعة قنا الكثير من خيرة علماء مصر ومفكريها كأبى الفضل بدران.

ـ أبوتشت المركز الرائد، وبقية المراكز الحضن الحنون له.

. طلاب قسم اللغة العربيَّة بكليّة الآداب والتربية لهم فى قلب الأب الدكتور/عاطف فكار القدر الكبير من المحبّة والمودّة .

. كتاب السّهم الذهبى في شرح قواعد النحو العربى واحد من كتب تيسير العربيّة .

. كتاب السّهم الذهبى فى شرح قواعد النحو العربى للدكتور/عاطف فكار يُعدُّ كتاب العصر الذهبىّ لطلاب العلم فى أشرف علوم العربيّة.

. الكتاب يحتاج إلى دراسة وتحليل للمنهج والفكر النحوى الذى قدّمه مؤلفه..

. على طلاب الدراسات اللغويّة دراسة هذا الفكر الذى يبتعد عن الخوض فى مشكلات وجدالات عقيمة لا طائل منها، ولا فائدة فيها ..

. كليّة الآداب في قنا واجهة علميّة واجتماعية ورياضيّة وثقافيّة مشرّفة لنا .

. أمْ كانتِ الكلماتِ المُركَّبة غيرَ مُفيدةٍ معنًى تامًّا ، نحو:

- [كلاّ إنَّ الإنسانَ ...]
- يُعتبر مُؤلّف كتاب السَّهم الذّهبىّ واحدًا من ...

- هل قرأت كتاب ... لأن الحياة علَّمتنى أنَّ ...
- إنْ قام محمد ...
- إن مؤتمر جامعة جنوب الوادى بقنا لأكبر دليل على ...
- بذلت مصر جهودًا مستمرة ومكثّفة بهدف ...

. **وهذه كلُّها ليستَ كلامًا ؛ لأنَّها لا تُفيدُ معنًى يحسُنُ السُّكُوتُ عليه**.

ـ لابُدَّ من تحقيق أمرين فى الكلام ، هما:[**التركيب، والإفادة المُستقلَّة**]، نحو:

. الصِّحَافةُ لِسَانُ الأُمَّةِ ..... : [كلام ، وكلِمٌ].

. وفاءُ مُهذَّبةٌ ... :[كلام] ، و[ليسَ كلِمًا] ؛ لنقصه عن ثلاث كلمات ..

. إنْ نَجَحَ علىٌّ .. :[كلِم] ؛ لتمام عدّته، و[ليسَ كلامًا] لعدم الفائدة ..

. (مُحمد ناجح) كلام ؛ لإفادته ، وليس كلمًا ؛ لنقصان عدته ..

- مُحمدٌ مجتهدٌ [كلام]
- سافر محمدٌ إلى القاهرة [كلام] .
- إنْ حضر مُحمدٌ ..[ليس كلامًا].
- رأيتُ مُحمَّدًا [كلام].
- اكتبْ ..... [كلام] .
- هل ... [ليس كلامًا] .

ـ **ومختصر كلّ الأمر** أنَّه لا يكون كلام من جزء واحد ، وأنه لابد من مسندٍ ومسندٍ إليه ، وكذلك في كل حرف رأيته يدخل على جملة كـ" إنَّ ، وأخواتها "، ألا ترى أنك إذا قلت : كأنَّ" يقتضى مشبَّهًا ومشبهًا به ، كقولك : كأنَّ زيدًا الأسدُ ".. وهكذا ..

ثامناً : القوْل

- **القول**: مصدر للفعل[قالَ] ، والقولُ هو اللفظُ الدَّالُ على معنى، نحو:[دار، ورَجُل وزيد ، ورائع ، وقامَ ، وهَلْ] ، **بخلاف**:[الخطّ] ؛ فهو ليس بلفظ وإنْ دلَّ على معنى
- **بخلاف** : اللفظُ المُهملُ، كـ[ديز] مقلُوب[زيد].

- أمَّا القولُ: فهو كلُّ لفظٍ نطقَ به الإنسَانُ ، سواء أكانَ لفظًا مُفردًا، أمْ مُركَّبًا تركيبًا مُفيدًا فى المعنى فائدةً تامَّةً ..... يحسُنُ السُّكوتُ عليها.

- **المُركَّب، أوِ التَّام ،أوِ المُفيد** .نحو:[استقمْ ...] ... و[مُحمَّدٌ فارسٌ ...].

- فهنا اتَّصلتِ الألفاظُ:[مُحمَّد، وفارس] بعضها ببعض اتِّصَالاً نشأَ عنهُ معنًى مُركَّبًا تحدُثُ منه الفائدةُ التى يسكُتُ المُتكلِّمُ بعدها ويكتفى السَّامعُ.

- **أم لفظًا غير مُفيد، نحو**:

- [إنَّ الجامعة التى ...].

- [إنْ يتحد العربُ ...].

- [قد أفلحَ ...]

- أنتم بفكركم وعقولكم تستطيعون أن ...]

- أقولُ لكم أيُّها الأحبّة : أنتم ...]

- وقدِ استعملُوا القول بمعنى:[الحركة، والإيماء بالشئِ] ، فقالُوا:

- قالَ برأسِهِ كذا: فنطحنى .

- وقالَ بيده كذا: فطرفَ عينه.

- وقال بثوبه هكذا: رفعهُ، وكلُّ ذلك على سبيل المجاز والاتِّسَاع.

- وقالتِ النخلةُ كذا:[تمايلتْ].

- **والقولُ**: [عام]: يضم[الكلمة، والكلام، والكلِم]؛ فهو أعمُّ منَ الكلمة؛ لاختصاصها بالمفرد، وأعمُّ منَ الكلامِ ؛ لأن الكلامَ لا يُطلقُ إلاَّ على المُفيد ، وأعمُّ منَ الكلِمِ؛ لأنَّ الكلمَ مُختصٌّ بالمركَّب من ثلاثِ كلمات فأكثر، وأفاد، نحو:[أحيا المطرُ النباتَ].

- فكلُّ قولٍ لفظٌ ، وليسَ كلُّ لفظٍ قولاً ؛ لأنَّ كلَّ ما يُفيدُ منَ الألفاظِ ، يُسمَّى قولاً ، وما لا يُفيدُ يُسمَّى لفظًا فقط ... فـ(ديز) : لا يدل على معنى فهو لفظ ، ولا يُسمى قولاً .

مسألة نحويَّة:الكلام والجملة

الكلام:

عبارة عن الجملة المفيدة فائدة تامة ، كقولك : زيد منطلق، وإن تأتينى أكرمك ، وقم ، وصه ، وما كان نحو ذلك ؛ فأما اللفظة المفردة ، نحو:(زيد)، فلا يسمى كلامًا بل كلمة هذا قول الجمهور، وذهب" شرذمة من النحويين " إلى أن الكلام يطلق على المفيد وغير المفيد إطلاقًا حقيقيًا ؛ والدليل على القول الأول أنه لفظ يعبر بإطلاقه عن الجملة المفيدة ، فكان حقيقة فيها كالشرط وجوابه .

. الأحكام المتعلقة بالكلام لا تتحقق إلا بالجملة المفيدة فمن ذلك قوله تعالى:↓

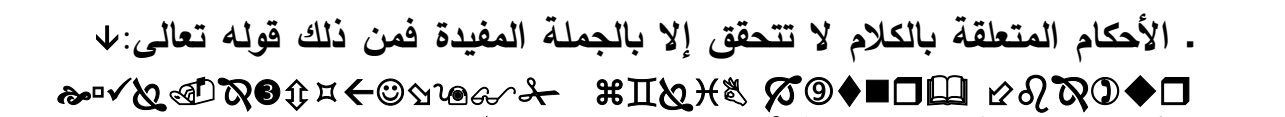

[التوبة:٦]..ومعلوم أن الاستجارة لا تحصل إلا بعد سماع الكلام التام المعنى والكلمة الواحدة لا يحصل بها ذلك، وكذلك قوله تعالى:↓

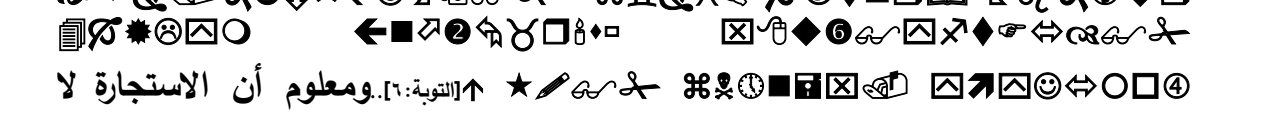

[الفتح:١٥].

ـ والتبديل صرف ما يدل اللفظ علية إلى غير معناه ، ولا يحصل ذلك بتبديل الكلمة الواحدة؛ لأن الكلمة الواحدة إذا بدلت بغيرها كان ذلك نقل لغة إلى لغة أخرى، وقال تعالى:↓

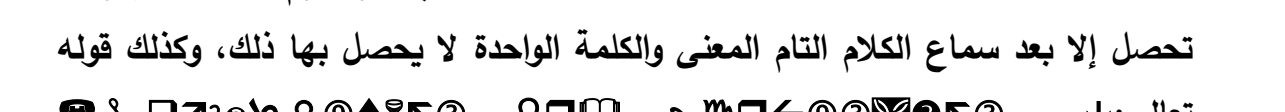

[البقرة:٧٥] ، وإنما عقلوا المعنى التام ، ثم حرفوه عن جهته، ومثله قوله تعالى: ↓

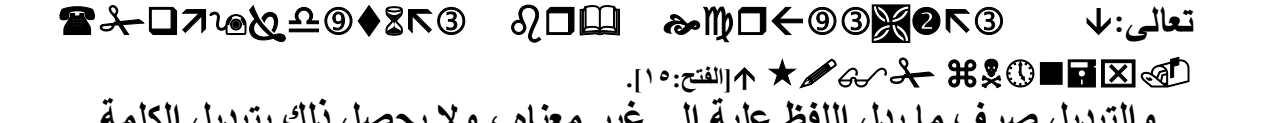

[النساء:٤٦]، ومن ذلك تعليق اليمين بسماع الكلام فإنه لو قال: والله لا سمعت كلامك فنطق بلفظة واحدة ليس فيها معنى تام لم يحنث.

ـ وفى قوله تعالى:↓

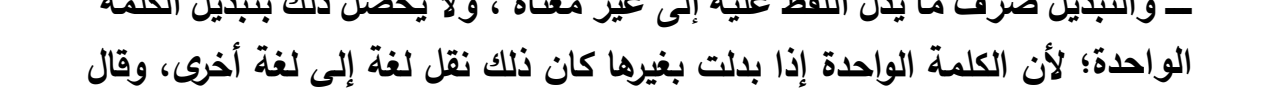

[الكهف:٥]،

وبقوله:↓

[التوبة:٤٠]،

ـ وفى قوله تعالى:

[الأنعام:١١٥]؛ ومعلوم أنه أراد بالكلمة الجملة المفيدة.

ـ وإذا وقعت الكلمة على المفرد جاز أن يقع الكلام على المفرد .

[[ثامناً:الجُملة العربيّة[1]]]

اهتم الباحثون منذ القدم حتى عصرنا الحاضر على اختلاف منازعهم ومناهجهم بدراسة الجملة غير أنه من الواجب على الدارس للجملة العربية، أن يعتمد على ما قدمه القدماء من دراسات لغوية والتي يعتبر سيبويه رائدا لها.

والجملة لغة كما ورد في الصحاح للجوهري (ت٣٩٣هـ) قوله:" الجملة واحدة الجمل وأجمل الحساب: رده إلى الجملة". ومثله في المختار الصحاح للرازي(ت٧٦٠هـ) وفي لسان العرب لابن منظور: والجملة:واحدة الجمل، والجملة: جماعة الشيء، وأجمل الشيء : جمعه عن تفرقه ، وأجمل الحساب كذلك ، والجملة : جماعة كل شيء وغيره

ومثله فى القاموس المحيط للفيروز أبادي(ت٨١٧هـ) ...ومثله في تاج العروس للزبيدي ت١٢٠٥هـ):"الجملة بالضم جماعة الشيء، قال الراغب" فقيل لكل جماعة غير منفصلة جملة، قلت : "ومنه أخذ اللغويون الجملة لمركب أسندت إحداهما للأخرى"، وقد ورد لفظ الجملة في القرآن الكريم في قوله تعالى :: ﴿ ... ﴾ [الفرقان:٣٢] ؛ للدلالة على الجمع.

ومعنى الجملة لغة: الدلالة على جمع الأشياء عن تفرقها ، وأنها جماعة كل شيء .

ومفهوم الجملة اصطلاحا : نستقيه مما استشهد سيبويه في كتابه بجمل نحوية تامة في مواطن عدة مراعيًا فيها المعنى ، ومعبرًا عنها بلفظ الكلام دون استخدام مصطلح الجملة .

١- الجملة لغة:من أجملت الشيء إذ جمعته،والجمع عن تفرقة،وضم الشيء إلى الشيء،وأجمل الحساب : رده إلى الجملة، وقد ورد هذا اللفظ فى القرآن الكريم﴿ ... ﴾ [الفرقان:٣٢].وقيل ترادف الكلام، أو أعم منه ، والجملة فى اللغة العربية تتكون من[مجموعة كلمات] ، وتكون جملة اسمية تبدأ باسم[علم، وضمير ،ومعرف بأل،وبالنداء ، وبالإضافة]، أو جملة فعلية تبدأ بالفعل [الماضى ، أو المضارع ، والأمر].

فسيبويه لم يتحدث عن الجملة بمعناها الاصطلاحي ، وإنَّما تحدث عنها بمدلولها من خلال الإشارة إلى عناصر الجملة ، كالمسند والمسند إليه ، ويفهم منه أن الجملة ما تكونت من المسند والمسند إليه كالمبتدأ والخبر، أو الفعل وفاعله ، **ومثله الفراء** (ت ٢٠٧هـ) ، فقد أطلق مصطلح الكلام ، وأراد به الجملة، فيقول: وقد وقع الفعل في أول الكلام على اسمه) وهو يتحدث عن الجملة.

ـ **يعد المبرد**(**ت ٢٨٥هـ**):هو أول من استعمل مصطلح " الجملة "من الرعيل الأول وذلك حين تعرض للحديث عن الفاعل إذ يقول : هذا باب الفاعل وهو الرفع ، وذلك في قولك: [قام عبد الله ، وجلس زيد] .

ـ **ويعرف ابن جني** (**ت٣٩٢هـ**) الجملة أو الكلام بقوله:(أما الكلام : فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو:[زيد أخوك وقام محمد] . فكل لفظ استقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناها فهو الكلام.

ـ **وجعلهما الزمخشري** شيئًا واحدًا إذ يقول: والكلام هو مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو في فعل واسم، نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر وتسمى جملة ..

ـ **فرق ابنُ هشام**" بين الجملة والكلام :الجملة أعم من الكلام ، والكلام أخصُّ من الجملة وشرط الإفادة بخلاف الجملة وعليه جمهور النحاة، وتتركب الجملة الاسمية البسيطة من المسند إليه والمسند (المبتدأ والخبر) بينما تتركب الجملة الفعليّة من(الفعل والفاعل)" المسند والمسند إليه ،"وتدل الجملة الاسمية على الثبوت والدوام والاستقرار، بينما تدل الجملة الفعلية على التجدد والحدوث.

. وحاول **ابنُ هشام**" أن يفرق بين مصطلح الكلام والجملة من حيث إن الكلام يمكن السكوت عليه، أما الجملة فيعني بها عناصر الإسناد كالفعل مع فاعله، والمبتدأ وخبره فيقول: الجملة عبارة عن الفعل وفاعله ، كـ"[قام زيد] ، والمبتدأ وخبره ، كـ(زيد قائم).

قسم ابن هشام، وتبعه السيوطي، الجملة إلى ثلاثة أقسام هي: الاسمية، والفعلية والظرفية ، وأشار إلى أن الزمخشري وغيره أضافوا قسمًا رابعًا وهو الجملة الشرطية .

ولم يوافق على هذه الزيادة، اعتقادًا منه بأنها من قبيل الفعلية، **وقد عرف كل قسم من هذه الأقسام كما يلي**:

أولا: **الجملة الاسمية**: وهي كل جملة صدرها اسم صريح، نحو:"زيد قائم" أو مؤول ، نحو قوله تعالى:↓ □◆□🕮❐ℳ ✍🕐🕯□✂☎ ⌘🖂❷↗❸⋖ ◉□✍↖□✂↗ ↑[البقرة:١٨٤].أو بوصف رافع المكتفي به، نحو قوله تعالى: ↓ ⚖🖂❸↗□✍ℒ✍ ❁ ⚖🖂❸↗□✍ℒ✍ ❁ ◉☺🖂✍ ♦ℳ❐←⑨♦↖❐➔✍ ↑[المؤمنون: ٣٦]، المقصود بالتي صدرها اسم ،

. أى أنها بدأت باسم ، يكون هذا الاسم ظاهرًا ، أو مؤولًا ، أو وصفًا ، أو اسم فعل.

عرّف ابن هشام الجملة الاسمية بأنها الجملة التي صدرها اسم ، كـ(زيد قائم ، وهيهات العقيق ، وقائم الزيدان)[١]،(وصدرها اسم لأن الاسم له رتبتان يخبر عنه ويخبر به ، بخلاف الفعل له رتبة واحدة يخبر به ولا يخبر عنه ، بخلاف الحرف لا رتبة له لا يخبر عنه ولا يخبر به)[٢]

كما عرفها الدكتور مهدي المخزومي:" بأنها الجملة التي يكون فيها المسند اسما"[٣]،

كما عرفها الدكتور محمود أحمد نحلة بأنها : " الجملة البسيطة القائمة على ركني الإسناد وحدهما دون عناصر إضافية تكون قيدا على الإسناد "[٤]، والإسناد هو الرابط المعنوي الذي يقيم العلاقة بين المبتدأ وما يليه [٥]، ويقصد بالقيود أدوات الشرط والنفي ، والمفعولات والحال ، والنواسخ وغيرها من القيود، فالجملة الاسمية إذن هي الجملة المكونة من: المبتدأ والخبر ، وهى التسمية الشهيرة لهذه الجملة [١].

---

[١] مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ،ابن هشام الأنصاري جمال الدين ، تحقيق : مازن المبارك وحمد علي حمد الله، دار الفكر ، دمشق ، ١٣٦٨هـ - ١٩٦٤ م ، ٤٩٢/١.

[٢] ينظر: شرح ابن عقيل،ج١ .

[٣] ينظر : فى النحو العربي ، نقد وتوجيه ، مهدى المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م ، ص ٣٩ -٤٢.

[٤] مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، محمود أحمد نحلة ، دار النهضة ، بيروت ،١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م ص ٩١-٩٢.

[٥] ينظر : أصول النحو العربي ، محمود خير الحلواني ، الناشر الأطلسي ، الرباط ، ١٩٨١ م ،ص ١٧١ .

ثانيا: الجملة الفعلية :وهي كل جملة صدرها فعل،سواء أكان هذا الفعل ماضيًا أو مضارعًا أو أمرًا، وسواء أكان متصرفًا،أو جامدًا، أو تامًا، أو ناقصًا وسواء كان مبنيًا لفاعل أو مبنيًا للمفعول، ومن أمثلة ذلك قولنا:(قام زيد) فالجملة هنا فعلية، فعلها(قام):وهو فعل ماض متصرف مبني للفاعل. و(يضرب عمر): جملة فعلية، فعلها [يضرب] وهو فعل مضارع متصرف مبني للفاعل. وكذلك قولنا:(أضرب زيدًا) جملة فعلية فعلها (أضرب) ، وهو فعل أمر مبني للفاعل.

ثالثا: الجملة الظرفية: وهي المصدّرة بظرف،أو جار ومجرور، نحو: أعندك زيد": مستقرٌّ وأفي الدار زيدٌ .. إذا قدرت (زيدًا) فاعلًا بشبه الجملة .. والصواب : جملة اسميَّة ..

رابعاً:الجملة الشرطيّة : زادها الزمخشرى ، وهى المتصدرة بأداة شرط ، نحو: (إنْ حضرَ محمدٌ فأكرمْهُ) ، وقيل : جملة فعليّة وهو الصواب .

ومن بين التقسيمات التي أوردها ابن هشام للجملة تقسيمه الجملة إلى: صغرى، وكبرى، فعرفهما في قوله التالى :

أ . **الجملة الصغرى**:(هي المخبر بها عن مبتدأ في الأصل نحو: "إن زيدًا قام أبوه أو في حال اسمية كانت أو فعلية)، والمقصود هنا بـ "مبتدأ في الأصل" هو دخول أحد نواسخ الابتداء عليه نحو:"محمد زاد وزنه"، فالجملة" زاد وزنه جملة صغرى مخبر بها عن المبتدأ وتكون إذا وقعَتْ خبراً لمبتدأٍ ،أو لفعلٍ ناقصٍ ، أو لحرفٍ مشبّهٍ بالفعلِ ، أو مفعولاً به ثانيًا لفعلٍ متعدٍّ إلى مفعولين ..

ب . **الجملة الكبرى**:(وهي الاسمية التي يكون خبرها جملة، كـ(زيد قام أبوه) ، و(زيد أبوه قائم)، فجملة" قام أبوه" صغرى؛ لأنها خبر عند "زيد" وجملة" زيد أبوه قائم كبرى لأن خبر المبتدأ فيها جملة، فهى جملةٌ تتألّفُ من المبتدأِ والخبرِ، أو من الفعلِ النّاقصِ واسمُه وخبرُه أو من الحرفِ المشبّهِ بالفعلِ واسمِه وخبرِه، على أنْ يكونَ الخبرُ في هذه الأنواعِ جملةً ، كما تتألّفُ من الفعلِ المتعدّي إلى مفعولين على أنْ يكونَ المفعولُ الثّاني جملةً،

---

[1] ينظر : الكواكب الدرية على متممة الأجرومية للحطاب الرهينى ، شرح : محمد بن احمد بن محمد الأهدل ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الأولى : ١٩٩٠ م ، ١ /١٧٧.

أو أنْ تسدَّ الجملةُ مسدَّ المفعولين . مثالٌ: علَّمْتُم الناسَ في الثّوراتِ (ما الجودُ)، جملةٌ كبرى، وجملةُ : ما الجودُ: في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به ثانٍ .

مثالٌ آخرُ:

علمْتُ (أنّ العلمَ مفيدٌ) جملةٌ كبرى، وجملةُ أنّ العلمَ مفيدٌ: سدَّتْ مسدَّ مفعولي علمَ.

. **ويرى الجرجاني**(أن الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد ، كقولك:" زيد قائم"، أو لم يفدك قولك: "إن يكرمني، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه، فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقًا).

ويختلف مفهوم الجملة عند علماء اللغة العربية المُحدثين بسبب انتمائهم إلى المدارس والمذاهب اللغوية عن طريق الأخذ من القدماء العرب،أو التأثر بالنظريات اللغوية الغربية لذلك فالقواعد والأحكام اللغوية القديمة لم تبق على حالها، بل تغيرت مع تطور الدراسات اللغوية الحديثة .. فتعددت مفاهيم الجملة باختلاف وجهات النظر، فهناك من اللغويين العرب من يرى أن الجملة: قول مركب مفيد دال على معنى دال يحسن السكوت عليه .

. **وعند محمد خان** هي:(تركيب إسنادى يفيد فائدة يحسن السكوت عليها ، والغاية منها الاتصال والتفاهم بين أعضاء الجماعة اللغوية ، أي شرطها التأليف الذى يحمل دلالتة للمتلقى، ولذلك فهي مجموعة ذات عناصر لغوية إسنادية، وقد أنشئت قصد التفاهم في بيئة لغوية).

. **أما تمام حسان** فيرى أن الجملة هي:(المجموعة الكلامية) ويرى أن الكلام عبارة عن مجموعة من الجمل لذلك فهو أعم منها. ويضيف بقوله: أما الذي يتكون من عملية الإسناد فيسمى الجملة، وهي ذات علاقات إسنادية، مثل علاقة المبتدأ بالخبر، والفعل بفاعله، والفعل ونائب فاعله، والوصف، والمعتمد بفاعله ونائب فاعله .

. **ويعرفها عبدالسلام المسدي** بقوله:(فالجملة المستقلة هي أكبر وحدة نحوية في الكلام وتتميز بشيئين أولهما أن أجزاؤهما تترابط عضويًا وثانيها أنها لا تندرج في بناء نحوي أوسع منها).

. **وذهب الدكتور إبراهيم أنيس** في تعريفة للجملة بقوله:(إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السَّامع معنى مستقل بنفسه. سواء تركب هذا القدر من كلمة

واحدة ، أو أكثر.

أما ميشال زكريا فقد عرف الجملة بقوله:(وحدة كلامية مستقلة يمكن لحظها عبر السكوت الذي يحددها).

. **وذكر محمد حماسة عبد اللطيف قول براجستر** في جعل الإسناد شرطًا لازمًا أساسيًا في الجملة .

فإذا خلا أي تركيب من الإسناد فهو ليس بجملة،وإن أدى إلى معنى يحسن السكوت عليه،وقد انبنى رفضه لذلك بقوله:كل كلام تم به معنى يحسن السكوت عليه هو جملة وإن كان من كلمة واحدة).

. **وعند محمد إبراهيم عبادة** :(ليست الجملة مجرد سلسلة من طبقات تراكمية، ولا من متتابعات من المفردات. أو الهيئات التركيبية دون علائق ترابطية ترى في عناصرها بل لها علاقة الإسناد، وعلاقة الإيضاح).

. **أما عباس حسن** يقول: (الكلام أو الجملة هو ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل . فلا بدّ في الكلام من أمرين معًا هما : " التركيب"، و" الإفادة المستقلة)..

. **ويراها د/ الراجحى** بأنها وحدة الكلام ، وهى قول مركب مفيد.

. موضُوع دراسة النَّحو العربىّ هو الجُملتان [الاسميَّة ، والفعليَّة] وما يتعلَّق بكلتا الجُملتيْن.

والجملة : قولٌ مؤلّف من مُسندٍ،ومُسندٍ إليه ،وتتألف من مبتدأ وخبره:[الأسئلة سهلةٌ]. أو من لا النافية للجنس واسمها وخبرها، نحو:[لا تفريطَ فى حقوقِ الأُمّةِ].

. **ويرى الحمزاوي**

أن الجملة هى (الكلام المركب المفيد الذي يتم به المعنى)[1] وهى كلُّ مَا تركَّبَ منْ كلمتيْنِ ، أو أكثرَ، وأفَادَ] ، وهى نوعان: [اسمبَّة، وفعليَّة].

١- **الجملة وإعرابها**:

الجملة: مبتدأ وخبر، أو فعل وفاعل. ثمّ إنْ كان صدرُها اسمًا، سمّيت: [جملة اسمية]، نحو: [الشمس مشرقة - إنّ الشمس مشرقة- هل الشمس مشرقة؟].أو كان صدرُها فعلاً سمّيت: [جملة فعلية]، نحو:[سافر عليٌّ- كان عليٌّ مسافرًا- لن يسافر عليٌّ]،وليس من شروط الجملة أن تؤدّي معنى تامًّا.فقولك

مثلاً:[إنْ تجتهدْ]،جملة.مع أنّ المعنى لا يتمّ، إلاّ إذا أتيت بجواب الشرط فقلت: [إن تجتهدْ تنجحْ].

إعراب الجملة:

تمهيد لغير المتخصصين: كل جملة في العربية، يمكن أن يُستخلَص منها اسمٌ مفرد [مصدر، أو اسم فاعل، أو اسم مفعول..]. مثال ذلك:[كَتَبَ زهيرٌ]، فإنها جملة، ويمكن أن يُستخلص منها:[كتابة (مصدر)،وكاتب (اسم فاعل)،ومكتوب (اسم مفعول..]. . فإذا أردتَ أن تعرف ما إعراب جملة[كتب زهيرٌ]،فتغافلْ عنها موقّتًا، وضع محلَّها،الاسمَ المفردَ المستخلَص منها،فإنّ إعرابه هو إعرابها نفسه.

ليكن هذا المستخلص هو ـ مثلاً ـ المصدر [كتابة]. وانظر الآن ما إعرابه في قولك: [كتابةُ زهير]؟ تجده لا إعراب له، لأنّ المعنى ناقص. إذًا، جملة: [كتب زهيرٌ] لا إعراب لها، لأن الاسم المستخلص: [كتابة] لا إعراب له. ودونك مثالاً آخر: [ودّعتُ خالداً حين سافَر]. فـ [سافَرَ]: جملة مؤلفة من فعل وضمير مستتر هو الفاعل، ويمكن أن يُستخلص منها: [المصدر: سَفَر...]. فإذا تغافلتَ موقتًا عن جملة [سافَرَ]، وأحللت محلَّها المصدر المستخلص، وهو [سَفَرُ خالد] فقلت: [ودّعت خالدًا حين سَفَرِه]. وجدت أنّ كلمة [سفَرِه] مضاف إليه. إذًا، جملة [سافَرَ] مضاف إليه، لأنّ الاسم المستخلَص مضاف إليه. بعد هذا، دونك ثلاثة أمثلة على السريع:[جاء سعيد يركض = راكضًا]. جملة [يركض] حالية في محل نصب، لأنّ [راكضًا] حال منصوب.[الشمس مشرقة = إشراقها]. جملة [الشمس مشرقة] لا محلّ لها، لأنّ [إشراق الشمس] ليس كلامًا. [المجتهد يفوز = فائز] جملة [يفوز] خبرية في محل رفع، لأنّ [فائز] خبر مرفوع.

. مما تقدّم، نخلص إلى أنّ الجمل صنفان: جمل لها محلّ من الإعراب، وجمل لا محلّ لها. وإليك:

أولاً: الجمل التي لها محل من الإعراب

. الواقعة خبرًا:نحو:[العلم ينفع = العلم نافعٌ]، [إنّ الجهل يَقتل = إنّ الجهل قاتِلٌ]، [كان المطر ينهمر = كان المطر منهمرًا].

. الواقعة مفعولاً به: نحو: [ظننت خالدًا يحضر = ظننت خالدًا حاضرًا].

. الواقعة نعتًا: نحو: [نظرت إلى طفل يضحك = نظرت إلى طفل ضاحك].

. الواقعة حالاً: نحو:[جاء زهير يركض = جاء زهير راكضًا].

. الواقعة مضافًا إليه: نحو:[أودّع زيدًا يومَ يسافر = يوم سفرِه]

. الواقعة جوابًا لشرط جازم، إن اقترنت بالفاء، أو[إذا] الفجائية، كانت في محل جزم: نحو:[من يجتهدْ فلن يندمَ]، نحو قوله: ﴿ ... ﴾ (الروم :٣٦)

. التابعة لجملة لها محلٌّ من الإعراب: نحو:[خالدٌ يجتهد وينجح = خالدٌ مجتهدٌ وناجحٌ].

ثانياً: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب:

. الابتدائية: وتقع في ابتداء الكلام: نحو: [الشمس مشرقةٌ].

. الاستئنافية: وتقع استئنافًا لكلام يسبقها، ولا علاقة إعرابية بينها وبينه، نحو: [اقرأْ كتب العلم، إنها مفيدة].

. الاعتراضية: وتقع بين متلازمين، نحو: [عاشِرْ – أيّدك الله – العلماءَ].

ـ صلة الموصول:[يفوز مَن يجتهدُ].

ـ التفسيرية: وتُوضِح ما قبلها وتكشفه. وقد تكون مقرونة بأحد حرفَي التفسير: [أَنْ وأي]، وقد لا تكون، نحو:

ـ الجُملة الاسميَّة

. وهى التى تبدأُ بالاسم [العلم، والضّمير، واسم الإشَارة ، والاسم الموصُول، والمعرّف بأل ، واسم الاستفهام، واسم الشرط ، وبعض الظروف]، ولا يؤثر على اسميتها دخول حرف ، كهل ،و الهمزة ، وإنَّ وأخواتها ، أو ما النافية ، نحو:

- **مصرُ رائدةُ الأُمم.**
- **مُحمَّدٌ رَسُولٌ.**
- **أنا مُعلِّمٌ.**

- **هذه مصرُ.**
- **الذى زارنى هو أخى.**
- **الحواس الخمسة:(السمع ، والبصر، والشم ، واللمس ، والذوق).**
- **منْ خِصَالِ الفطرةِ:(الخِتَانُ ، ونتْفُ الإبِطِ ، وتقليمُ الأظافرِ).**
- **مِنْ عوامل النصر:(الإيمانُ، وَالصِّدقُ، وَالإخلاصُ، وَالطاعةُ).**
- **الأوس والخزرج هم أطراف حرب يوم بُعاث.**
- **مِنْ شروط الصِّيامِ:(الإسلامُ، والبلوغُ، والعقْلُ، والطَّهارةُ)..**
- **مِنْ شروط الحجِّ:(الإسلامُ ، والعقلُ، والبلوغُ، والاستطاعةُ)..**

ـ الواقعة جوابًا للقسم: نحو: [الصف:١٠].

[المؤمنون:٢٧]، و: [أشرت إليه: أي: اذهبْ]، و:

[الأنبياء:٥٧].

ـ الواقعة جواباً لشرط غير جازم: نحو: [إذا زرتنا أكرمناك]، [لو درست لنجحت]، [لولا الإتقان لفسد العمل]. التابعة لجملة لا محلّ لها: نحو: [إذا درست نجحت وكُرّمت].

١ـ لا اعتداد بالحروف الداخلة على الجملة، كأحرف الاستفهام، والنفي، و[إنّ] وأخواتها .. ولا بالتقديم والتأخير.

٢ـ الجملة الواقعة جوابًا لشرط جازم لا تخضع للقاعدة العامة في الجمل،أي:استخلاص مفرد وإحلاله محلّ الجملة بل هي في محلّ جزم إذا اقترنت بالفاء، أو[إذا] الفجائية، كما رأيت في المثال والآية اللذين أوردناهما في المتن.

- **اللهُ" لا تدركه الأبصارُ ولا العيونُ، ولا يحويه مكانٌ، ولا يفنيه زمانٌ ، وهو يدركُ الأبصارَ، وهو اللطيفُ الخبيرُ.**
- **الذين ذكرهم القرآن هم: لقمان، وآزر، وذو القرنين ، وأبو لهب ، وطالوت ، والسامرى، والعزيز، وقارون، وزيد بن حارثة، وهامان.**
- **أول المخلوقات من البشر هو آدم (ﷺ)، ومن الأشياء القلم.**
- **القاسم وعبد الله ولِدا من السيدةِ خديجةَ(رضى اللهُ عنها).**
- **إبراهيم من السيدة مارية القبطية، وقد ولِد بالمدينة.**
- **الصحابى هو الذى رأى النبىَّ(ﷺ) وعاصره ، كالخلفاء الراشدين.**
- **التابعى هو الذى رأى الصحابى وعاصره ، كالحسن البصرى.**
- **ترجمان القرآن هو الصحابىُّ الجليل عبد الله بن عباس.**
- **أبو ذر الغفارى(ﷺ) حبيب الفقراء.**
- **معاذ بن جبل (ﷺ) إمام العلماء.**
- **عبد الله بن عباس شيخ القرّاء.**
- **حسان بن ثابت الشاعر الحبيب.**
- **أنس بن مالك خادم الرسول(ﷺ).**
- **أُسامة بن زيد حبُّ الرسول(ﷺ).**
- **أبو عبيدة بن الجراح أمين الأُمة.**
- **حنظلة بن عامر غسيل الملائكة.**
- **عثمان بن عفان ذو النورين زوج رقية وأم كلثوم.**
- **على بن أبى طالب فارس الإسلام وفتى الفتيان.**
- **أبو الأسود الدؤلى هو واضع علم النحو على الأرجح.**
- **معاذ بن مسلم الهرّاء هو واضع علم الصرف على الأرجح.**
- **الخليل بن أحمد الفراهيدى صاحب علم العروض، ومؤلف العين.**
- **الإمام الشافعى هو واضع علم أُصُول الفقه.**

- **الإمام مالك هو صاحب علم الفقه.**
- **أول من أسلم من النساء"خديجه".**
- **أول من جهر بالقرآن فى مكة هو"عبدالله بن مسعود".**
- **أول من أذن فى الإسلام هو"بلال بن رباح".**
- **أول من هاجر إلى الحبشة:"عثمان بن عفان".**
- **أول من هاجر إلى المدينة"أبو سلمة بن الأسد".**
- **أول من ولد فى المدينة من المهاجرين "عبدالله بن الزبير".**
- **أول من يقرع باب الجنة"سيدنا محمد(ﷺ).**
- **أول من يشرب من حوض النبى الصحابى"صهيب الرومى".**
- **أول من يدخل النار يوم القيامة:أمير متسلط، وفقير فخور.**
- **أبو لؤلؤة المجوسى هو الذى قتل عمر بن الخطاب.**
- **نبى الله إبراهيم(عليه السلام)- كان أبوه كافرًا.**
- **نبى الله نوح(عليه السلام)- كان ابنه وزوجته كافرين.**
- **نبى الله لوط (عليه السلام)- كانت زوجته كافرة.**
- **خالد بن الوليد سيف الله المسلول.**
- **حمزة، والعباس، وأبو طالب(عبد مناف)، وأبولهب(عبد العزة)، والزبيروعبد الكعبة من أعمام الرسول(ﷺ).**
- **العباس هو أصغر أعمام النبى(ﷺ).**
- **الذنوب ظلمة، وسراجها التوبة.**
- **القبر ظلمة ، وسراجه اليقين.**
- **الآخرة ظلمة، وسراجها العمل الصالح.**
- **وليم هرشل هو مكتشف كوكب أُورانوس.**
- **الخوارزمى هو مؤسس علم الجبر، ولقب بـ(أبى الجبر).**

- **جمال عبد الناصر زعيم الأُمة العربية.**
- **السادات بطل الحرب والسلام.**
- **مكتبة الأُسرة عمل رائع وإنجاز ثقافى غيرُ مسبُوق.**
- **المجمع اللغوى سند قوى لتراث الأُمة العربية.**
- **كمال بشر عضو بارز من أعضاء المجمع اللغوى.**
- **تمام حسَّان داوود فكار أًستاذ اللغة العربية، وحصنها المنيع.**
- **البدراوى زهران علم من علماء اللغة العربية المعاصرين.**
- **أبو الفضل بدران من مؤسسى علم البلاغة والنقد والأدب العربى.**
- **[عاطف فكَّار كرَّمتهُ الدولةُ فى عيد المُعلِّم عام١٩٩٨م] كمُعلِّم مثالىّ.**
- **محافظ قنا عادل لبيب مناضل من الطراز الأول.**
- **مقرّ وكالة غوث اللاجئين بجنيف.**
- **مقر صندوق النقد الدولى بواشنطن.**
- **مقر منظمة الصحة العالمية جنيف.**
- **مقر منظمة التغذية والزراعة(الفاو) روما.**
- **حلف الناتو هو حلف شمال الأطلنطى.**
- **أقدم ميناء صومالى هو بربرة.**
- **أقدم نقابة مهنية أُنشئت فى مصر هى نقابة المحامين ١٩٤٢م.**
- **أقوى عضلة فى جسم الإنسان هى القلب.**
- **عدد الصمامات الموجودة فى القلب أربعة صمامات.**
- **كبد الإنسان هو العضو الذى ينمو ولو اقتطع منه تسعون %.**
- **الأُذن اليمنى هى أشدّ سمعًا من اليسرى.**
- **الأديوميتر هو جهاز قوة السمع.**
- **بوفورت هو مقياس سرعة الرياح.**

- وظيفة الدينامو توليد الكهرباء.
- الهيدروجين هو أكثر العناصر شيوعًا على الأرض.
- أخفّ المعادن وزنًا هو الألومنيوم.
- أخطر الغازات الموجودة فى المناجم غازُ الكبريت.
- أصلب أنواع الحجارة هو الماس.
- الأسد هو الحيوان الذى كُنى بـ(أبى الحرثة).
- البرمائيات حيوانات تعيش فى الماء أو على الأرض كالضفادع.
- الوطواط ليس أعمى، ولكنه ضعيف النظر جدًا.
- التمساح هو الكائن الحى الوحيد الذى يحرك فكه العلوى عند الأكل.
- الملكة الصلعاء هى"اليزيبث""ملكة بريطانيا ، وترتدى الباروكة.
- إيطاليا أول دولة غربية توجه إذاعة باللغة العربية ١٩٣٢م.
- أول بطولة دورى مصرى عام ١٩٤٢م، وفاز بها الأهلى.
- أول فوز حققته الكرة المصرية فى الألومبيّات على بلجيكا ١٩٢٠م .
- حصون المدينة رجالها.
- أفضل ما تهديه لوالدك...الإجلال.
- الصداقة كنز ثمين.
- أفضل ما تهديه لعدوك... الصفح.
- المال لا يغنى عن العلم.
- الناس لا يعيشون إلا بالناس.
- الحب لا يشترى بمال.
- أفضل ما تهديه إلى نفسك ..... الاحترام.
- أفضل ما تهديه إلى جميع الناس... المحبة.
- الغردقة من أهم المناطق السياحية.

- **قنا من أجمل مدن الصعيد.**
- **القصب محصول أساسى فى قنا.**
- **الوطن أرض الأمان.**
- **الأم مصدر الحنان.**
- **صوت الديك صياح.**
- **صوت الدجاجة نقنقة.**
- **صوت الطاووس زقاء.**
- **صوت الأرنب ضغيب.**
- **صوت الجراد خترشة.**
- **صوت النحل دوىّ.**
- **صوت النمل دبيب.**
- **صوت البغل شحيح.**
- **صوت الحية فحيح.**
- **صوت الحمام هديل.**
- **صوت الفأر نميم.**
- **صوت الذباب طنين.**
- **صوت الخنزير قباع.**
- **صوت الثعلب ضباء.**
- **صوت الظبى بغم.**
- **صوت النمر خرخرة.**
- **صوت النعامة زمار/هسهسه**
- **صوت الدب سهاف/ قهقاع.**
- **إنَّ زيدًا ناجحٌ.**
- **مَا زيدٌ ناجحًا.**

- **هَلْ زيدٌ ناجحٌ ؟**

النوع الثانى
الجُملة الفعليَّة

الجُملة الفعليَّة تشتمل شكلاً على الفعل سواء فى البدايةِ،أم بعد البداية مع دلالته على الحدث مرتبطًا بزمنٍ معيَّنٍ،كما تحتوى على فاعل وظيفةً، كما تشتمل على مكمِّلات وهى:[المفعولات الخمسة، والتمييز، والإضافة، والاستثناء،والنداء،والتعجُّب، والاستغاثة والندبة وغيرها من الأساليب]، ولا يؤثر على فعليتها دخول حرف ،كما، ولا النافيتين ، وهل.

– **والجملة الفعليَّة** هى التى تبدأُ بالفعل : [الماضى ، والمُضارع ، والأمر]،وسأقوم بشرح هذه الجملة والتمثيل لها ؛ لتوضيح صورتها طبقًا للقواعد النحوية .

. ومن **أمثلة الجملة الفعليّة** : قوله تعالى:↓ ❐◆❻◆❐□✍◆❷➔❶◔☹✂◆↗↗❷♦✍ ♦♌✂◆↗↗❷➔❶◔☹✍

- **ولقبت حفصة بحارسة أو حافظة القرآن.**
- **ولقبت الخنساء بأم الأبطال، وبأم الشهداء.**
- **ولقبت فاطمة الزهراء بسيدة نساء العالمين.**
- **ولقبت صفيّة ابنة عبد المطلب بشاعرة الهاشميات.**
- **ولقبت رقية بذات الهجرتين.**
- **لقب عمر بن الخطاب"أُبى بن كعب" بـ(سيد المسلمين).**
- **لُقب ملك الحبشة بـ(النجاشى).**
- **لقب النبى(ﷺ) سيدنا"أبا الدرداء" بـ(حكيم أُمتى).**
- **لُقب طاغور بـ(شاعر الجن والحكمة).**
- **لُقب الهدهد بملك الطيور.**
- **دُفِن"عبدالله بن الحارث"أخو النبى من الرضاعة فى قرية صفط بالمحلةالكبرى، بمحافظة الغربية، بمصر.**
- **أسلمت" بلقيس" ملكة سبأ على يد سيدنا" سليمان ".**
- **يقع مسجد" قباء " فى جنوب المدينة.**
- **يحتوى القرآن الكريم على:العقائد، والأخلاق، والإرشاد والأحكام والتشريعات، وقصص السابقين**
- **يمنع المجنون والصبى غير المميز من حمل المصحف.**
- **لا يُمنع الكافر من سماع القرآن.**
- **لا ينفع العمل مع الشرك، ولا يجوز الحلف بغير الله.**
- **لا تجوز الاستعانة بغير الله – مطلقًا.**
- **لا تجوز الاستغاثة بأهل القبور.**
- **لا يجوز الطواف إلا بالكعبة فقط.**
- **يصح بيع المصحف وشراؤه.**
- **لا يجوز الحلف بغير الله.**
- **يجوز أخذ الأجر على تعليم القرآن وتحفيظه.**

- لا يصح الاغتسال مع طلاء الأظافر.
- لم يصل العلماء إلى حقيقة الروح؛ لأنها من أمر الله تعالى.
- تجمع جملة "خص ضغط قظ" حروف التفخيم المطلقة.
- تجمع جملة "قطب جد" حروف القلقلة.
- تُسمى سورة التحريم بسورة "النبى".
- يُبعث ملبيًا من مات مُحْرِمًا.
- فُرِض الصيام فى يوم الاثنين من شهر شعبان عام(٢)هـ.
- أُنشئت أول إذاعة فى العالم فى أمريكا فى عام ١٩٢٠م.
- فاز"أنشتاين" بجائزة "نوبل" للفيزياء فى عام ١٩٢١م.
- يُصهر الحديد فى الأفران العالية.
- يحتوى عصير البرتقال على فيتامين(سى).
- يستخدم الجرافيت لصنع القلم الرصاص.
- يبلغ عدد أرجل العنكبوت ثمانى أرجل.
- يبلغ العقد عشر سنوات، والقرن مائة سنة، والعصر الألفى ألف سنة.
- تبلغ سرعة الضوء ٣٠٠,٠٠٠كم/الثانية الواحدة.
- يغطى الماء نسبة٧١% من مساحة الأرض، والباقى يابس.
- تقع القارة الوحيدة "أستراليا" بأكملها جنوب خط الاستواء.
- يمر خط الاستواء بقارتى: أفريقيا وأمريكا الجنوبية.
- تسمى قطعة الأرض التى تحوطها المياه من جميع الجهات "جزيرة".
- يسمى المسطح المائى المحيط به اليابس من كل الجهات بُحيرة.
- تطل الدول العربية على المحيطين:الهندى، والأطلنطى.
- تأسست منظمة الوحدة الأفريقية عام ١٩٦١م.
- تأسست حركة عدم الانحياز فى عام ١٩٥٥م، بأندونيسيا.
- تلقب"دمشق" بـ"الفيحاء"، و"استنبول" بـ"أم الدنيا".

- أطلق العرب على"الكريم" لقب كثير الرماد.
- سمى الأتراك"البحر الأسود"؛ لكثرة الغيوم والعواصف المحيطة به.
- يفصل مضيق"جبل طارق" أفريقيا عن أروبا.
- لا تحتفل بريطانيا بعيد استقلالها؛لأنها لم تُسْتعمر قط.
- يقصد بالعالم الجديد:أُستراليا وأمريكا الشمالية والجنوبية.
- سُمى خط "جرينتش" بذلك لمروره بقرية "جرينتش" بلندن.
- ظهرت جريدة الأخبار المصرية عام ١٩٤٤م.
- توفى حافظ إبراهيم، وأحمد شوقى فى عام ١٩٣٢م.
- ألف"هتلر" كتابه" كفاحى فى المعتقل فى عام١٩٤٢م.
- ولد الشاعران العربيان"هاشم الرافعى المصرى"،و"مبارك البحرينى"عام ١٩٣٥م.

ملحوظات:

١ ـ الجملة الفعليَّة تبقى فعليّة وإنْ حذف الفعلُ منها وبقى فاعلُه،أو مفعوله ، أو غير ذلك من معمولاته،كقوله تعالى:

[الليل: ١]، والتقدير:[أُقسِمُ والليل].

٢ ـ لا يعتبر الفعل الناسخ في بيان نوع الجملة، كما في قوله تعالى:

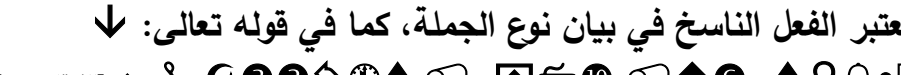

[الفرقان: ٢٠]، وجملة(هل قام زيدٌ ؟) جملة فعليّة طلبيّة ، وجملة(يا عبد الله) : جملة فعليّة طلبية ..

٣. يقولُ النُّحاةُ: **الجُملة ثلاثةُ أنواع**[١] :

أ ـ الجُملة الأصليَّة

ب ـ الجُملة الصُّغرى

ج ـ الجُملة الكُبرى

أ ـ الجُملة الأصليَّة : تقتصرُ على رُكنىّ الإسنَاد: [المُبتدأ ، والخبر] ، نحو:[مُحمَّدٌ عالِمٌ].

١ ـ اسميّة فعليّةٌ ظرفيَّةٌ ..... وذاتُ وجهين لها مَزيّة
ـ وما يكون خبرًا فصُغرى... أو جملة خبرها فكبْرى

- أو ما يقومُ مقامَ الخبر، نحو: [أقائمٌ مُحمَّدٌ ؟].
- أو مَا تقومُ على الفعل والفاعل، نحو:[شَرَحَ المُعلِّمُ الدَّرْسَ].
- لُقِّبَتِ"الخنساءُ "بـ(أُمِّ الأبطالِ ، وَأُمِّ الشُّهداءِ)، وخديجَة"بـ(الطَّاهرة).
- أو ما ينُوبُ عنِ الفعل ، نحو:[كُتِبَ ..... الدَّرسُ].

ب ـ الجُملة الصُّغرى:هى الجُملة" الاسميَّة،أو الفعليَّة"التى تقع فى الجُملة الكُبرى، أىْ :

هى الجملة المبنيّة على المبتدأ، كجملة الخبر، ويُقال عنها الجملة الصغرى والكبرى باعتبارها جملتين ..... وتُعرب هكذا :

. **تقعُ الجملة الصغرى: فى محلّ :**

ـ **رفع .. خبراً للمُبتدأ**، نحو:القُرآن[آيَاتُهُ واضِحةٌ]. مُحمَّدٌ[سَافَرَ أبُوهُ]أو[أبُوهُ مُسَافرٌ].

. فـ"جُملة : [آيَاتُهُ واضِحةٌ] ، وجملة [سَافَرَ أبُوهُ] ، وجملة [أبُوهُ مُسَافرٌ] :

جُملة فى محل رفع خبر للمُبتدأ:[القُرآن ، ومُحمَّدٌ].

ـ **رفع** :**خبراً لـ(إنَّ) النَّاسخة**،نحو:إنَّ مُحمَّدًا .....[يُدافعُ .... عنِ الحقِّ].

. فـ[جُملة" يُدافعُ عنِ الحقِّ": جُملة صُغرى فى محلّ رفع خبر لـ[إنَّ"].

ـ **نصب** :**خبراً لـ(كَانَ) النَّاسخة** ، نحو: كانَ مُحمَّدٌ[يُدافعُ عنِ الحقِّ].

. فـ[جُملة: "يُدافعُ عنِ الحقِّ"جُملة صُغرى فى محلّ نصب خبر لكان].

ـ **نصب**: **نعتاً**، نحو: سمِعتُ خبرًا[يُسعِدُ المواطنينَ].

. فـ[جُملة: يُسعِدُ المواطنينَ]: جُملة صُغرى فى محلّ نصب نعت.

. ومثله: شَاهدتُ مُؤتَمَرًا [يُناقِشُ قضايا اجتماعيَّة واسعةً].

. فـ(جُملة : يناقشَ قضايا اجتماعيَّة] : جُملة صُغرى فى محلّ نصب نعت.

ـ **نصب**:(**حالاً**) ، نحو: شاهدتُ المصباح[يُضئُ الطريق].

. فـ[جُملة: يُضئُ الطريق]: جُملة صُغرى فى محلّ نصب حالاً للمصباح.

ج ـ الجُملة الكُبرى :هى الجملة الاسميّة التى خبرها جُملة، أىْ : تتركَّب منْ:[مُبتدأ، وخبره جُملة]، نحو:

القُرآن..... [آيَاتُهُ واضِحةٌ].

ومُحمَّدٌ ... [سَافَرَ أبُوهُ] ..... و[أبُوهُ مُسَافرٌ].

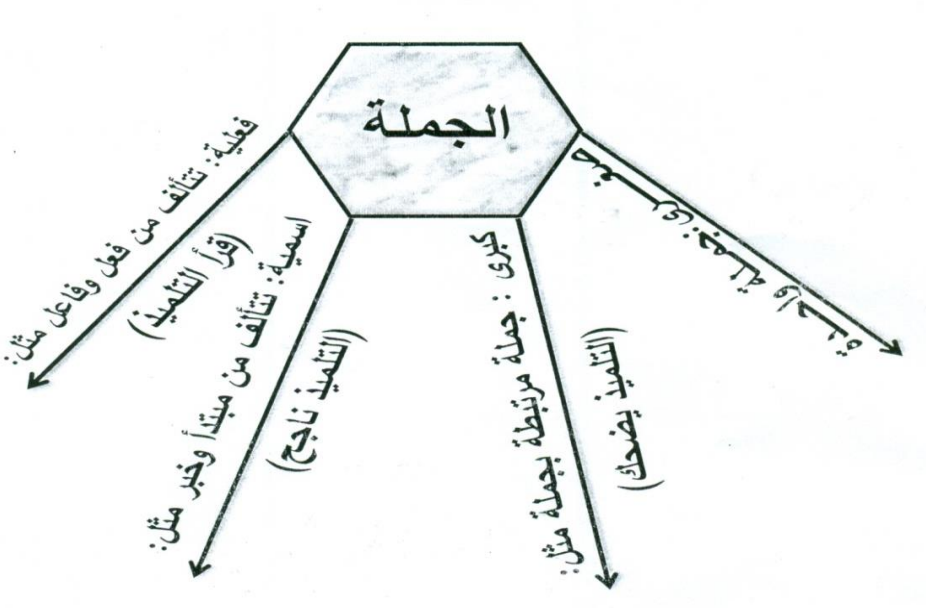
الجملة
فعلية: تتألف من فعل وفاعل مثل:
(قرأ التلميذ)
اسمية: تتألف من مبتدأ وخبر مثل:
(التلميذ ناجح)
كبرى : جملة مرتبطة بجملة مثل:
(التلميذ يضحك)

الباب الثَّانى

[أقسَام الكلمة العربيَّة]

الاسْـم، و الفعْل، والحَرْف

أقسَام الكلمة العربيَّة: قِسْمَان

** **القسم الأوَّل** : تقسيم قائم على أسَاس دلالة الكلمة:[اسم ، وفعل ، وحرف].

** **القسْم الثَّانى**: تقسيم قائم على أسَاس تغييرآخرِ الكلمة لفظًا، أو تقديرًا ،أو لُزوم هذا الآخر حركةً،أو سُكُونًا: لفظًا ، أو تقديرًا "مع اختلافِ العوامل .

. **وتنقسِمُ الكلمةُ العربيَّةُ ثلاثةِ أقسَام**[1]:

. وتنقسمُ الكلمةُ منْ خلالِ الاستقراءِ منْ أئمَّةِ اللغة، كأبى عمرو، والخليل ، وسيبويه، ومَنْ بعدهم ، وكذلك دليل الإخبارِ به، وعنه، وعدمه إلى:

[اسم]

[وفعل]

[وحرف]

ذكر ذلك صاحب الأزهريّة.

.....
.....
.....
.....
.....

---

١. الكلمة إنْ دلَّتْ على معنى فى نفسِها، وليسَ الزَّمنُ جزءً منها ، فهو الاسم ، وهو الذى يدلُّ على شئٍ محسُوسٍ" يُدركُ بالحوَاس"، نحو:[أحمد، آيات، مروة، أسماء ، بيت، بقرة، شجرة، طائر]، أو شئ غير محسُوس،"يُدركُ بالعقل"، نحو[نظام، شجاعة ، ومروءة، وشرف، وعلم، وفهم].

وإنْ دلَّتِ الكلمةُ على معنى فى نفسِها،مُقترنةً بزمنٍ،[أىْ :أنَّ هذه الألفاظ لا تدلُّ على أنَّها فعلث شيئًا فهى الفعل] ،نحو: [كتبَ، وفهِم، وشَرَحَ].

- وإنْ دلَّتِ الكلمةُ على معنى فى غيرها، فهى الحرف، نحو:[إلى، فى، هلْ، لَمْ].
- وقد عبَّرَ النُّحاةُ واللُّغويُّونَ عنِ المعانى الثَّلاثة بـ(الذَّات:الاسم)، وبـ(الحدث:الفعل) و(برابطة الحدث: الحرف)، وأضاف" الكوفيُّونَ" قسمًا رابعًا (الخلفة:اسم الفعل).
- ويقول" ابنُ هِشَام": "إنَّ علماءَ هذا الفنّ تتبَّعُوا كلامَ العربِ، فلَمْ يجدوا إلاَّ ثلاثة أنواعٍ فلو كانَ ثَمَّ نوعٌ رابِعٌ لعثُرُوا على شئٍ منه.
- أمَّا [أبو جعفر أحمد بن صابر] من رجال القرن السّابع الهجرى، فقد أضاف قسمًا رابعًا، وسمَّاه[الخالفة] ويقصد به اسم الفعل، كقولك:أُفٍّ، صَهْ، إيهِ، وردّه الشّاطبى(ت٧٩٠هـ)، وكلاهما من الأندلس، وأضاف الدكتور: تمّام حسّان أقسامًا أُخرى[الخالفة، والظرف، والضمير، والصفة، والمصدر] متأثرًا باللغات الأوربيَّة...

. <u>ونبدأ بالاسم</u>: لأنه أصلُ الفعل؛إذ الفعل مُشتقٌّ منَ المصدر"الاسم" ، والاسم من السّموّ وهو الرفعة والعلو.

. <u>ويقول النحاة</u> :قدّمنا الاسم على الفعل فى المكان لمَّا كان مقدّمًا عليه فى الزّمان وأخّرْنا الحرفَ بعد الفعل؛ لأنه فَضْلةٌ، وأداةٌ للاسم والفعل.

<u>وقيل</u>:

- **ذُكِرَ الاسم أوَّلاً؛ لشرفِهِ؛ فهو فى الجُملة الاسميَّة العُمدةُ، وفى الجُملة الفعليَّة العُمدة؛ إذْ يُسندُ، ويُسْنَدُ إليه.**
- **والاسمُ يُخبرُ به، ويُخبرُ عنه، كـ[اللهُ ربُّنا . مُحمدٌ يفوزُ بالمُسَابقة].**
- **أمَّا الفعلَ فيُخبرُ به، ولا يُخبرُ عنه، نحو:[ذهبَ زيدٌ،ووفاءُ فازتْ].**
- **فلو أخبرت عنه لقلت:[ذهبَ ضربَ] ..... فلم يكنْ كلامًا.**
- **والحرف: ما لا يُخبرُ به، ولا يُخبرُ عنه، نحو:[إلى... فى .... أمْ .. عن].**
- **فلمَّا كان الاسمُ يُخبرُ به ، ويُخبرُ عنه ، أى : له رتبتان .**
- **والفعلُ يُخبر به، ولا يُخبرُ عنه، أى : له رتبة واحدةٌ (يخبر به) .**
- **والحرف: لا يُخبرُ به، ولا يُخبرُ عنه، فقد سمَا الاسمُ على الفعل والحرف،أىْ:علا١.**

---

١. لمَّا كانت الكلمة ثلاث مراتب:[اسم، وفعل، وحرفٌ]، أىْ: أنَّ الاسمَ يصلُحُ لأنْ يكونَ مُسندًا إليه ومُسندًا،والفعلُ لا يكونُ إلاَّ مُسندًا فقط،أمَّا الحرفُ فلا يكونُ أحدَ طرفى الإسناد.

. أىْ: للاسم رُتبتَانِ، وللفعلِ رُتبَةٌ، والحرفُ لا رُتبَةَ لهُ؛ لذا قدَّمُوا ما لهُ [رتبتان] على ما له رتبة واحدة على [ما لا رُتبةَ له].

. ويحتمل أن يكون على وزن[فُعْل] كعُضْو،أو[فِعْل]، كعِضْو، ولا يكون على وزن[فَعل] لقولهم :[سُمٌ/ سِمٌ]، ولم يقولُوا :[سَمٌ] بالفتح.

. أو لأنّ الاسم من السّموّ، وهو الرفعة،والحرف الطرفُ، فتقدّم الاسم بالاشتقاق،وتأخّر الحرف بالاشتقاق ، وبقى الفعل متوسّطًا.

الاسمُ لُغةً: اختلف حوله البصريون والكوفيُّون

. رأى" البصريُّونَ"أنَّ الاسمَ مُشتقٌّ منَ الفعل:[سَمَا/ يسمُو/سموًّا]،أىْ علاَ وهو من [سِمْو] ووزنه [فِعْل] بكسر ،فسكون،والسّموّ:العلُوّ والرِّفعة،ومنه سُمّيتِ السّماءُ سماءً ؛ لعلوّها، والاسم علو على المُسمّى،ويدلّ على ما تحته من المعنى؛ لذا قيل:[إنَّ الاسم مشتقٌّ من السّموّ] ، وقد سَمَا بِمُسمَّاه، فأوضح معناه، ثم حذفتْ لامُهُ وهى الواو وعُوِّضَ عنها بالهمزِ فى أوّلِهِ، ووزنُهُ [اِفْعِ].

وذهب الكوفيّون إلى أنَّ الاسم مشتقٌّ منَ الفعل:[وَسَمَ/ يُوسِمُ / وسْمًا] ، والوسم : الصِّفةُ الحسَنَةُ على وزن[فَعْل] بفتح الفاء، وسكون العين ثم حذفت الفاء[الواو]، وزيدت الهمزة فى أوله تعويضًا عن المحذوف فصار[اسم] على وزن [إعْل] ، ويُقال: وَسَمَ/ يوسم : وَسْمًا]،والوَسَمُ: العلامة، واسم : وَسْمٌ علمًا لمُسمّى وعلامة يُعرف بها، ويقول [ثعلب] : الاسم : سمةٌ توضعُ على الشئِ يُعرف بها..

. والرأى الأول أرجحُ؛ لأنه لا يوجد تصغير على:[وُسَيْم]، ولا جمع على[أوسُم، وأوسام].

. ويرى البصريُّون:أن قول الكوفيين، صحيحٌ من جهة المعنى، ولكنه فاسدٌ من جهة اللفظ

. فهما يتفقان فى: المعنى اللُّغوىّ ، ويختلفانِ في : المعنى الاشتقاقىّ.

. ويرى أهلُ الكوفة أن الاسم من الوسم ، أى: السِّمَة ؛ لأن صاحبه يُعْرَفُ به.

ـ وهذا يفسد من ثلاثة أوجه :

. الأول:عدم معرفة النحاة شيئًا ممّا سقطت فاؤه دخلته همزة الوصل وإنما تدخله الهاء ، نحو: [عِدَةٌ ، وزِنةٌ].

. والثانى:أنه لو كان من السّمة لقيل فى تصغيره [وُسَيْمٌ]، ولم يُقلْ: سُمَىّ.

. والثالث:أنه لو كان كذلك لقيل فى جمعه:[أوْسُمٌ ، وأوْسَامٌ] ، ولم يُقلْ [أسماء] ، وفى امتناع العرب من ذلك دلالةٌ على فساد هذا القول.

. أمَّا الاسم اصْطِلاحًا :فهو كلُّ كلمةٍ تدلُّ على مُسمًّى:[إنسَان،وحيوان ،ونبات، وجمَاد وزمان،ومكان ،أو صفة منَ الصِّفات]،نحو:[طارق، وابتسام،وأسد وقصب، وقلم وعشاء، ومكَّة، والصِّدق].

الاسم: هو الكلمة التى تدلّ على معنى بذاتها دون أن يكون الزّمن جزءًا منهاك[أسد] : تدلّ على معنى وذات الحيوان المفترس، وواضح أنَّ الزّمن ليس جزءًا منها، و[مُحمّد] تعبّر عن ذات الشخص.أمّا الظرف فزمن دون حدث[1]، نحو:[محمَّد، وفاطمة ، وفاء، وأسَد، وشجرة، وجبل].

- **الاسم**: كلمة لا تقترن بزمن، وتدلُّ على مُسمَّى، نحو:

- **إنسان**، نحو:[وليد، وفاء ، ومروة، ومصطفى، وأمال، ونورهان، ومحمد].
- **حيوان**، نحو:[بقرة، وجمل، وجاموسة، وحمار، وأسد، وكلب، وهرّة، وبطة].
- **نبات**، نحو:[قصب، وقمح، وقطن، وأُرز، وبرسيم، وبصل، وثوم، وفول].
- **جماد**، نحو:[كتاب،.. وقلم، وباب، وحائط، وكرسى، وشبَّاك، ومنضدة].
- **زمان**، نحو:[فجر، وظهر، وعصر، ومغرب، وعشاء ، وخريف، وشتاء].
- **مكان**، نحو:[مكَّة، والقدس، والمدينة، والقاهرة، والسُّليمات، وقنا، وأبوتشت].
- **صفة منَ الصِّفات** ، نحو:[الصِّدق، والعدل، و الكذب، والأمانة، والمروءة].

جدول توضيحى لدلالة "الاسم"

إنسان	حيوان	نبات	جماد	زمان	مكان	صفة
رجل	أسَد	قصب	قلم	ساعة	مكَّة	الصِّدق
فاطمة	حصان	قمح	كتاب	شهر	يثرب	الأمانة
وفاء	بقرة	قطن	حائط	ظهر	القدس	الكذب

****

.....

---

١. انتهاء النَّظر العقلىّ المُجرَّد من اعتبارات أُخرى منْ تحليلهِ لأنماط الكلماتِ الموجُودة فى اللغة العربيَّة إلى وجُوبِ حصرها فى الأنواعِ الثَّلاثةِ ولا تتجاوزها، وهى:[الأسماء، والأفعال ، والحرُوف].

.أيُّها الطلاّب الدّارسُون، لا يجوز لكم أن تشتِّتوا فكركم بغير هذا التقسيم الثلاثى للكلمة العربيّة [اسم، وفعلٌ، وحرف]، كذلك التقسيم الثلاثى للفعل[ماضٍ، وأمر، ومضارع]، ولا تلقى بالاً لأى تقسيمٍ آخرَ.. ولا تضعه فى بالك؛ فهو من باب خالِفْ.

*جدول توضيحى لأقسَام" الاسم "

الأُسلُوب	الاسم	نُوعه
وفاء طالبةٌ . الأمانةُ خُلُقٌ جميلٌ	وفاء . الأمانة	مُظهَر" ظاهر"
أنا وهو وأنتَ من عناصر الثورة	أنا . هو . أنتَ	مُضمَر"ضمير
هذا جندىٌ ، هؤلاء يُدافعُون عن الحق	هذا . هؤلاءِ	مُبهَم

** **مما سبقَ نلحظُ مَا يلى:**

. **أولاً:**الأسماء، نحو:[وفاء، والأمانة]:كل منها دلَّ على معناه منْ غيرِ واسِطةٍ وكلُّ اسمٍ دلَّ على معناه منْ غير واسطةٍ، فهو[مُظهَر].

. **ثانياً:** الأسماء، نحو:[أنا، وأنتَ، وهو] : مُضمرة ، دلَّتْ على معنى الاسم بواسطة : [تكلّم،أو خِطاب،أو إخبار عنْ غائب]، فدلَّ الأوَّلُ منها على" ذاتِ المتكلِّم ، والثانى على "ذاتِ المُخاطَب" .

. **ثالثاً:**الأسماء، نحو:[هذا،وهؤلاءِ] دلَّ كلّ منهما على معناه بواسطة الإشَارةِ التى تُصَاحبُ النُّطقَ بلفظه ، وكلّ منهما يصلُحُ أنْ تشيرَ به إلى:[هذا كتابٌ ، وهذا بابٌ ، وهذا طالبٌ].

ـ **وهناك نوعٌ رابع** في رأى الكوفيين ومن تبعهم كابن مالك ، وهو الاسم الزائد المحض لتأكيد المعنى وتقويته ، وهذا النوع لا محلَّ لهُ منَ الأعراب ؛ لأنه لا يتأثَّر بالعوامل ، ولا يؤثِّرْ فى غيره ، نحو: كلمة[ذَا] طبقًا للبيان الخاص بها، كالتى فى قولِ الشَّاعر:

دعى[مَاذا]عَلِمْتُ سَائِقِيهِ ..... ولكنْ بالمُغيَّبِ خبِّرِينى

ـــ **الاسم المذكر** : كرجل ، وحصان ، وقلم .

. **والاسم المؤنّث** ، كامرأة ، ونعجة، ومسطرة .

– **من علامات التأنيث** :

ـــ **تاء التأنيث المتحركة** ، كـــ[فاطمة ، ومجتهدة ، وتفاحة].

ـــ **ألف التأنيث المقصُورة** ، كـــ[ليلى ، وسلوى ، ونجوى] .

. **ألف التأنيث الممدودة** ، كـ[علياء ، وصحراء ، وحسناء] .

ـ كما ينقسم الاسم المؤنّث إلى :

. مؤنّث حقيقى: كل اسم دلّ على إنسان ، أو حيوان يلد أو يبيض ، نحو : امرأة ، وسمكة، وبقرة ، ودجاجة .

. مؤنّث مجازى : مؤنّث غير حقيقى، أى مجازًا ، دل على مؤنّث لا يلد ، ولا يبيض ، كدار ، وعين ، وشمس ، وأُذن ، وساق [مؤنّث سماعى].

. وهناك المؤنث المعنوى : مؤنث حقيقى لم تتصل به علامة التأنيث .

والمؤنث اللفظى: يدل على مذكر، ولحقته علامة التأنيث ، كمعاوية ، وطلحة ، وذكريا

ـ والمؤنث المعنوى اللفظى :

. مؤنث حقيقى ، اتصلت به علامة التأنيث ، كعائشة ، وخديجة ، وحسناء ، وليلى .

.....

أولاً : الجرّ

m

وإليك عزيزى الدارس

علامات الاسم بالتفصيل

الاسم	العلامة	الاسم	العلامة	الاسم	العلامة	الاسم	العلامة
رسول الله	الكسرة	إلى الحقل	نجحت وفاء	شجرة	الكسرة	مدرسة المحطة	الكسرة
حبيب الشعب	الياء	من المدرسة	سافر مصطفى	محمد	الياء	عمل المرأة	الياء
رئيس الدولة	الياء	فى المنزل	أقبل محمد	رجل	الياء	دار الحضانة	الياء
فى البيت الحرام	الياء	بالصدق	ولد قائم	مسافر	الياء	طب الأسنان	الياء
		على الدرج	محمد محبوب	زهرة	الياء		
		كالأسد	قام أبوك	منطلق	الياء		

الاسم	العلامة
المدرسة	الكسرة
العمل	الياء
الولد	الياء
العمل	الياء
الحياة	الياء
العالم	الياء

ـ **أولاً** : **الجرّ**: الخفض؛لانخفاض الحنك الأسفل عند النطق به، وميله لإحدى الجهتين، أو هو ما يحدثه عامل الجر من كسرة، أو فتحة،أو ياء على:

. **الاسم الصريح**، نحو: في الجامعةِ ، فى القرآنِ الكريمِ علمٌ وبيانٌ .

. **أو الاسم المؤول**، نحو:أعجبنى أن تقول الصّدقَ،أى: أعجبنى قولُك الصدق.

. **ويكونُ الجرُّ**:

. **بالحرفِ**: تقُول:[بسمِ اللهِ الرحمنِ الرَّحيمِ][1]،وقوله: [ص:٣٢].

. فكلمتا (اسم ، والحجاب) اسمان ؛ لقبولهماعلامة الجر، وهو جر بحرف الباء .

. **بالإضَافةِ**: تقُول:[ذهبتُ إلى كليَّة الآدابِ]، وقوله [سبأ/٣٣].

ـ فكلمة (الآدابِ ، والليل) : اسم ؛ لقبولها علامة الجر، وهو الجربالإضافة .

. والجرّ **بالتَّبعيَّة** :تقُول:[نظرتُ إلى صُورةِ الشّهيدِ المُعلّقةِ على الجدارِ] ...

. فصُورة : مجرور بالحرف إلى ، والشّهيدِ: مجرور بالإضافة ، والمعلّقةِ : نعت مجرور بالتبعيّة، والجدار: مجرور بالحرف على.

. **إعراب**:[مرَرْتُ بِغُلامِ زيْدٍ الفاضلِ فـ[غُلام]:اسم مجرُور بحرف الجر وعلامة جرِّهِ الكسرة.

---

[1] في لقاء تلفزيوني مع لغوي لبناني قال : إن مستشرقا إنجليزيا سأله . أتعرف لماذا يوجب الله أن تبدأ تلاوتك بـ: بسم الله الرحمن الرحيم لماذا لم يكتفِ بكلمة الرحمن فقط ...؟ يقول اللغوي لم أستطع أن أجيبه فأجاب هو المستشرق الإنجليزي.

فقال إن كلمة الرحمن على وزن فعلان . وكل كلمة في اللغة العربية على هذا الوزن تزول بزوال أسبابها .. فمثلا . جوعان يزول الجوع بتناول الطعام .. تعبان يزول التعب بالراحة ... عطشان يزول العطش بشرب الماء ... ومثلها نعسان . زعلان . ... إلخ ولذلك يرتعب العربي عندما يقرأ الرحمن فقط لأنها قد تنتهي لزوال أسبابها . فيسرع الله عز وجل ليزرع الطمأنينة في قلب المؤمنين بكلمة الرحيم . فتنتقل نفس المؤمن من الخوف الى الإحساس بالأمان والطمأنينة والثقة برحمة الله سبحانه ... الحقيقة كان أروع ماسمعته من تفسير للجملة التي نرددها قبل ان نبدأ أي عمل ..

"بسم الله الرحمن الرحيم "

شملنا الله الرحمن برحمته الواسعة لجميع خلقه الرحيم بعباده المؤمنين جعلنا الله وإياكم منهم. يومكم رحمة من الله

. و[زيدٍ] : مُضاف إليه،مجرُور بالإضافة، و[الفاضل]: نعت مجرور.

. **أعرب** :[قرأتُ هذا الخبر فى صحيفة الأخبار المصريَّة] ، [عليكم واجبٌ وطنىٌّ]، و [لنا عزمٌ قوىٌّ] .

. **والجرَّ بالجوَار**[1].

الجرّ بالجوار[المُجاورة]،أىْ: مُوافقة اسم لاسم قبله فى الحركة الإعرابيَّة لا على سبيلِ التبعيَّة حقيقة،وإنَّمَا للالتباس أنْ يكونَ نعتًا،أو توكيدًا لهُ.ويكون الجرَّ بالجوَار فى النعت، نحو:[هذا جُحْرُ ضَبٍّ خرِبٍ] بجرّ كلمة" خَرِبٍ" لمجاورتها المجرُور، وهو" ضبّ"، مع أنَّها نعت لحجر، وكان حقُّها الرَّفع، وذلك على حذفِ المُضاف، والأصل:[هذا جُحْرُ ضبٍّ خَرِبٍ جحره].ويكونُ فى التوكيد: نحو:[يَا صَاحِ بلّغْ ذوى الزوجَاتِ كلّهم]. بخفض [كلّهم] لمجاورتها" الزوجات"مع أنه توكيد لمفعُول[بلّغْ .ويكونُ فى عطفِ النَّسَقِ: نحو: ☎✂❑←♦✿○◺✍✂◆❑↓ ⇗☠↗▤⇦ᔓ❑↓↗↖❷⃠✍ ❑◆🕮❑❻⇗☠→⛇■🖬↖♉⇗❻❑🕮◆❑ ↑[المائدة:٦].

بخفض[🕮❑❻⇗☠→⛇■🖬↖♉⇗❻❑✍⃠❷↖↗↓❑ᔓ⇦▤↗☠] لمجاورتها لـ[☠↗▤⇦ᔓ❑↓↗↖❷⃠✍⃠❷↖↗↓❑ᔓ⇦▤↗☠]..وتكونُ حركةُ الإعرابِ مُقدَّرةً منعَ منْ ظهورها اشتغال المحلّ بحركة حرفِ الجوار .

العلامة الثانية (التّنوين)

– **التنوين لُغةً** : مصدر منَ الفعل [نوَّنَ] ، يُقال : "نوَّنَ الطَّائرُ: أىْ : صَوَّتَ والنونة : [حليةٌ فى الوجه إذا ضحِكَ] ..... فهو حليةٌ للأسمَاءِ العربيَّة.

– **والتَّنوينُ اصطلاحًا**:هو نون زائدة .. سَاكنة، تلحقُ آخرَ الاسمِ،لفظًا[نُطقًا] لا خطًّا ، ولا وقْفًا لغير توكيد ... وهو عبارةٌ عن :

. **فتحتين**: فى حالةِ النصب، ولا يكتبان فوق الألف، فلا تقل: رأيتُ محمداً،وإنما:(محمّدًا).

١- **ملحوظة**:قدْ يدخلُ حرفُ الجرّعلى الفعل، نحو:[مَا هىَ بِنُعْمَ الولد]:لتقدير مجرُور قبل الفعل،نحو: مَا هى بولدٍ مقولٍ فيه:"نعمَ الولد،وقيل:"دخل على الحرف في قولك:عجبتُ منْ أنْ تخرجَ " ونردُّ بأنَّ الحرفَ المصدرىَّ والفعل مؤوَّلانِ باسمٍ مجرُورٍ[الخرُوج] ..

. أو ضمَّتيْنِ: فى حالةِ الرَّفع.

– أو كسرتيْنِ :فى حالةِ الجرّ.

– وقيل : التنوين :هو الحركة الثَّانية التى تلحقُ حركة الإعرابِ على آخِرِ الاسم بدلاً منَ النُّونِ السَّاكنة آخر الاسم، نحو:[مُحمَّدٌ طالبٌ مُجتهدٌ].

. فـ[مُحمدٌ]: مبتدأ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضَّمّة الظاهرة .

. وطالبٌ : خبر مرفوع.

ـــ و[مجتهدٌ]:..... نعت لـ(طالب) ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة.

. [قابلْتُ مُحمَّدًا] مفعول به ، منصوب ، وعلامة نصبه بالفتحة الظاهرة.

.[سلَّمْتُ على مُحمَّدٍ] . فـ[مُحمدٍ]:اسم مجرور بعلى، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة

ـ ومنه : انطلق صاروخٌ ضخمٌ في سرعةٍ عجيبةٍ .

ـــ ومنه قول الشاعر:

ألاَ فى سبيلِ المجدِ ما أنا فاعلٌ ... عفافٌ وإقدامٌ وحزمٌ ونائلُ

. لذا تجدُ الطفلَ يكتب:[مُحمَّدُنْ،عفافُنْ،إقدامنْ،حزمُنْ،نائلُنْ، وكما يفعل ذوو العروض، حيثُ تُحْدِثُ النُّونُ رنينًا صوتيًّا وتنغيمًاعند النُّطقِ بها،فسُمِّى التَّنوين التصويت . والترنيم ؛لأنَّها سببه ...

. لا ينوّن الاسم المحلّى بأل ،أو المضاف، وإذا ثُنِّى،أو جمع جمعًا مذكَّرًا سالمًا، أو كان ممنوعًا من الصرف،أوعلمًا موصوفًا بـ(ابن)،نحو: الطالب، كتاب الطالب ،عالمان، المعلمون ، إبراهيم، ومحمد بن عبد الله.

أنواع التَّنوين

تنوين التمكُّن [التمكين]	تنوين التنكير
يلحقُ الأسماءَ المُعربةَ المُتصرِّفةَ ليدلَّ على تمكّنها منَ الاسميَّة وعدم	يلحقُ بعض الأسماءَ المبنيَّة ؛ للتفرقةِ بين المعرفة، والنَّكرة، ويلحقُ الأسماءَ

مشابهتها الحرف في البناء أو الفعل ؛لأنه إذا أشبه الحرف يُبنى ، وإن أشبه الفعل منع من الصرف ، أى : في الصرف ومنعه، ويدل على خفّة الاسم ؛ لكونه معربًا متصرّفًا معرفة ، أو نكرةً ، نحو: [مُحمدٌ، رجلاً ، كتابٍ ، وجامعة ومؤمن ، ومُسلم] وهو مُشتقّ من المُكنة [الثبوت] ..	المختُومةَ بـ[ويه]،كـ[سيبويهِ وخالويهِ، ونفطويهِ]، بكسرة واحدة وهو العالم المشهور،(مررتُ بسيبويهِ وسيبويهٍ آخرَ،أىْ: رجل آخر، كما يلحق هذا التنكيرُ أسمَاءَ الأفعالِ سمَاعًا ، نحو:[صَهْ،وصَهٍ]، أىْ عن كلام معيّن أو صهٍ، أىْ عن أىِّ كلام مطلقًا ويلحق أسماء الأصوات ..كـ غاقْ .
.....	.....
تنوين المُقابلة	**تنوين العِوَض " التعويض"**
ويلحق جمع المؤنَّثَ السَّالم مُقابلاً للنُّون فى جمع المذكَّرِ السَّالم ويقومان مقام التنوينِ فى الاسم المُفرد، وعلامة على تمامِ الاسم نحو:[مُحمدٌ/ مُسَافرٌ] و[المحمَّدونَ/ مُسَافرُونَ] حيثُ حُذِفَ التنوينُ وحلَّتْ محلَّهُ النُّونُ فى آخرِ الجمع، وقد زيدتْ لإنصاف جمع المؤنَّثِ السَّالم وتُعادله مع نظيره فتقول:[مُسلِمَاتٌ / مُسْلِمُون] ولا سبب لهما إلاَّ نطقُ العرب.	ما يجئُ بدلاً منْ حرفٍ أصليٍّ حُذِفَ أو منْ كلمةٍ،أو منْ جُملةٍ ،أو أكثر ليحلَّ محلَّ المحذُوف، ويغنى عنه ومن أنواعه : تنوين عِوَض عنْ حرف ، نحو: [قاضٍ ، وغواشٍ ، وجوارٍ] تنوين عِوَض عن كلمة مضاف إليه نحو:[كلٌّ ، وبعضٌ] في قوله تعالى: ↓ ◆☪▫■·▫ ⇧⑨♦❶♦ ◆❐ ◆⮝◩➔◆ ⌘Ⅱ⊙ ⑩ ▭□✲ ☎↑ ■◆↖ [الإسراء/ ٥٥]..... أى:على بعضهم . تنوين عِوَض عن جُملة بعد إذٍ. . تنوين عِوَض عنْ جُمَل.

*جدول توضيحى لأنواعِ (تَّنوين العوَض)

تنوين عِوَض عنْ حرف محذوف	تنوين عِوَض عن كلمة محذُوفة
ويلحقُ الاسمَ المنقُوصَ النَّكرة نحو:[جوار،غوَاشٍ، قاضٍ، وداعٍ وعالٍ، وسواقٍ، وبوادٍ] . فـ[جوار] على وزن فواعل حذفتِ الياء وعوض عنها بالتنوين . والأصلُ:[جواريٌ] بضمِّ الياء فاستثقلتِ الضمَّة على الياء فحذفتْ فصارتْ الياء سَاكنةً فحذفت للتخفيف .. وعوض عنها بالتنوين؛ لأن صيغة مُنتهى الجمُوع تمنعُ الاسمَ منَ الصَّرف. ويكون الاسم على وزن فواعل وفي حالتى: الرفع، أو الجرّ..	ويلحق لفظتى[كلّ، وبعض، وقبل]: عوضًا عمَّا يُضافان إليه، نحو: .↓ ▭📠■🖬♦▫ ❼🕅✖ ↖↖↗📣◆❒ ④❒○⇔📠♦◆❑←✍♍↑ [يس:٤٠]. ⓵↸🕮⅄🖉 ↖↖↗📣 . ♁♦🔔⓿✍🕭←❑♌✍🕭 ↑[البقرة :١١٦]. . داينْتُ أروى والديُونُ تُقضى. . فأدَّتْ بعضًا ومطلَتْ بعضًا. . فمطلَتْ بعضَ الدَّيون وأدَّتْ بعضَهُا فحذف المُضافُ إليه وعوض عنه بالتنوينِ. . النَّاسُ للنَّاسِ منْ بدوٍ وحاضرة. . بعضٌ لبعضٍ، وإنْ لَمْ يشعرُوا خَدَمُ. . والمُرادُ : بعضهم لبعضهم. . وأعلم أن المضاف لا يكون إلاَّ اسمًا.
تنوين عِوَض عن جُملة محذُوفة	تنوين عِوَض عنْ عِدَّة جُمَل
يلحقُ الظَّرف[إذْ] المُضاف ظرف قبله،نحو:[حين، ويوم، وسَاعة وما أشبه ذلك من ظرُوف الزمان] التى تُضاف إلي إذْ"عِوَضًا عنْ جُملةٍ بعده [يومئذٍ، وساعتئذٍ] حيث حذفت الجملة،وجئ بالتنوين.	. فى قوله تعالى:↓ 📠⓿🗷✧♦✍↗❑♦③ ←♈✍♎⑨◘♦🡅✍ 🕮❒✀📠◆❻✍♦📠↙⌘♎🖂◆❻✍♦📠↙⌘❒🕮 ↑ [الزلزلة /٤]. فـ" التنوين"فى:[يومئذٍ] عوض عن جملة محذوفة أو أكثر بعد"إذٍ" مُباشرة فالتقى ساكنان، فحركتِ الذال بالكسر للتغلب على اجتماع السَّاكنيْن [الذال، والتنوين]

ما رأى ابن مالك فى تنوينى : الترنُّم، والغالى ؟ ـ وبِم اعترض عليه ابن عقيل ؟ .

. يرى ابن مالك:أن تنوين الترنم، والتنوين الغالى من خصائص الاسم...

. ويعارضه فى ذلك ابن عقيل، فهو يرى أنهما يكونان فى الاسم، والفعل والحرف ويؤيد رأى ابن عقيل الشاهد السابق(المخترق، والخفق)؛لأن الشاعر أدخل عليهما التنوين مع اقترانهما بأل ... ولو كان هذا التنوين مما يختص بالاسم لم يلحق الاسم المقترن بأل.

ـ ويؤيده كذلك قول الشاعر:

أَزِفَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أنَّ رِكَابَنَا .... لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وكَأَنْ قَدِنْ[1]

. والشاهد فيه: دخول التنوين على الحرف(قَدِ) ، وهذا يدل على أن تنوين الترنم لا يختص بالاسم .

. ويرد على هذا الاعتراض بأن تسمية نون الترنم،والنون التى تلحق القوافى المطلقة (تنوينًا) ،إنماهى تسمية مجازية، وليست من الحقيقة التى وضع لها لفظ التنوين.

. نون التنوين زائدة: فهى ليست جزءًا من دلالات كلمة(محمد)... على حين أن الحروف الأخرى فى الكلمة أجزاء حقيقية من هذا الاسم....حيث يمثل ضياع حرف من هذه الحروف ضياعًا لحدود الكلمة...وهذا غير موجود فى نون التنوين....فضياعها لن يخل بمعنى الكلمة.

. من الخطأ كتابة:(الفتحتين،وأخواتها) فوق ألف التنوين والصواب كتابتها قبل الألف ، نحو:(مُحَمَّدًا، ومنطلقًا، وسريعًا، وعفافًا).

. يدخل التنوين الأسماء لخفتها:وهو فى الأصل علامة الخفَّة...ورمز السهولة وامتنع دخوله على الأفعال؛ لثقلها، وقيل:"إن العرب بفطرتها، وطبيعتها نطقت بهذا منوَّنًا، وبذاك غير مُنوَّنٍ؛ فجىء بالتنوين بدلًا من الألف لأجل الترنم.

أَقِلِّى اللَّوْمَ- عَاذِلَ- والعتابْ .... وقُولِى- إِنْ أَصَبْتُ-: لقد أَصَابَنْ[1]

١ـ البيت للنابغة الذبيانى أحد فحول شعراء الجاهلية، والحكم في سوق عكاظ ، وأزف: دنا . اللغة:(أَزِفَ) دنا وقرب،(الترحل) الارتحال،(تزل) بضم الزاى أى تنتقل وتذهب(الرحال) جمع رحل وهو فى الأصل: مسكن الشخص ومنزله والمراد به هنا: أمتعة المسافر.

ملحوظات

التنوين علامة مميزة، يصلح للأسماء المعربة المتصرفة، ولا يصلح لكثير من المبنيات ،نحو:(هذا) ؛لأن أنواعه الأربعة الحقيقية المذكورة أولًا،وهى:(التمكين، والمقابلة، والتنكير، والعوض) لا تكون إلا فى الاسم،وهكذا تطلَّب الأمر تعدد العلامات بتعدد أنواع الأسماء.

ـ لا يجتمع الألف واللام مع التنوين:

.[فالأول: للتعريف].. و[الثانى: للتنكير].ـفلا يقال:[الطالبٌ، الطالبًا، الطالبٍ] بالتنوين.

ـ لا يجتمع [التنوين، والإضافة]

ـ فالأول : يؤذن بالانفصال.

ـ والثانية : تؤذن بالاتصال ، فلا يُقال:(كتابٌ زيدٌ) ؛ لثقل الاسم المضاف.

. يجوز أن يجتمع:(الجر والتنوين) فى الاسم النكرة، نحو: سلمت على رجل مضياف.

. إذا التقى التنوين والساكن ، حرك ساكن التنوين ضمًا أو كسرًا ، أو حذف نون التنوين (زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا لا خطًا)..وهذا معناه أن تصور النون تصور نطقى لا كتابى .... ففى كتابتنا لكلمة(محمد) لا وجود لنون مكتوبة، وإن نطقت..

. الأسماء فى تنوين التمكين أربعة أنواع:

١- البيت لجرير بن عطية ، ثالث ثلاثة ألقيت إليهم ريادة الشعر في عصر بنى أمية ، وأولهم الفرزدق وثانيهم الأخطل.

اللغة:(أقلى)اتركى(اللوم) العذل والتعنيف(عاذل)اسم فاعل من العذل وهو اللوم في تسخط، و(العتاب) التقريع على فعل شىء أو تركه.والمعنى:اتركى اللوم والتعنيف فإنى لن أستجيب لما تطلبين وخير لك الاعتراف بأن ما أفعله هو الصواب. الإعراب:(أقلى):فعل أمر مبنى على حذف النون، وياء المخاطبة فاعل مبنى على السكون فى محل رفع،(اللوم): مفعول به لـ(أقلى)،(عاذل): منادى مرخم حذفت ياء النداء مبنى على ضم الحرف المحذوف فى محل نصب وأصله: ياعاذلة، و(العتابا):الواو عاطفة والعتابا معطوف على اللوم، و(قولى):فعل أمر والياء فاعله و(إن):حرف شرط ، أصبت):فعل ماض فعل الشرط والتاء فاعل، (لقد أصابا):الجملة فى محل نصب مقول القول واللام موطئة لقسم محذوف وفعل الشرط وجوابه لا محل لها من الإعراب معترضة بين القول ومقوله.

الشاهد فيه:قوله:(والعتابنْ، وأصَابَنْ) حيث دخلهما تنوين الترنم وآخرهما حرف علة وهو ألف الإطلاق، والأصل : العتابا ، وأصابا .فجئ بالتنوين بدلا من الألف فيهما لأجل الترنّم.....

والأصل:(العتابا،وأصابا)حيث جىء بالتنوين بدلًا من الألف؛لأجل الترنيم،وليقطع مد الصوت بالألف،أى بحركة تجانس الروى.

. نوع تتغير علامة آخره باختلاف موقعه من الجمل،وينون آخره، ويسمى:(المُعرب المنصرف)، نحو: (محمد ، وعلى ، وشجرة).

. والملاحظ:أن هذا النوع وحده هو الذى يجتمع فيه الإعراب والتنوين معًا والنحاة يقرون:أن الأصل فى الأسماء أن تكون:معربة، ومنونة، وأن الأصل فى الحروف كلها أن تكون مبنية وغير منونةٍ، وأن الأفعال كلها لا تنون، وأن أكثرها مبنى. فكلما ابتعد الاسم عن مشابهة الحرف والفعل فى البناء... وعدم التنوين،كان أكثر أصالة وتمكنًا فى الاسمية.

. نوع تتغير علامة آخره باختلاف موقعه من الجمل ، ولا ينون ، ويسمى:(المعرب غير المنصرف) نحو:(فاطمة ، وإبراهيم).

. نوع لا تتغير علامة آخره بتغير التراكيب ، وقد يدخله التنوين ؛ لغرض، ويسمى المبنى، نحو: (سيبويه، وخالويه، وصَهٍ).

ـ وقد لا يدخله التنوين ، نحو:(هؤلاء ، وكم)، فهو مبنى، وغير منون .

. وفى تنوين المقابلة ، نحو:(محمد مسافر)، و(المحمدون مسافرون). حيث اختفى التنوين، وحلت محله(النون) فى آخر جمع المذكر السالم،وكى يتم التعادل والإنصاف بين الجمعين السالمين يجب أن يزاد التنوين فى جمع المؤنث السالم ؛ مقابلًا للنون فى: جمع المذكر السالم.

والصحيح:أن نطق العرب هكذا(جمع المذكر السالم) بالنون، وجمع المؤنث السالم بالتنوين بدليل أن هناك مفردات لجمع المذكر السالم(لا تنون)، كـ(أحمد، ويزيد وعمر) وتجمع على (الأحمدين، واليزيدين، والعمرين)، وكذلك مفردات لجمع المؤنث السالم(لا تنون)، نحو:(فاطمة، وزينب)، فلا تنون؛ لمنعها جميعًا.

. وفى تنوين التنكير:

. إذا لم ينون(سيبويه) صار عالم اللغة المشهور، صاحب الكتاب.

١. فإذ نون(سيبويه) كان شخصًا آخر، وكان النكرة المغمورة، ونحو(صهٍ) بدون

١- سيبويه:أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بنى الحارث بن كعب- ويُكنى(أبو بشر، أبوالحسين، أبو عثمان)، وأثبت هذه الكُنى(أبو بشر)، ولقب بـ(سيبويه) وهو اسم مركب من (سيب)بمعنى:التفاح، و(ويه) بمعنى: الرائحة)، فـ(سيبويه) بمعنى: رائحة التفاح.... وكان فيما يقال:حسن الوجه، وقيل من (سى): الفارسية بمعنى:ثلاثون، و(ويه) بمعنى:(الرائحة)،أى:ذوالثلاثين رائحة،أى الكثير العطر،وهذا الرأى الأسلم ،وإن كان غير

التنوين: السكوت عن حديث معين: وهو اسم فعل أمر مبنى..وبالتنوين(صهٍ): (السكوت مطلقًا عن أى حديث).

. فى تنوين العوض عن كلمة محذوفة، نحو قوله تعالى:↓ 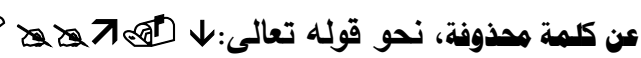 ↑[البقرة:١١٦].

ـ والمراد : كل إنسان.

. وفى تنوين عوض عن جملة محذوفة، نحو قوله تعالى:↓ 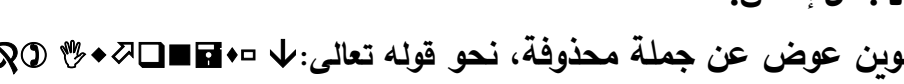 ↑[الواقعة:٨٣، ٨٤].

.(سافرت ويومئذٍ كان السفر مريحًا)، أى سافرت ويوم إذ سافرت كان –

ـ والتقدير:(وأنتم حين إذا.....) بلغت الروح الحلقوم، فحذفت الجملة وجىء بالتنوين فالتقى ساكنان فكسرت الذال لالتقاء الساكنين.

. وفى تنوين عوض عن عدة جمل محذوفة، نحو قوله تعالى:↓ ↑ [الزلزلة:١: ٤].

. وكقولك:[سافر محمود فى القطار، وجلس يقرأ الصحف، ويتكلم مع جاره، وكنت معه وقت إذ] (سافر، وجلس، ويقرأ، ويتكلم).

. وقولك:[سافر محمود فى القطار، وجلس يقرأ الصحف ، ويتكلم مع جاره ، وكنت معه وقتئذٍ] (سافر، وجلس، ويقرأ، ويتكلم).

مطرد في الأعلام القديمة... ولد مع ميلاد الدولة العباسية سنة:(نيف وثلاثين ومائة) بمدينة البيضاء بفارس، وقيل:بالأهواز، من سلالة فارسية غير مشهورة، أو أنها غير ذات مقام معلوم، لولا ذكر سيبويه حيث قربها من فارس، ولما فيها من الأمن، والاستقرار والثقافة، ثم هاجر مع أسرته إلى البصرة فنشأ بها... ودرس الحديث والفقه على علمائها، وكان يتقن اللغة الفارسية، كما يرى الدكتور:عبدالصبور شاهين"كلامه كلام خبير بالفارسية عارف بما تتميز به العربية في المفردات، وفى الصيغ، وفى الأصوات، ولا ريب أنه اكتسب هذه المعرفة من البيئة التى نشأ بها، هذا وقد تعلم(سيبويه) على أعلام البصرة.

. وجود التنوين فى الأسماء المبنية هو العلامة التى تدل على أن الكلمة نكرة، تدل بحذفها على أنها معرفة، فمثلًا : كلمة [غاق] بالكسر، يراد بها صياح الغراب صياحًا معينًا خاصًا فيه تنغيم، أو حزن، أو فرح ، أو إطالة ، أما : [غاق] بالكسر والتنوين . ـــ فالمراد: مجرد صياح.

. تنون الكلمة الثنائية إذا بقيت علمًا، بمضاعفة الحرف الثانى منها، نحو:[بل،هل، فى ، ما]، فنقول:[بلٌّ، هلٌّ، فىٌّ، وماء] بقلب الألف.

. عند حذف الجملة يعوض عنها بتنوين[إذْ]، وتُكْسرُ[إذْ]؛ للتخلص من التقاء السَّاكنين.

. همزة [إذ] تصبح متوسطة ، وتكتب على ياء ؛لأنها مكسورة حين تضاف [إذ] إلى: [يوم ، حين ، وساعة ، وليلة ، ووقف....] ، كـ[ليلتئذٍ].

. إذا أضيف ظرف الزمان إلى[إذ]، فإن تنوينها يكون عوضًا عن جملة ، أو أكثر، نحو: ←♈♌♎⑨□♦♠✍ 🖮⓿♐◈♦✍↗□♦③ ↓

📖❐⌘🖮♦✍◆❻✍♦♎🖂✍ ↑ [الزلزلة:٤]، أى: يوم إذ زلزلت الأرض زلزالها تحدث أخبارها.

. لا يدخل فى التنوين الكلمات الآتية:

. نون [ضيفن، ورعشن]؛ لتحريكها وصلًا، وثبوتها خطًا، ونون [منكسر، وانكسر، ومنخدع] لأنها زائدة، وليست فى الآخر، ولأنها ثابتة فى الخط.

. تجىء النون زائدة رابعة فى الأسماء والصفات وفى الأفعال والمصادر، فما زيدت فيه وزن [فعلن]: بفتح الفاء، وسكون العين، وفتح اللام،[رعشن] الذى يرتعش، وهى من [رعش]..و[ضيفن]:الذى يحضر مع الضيف وهى من:[ضيف] .. و[خلبن]: المرأة الخرقاء من:[خلب]، وعلجن :الناقة الغليظة،وهى من[علج]،وشيطن:من[شاط ، وشطن].

. نون التوكيد بنوعيها، كما فى نحو:[لتأخذن، ولنسفعًا بالناصية].

. نون[إذا]؛ لأنها ليست زائدة ، وتكتب بالنون[إذن].

. أما [نون] اجتهدنَّ فهى لاحقة للفعل،ولأنها للتوكيد.

ـــ يحذف التنوين وجوباً فى المواضع الآتية:

. الاسم المعرف بأل، نحو:[الرجل].

. الاسم المعرف بالإضافة، نحو:[رجل المرور ينظم مرور السيارات].

. الاسم الممنوع من الصرف، نحو:[يصوم المسلمون شهر رمضان].

. الاسم الموقوف عليه فى حال الجر، نحو:↓
↑[القدر:٣].

. الاسم الموقوف عليه فى حال الرفع، نحو:↓
↑[الطارق:١٣].

ـ الاسم العلم المفرد الموصوف بـ(ابن) مباشرة، نحو:[هذا على بن سعد].

. تكون[إذ]: حرف تعليل، نحو:[أكرمته، إذ أحسن].

. حرفًا للمفاجأة إذا وقعت بعد[بينما] ، كـ[بينا أنا يائسٌ إذْ جاءنى الفرج].

. ظرفًا لحدثٍ ماضٍ، نحو قوله تعالى:↓
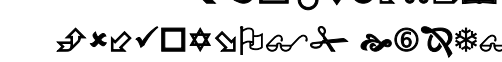
↑[التوبة:٤٠].

. وتكون[إذا] فجائية، حرفًا لا عمل له، ولا يأتى بعدها إلا جملة اسمية، نحو:

[خرجْت فإذا المطر يهطل].

. فـ[المطر يهطل]: جملة استئنافية، لا محل لها من الإعراب.

.....

العلامة الثالثة (النِّداء)

- **النِّداءُ** : **لُغةً**: مصدر منَ الفعل[نادى]، بمعنى: دعا/ يدعُو/ دعْوَة.
- **والنِّداءُ**: هو استدعاء ،أو طلبُ الإقبال بأحدِ حرُوفِ النِّداء، وهى[١]:[يا، أيا، أيْ، الهمزة ، ووا].

---

١ – **المنادى**: اسمٌ، يُدعى بواسطة حرف من حروف النداء، نحو: [يا خالد].

وحروف النداء هي: [يا، أيا، أيْ، الهمزة]. فأما الهمزة فينادى بها القريب ، وأما الباقيات فينادى بهنّ القريب والبعيد. ويجوز حذفهنّ جميعًا.

أحكام:ـ قد يُنادَى بـ [يا] ما لا يُنادى، فتُعَدّ أداةَ تنبيه، نحو: [يا ليتني سافرت].

ـ لا يُنادَى الاسمُ المحلّى بـ [ألـ]، إلاّ إذا أُتي قبله بإحدى أداتين هما: [أيّها - أيتها]، نحو: [يا أيها الرجل ـ يا أيتها

- معنى النداء عند اللغويين .

الندا والنداء : للصوت مثل الدعاء والرغاء : وقد ناداه ونادى به ، وناداه مناداة ونداء ، أى: صاح به.

**وأندى الرجل إذا حسن صوته، والندى بعد الصوت ، ورجل ندى الصوت: بعيده. والنداء ممدود والدعاء بأرفع الصوت، وفلان أندى صوتًا من فلان، أى: أبعد مذهبًا وأرفع صـــوتًا .وفي تفســـير قولـــه تعـــالى:﴿ ☐◆③♦◔⓫❑⬧◑⓫❑❄⓫◑ ⓫✈⬀❑⬧◑⓫♦③◆☐↓ ☑❼⓫☐

↑[غافر:٣٢]. قال الزجاج : معنى يوم التناد يوم ينادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله .

النداء لغة : هو الدعاء بأي لفظ كأن تنادي على شخص باسمه،أو أن تحدث صوتًا يشعر بالنداء ، أو أن تصفِّر، أو أن تشير إلى إنسان فيفهم أنك تناديه فيُقْبِل.

- . **النداء اصطلاحاً** :**هو**: طلب الإقبال .أو الدعوة إلى الانتباه، والاستماع بياء النداء ،أو بإحدى أخواتها ،ويسمَّى الشَّخص المُسْتَدْعَى:(مُنَادَى) ، ويسمَّى الشَّخص المُسْتدعِى: (مُنَادِى) ، والحرف المستخدم:(أداة نداء)، نحو: يا مُحمدُ، تعالَ.
- يا فاطمةُ، تعالَيْ.
- يا محمدون، تعالَوْا.
- يا فاطماتُ، تعالَيْنَ.
- يا محمدان، تعالَيَا.
- يا فاطمتان، تعالَيَا.
- وتقوم الأداة (يا) مقام الفعل[أدعو، أو أنادي] .فمعنى يا محمد: أدعو محمدًا . أو أنادي محمدًا.
- ومن ثم فلا يجمع بين الأداة وما نابت عنه ، فلا يقال : يا أدعو محمدًا.

. والنداء جملة فعلية حذف فيها الفعل والفاعل وبقي المفعول وهو المنادى، ولذلك فهو منصوب لفظًا ، أو محلًا.

. فإذا قلتُ:[يا مُحمد]، فهو منادى مبني على الضم الظاهر في محل نصب.

. وإذا قلتُ:[يا مصطفى]،فهو منادى مبني على الضم المقدر في محل نصب.

. وإذا قلتُ:[يا رجلًا خذ بيدي] ، فـ(رجلًا): منادى منصوب بالفتحة.

. والأرجح أن جملة النداء جملة ذات نمطٍ خاصّ فى الجملة العربيَّة.

– **وقيل المنادى**: **اسم ظاهر يقع بعده أداة نداء** : يَا ، وأيَا ، وهَيَا ، وأي ، والهمزة[١].

١- **الهمزة**: حرف نداء للقريب ، نحو قول امرئ القيس (الطويل) :

أفاطمُ مهلاً بعضَ هذا التذلُّلِ ... وإن كنتِ قد أزمعتِ صرمى فأجملى

. **والمعنى**: يا فاطمةُ رفقًا فدعى بعض تدللكِ وإدلالك ، وإن كنتِ قد وطنتِ نفسك على فراقى ومقاطعتى فأجملى في الهجران.

. **وتأتى الهمزة حرف استفهام** (طلب الفهم) ، نحو : أزيدٌ قائمٌ ؟ ..... **ومن أحكامها** :

أ ـ جواز حذفها ، كقول عمرو بت أبى ربيعة (الطويل) :

واللهِ ما أدرى ، وإنْ كنتُ داريًا ..... بسبعٍ رميتُ الجمرَ أم بثمانِ ؟

ـ **والمراد** :[أبسبعِ ...]

. وكقول الكميت بن زيد الأسدى (الطويل)

ثم قالوا : تحبُّها ؟ قلتُ : بَهْرًا .... عدد الحصى والرملِ والترابِ

ـ **والمراد** : أتحبُّها ... قلتُ : أُحبُّها حبًّا بهرًا ، أى : عجبًا ..

ب ـ تدخل على الإثبات ، وعلى النفى ، كقوله تعالى: (ألم نشرح لك صدرك) ...(أو لمَّا أصابكم مصيبة).

ونحو قول قيس بن الملوح (مجنون ليلى) " البسيط ":

ألاَ اصطبارَ لسلمى أم لها جلَدٌ ... إذا أُلاقى الذى لاقاهُ أمثالى ؟

ـ **ويُعرب هكذا** :

. الهمزة : للاستفهام، لا: نافية للجنس،اصطبارَ :اسمها ، لسلمى : جار ومجرور خبر لا ، إذا : ظرف ، أمثالى : فاعل

. وقد تأتى الهمزة لمعانى أُخرى ، منها :

١ ـ التسوية ، وهى التى تقع بعد كلمة (سَواء ، وما أُبالى ، وما أدرى ، وليت شعرى) ، وتدخل الهمزة على جملة يصح حلول المصدر محلها ، كقوله تعالى : (سواءٌ عليهم أستغفرتَ لهم أم لمتستغفر لهم) ، أى سواء عليهم الاستغفار، وعدمه .

. وكقولك : وما أُبالى أقمتَ أم قعدتَ ..... والمراد : قيامك ، وعدمه .

٢ ـ الإنكار الإبطائى : ويفيد أن ما بعدها غير واقع ، بل هو ادّعاء كاذب ، كقوله تعالى : (فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون) ، وقوله تعالى : (أفسحرٌ هذا) ، وقوله تعالى : (أشهدوا خلقهم) .

ـ أو كان المفسَّرُ نفى النفى وهو الإثبات ، كقوله تعالى : (أليس الله بكافٍ عبدَه) ، وكقوله تعالى : (ألم نشرح لك صدرك) ، وقوله تعالى : (ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير)

. ونحو قول جرير التميمى يمدح عبد الملك بن مروان :

ألستُم خيرَ مَن ركبَ المطايا ... وأندى للعالمين بطونَ رَاحِ

ـ **اللغة** :المطايا : جمع مطيّة ، وهى كلّ ما يُمتطى ، والندى : الجود ، والراح : جمع راحة ، وهى الكف ، وهنا يمدحهم بالعزة والكرم .

ـ **الإعراب** :. الهمزة : حرف استفهام غرضه الإنكار الإبطائى ، ومَن: اسم موصول بمعنى الذى ،مضاف إليه ، والجملة بعدها : صلة الموصول .

ـ **والمعنى** : أنتم خيرُ ..... ولو كانت على الاستفهام الحقيقى لم يكن مدحًا ألبتة .

- **[الهمزة]: للقريب.** * **[أيا، وهَيَا ، وأى]: للمتوسّط.**
- **[يَا]: للبعيد، وهى أداة نداء مبنيَّة على السُّكُون.**
- **[يا]:للنداء التعجبى، والاستغاثة[يا لَقُدرةِ الله]،[يا لَعمرُ للباطلِ].**
- **وتستعمل[يا] للندبة، بمعنى[وا]،إذا أُمِنَ اللبسُ [يا ... عمراه].**

وقيل:إنّ مراتبَ النداء ثلاثة[قريب،ومتوسط، وبعيد]١،أى:[قُربى، ووسطى ،وبُعدى].

ـ الشاهد (ألستم) : : حيث أفادت الهمزة نفى ما بعدها الفعل (ليس) الذى هو للنفى ، ونفى النفى (إثبات)

٣ ـ الإنكار التوبيخى : يفيد أن ما بعدها واقع ، وأن فاعله ملوم ، نحو قوله تعالى : (أتعبدون ما تنحتون) ، (أتأخذونه بهتانًا) . وكقول العجاج :

أطربًا وأنت قِنَّسْرِىُّ ..... والدهرُ بالإنسانِ دوَّارِىُّ ؟

ـ اللغة : القَنسَر، والقِنْسَرُ : الكبير الطاعنُ فى السّنّ .... والدوّارىّ : كثير التقلّب والدوران .

ـ والمعنى : أتطربُ ، وأنت شيخٌ كبيرٌ .

ـ الإعراب : الهمزة : حرف استفهام غرضه التوبيخ .... وطربًا : مفعول به لفعل محذوف ، تقديره : أتطربُ طربًا ...

ـ الشاهد : (أطربًا) : حيث جاءت الهمزة للاستفهام التوبيخى .

. ومنه قوله تعالى : (ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير) .

٤ ـ ومن معانى الهمزة : **تأتى للاستفهام التقريرى** : وهو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقرّ عنده ثبوته ونفيه ، نحو : أشرحتَ الدرسَ؟ .... أشرحُ الدرسَ .... أ الدرسَ كتبتَ ؟

. ونحو قوله تعالى : (أ أنت فعلتَ هذا ؟ ... محتمل الاستفهام الحقيقى ، أو للتقرير بأنهم قد علموا .

٥ ـ التهكّم ، كقوله تعالى : (أصلواتك تأمرك أن تتركَ ما يعبد أباؤنا).

٦ ـ الأمر ، كقوله تعالى: (أ أسلمتُم) ، أى : أسلِمُوا .

٧ ـ التعجّب ، كقوله تعالى : (ألم تر إلى ربك كيف مدَّ الظلّ)

٨ ـ الاستبطاء ، كقوله تعالى : (ألم يأنِ للذين آمنوا أنْ تخشَعَ قلوبُهُم لذكرِ الله).

١ـ يا: وهى أم الباب، وأشهرها استعمالاً ؛ لنداء القرب، والبعيد، وهي أمُّ حُرُوف النِّداء ، ومِنْ ثَمَّ قال أبو حَيَّان:إنها أَعَمُّ الحُرُوف، وإنَّها تُستَعملُ للقَريب والبَعِيد مُطْلَقاً، وإنَّه الذي يَظْهَر من اسْتِقْراءِ كَلامِ العَربِ وقال ابن هشام:"يا" حرف لِنَداءِ البَعيد حَقِيقَةً، وحُكْمًا وقد يُنَادَى بها القريب تَوْكيدًا، ولا يصح حذف أداةٍ في النداءِ إلاَّ "يا"، وأى: تستعمل فى نداء القريب ، وأيا : لنداء البعيد ، وهيا : لنداء البعيد.

. ووا : لنداء الاسم المندوب المتفجّع منه ، أو المتوجَّع عليه.وَأْ:هي حرف مختصّ بالندبة (أي: لتفجّع على الميت)، فلا يُندَب إلاّ بها.نحو:[وا خالداهْ]. (الهاء:هاء السكت). ياحرف ينادى به القريب والبعيد،ويجوز حذفه،نحو:[زهيرُ أقْبِلْ]. مزاياها : قد يُنادى بها ما لا يُنادى،فتُعَدّ حرفَ تنبيه،نحو:[يا ليتني سافرت].

. [يَا] النِّداء هى:[أُمُّ بابِ النِّداء]، أىْ: أصلُه؛ لأنها أكثرُ حرُوفِ النِّداءِ استعمالاً ،ولأنها تصلُحُ لنداء:[القريبِ ، والمُتوسِّطِ ، والبعيد ، والاستغاثة].

. وتختصّ بالدخول على كلّ أنواع المنادى ، ويمكن حذفها لفظيًّا مع تقديرها ..

. وتُقدّر هى دون غيرها عند النداء بحرف محذوف ، وتدخلُ على الأسمَاءِ ، نحو:

يَا [هُودُ ، ونوح ، وشُعيْبُ] .

. يجوزُ حذف حرف النِّداء[يَا] . غالبًا . [للتخفيف، والاختصَار] فضلاً عن كثرةِ دورانهِ على الألسنةِ، نحو:

:🡻 ③🢀🗝←🗝←🕮❑🢀③❑🢀🗝 ⇔🢁🢁❷⇳🢀❑🕮 ⇳🀫♦🢀 ←🗝☒⓿🕓🖂♎ ↑ [يوسف:٢٩].

. فـ[يُوسُفُ]: مُنادى بحرفِ نداءٍ محذُوفٍ ، وهو مبنىٌّ على الضمِّ فى محلّ نصبٍ لحرفِ النِّداءِ [يَا] النائب منابَ الفعل [يدعُو].

. يُكوّنُ النِّداءُ معَ المُنادَى:[جُملةً فعليَّةً] إنشائيَّةً للطلب، نحو:[يَا مُحمَّدُ].

. حيثُ نابَتْ:[يَا] منابَ الفعلِ المحذُوفِ [أُنَادى] ، أو [أدعو].

. ويُعربُ المُنادى مفعُولاً به لفعلٍ محذُوفٍ . تقديرُهُ :[أدعُو] المعوَّض عنه بحرف النِّداء . والمفعُول بهِ لا يكونُ إلاَّ [اسْمًا].

ملحُوظات

١. **تدخلُ [يَا] النِّداءِ على فعلِ الأمر** ، نحو:

. ألاَ يَا[اسْلَمِى] يَا دارَ مَى على البِلى .... ولا زالَ مُنْهلاً بجرعائكِ القطْرُ[١]

. لا ينادَى لفظُ الجلالة إلاّ بها، فيقال:[يا أللهُ].(بإثبات الهمزة)

. لا يَدخل على[أيّها وأيّتها] إلاّ هي، نحو:[يا أيها الطالب ، ويا أيتها الطالبة].

. لا يستغاث إلاّ بها كنحو:[يا لَلأقوياءِ لِلْضعفاءِ].

. لا يدخل على أساليب التعجب الثلاثة إلاّ هي،كنحو:[يا بَحرُ!! . يا لَلْبحرِ ! . يا بَحْرًا!]

١. يدعو الشَّاعرُ بسلامةِ ديارِ محبُوبتِهِ منَ الفنَاءِ ، وأنْ يستمرَّ انْصبابُ ونُزُولُ المطرِ على أرضِها الطيِّبةِ ؛ ليكسبها النَّمَاءَ والخصْبَ .... وتعرب [يا] إذا وقع بعدها [فعلٌ ، أو حرف] على أنها حرف تنبيه ،أو حرف نـداء، والمنـادى محـذوف، تقـديره كمـا فـى قولـه تعـالى:🡻 ③♦🕓🖬⓿■🖬⇳➔♦③ ↑ ♦♌❑←☺■🖬⇳❑♦🕭 ❁💣✳⇘⓿■🖬🕓♦③❑♦🕭🗗🗭❼ [يس:٢٦]. أىْ : يا الله

- **الشّاهد**: يَا[اسْلَمِى]: . حيثُ دخلَتْ[يَا] على الفعل الأمر[اسْلَمى]، والمنادى محذوف.

▪ **والتقدير**:(يا هذه ..) ، وهذا يدلّ على حذف المنادى، وسوغ ذكره بعد ذلك ..

. **وقيل**: ألاَ يَا[اسْلَمِى]، [يَا]: حرف تنبيه، وقيل:[يَا]:حرف نداء لِمُنادى محذُوف لسببٍ بلاغىّ، ولا يكونُ للتنبيه؛ لسبقها بـ[ألاَ] التى تفيدُ[التنبيهَ، والاستفتاحَ].

. وكما فى قراءة "الكسَائى" لقوله تعالى:[ألاَ يَا اُسْجُدُوا لِلَّهِ].

. والتقدير:[ألا يا قوم اسجُدُوا لله الذى يُخرِجُ الخبء].

٢. **تدخلُ [يَا] النِّداءِ على المُنادى المحذُوف**،نحو:[يَا حبَّذَا النيلُ].

٣- **تدخلُ [يَا] النِّداءِ على الحرف النَّاسخ**[ليْتَ]، نحو قوله تعالى:↓ ③♦🕐🖬■⓿⇘✳💣❁ 🗨♦❑🖒☝🗭❑⇦☺■🖬⇳➔♦③ ❼🗭☝🖒❑♦🗨 ↑[يس:٢٦] ،

- **[يا]**: حرف نداء...أو: حرف تنبيه ...— :↓ ③♦🕐🖬■⓿⇘☞♦♉🗭🗭 ↑ 🗭☼🕐♦❷➔ 🗭✳🌜↗🗭→[النبأ:٤٠].

▪ **ياليتنى**: تعرب (يا) حرف تنبيه، ليتنى:حرف ناسخ، واسمها الضمير(الياء)، وتعرب (يا): حرف نداء، والمنادى محذوف، تقديره: يا قومى... يا ناس .. يا أهل.. يا خلق الله.

٤. **تدخلُ [يَا] النِّداءِ على الحروفِ الجارة**، كـ[رُبَّ]، نحو: [يَا رُبَّ كاسيةٍ فى الدُّنيَا عاريةٌ يوم القيَامة] (حديث شريف).

٥ . **تحذف[يا] إذا دلّت الجملة عليها** ، كقولك: [شبابَ العربِ: تيقّظُوا، وانتبهوا، وعاودوا سيرة الأجداد النُّبلاء]..

. **فالخطاب هنا يدلّ على أنّ**:

.[شباب] منادى، حيثُ جاء منصُوبًا.وكذلك أفعال الأمر بعده،فتكون الجملة إنشائيَّة فهو دالٌّ على الخطاب.

. ويحتمل أيضًا أن يكون:[شبابُ] مرفوعًا باعتبارها مبتدأ، ومرجع هذا هو صلاحيّة الأفعال:[تيقّظُوا ، وانتبهوا، وعاودوا] . لإعرابها فعلاً ماضيًا فتكون الجملة خبريّة وحينئذٍ لا نداء .

. **وتحذف (يا) كثيراً مع**:[أيُّها، وأيتُها، وخليليَّ ، وصاحبيَّ]، وكلمة:(صاحِ): مرخّم (صاحبى).

ـ **تحذف [يا] عند نداء لفظ الجلالة** المختُوم بـ"الميم المشدَّدَةِ[اللهُمَّ] حيث حذف حرف النداء [يا]، وعوض عنه بالميم المشدّدة آخر لفظ الجلالة ، ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه إلاَّ فى الضّرورة، أوالشّذوذ ، كقولهم:[يا الّلهمَّ]: حيثُ جمع بين يا النداء ، والميم المشدّدة ، وهذا شاذٌّ..

. **وهناك مواضع لا تُحذف فيها [يا] النداء** ، وهى:

* نداء لفظ الجلالة غير المختُوم بالميم المشدّدة، نحو:[يا الله].
* المُنادى المندوب، نحو:[يا عمرَاه].
* والمُستغاث به، نحو:[يا لَلْعادل لِلْظَّالم].
* المُنادى النكرة غير المقصُودة .. نحو:[يا غافلاً : تيقّظْ ، وانتبهْ].
* يا:حرف نداء للقريب والمتوسط والبعيد، ويجوز حذفه، وقد يُنادى به ما لا يُنادى فيكون حرف تنبيه(يا أيّتُها النفسُ)، فأيُّ: منادى مبنى على الضم في محل نصب، **والهاء**: حرف تنبيه، والنفس:بدل(اسم جامد)،أما إذا كان مشتقًّا فهو(نعت)، كالمعلم ، ولا يُستغاثُ إلا بها، وتدخل على (أيُّها ، وأيّتُها).

. **يا**:

حرف ينادى به القريب والبعيد ، ويجوز حذفه، نحو:[زهيرُ أقْبِلْ].

. **مزاياها** :

. قد يُنادى بها ما لا يُنادى ، فتُعَدّ حرفَ تنبيه، نحو: [يا ليتني سافرت].

* لا ينادَى لفظُ الجلالة إلاّ بها ، فيقال:[يا أللهُ].[بإثبات الهمزة].
* لا يَدخل على [أيّها ، وأيّتها] إلاّ هي، نحو:[يا أيها الطالب ، ويا أيتها الطالبة].

* لا يستغاث إلاّ بها ، نحو:[يا لَلأقوياءِ لِلْضعفاءِ].

* لا يدخل على أساليب التعجب الثلاثة إلاّ هي، نحو:[يا بَحرُ!! – يا لَلْبحرِ !!– يا بَحْرَاْ !!].

.....

ـ وَا:

هي حرف مختصّ بالندبة [أي: التفجّع على الميت]، فلا يُندَب إلاّ بها.

نحو:[وا خالداهْ] : [الهاء: هاء السكت].

.....

ـ أعرب قوله تعالى : **يا أيتها النفسُ المطمئنة**) الفجر / ٢٧

. يا : حرف نداء ، أيُّه : منادى مبنى على الضم فى محل نصب ، والهاء : حرف تنبيه ، والنفسُ : بدل ؛ لأنه إذا وقع بعد أى ، وأية : اسم جامد فهو بدل ، وإن كان مشتقًّا فهو صفة ، نحو : (يا أيُّها المعلّم) .:

.....

- **[أل] المُعرِّفة** : تدخلُ على الاسم النَّكرة، فتجعلهُ معرفةً، نحو:[رَجُل/ الرَّجُل، وكتاب / الكتاب ، ودار/ الدَّار، وطالب/ الطَّالب][1]

- **ويتمثّلُ ذلك فى قول"أبى الطيِّبِ المُتنبِّى**:

الخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي ..... وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالقِرْطَاسُ وَالقَلَمُ[2]

- **الشاهد** : وردتْ سبعُ كلماتٍ فى البيت ... وكلُّها أسمَاء ؛لدخُولِ[أل] عليها.

- **[أل] الزائدة**: تدخُلُ على بعضِ الأعلامِ، فلا تُعدُّ تعريفًا،وتدخل للتزيين والتجميل وهى تدل على تنكير الاسم(فضل)، كما فى نحو:[الحسن ، والحُسين، والفضل، والبشير، والنُّعمان والقاهرة][1].

---

١. **[أل]**: تأتي على وجهين، مُعَرِّفةً، وزائدة:

* **المعرِّفة**: تدخل على الأسماء فتفيدها التعريف. نحو:[الكتاب والقلم والمسطرة]. ثمّ إن دلّ سياق الكلام على أنّ الاسم الذي تَعرّف بها مقصودٌ به جميع أفراد جنسه نحو:♦♋♓♐♦♍♏♎♑ ♓♋♍♏♎♑♓♐♦♍♏♎♑♓♐♦♍♏♎♑♓♐♦

- وقيل: يجوز حذف[أل] الزائدة فى العلم عند الإضَافةِ، نحو:

ألاَ أبْلِغْ بنى خَلَفٍ رسُولاً أحقًّا أنَّ أخطلَكُمْ هجَانى

- الشّاهد فى:[أخطلِكُمْ]: حيثُ حذف[أل] منَ الأخطلِ؛ لأنه مُضافٌ ..

- [أل] الزائدة اللّازمة: تدخلُ على الأسماءِ الموصُولة، وهى مسمُوعةٌ عنِ العربِ ، كـ[الذى والتى .... وأخواتهما ...].

- [أل الموصُولة]: وتلحق بالفعلِ المُضارع،وهو قليلٌ، كقول الْفَرَزْدَقِ[٢]:

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ الْتُرْضَى حُكُومَتُهُ .. وَلاَ الأصِيلِ وَلاَ ذِي الرَّأيِ وَالْجَدَلِ

- الشّاهد فى:[التُرضى] حيثُ دخلتْ"أل" الموصُولة على الفعل المُضارع [تُرضى] وهذا شاذٌّ،أو للضَّرُورة، أو لُغةٌ، ورأى الإمام الجُرجانى:أنها ضرُورةٌ مُستقبحةٌ ولا يُقاسُ عليه .... وأل الموصولة تدخل على الأسماء والأفعال.

. وأعتقد أن قول الجرجانى [ضرورة مُستقبحة] فيه نوعٌ من التضييق اللغوىّ واللغة العربيّة لغة سعة ولُغةٌ مرنة،فهناك مَن يقول:[اللى ياكُل اللى يشرب، والمراد:الذى يأكل والذى يشرب ، لكن رأى الإمام رأى سديدٌ أيضًا ؛ لأن فيه حرصًا على اللغة العربية الفصحى وجفاظًا عليها من سطو العاميّة عليها من خلال حياتنا اليوميّة.

- ومنه دخول أل كما في قولهم:

مَنْ لا يزالُ شَاكرًا علَى المَعَهْ .... فهو حَر بعيشةٍ ذات سَعَهْ[٣]

١- وهو منقول عن صفة[الحسن]،أو عن مصدر[الفضل]،أو عن اسم جنس[النُّعمان] ودخُولها أفادَ معنًى لا يُستفادُ بدونها، وهو لمحْ صفة الأصل.

٢ - " الفرزدقُ[٢٠ - ١١٤هـ]| ٦٤١ - ٧٣٢ م] ، من أشهر شعراءِ العصرِالأمويّ ، ومنِ أصلبِ مَنْ نظَمَ ، وأقبحِ مَنْ هَجَا، قارعَ جريرًا نحو خمسينَ سنةً،فهو ينحتُ مِنْ صَخْرٍ - الحَكَم مِنْ ذوى الرَّأى والقوْلِ والخبْرة والنُّبُوغِ ، يفصلُ بينَ المتنازَعين، وحكومته: حكمُه، والأصيل ذو الرَّأى الجيّد والتدبير المحكم والجدَلُ: القدرةُ على الخُصُومةِ.

- والمعنى : لستَ بالحكمِ الذى يؤخذُ بكلامه،أو يُقبلُ حكمه، ولا أنتَ مِنْ ذوى الرَّأى والجدلِ فيُعتدُّ برأيكَ ويُهتمُّ لقولك.

- الإعراب:مَا: من أخوات" ليس"،أنتَ: اسم" مَا"،الباء: زائدة، الحكم:خب"ما"مجرورلفظًا منصُوب محلاً، والتُرضى:"أل" اسم موصُول،لا محلَّ لها منَ الإعراب تُرضَى" مضارع مبنىٌّ للمجهول، وحكومته: نائب فاعل، و" الها "مضاف إليه ، ولا : الواو: حرف عطف و" لا ": نافية والأصيل: اسم معطوف على [الحكم] مجرور لفظًا، منصُوب محلاً ، والباقى مثلها ..

٣ اللُّغة:المعهْ: الذى معه، و"حَر: حقيق،وجدير..... و"سعهْ:اتِّسَاع.

- الإعراب:"مَنْ :اسم موصُول مبنى على السُّكُون، فى محلّ رفع مبتدأ،"لاَ يزال" مضارع ناقص واسمه ضمير مستتر، و"شاكرًا": خبره ،والجملة صلة، و"على" حرف جرّ، و"المعهْ ":هى"أل الموصُولة المجرُورة بعلى، والجار والمجرُور متعلّق بشاكر، و"معَ": ظرف متعلّق بمحذُوف صلة " أل "،و"الهاء "مضاف إليه فهو:الفاء: زائدة، و"هو" مبتدأ،و"حَر:خبره،

ـ الشّاهد فى [المعه]: حيثُ جعلَ الظرفَ صلة لـ"أل" ، وهو شَاذٌّ، والمعه ، أىْ الذى معه.

– ومنه قولهم:

ما كانَ[اليرُوحُ] ويغدو لاهيًا .... مُشمِرًّا مُستديمَ الحزمِ والرُّشْدِ

ـ الشّاهد فى الفعل المُضارع [اليروح] : حيثُ دخلتْ عليه[أل] الموصُولة.

. وحكى[قُطرُبُ] استعمالاً قليلاً . تكونُ فيه [أل] استفهاميَّةً ، إذا دخلتْ على الفعلِ الماضى، نحو قولك:[ألْ فعلْتَ هذا ؟] . أىْ : [هَلْ فعلْتَ هذا ؟].

– وهناك [أل] الدَّاخلة على:[الأعمى ، والأصمّ ، واليقظان].

– وهناك [أل] الدَّاخلة على:[لا] النافية ، نحو:[اللاسلكى].

– وهناك [أل] التى تُقلب[لامُها]"ميمًا" فى لُغةِ:[طئ، وحِمْيَر] فتصبح[أمْ] كما فى قولِ الرسول (ﷺ):[ليسَ منْ أمْبِر أمْصيَام فى أمْسَفَر].

ـ الشّاهد فيه:[أمْبِر، وأمْصيَام، وأمْسَفَر].

. حيثُ أبدلَ"لام [أل] ميمًا، والأصلُ:[ليسَ منَ البرّ الصِّيام فى السَّفَرِ].

. وفى قولِ الشَّاعر: يرمى ورائى بأمْسَهم وامسلَمة .

ـ الشّاهد فيه:[وبأمْسَهم، وامسلَمة] حيثُ أبدلَ"لام[أل] ميمًا، والأصلُ:[بالسّهم، والسَلَمَة]..

. بعض القبائل العربيَّة يستعمل كلمة[أمْ] بدلاً منْ [أل]، فيقول:

[أمقمر يستمدُّ أمضَوْءَ منْ أمشَمْش]

. والمُراد:[القمرُ يستمدُّ الضوء منَ الشَّمسِ]

. وعلى هذه اللُّغة يمنع الاسم عندهم من الصَّرف إذا بُدئَ بكلمة[أمْ] المُستعملة بدلاً منْ[أل]. . واستعملَ هذا الأُسلُوبُ للدلالة على القابليَّة، نحو:[اليوكل] القابل للأكل .

والجملة خبر"مَنْ" ودخلتِ الفاء على جملة الخبر لشبه المبتدأ بالشَّرط و"بعيشه": جار ومجرُور متعلّق بحرٍ .. و"ذات"صفة لعيش، و"سعهْ: مُضاف إليه وسكن للوقف والشَّاهد:[المعهْ]: حيثُ جعلَ الظَّرف صلةً لألْ ..... وهو شَاذٌ ـ تدخل[أل] الموصُولة على الظرف المُضاف شُذُوذًا، كقولهم:[على المَعَهْ] فى:

مَنْ لا يزالُ شاكرًا على المَعَهْ ..... فهو حُرٌّ بعيشةٍ ذاتِ سَعَهْ

ـ والمعنى: مَنْ يُداومُ على شُكْرِ اللهِ ، يستحقُّ الزيَادةَ ، وطيبَ العيشِ ورغده.

ـ وأُستُعمل فى: اسم الفاعل، نحو:[المُسلِم، والمُؤمِن]. وفى اسم المفعُول، كالمشهور.

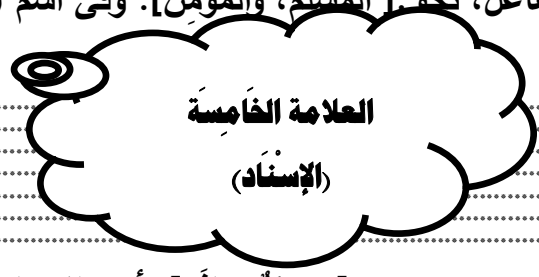

- الإسنادُ : **هو إثباتُ شئٍ لشئٍ**، نحو:[مُحمَّدٌ سَافَرَ]، أى: الإخبار عنه ..
- **وقيل** : الإسنادُ :نفى شئ لشئ، نحو:[مُحمَّدٌ لَمْ يُسَافِرْ]،**أو طلب منهُ**، نحو:[سَافِرْ يَا مُحمَّدُ]
- **الإسناد اِصْطِلاحاً** :هو أنْ يُسنَدَ إلى الاسم حكمٌ ما تتمُّ بهِ الفائدة ، كما في قولك:(أنا مسلم ، وأنا مسلمةٌ ، وزميلى ناجح ، وهى تصلى).
- **الإسناد للاسم**[1]:
- بمعنى أن يكون الاسم متحدثًا عنه، بأن يكون : مبتدأ، وله خبر يتحدّث عنه أو أن **يكونَ** :
- فاعلاً،أو نائب فاعل، ويتحدَّث عنه بالفعل، كقولك:كتبْتُ رسالتى إلى شباب الوطن : نحنُ جميعًا مسئولون عن مُستقبله ..
- فـ(التاء) فى"كتبتُ:اسمٌ؛ لإسناد الفعل إليها، فتتمّ به الفائدة.**ويكون المُسند**[2]:

١ـ الإسناد لُغةً: مصدر من الفعل الرباعى[أسندَ]، ووزنُـهُ[إفْعَال] ومعناه: ضمُّ،أو إضَافة الشئ إلى الشئ على وجه الإفادة .. والإسناد: هو نسبة شئٍ إلى شئٍ، ففى قولك:[ظهرَ الحقُّ] نسبتَ الظهور إلى الحقّ .وفى قولك:[الحقُّ مُنتصرٌ] نسبت الانتصَارَ إلى الحقّ ،ويقومُ على ركنيْن:[المسند إليه والمُسنَد] ـ أمَّا المسندُ إليه فهو الاسم الذى وضعناه فى الجُملة لنحكم عليه بحكم من الأحكام، أىْ: وضعناه لنسند إليه شيئًا، وهو[المُبتدأ والفاعل، ونائب الفاعل والمفعول الأوَّل فى باب" ظنَّ، واسم" كانَ" واسم" إنَّ، والمسند إليه: المتحدث عنه فى جملته ـ أمَّا ـ المُسندُ فهو الذى وضعناه فى الجملة لنحكم به على المُسند إليه، وهو[الفعل] وخبر المبتدأ وخبر كان، وخبر"إنَّ. والمبتدأ الذى له مرفُوع سَدَّ مسدَّ الخبر،والمفعول الثَّانى فى باب" ظنَّ"،والمفعول الثَّالث فى باب"أعلمَ، وأرَى]. والإسناد: تعليق خبر بمخبر عنه،أو طلب بمطلوب منه.

٢ـ والإسناد: منْ أنفع العلاماتِ المُميزة الدَّالة على اسميَّةِ كثير منَ الضَّمائرِ بأنواعها. والأسمَاءِ الموصُولة، والاستفهاميَّة، والشرطيَّة،وذلك حتَّى تكونَ:مُبتدأً مُسندًا إليها فمن هنا ـ يمكنُ الحكم على أنَّ هذه الضَّمائرَ أسماءٌ ... بوقُوعها موقع المُسندِ إليه، نحو:[أنا ناجحٌ ونجَحْتُ ونَجَحُوا] إذ به تعرف اسميّة التاء من[ضربْتُ].

- **فِعْلاً** ، نحو:[قامَ زيدٌ]:[مُسندٌ، ومُسنَدٌ إليه].
- **اِسْمًا**، نحو:[زيدٌ أخُوكَ]:[مُسند إليه، ومُسند].
- **جُملة**[أنا قُمْتُ]:
- فـ[قامَ]: فعل مُسند إلى التاء
- و جُملة :[قُمْتُ ....]: مسندة إلى (أنا).

جدول توضيحى لعلامات" الاسم*"

الجرّ بالحرف	الجرّ بالإضافة	الجرّ بالتّبَعيّة	التنوين	النِّداء	أل	الإسناد
أعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرجيمِ	بسم اللهِ على قناة الرّحمةِ	بسمِ اللهِ الرحمنِ الرّحيمِ	جاءَ علىٌّ ورأيتُ مُحمّدًا مبتسمًا	يَا رجلُ يَاولدُ	الرَّجُل الجامعة الكتاب	مُحمَّدٌ ناجحٌ
عودة الضّمير	**دخُول [إنّ]**	**التاء المربُوطة**	**يقبل التثنية**	**يقبل الجمع**	**يقبل التصغير**	**يقبل النّسَب**
جاءَ المُحسِنُ	إنهُ بطلٌ إنك عالِمٌ	مدرسة جامعة	جامعتان كتابان	طُلاَّب مدارس	كويْتِبْ مُنيزِل	مِصريّ قنويّ

علامَات أخرى

- **أنْ يعودَ عليه الضّمير**، نحو:[جَاءَ المُحسِنُ] . ففى"المُحسن" ضمير.. مرجعهُ[أل] التى هى اسم موصُول، نحو: [جَاءَ الذى هوَ مُحسِنٌ].
- **أنْ يقبلَ دخُول" إنّ " وأخوَاتها**، نحو: [إنَّ زيدًا قائمٌ].
- **أنْ يقبلَ التّاءَ المربُوطة**، نحو: [أُسَامة، فاطمة، خديجة، وقارئة].
- **أنْ يقبلَ التثنيةَ**، نحو: [رجُلان، ولدان، جامعتان، ومدرستان].

ـ قولهم:[تسمعُ بالمُعيدىّ خيرٌ منْ أنْ تراهُ]، كيف أُسنِدَ[خير] إلى الفعل[تسمع]؟. أقُولُ: إنَّ الفعل[تسمع] مُضمرٌ بأنْ المحذُوفة لثبوت "أنْ "الثانية، والمعنى"أنْ تسمعَ"، أىْ: سَمَاعُكَ لهُ خيرٌ منْ رؤيته.

- **أنْ يقبلَ الجمع**، نحو: [رجال، أولاد ..... مدارس، وجامعات].
- **أنْ يقبلَ التصغير**، نحو: [رُجَيْل، مُنيْزِل، كُتيِّب، وقُلَيْم، ومُصيبِح].
- **أنْ يقبلَ النَّسَب**، نحو:[مِصريّ، وسوريّ، وجامعيّ، وجامعيَّة].
- **أنْ يُبدلَ منه الاسمٌ الصريحٌ**،[كيْفَ مُحمَّدٌ؟]:أصحيحٌ، أم مريضٌ؟.

. فـ(**صحيحٌ**): اسمٌ واضحُ الاسميَّة، وهو بدل منْ كلمة "كيْفَ" فدلَّ على أنَّ كيْفَ اسم فالغالب فى البدلِ والمُبدَل منه اتّحادهما فى:[الاسميَّة، والفعليَّة].

. أن يوافق لفظه وزن اسم آخر، كنزال .. موافق لوزن حَذَامِ: اسم امرأة.

. أن يوافق معناه معنى اسم آخر، نحو: قطُّ : ظرف زمان، وحيث: للمكان.

درس مشروح،يُوضّحُ[علامَاتِ الاسْم]

الأسلوب	الاسْم	علامة الاسم
نجَحْتُ فى المسَابقة	المُسَابقةِ	الجر
رسَالةُ المُعلِّمِ سَاميَةٌ	المُعلِّمِ	الجر
أعجبتْنى مسرحيَّةٌ	مسرحيَّةٌ	التنوين
قطفْتُ زهرَةً	زهرةً	التنوين
الحيَاةُ مسرَحٌ كبيرٌ	الحيَاةُ	دخول"أل"
العمَلُ شرَفٌ	العمَلُ	دخول"أل"
يَا خالدُ، انتبِهْ	يَا خالدُ	دخُول" يَا" النِّداء

. التحليل :

١. كلمتا[المُسَابقة، والمُعلِّم]:كلّ منهما فى آخرِهِ كسرة بسبب عامل وتسمَّى خفضًا، وكلّ كلمةٍ مخفُوضةٍ فهى"اسم".

٢. وكلمتا:[مسرحيَّةٌ، وزهرة]: كلّ منهما فى آخرِهِ نون ساكنة تظهر فى النُّطق ولا تظهر فى الخطّ، ولا فى الوقف ..... وتسمَّى" تنوينًا ".

٣. وكلمتا[الحيَاة ، والعملُ] كلّ منهما دخلتْ عليه أل"، وكلّ كلمة دخلتْ عليها "أل" فهى اسم، وكذلك الضَّمائر إذا دخلتْ عليها حروف الجرّ، كـ[علينا ، بنا . لنا ، فيكم . إليهم].

٤. **الخفضِ**: وهو كسرُ الحرفِ الأخيرِ منَ الكلمةِ بسببِ عاملٍ منْ عواملِ الخفضِ ، والقولُ بالخفضِ [الكسر] أولى منَ التغيير بحرفِ الجرّ؛ لتناوله الجرّ بالحرف ، والجرّ بالإضَافة، وكلّ كلمة مخفُوضة فهى اِسم.

٥. **يُعتبرُ الجرّ منْ أهمِّ العلامات المُميزة للاسم** :

لأنَّ حروفَ الخفضِ أنفعُ علامات الاسم فى تمييزه؛ فهى تدخلُ على أقسَام الاسم الثَّلاثة : [المُظهر، والمُضمَر، والمُبهَم]، تقول:[مرَرْتُ بزيدٍ، وبك، وبه ،وبهذا، وبالذى .. قامَ]..

٦ . تستعمل[أل] اسمَا إذا قصدناها لذاتها ، وكانت مستقلّة عن غيرها فى الرسم الإملائى ، كقولك:[ألْ حرفُ تعريفٍ].

٧. تستعمل[أل] حرفًا حين تكون جزءًا من الكلمة ، وترسم موصُولة بالكلمة، نحو:[الكتاب ، والمعلّم ، والمنزل] ، وحينئذٍ لا تستقلّ فى الإعراب .

٨. **يكفى أنْ تقبلَ الكلمةُ علامةً واحدةً**، أو أكثر من هذه العلامات لتكون اسمًا وهذه العلامات ليسَ منَ اللازمِ وجودها بالفعلِ فى الكلمات التى هى أسمَاء وإنَّما العبرةُ فى قابليَّة الأسمَاء لهذه العلامات ، وإمكانيَّة وجودها بها، وبعض الأسماء يقبل العلامات الخمس، نحو: كلمة[رجل]، وبعضها الآخرُ يقبل أربعًا منها، نحو:

[محمّد]، فإنه لا تدخل عليه[أل] ، وبعضها الآخرُ يقبل واحدةً فقط كبعضُ الضَّمائر لا تقبل إلاَّ الإسناد، نحو:[أنتَ شَاهدٌ].

٩. **تعدّد علامات الاسم لتعدّد أنواع الأسمَاء**، فقد تصلُحُ هذه العلامة لبعضِ دون البعض ،فالجرُّ يصلُحُ للأسمَاءِ ، ولا يصلُحُ لضمائر الرَّفع، ولا لبعضِ الظروف وشبهها، نحو: [قطّ ، وعَوْض، ونزالِ، وحيثُ، وكيفَ].

١٠ . ينبغى أن نلاحظ أن بعض هذه الحروف قد يكون لها أكثر من معنى، وبالتالى قد يكون لها أكثر **من عمل في الاستعمالات المختلفة، فمثلاً**:

أ . قد يأتى الحرف(ما) للنفى ، وقد يأتى زائدًا ، وقد يستعمل استعمال الأسماء ، كما في: (الشرط ، والاستفهام ، والتعجّب).

ب ـ يستخدم الحرف (إنْ) للشرط كثيرًا ، كما يُراد بها النفى ، كما يرد زائدًا..

ج ـ وتستخدم الهمزة للنداء ، أو حرفًا للاستفهام ، وغيرها من الاستعمالات ..

القسم الثانى
من أقسام الكلمة
(الفعل)

[الفِعْل : دِلالتُهُ ، وعلامَاته ، وأحكامُه]

– الفعل .. وهو الكلمة التى تدلّ على معنى جزئى قائم بذاته، مع ارتباط هذا المعنى بزمنٍ فكلمة[كتَبَ] تدلّ على معنى الإسناد للاسم جزئى خاصّ وهو الكتابة وهى ترتبط بزمن من الأزمان، وهو الماضى. فالفعل حدثٌ وزمنٌ ، نحو:[ذَهَبَ، وسَامحَ، وعاونَ ، وقال ، ويعبُدُ، ويكتبُ، واُسْجُدْوا ، واعملْ] .

– الفعل منْ حيثُ الزَّمن : ما دلَّ على حدثٍ فى زمنٍ مُعيَّنٍ،وينقسمُ ثلاثةً أقسام ليس غير[1]:

[مَاضٍ، ومُضَارِع ، وَأمْر][2]، نحو:

(كَتَبَ: فِعْل ماضٍ) (يكتُبُ: فِعْل مضارع) (اكْتُبْ: فِعْل أمر)

---

١ . غير: اسمٌ يدلُّ على مُغايرة ما بعده لما قبله، وهو مُلازمٌ للإضافة لفظًا ومعنًى[الحقُّ غيرُ الباطلِ] وتُعرب حسب موقعها فى الجُملة[مرفوعة، منصُوبة، مجرُورة] وتقع [مبتدأ، خبرًا، نعتًا،اسمًا مجرورًا] أو مُلازمٌ للإضافة معنًى فقط عندما تُسبقُ بـ[ليس]،أو[لا].

. إعراب:[حَضَرَ ثلاثةٌ ليس غير] : يجوز ما يلى:

*** الرّفع مع التّنوين[ليس غيرٌ] فتكون[غير] اسم ليس، والخبر محذوف، تقديره:[حاضرًا والتنوين هو تنوين العوض،أىْ:[ليس غير الثّلاثة حاضرًا] ..**

*** الرَّفع دون تنوين[ليس غيرُ]، فتكون[غيرُ] اسم ليس، والخبر محذوف، تقديره:[حاضرًا أىْ: ليس غيرُ حاضرًا ..].**

*** النصب مع التنون[ليس غيرًا]، فتكون[غيرًا] خبر ليس، واسمها محذوف،أىْ:[ليس الحاضرُ غيرًا] والتنوين . هنا . للتنكير، والمقصُود مطلق الغيريَّة.**

*** النصب دون تنوين[ليس غيرَ]،فتكون[غير] خبر ليس،واسمها محذوف،والتقدير:[ليس الحاضرُ غيرَ] والمضاف إلى [غير] محذوف، ولفظهُ منوِىٌّ..**

. إعراب:[حَضَرَ ثلاثةٌ لا غير]:

*** البناء على الضّمّ :[لا غيرُ] اسم[لا] مبنى على الضم، فى محلّ نصب، والمضاف إلى غير محذوف وخبر[لا] محذوف، والتقدير:[حضَرَ ثلاثةٌ لا غيرُ الحاضرين حاضرٌ].**

*** البناء على الفتح: [لا غيرَ] اسم[لا]، مبنى على الفتح، فى محلّ نصب، والمُضاف إلى [غير] محذوف، وخبر[لا] محذوف، والتقدير:[ثلاثة لا غيرَ الثّلاثة]، وقد حذف المضاف دون أن ينوى لفظه، ولا معناه.**

*** إذا أُضيفتْ[غير] إلى اسم مبنى، جاز فيها:[الإعراب، والبناء على الفتح].**

٢ . يقول ابنُ مالك في ألفيته مشيرًا إلى أنواع الفعل ، وعلامة كل نوع :

- **سواهما الحرفُ كهل وفى ولمْ ..... فعلٌ مضارعٌ يلى لم كيَشَم**
- **وماضىَ الأفعالِ بالتّا مزْوسِم ... بالنون فعلُ الأمرِ إنْ أمرٌ فُهِم**
- **والأمرُ إن لم يكُ للنونِ محَل ..... فيه هو اسمٌ نحو صهْوحيْهَل**

. وقد وردتِ في قولِهِ تعالى: 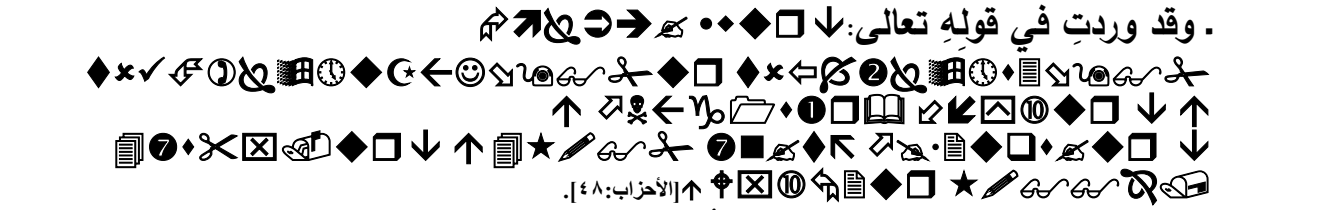 [الأحزاب:٤٨].

. وفي قولِهِمْ : أَحْسِنْ إلى النَّاسِ تسْتَعْبِدْ قُلُوبَهُمُ ... فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الإنْسَانَ إحْسَانُ

جدول توضيحي لأنواع الفعل

الفعل الماضى	الفعل المضارع	الفعل الأمر
وهو ما دل على	وهو ما دلَّ على	وهو طلبُ الحصُول
حدثٍ فى زمنٍ	حدثٍ	على شيءٍ بعد
مضى قبل	فى زمنٍ التكلم ،	زمنِ
زمن التكلّم	أو بعده(مُستقبل)	التكلُّم
نحو:	نحو:	نحو:
ذَهَبَ،وأكلَ	يَذهب، ويَأكلُ	اذهَبْ، وكُلْ
وشَرِبَ، وصَلَّى	يَشربُ، ويُصلِّى	اشربْ، وصَلِّ
شَكَرَ،عاوَنَ	يَشكر، ويُعاونُ	أُشكُرْ، وعَاوِنْ
سَامَحَ، وزَحْزَحَ	يُسامحُ، ويُزحزحُ	سَامِحْ، وزَحزِحْ
أحبَّ، وشَرَحَ	يُحبُّ، ويَشرحُ	حِبّ، واشْرحْ
فَهِمَ، وجَاهَدَ	يَفهمُ، ويُجاهدُ	اِفْهم، وجَاهِدْ
هَذَّبَ ، واِسْتَعْمَلَ	يُهذِّبُ، ويستعملُ	هذِّبْ،واِستعمِلْ

* ما يدلُّ على الحدث فقط[المصدر] وما يدلُّ على الزمن فقط الظرف، كغدٍ.

رسم توضيحى لتقسيم الفعل فى اللُّغة العربيّة مِنْ حيثُ الزّمَن[1]

١. ذهب"البصريُّون"إلى أن الفعل ثلاثة أقسام،هى:[الماضى،والأمر،والمضارع]، وذهب" الكوفيُّون" إلى أنَّ الفعل قسمان:[ماضٍ،ومضارع]،وأمَّا ما نسميه فعل الأمر فهو عندهم من المضارع، ومقتطع منه، فأصل الفعل [اضربْ]

رسم توضيحى لتقسيم الفعل فى اللُّغة العربيّة مِنْ حيثُ الزَّمَن

. الفعل: هو ما دلّ على معنى مُستقلّ بالفهم قبل زمن التكلُّم وأقسامه، هى:

الماضى:ما دلَّ على وقُوعِ الحدث فى زمنٍ مضى،وانتهى[أىْ:قبل زمنِ التكلُّم ولا يؤكَّد بالنُّون مطلقًا، نحو:[أحْسَنَ ، وكتَبَ ، وعاونَ، وتعلَّمْ، وسَامحَ، وانطلقَ].

المُضارع:هو ما دلّ على حدُوث شئٍ بعد زمن التكلُّم، ودلّ على الحاضر،أو المُستقبل، وسُمّى مُضارعًا؛ لمُشابهته الاسم فى الحركات، والسّكنات، وعدد الحروف ...نحو:

[يُسَافِرُ ..... مُسَافِرٌ]

الأمر:هو طلبُ الحصُول على شئٍ بعد زمن التكلُّم:[افتحْ، وذاكرْ].

* يرى البعض أن هذا التصنيف افتراضى يرتبط بجانبى الحدث والزمن ، ويرى أن الزمن ماض، ومستقبل لا ثالث لهما ..... والعجيب أنه يقر بالتقسيم الأصلى للفعل [ماض، ومضارع، وأمر].. والحقيقة أن الفعل ثلاثة: ماض، ومضارع وأمر، ولكلّ منها علامات تدل عليها ، ودلالات تلزمها إذا توافرت شروطها.

.....
.....
.....
.....

عندهم[لتضربْ مجزوم بلام الأمر المقدَّرة فحذفت اللام؛تخفيفًا،ثم حذف حرف المضارعة ثُمَّ جئ بهمزة الوصل ؛توصُّلاً للنطقِ بالضَّاد السَّاكنة، وهو تكلُّفٌ لا داعىَ لهُ.

علامات الفعل الماضى

[تاء الفاعل]	[تاء التأنيث] لتأنيث الفعل
. ضمير متصل مبنى فى محل رفع فاعل وتأتى آخر الفعل الماضى متحرّكًا.	. حرف: لا محلَّ لهُ منَ الإعراب وتكتب مفتُوحة، ويسكنْ إذا وليها مُتحرِّك، نحو:[سَاهمتْ وفاءُ]
ـ يُبنى الفعل معها على السكون.	. وتحرَّك بالكسر إذا سكن بعدها [مُراعاة للأُصل فى التخلُّص من التقاء السَّاكنين]، نحو:
ويكون الفعل متحرِّكًا بالضمِّ:	[دعتِ الأديَان إلى احترام الأُمّ].
ـ **للمتكلِّم**، نحو: قرأتُ القرآنَ.	↓ ◻◆♦✺♦
ـ **لخطاب الجمع**: أحسنْتُمْ للنَّاسِ.	⇔●↖❷↙⌘
ويكون متحرِّكًا بالفتح :	↖♦■❸●⚲⚲⚲↗ ↑[يوسف/٣١].
ـ **للمُخاطب المفرد** :هلْ قرأتَه ؟	. وتحرَّك بالفتح؛ لمُناسبة الألف
ويكون متحرِّكًا بالكسر	إذا أُسنِدَ الفعلُ إلى ضمير المُثنّى
. للمفردة: أنتِ فُزْتِ بالجائزةِ.	[ألف الاثنين]؛ للتخلُّص من
. إذا دخلتْ على الفعل المعتلّ:	التقاءِ السَّاكنين، نحو:
[غزا ، قضى] ،	[هما ناقشتا المشكلات، وكتبتَا التقرير].
رُدَّ اللامُ إلى أصله:	. إذا دخلتْ على الفعل المعتلّ:
[الواو، أو ألياء]	[غزا، وقضى]، حذفتْ لامُهُ
تقول: [غزوتُ، وقضيْت]	تقول:هى[غَزَتْ، وقضتْ]

ـ تنبيه :

. تلحق[تاء التأنيث المتحركةُ]

الأسمَاءَ، وتُكتبُ مربُوطةً، نحو: [قالتْ فاطمةُ وهبةُ كلمةً طيَّبةً عظيمةَ النَّفْعِ فى مُؤتمَرِ طيبَةَ].

- **آخر بعضِ الحرُوف**،وتُكتبُ مفتُوحةً، نحو:[رُبَّتَ ، وثُمَّتَ] ، ويجوزُ التسكينُ ، وهو قليلٌ ، نحو: [رُبَّتْ ، وثُمَّتْ].

- **الحرفيْنِ**:[**لا، ولعلَّ**]، ولا يجوزُ فيها إلاَّ الفتحُ ، نحو:[لات ، ولعلَّتَ]، كما فى:[فيندم .. ولاتَ حين نَدَمٍ ...].

- **أوّل الفعلِ المُضَارع** ، نحو:[وفاءُ تُصلِّى لله وتَشكرُه ، وتَطلبُ رضاه] .

- [**عسَى، وليْسَ**].... نحو:[عستْ ، ليست]..

- **بتاء التأنيث السَّاكنة أصالة** استدلَّ البصريُّونَ على فعليَّة:[نِعْمَ، وبِئْسَ، وعَسَى، ولَيْسَ] **لقولِ العرب**:[نِعْمَتْ ، وبِئْسَتْ ، وعَسَتْ ، ولَيْسَتْ]، وهو الأرجح ، والصحيح..

- **ورأى" الفرّاءُ** "وجماعةٌ من الكوفيين إلى أنهما اسمان ؛ لدخُول حرفِ الجرّ عليهما، كما فى قولهم: مَنْ بُشِّرَ ببنت":[واللهِ مَا هِىَ بِنِعْمَ الولَدُ]١.

- **وذهب الفارسى** فى الحلبيّات ، وأبو بكر بن شُقير إلى حرفيَّة ليس، كما النافية، بينما رآهما النُّحاةُ فعلينِ ماضيينِ ، بدخول" تاء التأنيث السَّاكنة ، "وتاء الفاعل المتحركة ، وهو الأصوبُ والأرجحُ ، . ورأى[ابنُ السّرّاج، والكوفيُّون] أن [عسى] : حرف ترجٍّ بمنزلة[لعلَّ].

- **بينما ردَّ البصريُّون بقولهم**: حرف الجرّ لم يدخل فى الحقيقة على [نعم ، وبئسَ] ، وإنما دخل على اسم محذُوف فى الكلام ، والتقدير: ما هى بالتى يُقالُ لها:[نعم الولد ، وبئسَ السَّيْرُ على عيرٍ مقولٍ فيه:[بئسَ العيرُ]٢.

١- وقول آخر سَارَ إلى محبُوبته على حِمارٍ بطئِ السَّيْرِ:[نِعْمَ السَّيْرُ على بئْسَ البعيرِ] ومثلها قولهم : والله ما ليلى بنامَ صاحبُهُ ..... والتقدير: ما ليلى بليلٍ نامَ صاحبُهُ

٢- ما : نافية مُهملة ، وهى : مبتدأ ، وبنعم : جار ومجرُور[خبر] ، والولد : نعت مقطُوع ، خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هُوَ.

- أعرب البصريُّون: [نعمَ الخُلُقُ الصِّدْقُ]: نعم الخلُقُ: فعل وفاعل[جملة فعليَّة] فى محلّ رفع خبر مُقدَّم، والصِّدقُ: مُبتدأ مؤخَّر..... بينما أعربها" الكوفيُّون": نعم : مبتدأ بمعنى الممدوح مبنى على الفتح فى محلّ رفع، والخلُقُ: بدل، أو عطف بيَان، والصدقُ: خبر المبتدأ.

ـ تابع علامات الفعل[الماضى]

قدْ، ولقدْ	وتدخل على الفعل الماضى، وتقربه من الحال، وتكون حرف تحقيق، نحو: 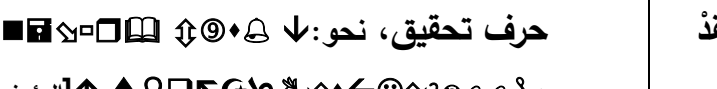 [المؤمنون:١]. **ـ ولا تلحق (قد، ولقد) الفعل الأمر مطلقًا.**
نونا التوكيد	وتدخل على الفعل الماضى[شُذُوذًا]، وقيل: ضرُورةٌ نادرةٌ نحو:[دَامَنَّ سعدُكَ].

**** تنبيه : هناك أفعالٌ ماضيةٌ لا تقبلُ العلامةَ؛ لعارضٍ عرضَ لها، نحو:**

- **[حبَّذَا] فى المدحِ ، و[لا حبَّذا] فى الذَّمّ ، و[خلا] : فى الاستثناء.**
- **و[أفعل] فى التعجُّب ، نحو:[مَا أحسَنَ الوفاءَ !].**
- **[قدْ ، وما] : تجعلان الفعلَ الماضى يدلُّ على الماضى القريب من الحال.**
- **كما يتعيَّن معناه فى الزمن الحالى" وقت الكلام"إذا كان منْ ألفاظِ العقُود، كـ[بِعْتُ ، واشتريْتُ ، ووهَبْتُ]... بعتك الدار، وزوجتك ابنتى، وقبلتُ زواجها .**
- **وقد يُرادُ منَ الزمن فى الفعل" كانَ" الدوام والاستمرار.**

ـ يتعيَّنُ زمن الفعل الماضى للاستقبال إذا :

- **١ ـ دلَّ على الطَّلب، نحو:[عزمتُ عليك إلاَّ سَافرْتَ].**
- **٢ ـ تضمَّنَ وعدًا، نحو:** [الكوثر:١].
- **٣ ـ تضمَّنَ رجاءً يقعُ فى المستقبل ، نحو:[عسى الله أنْ يأتى بالفتح].**
- **٤ ـ نفى بـ[لا،أو إنْ] قبله مسبُوقةً بقسَم، نحو:[واللهِ لا زرْتُ الخائنَ].**
- **٥ ـ إذا أُريد به الدعاء، نحو:غفر اللهُ لك، سامحك اللهُ، شفاك اللهُ.**
- **٦ ـ إذا وقع بعد(إذا ، أو إنْ) الشرطيتين، نحو:إذا سقط المطر فرحنا.**
- **٧ـ عُطِفَ على ما عُلِمَ استقباله، نحو قوله:** 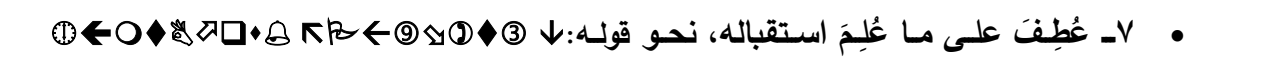 **فأوردَهُمُ النَّارَ]** هود:٩٨

. ويتعيّن الماضى فى زمنٍ يحتملُ المُضىّ والاستقبال بشرط وقُوعه بعد :

- **همزة التسوية**،أو عدم وجُود قرينـة تخصِّصُهُ بأحدهما، وتعيُّنُهُ لـه، نحـو:[سواءٌ علىَّ" أقمتَ أمْ قعدْتَ"].

- **[كلَّمـــا]**، نحـــو: قولـــه تعـــالى: 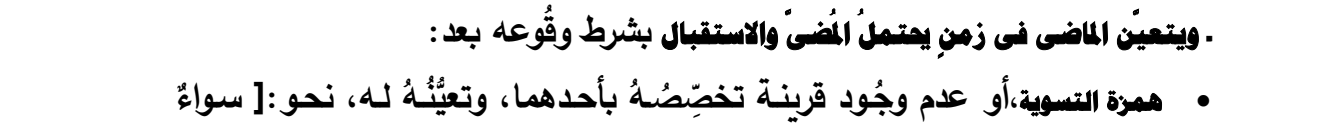

- **[أداة تحضيض]**، نحو:[هَلاَ ساعدتَ المُحتاجَ][1]

- **وقوعه صلة** ، نحو:[الذى أسَّسَ مدينة القاهرة المُعز الفاطمىّ].

. قد يدلُّ الماضى على المُضارع بغرضِ التحقيق والتوكيد ، نحو قوله تعالى:

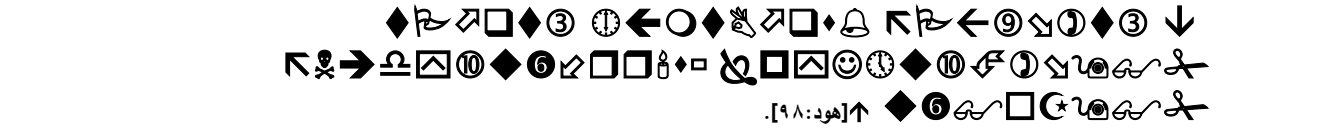

ـ أعرب ما يلى :[كتبْتُ الدرسَ].

. كتبَ: فعل ماض،مبنى على الفتح؛ لأنه لم يتصل به شئ، والتاء : تاء الفاعل ـ والدرسَ: مفعول به منصُوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ـ إعراب :[شَرَحَتْ وفاءُ الدرسَ]

. شرحَ: فعل ماض، مبنى على الفتح؛ لأنه لم يتصل به شئ، والتاء : تاء التأنيث.

. ووفاء : فاعل، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

. والدرسَ: مفعول به منصُوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

---

١. فهو يحتمل أنك تريد ما وقع فعلاً من قيام ، أو قعُود فى زمنٍ فات ، أو مَا سيقعُ فى المُستقبل ... فإنْ أردتَ الحثَّ على المُساعدةِ ، كان للمُستقبل ، والتوبيخ كان للمضى ..

الفعل المضارع

. الفعل المُضارع: ما دلَّ على وقُوعِ الحدث فى زمنِ التكلُّم ، أو بعده ، أىْ: فى الحاضرِ ، أو فى المُستقبل ، نحو:[يكتبُ ، أُسَامحه ، نتعاون ، تتعلَّم][1] ، **ومن علاماته** :

[ياء المُخَاطبة][2]	[الابتداء بحروف أنيت[3]]
[قدْ ، لقدْ ، السِّين ، وسوفَ]	[النَّواصب ، والجوازم]
تدخل(قد ، ولقد) على المضارع ، وتفيد التحقيق نحو: قد يعلمُ الله ... أو للتقليل ونحو: قد يصدُق الكذُوبُ. ونحو: قد ينال المجتهد مُنيَتَهُ.	. حروف النصب (أنْ ، لن[4]، وكى ولام التعليل ، وحتى ، وفاء السببية ولام الجحود) . حروف الجزم (لم[5]، ولمَّا[6])

١ـ وقد سُمِّى بذلك؛ لتشابهِ "اسم الفاعل "فى الاشتقاقِ، ولمضارعته له فى الحركاتِ والسَّكنَات، وعدد الحرُوف، وتشابهه له فى الدلالةِ على استمرارِ الحدَث ....

٢ . قيل: يَا "افعلى"، ولمْ يقُلْ"ياء" الضَّمير؛ لأنَّ هذه تدخُلُ فيها "ياء" المتكلّم ، وهى تكونُ فى:

* الفعل، نحو:[أكرمنى] * والاسم، نحو:[غُلامى] * والحرف، نحو:[إنِّى]

. بخلاف[يا] افعلى؛ فإنَّ المُرادَ بها[يا] الفاعلة، وهى لا تكونُ إلاَّ فى الفعل .

٣ - **وتسمّى حرُوف المُضارعة،وتكونُ**:

. مفتُوحةً، نحو: يَكتبُ، يَفْهَمُ ،أو مضمُومًا، نحو: يُسَامحُ، ويُعاونُ، ويُكبِّرُ.

. فإنْ كانتْ حرُوفُ "أنيت" من أصلِ الفعل، فهى أفعال ماضية، نحو:أخذَ، ويَسُرُّ.

٤ـ لَنْ: حرف نفي ونصب واستقبال، نحو قوله تعالى:↓ ☐◆♎☎✂❑↗♎☙⬧♎☼ Ⅱ⬧♎ ﴿لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة﴾ [البقرة:٥٥]، وقولِ أبي طالب يخاطب ابنَ أخيه رسولَ الله(ﷺ): واللهِ لن يَصِلوا إليكَ بِجَمعِهِمْ حتى أُوَسَّدَ في التراب دَفِينًا.

٥ـ لَمْ: حرفٌ يجزم الفعل المضارع، وينفيه، ويقلب زمنه إلى الزمن الماضي. نحو:↓ ♎☙⬧♎✂◆♓ ↗⬧♎☙ ﴿لم يلد ولم يولد﴾ [الإخلاص:٣]، وقوله:↓ ♎☙⬧♎❑↖♓ ↑ ⇳⑨⬧♎❑🕮 ⇔♐⬧♎❑🕮 ⇳⑨✹⑥◆☒↑ ﴿لم نشرح لك صدرك﴾[الشرح:١].

٦ـ لَمّا: على وجهين:

الأول: حرفٌ يجزم الفعل المضارع، ويقلب زمنه إلى الزمن الماضي، وينفيه نفياً يمتدّ إلى زمن التكلّم، نحو: [حضر المدعوّون ولمّا يحضر خالدٌ].

الثاني: ظرف زمان معناه [حين] ، تدخل على فعلٍ ماض ، وتقتضي جوابًا يكون فعلاً ماضيًا ، أو جملة اسمية مقترنة بـ [إذْا] الفجائية.فالأول نحو↓ ▫⬧■🖬☺●♉ ♎☒♉ ♎◆☼↓❺↗🗣❑🕮 ◆↗🖉♎☒♉ ♎◆☼↓❺↗🗣❑🕮 ﴿لما يذوقوا عذاب﴾ [ص:٨]، والثاني نحو: [أنا قادمٌ لزيارتك ولمّا أنتهِ من عملي].

ومثال [السين ، وسوف] ، وهما يدخلان على الفعل المضارع فيخلصانه للاستقبال **وتفيد السين** : التنفيس"الزمن القريب"، نحو قوله تعالى: [سيقولُ السُّفهاءُ من الناس]، **بينما تفيد[سوف]**: التسويف "الزمن البعيد"، نحو قوله تعالى:	ولا الناهية ولام الأمر، وإنْ ، وإذما).

▪ ويتعيَّن زمنُ الفعل المُضارع للمُضىّ إذا:

[لمّا يذوقوا]: لمّا، حرفٌ يجزم الفعل المضارع، ويقلب زمنه إلى الزمن الماضي، وينفيه نفيًا يمتدّ إلى زمن التكلّم فيكون المعنى: لم يذوقوا عذابي حتى وقت نزول الآية. وكان المضارع قبل الجزم: [يذوقون].قال الممزّق العبديّ (طبقات فحول الشعراء /٢٣٢): ...فإنْ كنتُ مأكولاً فكنْ خيرَ آكلٍ وإلاّ فأدْرِكْني ولمّا أُمَزَّقِ

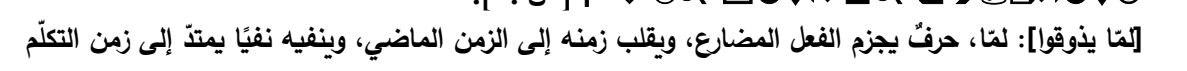
[لمّا أُمَزَّق]: لمّا، حرف جازم ينفي ما يجزمه نفيًا يمتدّ إلى زمن التكلّم، فيكون المعنى في البيت: لم أُمزَّق حتى وقت النطق بهذا الكلام:

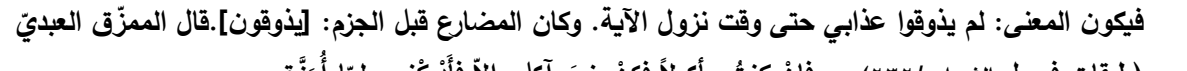
[لمّا نجّاكم..... أعرضتم] : لمّا، في الآية ظرفية (حينية)، ومتى كانت ظرفية دخلت على فعلٍ ماض، واقتضت جوابًا يكون: إما فعلاً ماضيًا كما في الآية، وإما جملة اسمية مقترنة بـ [إذاْ] الفجائية. ومثل ذلك طِبقًا قوله تعالى:

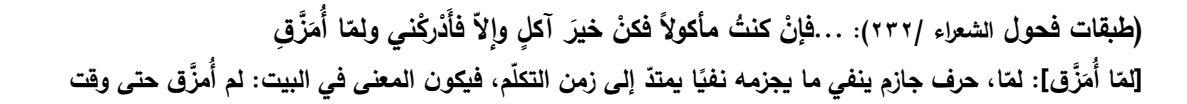
فهي هنا أيضًا ظرفية، والفعل بعدها ماض، وجوابها ماضٍ كذلك.

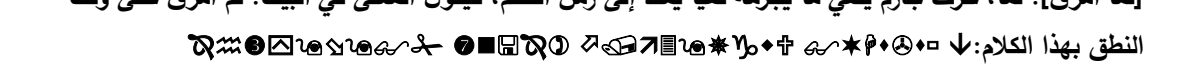
[لمّا نجّاهم... إذا]: لمّا، ظرفية (حينية)، ومتى كانت ظرفية دخلت على فعلٍ ماض، واقتضت جوابًا يكون: إما جملة اسمية مقترنة بـ [إذاْ] الفجائية، كما في الآية، وإما فعلاً ماضيًا. ومثل ذلك طِبقاً قولُه تعالى:

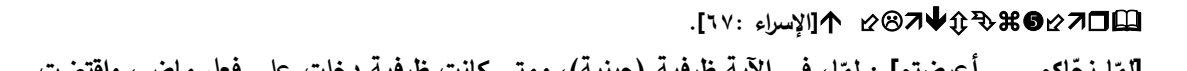
[حينيّة].

. **سبقته:[لَمْ ، ولمَّا ، وإذْ ، أو : رُبَّمَا ، أو: قَدْ التعليليَّة ، نحو قوله تعالى:↓**

[قدْ] : حرف يختصّ بالفعل ، ويأتى : للتحقيق ،نحو:↓ ♙♦⑨⇳ 🕮❐▫🖬■☒🖂 ♦✍Ⅱ
🖂☒ 🖂♌🖑⅄♦🖃 ↑[الشمس:٩].

- **ويأتى قد للتقريب من الماضى البعيد ، نحو:[قد قام زيدٌ].**

ـ ويأتى قد للتوقُّع ، نحو:[قدْ يقدُمُ الغائبُ اليومَ] إذا كنت تتوقّع قدومه .

ـ و للتقليل والتكثير والاحتمال مع [المضارع]. ـ و يأتى قد للتأكيد مع [الماضى].

- **:[السين ، وسوف] :**

المضارع في الآية هو الله تعالى ـ وكان تقليل الرؤية وكثرتها مما لا يجوز على الله!! ـ كان معنى [قد] في الآية، التحقيق.

وتزداد المسألة وضوحًا بالتوقف عند قوله تعالى:↓ ♙⑨♦⇳ ③♦➔🖬■☙ ↖✂ ✦✍✂ ♙♦⑨⇳ ☙▫⇦♌♙⅄✍✂ ③♦➔❑🖬✱🖬●○♦☛♦③ ↑[النور :٦٣]، فإنّ [قد] مع الفعل المضارع للتقليل أصلاً، ولكنّ تقليل العلم على الله تعالى محال، فامتنع اعتدادها للتقليل، وصحّ اعتدادها للتحقيق، استرشادًا بالقرائن.ومثل هذا طِبقًا، قولُه تعالى ↓ ♙♦⑨⇳ ③♦➔☙🖬■✂ ✍♦🖑 🕮❐☼🖝⇔ ↖♦🖬■●⓿♌○♌ ↑[النور :٦٤]. فالتقليل هاهنا ممتنع محال، واعتدادها للتحقيق، هو الموافق للعقل والمنطق، استرشادًا بالقرائن.

· قال الشاعر (ديوان امرئ القيس /٢٢٥):قد أشهدُ الغارةَ الشَّعواءَ تحملني جرداءُ معروقةُ اللَّحْيَيْنِ سُرحُوبُ،(الشعواء: المتفرّقة ـ الجرداء: الفرس القصيرة الشعر ـ المعروقة اللحيين: القليلة لحم الخدّين ـ سرحوب: طويلة مشْرِفة).[قد أشهد]: الفعل مضارع، ومع المضارع تكون [قد] أصلاً للتقليل. لكنّ الشاعر هاهنا يفخر بأنه فارس مغوار، ومن كان هذا شأنه لم يفخر بقلّة غاراته، فبَطَلَ أن تكون [قد] للتقليل، وصحّ اعتدادها مع الفعل المضارع للتحقيق... ومثله قول عَبِيْد بن الأبرص(الديوان /٤٩):قد أترك القِرْنَ مُصْفَرًّا أنامِلُه كأنّ أثوابَهُ مُجَّتْ بفِرْصادِ(القِرن: المثيل في الشجاعة ـ مُجّت: يريد أنها صُبغَت ـ الفِرصاد: التُّوت: شبّه الدم بعصارة التوت الحمراء)، فالشاعر يفتخر، ومع الفخر لا يكون التقليل. واسترشاداً بالقرائن والسياق تعتدّ [قد] في البيت مع الفعل المضارع للتحقيق↓ ♙⑨⇳ 🕮❐▫🖬■☒🖂 ♦✍↖☪♌⇦⇐✦✍✂ ♦⑨⇳ ♙♦ ↑[المؤمنون:١].

ـــ [قد] في الآية للتحقيق، وذلك أنها متصلة بفعل ماض: [أفلح]. ومتى كان ذلك كذلك فهي للتحقيق،على المنهاج ومنه طِبقًا قوله

تعالى: ↓ ♙⑨♦⇳ ♙♦❑🖑♌☺🖂♌↗☙♌⑨⓫⓫❑♦✍ ♦✍✂ ✦✍✂ 🖂♌↗☙♌☺🖂♌ ↑[المجادلة :١].

ـــ قال الشاعر يخاطب خالد بن عبد الله القسريّ (المغني /١٨٦):أخالدُ قد ـ والله ـ أوطأتَ عشوةً .....
(أراد: ركبتَ أمرًا على غير تبيُّن).وقد فصل بين [قد] والفعل بقَسَم: [واللهِ]. ومن المقرّر أنّ [قد] تلزم الفعل بغير فاصل. والنحاة يقولون في التعبير عن هذا: (قد مع الفعل كجزء منه فلا يُفصَل بينهما إلاّ بقَسَم). والذي أتى به الشاعر هنا، إنما هو استفادة من هذا الجواز. فقد فصل بينهما بالقسَم: [والله]، فيكون ما أتى به على المنهاج. ومنه قول الآخَر ـ طِبقًا ـ (المغني /١٨٦):فقد ـ واللهِ ـ بَيَّنَ لي عَنائي بوشْكِ فراقِهم، صُرَدٌ يَصيحُ(الصرد: طائر، وقد أراد الشاعر أنّ صياح هذا الطائر كان شؤمًا عليه ففارقه من يحبّهم). ومثل ذلك أيضًا أنه سُمِع: [قد ـ لعَمْري ـ بِتُّ ساهرًا] و [قد ـ واللهِ ـ أحسنتَ].
١ـ منع فريق من العلماء وقوع [لا] النافية بعد [قد]، أي: منعوا أن يقال مثلاً: [قد لا أفعل]. لكنّ هذا الفصل ورد في الشعر الجاهلي وأمثال العرب وكلام الفصحاء، مما يقطع بصحة هذا الاستعمال، ويُثبت أنّ منعه تحكُّمٌ على غير أساس.
٢ـ السِّين: حرف غير عامل يختصّ بالفعل المضارع، ويخلّصه للاستقبال، نحو: [ستذهب]. والمعنى أنك تذهب فيما يُستقبل من الزمان.

ـ سَوْفَ: حرف يختصّ بالفعل المضارع، ويخلصه للمستقبل مثل السين، غير أنّ [سوف] في رأي فريق من النحاة أوسع من السين في مدّة الاستقبال. وتدخل عليها لام التوكيد، نحو: ↓ ❑◆❑❁○♦❑♌♦
③↖➔♌❍①🖂 ❻◆❸♦✌▫ 🖂📻⓾🖃🖂 ↑[الضحى :٥]-و قولهم: حرف تنفيس فيها توسع؛وذلك أنها تقلب المضارع فى الزمن الضّيّق وهو الحال إلى الزمن الواسع، وهو الاستقبال

ـ السِّين: حرف غير عامل يختصّ بالفعل المضارع، ويخلّصه للاستقبال، نحو: [ستذهب]. والمعنى أنك تذهب فيما يُستقبل من الزمان.

- **السين المفردة**:حرف تنفيس،يختصُّ بالمضارع،ويخلّصه للاستقبال،ويتنزَّل منه منزلة الجزء
- **[سوف]** مرادف للسين،لكنَّها أوسع منها،نظرًا إلى أن كثرة الحروف تدلّ على كثرة المعنى

،وتنفرد عن السين بأنها قد تفصل عن مدخولها بالفعل المُلغى، نحو:

وما أدرى وسوف إخالُ أدرى ... أقومٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نساءُ

ـــ الشاهد[وسوف إخالُ أدرى]:حيث فصل بين حرف الاستقبال البعيد[سوف]، وبين مدخُوله وهو قوله[أدرى] الثانية بجملة اعتراضيَّة هى جملة [إخالُ].

معنى قولهم:"ورفع الفعل بالزوائد الأربع:[الألف، والنّون، والتاء ، والياء] أنه إذا كانت في أوله ، ولم يدخل عليه ناصبٌ ، أو جازم يُرْفع .

. تلحق الفعل المضارع [نونُ التوكيد الثقيلة][ولينصُرَنَّ اللهُ مَنْ ينصُرُه].

- كما تلحقه[نونُ التوكيد الخفيفة] ، نحو:

[العلق:١٥].

- وردتَا معًا فى نحو قوله تعالى:

[يُوسُف:٣٢].

. حيثُ بُنى المُضارعُ [يكونَا]على الفتح ؛ لاتِّصالِه بـ[نونُ التوكيد الخفيفة السَّاكنة].

** **انظر** : الشَّاهد فى:[أشَاهِرُنَّ ، أقائِلُنَّ]، **فى نحو قولهم** :

- [أشَاهِرُنَّ السُّيُوفَا] * و[أقائِلُنَّ أحضِرُوا الشُّهُودَا].

- فـ[**الهمزةُ**]: للاستفهام، و[شَاهرُ، وقائل]: خبر لمبتدأ محذُوف، تقديره : أنت و[النُّون]: للتوكيد، والجملة بعده مفعُول، مقُول القول .. حيثُ دخلتْ نونُ التوكيد على"اسم الفاعل:[أشَاهِرُنَّ ، أقائِلُنَّ] ؛ للضرُورة .

.....

أمور مهمة :

- الأمر الأول :

في قوله تعالى : {إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ "آل عمران / ٥٩.

."ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" ولم يقل : " ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَكانَ " : لِمَ قال القرآن

حيث ذهب ذلك السائل الجاهل إلى أنَّ سياق القرآن كان يستلزم أن يقال : " ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَكانَ " ؛ لأنَّ المقام يقتضي صيغة الماضي لا المضارع.

:الجواب

أقول: لجهل السائل بأساليب اللغة العربية ظن أنه لا توجد إلا طريقة واحدة في التعبير عن المعاني التي تحملها الألفاظ، لكن قد يعبر باللفظ هو هو في أكثر من سياق، وذلك حسب مقتضى المعنى المراد منه، وفاته أن التعبير بقوله تعالى" كن فيكون"، وإن استُعْمِل هنا في الكلام عن خلق آدم في الماضي؛ فإنه يمثل مبدأ عامًا لا يتقيد بزمن، وأن ما يصدق على آدم أبي البشر يصدق كذلك على كل ابن آدم في المستقبل، فلهذا استخدم القرآن صيغة الفعل المضارع " يكون " التي تدل على الاستمرار والتجدد والديمومة ، .

ويجوز أن يكون قوله تعالى : {فَيَكُونُ} جاء على بابه، وهو الدلالة على المضارعة والاستقبال، والمعنى: فيكون كما يأمر الله تعالى .

ويجوز أن يكون لفظ {فَيَكُونُ} بمعنى: «فكان» وعلى هذا أكثر المفسِّرين، والنحويين، وبهذا فَسَّرَهُ ابنُ عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْه.

- الأمر الثانى : **للفعل المضارع دلالته على التجدد وفي ذلك فتح لباب الرجاء فكلما ضل العبد طريقه بسبب المعوقات من الشبهات والشهوات جدد له القرآن طرق الهداية ليعود الى الاستقامة ، قالت إحدى تلميذاتي شيخنا أما عن طرق الهداية في التأكيد بإن و إسمية الجملة وغيرها حتى يزداد المتيقن يقينا فإيمان العبد يزيد وينقص، وأما المتردد والشاك فيرى الهدايات لكل ما هو أحسن للإنسان فيزول عنه الشك ، وأما الجاحد فتكون هذه الدلالات حجة عليه يوم القيامة .قال تلميذي خالد: أما هدايات القرآن في مجملها فما حرم الله شيئا إلا وفي تحريمه منافع، بل قد تفضل ربنا بأن جعل لكل محرم بديلا حلالا هو**

أنفع منه للإنسان حتى يسد منافذ الشيطان ؛ فلما حرم الشرك جعل في التوحيد فرجا ، ولما حرم الزنا جعل في الزواج متسعا ، ولما حرم الربا جعل في البيوع ونحوها مخرجا وهكذا في كل ماحرم جعل بديلا له حلالا طيبا ..

الفعل الأمر

. الفعل الأمر[1] هوَ طلَبُ الحُصُولِ على شئبعد زمن التكلم ،ومن الأدنى للأعلى دعاء ويُصاغُ منَ المُضارع بحذف حرف المُضارعة وزيادة همزة الوصل على أوَّلِهِ إنْ كانَ سَاكنًا، ويجوز توكيده بالنون ، وعدم توكيده ، نحو: [اصبرْ، واصبرنَّ ،...]

. أى : ما دل على طلب حدث ، مقترن بزمن استقبال ، نحو: اكتبْ ، وتكلَّمْى.

. يؤخذ الأمر من المضارع بحذف حرف المضارعة فقط ، نحو: تشارِك / شارِكْ)،

. وقد يحذف حرف العلة من الأمر المعتل فيبقى على حرف واحد، نحو:

- **(إ) من الفعل : (وأى) ، بمعنى : [وعد] .**
- **و(شِ) من الفعل (وشى).**
- **و(قِ) من الفعل (وقى) .**

١- فعل الأمر: ما يُطلب به إلى المخاطَب، فِعلُ ما يؤمر به، وله خمس صيغ، مطبقةً على أفعال الفتح والنصر،والجلوس
١ - اِفتَحْ اُنصُرْ اِجلِسْ (للمفرد المذكر).
٢ - اِفتَحي اُنصُري اِجلِسي (للمفرد المؤنث).
٣ - اِفتَحوا اُنصُروا اِجلِسوا (لجمع المذكر).
٤ - اِفتَحْن اُنصُرْن اِجلِسْن (لجمع المؤنث).
٥ - اِفتَحا اُنصُرا اِجلِسا (للمثنى المذكر والمثنى المؤنث).

أحكام يلازم آخرُ الأمر السكونَ، إذا لم يتصل به شيء، نحو: [اِشربْ]. فإن اتصل به ما يدلّ على المخاطَب، جانست حركةُ آخره، ما يتصل به:
ـــ ففي [اِشربِي] حركةُ آخره الكسر، لأن الكسر يجانس الياء.
ـــ وفي [اِشربَا] حركةُ آخره الفتح، لأن الفتح يجانس الألف.
ـــ وفي [اِشربُوا] حركةُ آخره الضمّ، لأن الضمّ يجانس الواو.
ـــ وفي [اِشربْن] لزم الأمرُ السكون، لمجانسته سكونَ النون عند الوقف.
ـ يحُذَف آخر الأمر، إن كان معتلَّ الآخر،غيرَ متصل به شيء. فيقال مثلاً:[اِسعَ وادنُ وامشِ]، والأصل: [اِسعَىْ وادنُوْ،وامشِيْ].
ـ إن كان الأمر مثالاً، نحو: [وَعَد - وَصَل - وَقَف] حُذِفَت فاؤه، فيقال: [عِدْ - صِلْ - قِفْ].
ـ يجتمع على أمر اللفيف المفروق ، حذفُ الحرف الأول والثالث، فيبقى منه حرف واحد.ففي نحو:[وعى - وفى وقى - ونى] يبقى بعد الحذف:[عِ - فِ - قِ - نِ].فتزاد هاء السكت وجوبًا، في الآخر عند الوقف، فيقال:[عِهْ - فِهْ - قِهْ - نِهْ].
ـ تزاد همزة وصلٍ مضمومة، في أمر الثلاثي المضموم العين فيقال: [اُكتُب - اُخرُج]، وأما في غير ذلك ، فتكون مكسورة:[اِشرَب - اِجلِس - اِنطلقْ - اِستخرجْ].
ـ من القواعد الكلية التي لا تتخلّف، أن الوقوف على متحرك، لا يجوز في العربية. وتقيدًا بذلك، لم نعتدّ بفتح نون النسوة في أثناء الدرج بل اعتددنا بسكونها عند الوقف. هذا، فضلاً على ما للوقوف على الساكن من آثار تطبيقية أحيانًا ، كما رأيتَ هنا، وفي مواضع أخرى من البحوث.
ـ جرت العرب على أن تحذف الهمزة من أمر فِعْلَيْ: [أخذ - أكل] فقالت: [خُذْ - كُلْ]، وأما فعل [أَمَرَ] فربما حذفت همزته فقالت: [مُرْ]، وربما أثبتتها فقالت: [اُؤمُرْ]. وحَذَفَت الهمزة وأثبتتها أيضًا في صيغة الأمر إذا كانت عينَ فِعْلِ [سألَ]، فقالت: [سَلْ] كما قالت: [اِسْأَلْ].

- و(فِ) من الفعل (وفى).
- و(ع) من الفعل(وعى) ، و(نِ) من الفعل (ونى) ، و(رِ) من الفعل (رأى).

علامات الفعل[الأمر]

[نون النِّسْوة]	[يَاء المُخَاطبة][1]
نون النِّسْوة،نحو : يَا فتيَاتُ:اكتبْنَ الدَّرْسَ وناقشْنَ بموضُوعيَّة وتحجَّبْنَ؛ طاعةً لِلَّه ، وافعلْنَ الخيرَ.	**يَاء المُخَاطبة**، نحو : يافتاة :اكتبى الدرس وناقشى بموضوعية وتحجبى؛ طاعة لله وافعلى الخير.

*** تنبيه** :

[يُسند الفعلُ الأمرُ إلى نُونِ التوكيدِ، نحو:[يَا ولَدىَ: أكرِمَنَّ ضيْفَك]. زمن الأمر مُستقبل باعتبار المعنى المأمُور به،المطلُوب به حصُول ما لمْ يحصلْ ، أو تحقَّق وقُوعه ابتداءً إنْ كانَ غيرَ حاصلٍ وقت النُّطق ، نحو: [سَافِرْ زمن الصَّيْفِ إلى الشَّواطئ].

- أوِ المطلُوب به دوام ما هو حاصل إذا كان واقعًا وحاصلاً وقت الكلام أو أثناءه، نحو:[يَا أيُّها النَّبىُّ اتَّقِ اللهَ].،وقدْ يكونُ زمنُه للماضى إذا أُريدَ من الخبر عن وقائعَ حدَثَتْ ، كقولك : [صرعتُ أعدائى] ، فيُقال لك : [أُقْتُلْ ، وافتك بهم] .

ـ يقول ابنُ مالك

سواهما الحرفُ كهلْ وفى ولمْ..... فعلُ مضارعٌ يلى (لم) كيَشَمْ[2]

بتا فعلتَ، وأتتْ، ويا افعلى ..... ونون أقبلنَّ فعلٌ ينجلى

وماضى الأفعال بالتا مز، وسم ... بالنون فعل الأمر، إن أمرٌ فُهِمْ[3]

١ـ استدلَّ النُّحاةُ على أنَّ [تعالِ، وهاتِ] فعلا أمرٍ، كقولهم فى خطاب الأُنثى:[تعالَىْ] بفتح اللام وبعدها ياء المُخاطبة وقيل:[هاتِ، وتعالَىْ]: فعلا أمرٍ مبنيَّان على حذفِ النُّونِ [يَاء المؤنَّثة المُخاطبة وألف الاثنين، وواو الجماعة : فى نحو:[هاتيا، وهاتُوا، وهاتى]: مبنيَّة على السُّكُون فى محلّ رفع :[فاعل] وهوالأرجح ؛ لدلالتهما على الطلب، وقبولهما:[ياء المُخاطبة]، نحو:[هاتى]، وقيل:[هاتِ]: فعل أمر، بمعنى: ناوِلْ ، مبنى على حذف حرف العلّة وهو الياء والكسرة قبلها دليلٌ عليها،نحو:[هاتِ يَا مُحمَّد]، وقيل:يُبنى على السُّكُون؛ لاتِّصَالِهِ بنُونِ النِّسوة، نحو:[هاتَيْنَ، يَا فاطمَاتُ وفيها لُغات:[هاتِ،ه اتِىْ ه اتيَا هاتيْنَ، هاتُوا، ومثلهُ:[تعالَىْ].

٢- (سواهما):سوى:خبر مقدم مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وسوى مضاف والضمير مضاف إليه، و(الحرف):مبتدأ مؤخر،(كهل):جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف تقديره:وذلك كهل،(وفى ولم): معطوفان على هل، (فعل):مبتدأ، و(مضارع):نعت له، و(يلى):فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره هو والجملة خبر المبتدأ و(لم): مفعول به لـ(يلى) قصد لفظه (كيشم): جار ومجرور متعلق بمحذوف يقع خبرًا لمبتدأ محذوف، تقديره: وذلك كيشم.

ـ الحرف يمتاز عن الاسم والفعل بخلوه من علامات الأسماء وعلامات الأفعال، ثم مثل بـ(هل وفى ولم).

٣- الواو للاستئناف،(ماضى): مفعول به مقدم لقوله:(مز) الآتى و(الأفعال):مضاف إليه، و(بالتا):جار ومجرور متعلق بمز و(مز): فعل أمر والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، و(بالنون):جار ومجرور متعلق بسم، و(سم):فعل أمر مبنى على

الفرق بين اسم الفعل، والفعل[1]

السكون وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، و(فِعْل):مفعول به بسم وفعل مضاف، و(الأمر):مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، و(إن):حرف شرط، و(أمر):نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده والتقدير:إن فُهِم أمر و(فهم):فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره:هو والجملة لا محل لها من الإعراب تفسيرية وجواب الشرط محذوف يدل عليه المذكور.

ومعنى البيت: ميز الماضى من الأفعال بقبول التاء، وعلم فعل الأمر بقبول النون إن فهم منه الطلب.

١- **اسم الفعل**:

اسم الفعل كلمة، تدل على ما يدل عليه الفعل، لكنها لا تقبل علاماته. مثال ذلك،[شَتَّانَ] فإنه يدل على ما يدل عليه الفعل الماضي:[افترقَ]، ولكنه لا يقبل علامة الفعل الماضي. فلا يقال مثلاً:[شَتَّانَت].

واسم الفعل قد يكون بمعنى الفعل الماضي، مثل:[هيهات = بَعُد].أو بمعنى الفعل المضارع، نحو: [أُفٍّ = أتضجّرُ].

أو بمعنى فعل الأمر، نحو:[مكانَك = أُثْبُتْ] و[إلَيْكَ = تَنَحَّ]. ، ومن **أحكامه**:

ـ أسماء الأفعال كلّها سماعية، ولا يستثنى من ذلك إلا صيغة واحدة، وزنُها [فَعالِ] ومعناها الأمر فإنها قياسية. فمِن: نَزَلَ وترَك ولعِب وكتَب وحذِر.. يُصاغ:نَزَالِ وتَراكِ ولَعابِ وكَتابِ وحَذارِ...

ـ أسماء الأفعال تلزم صيغة واحدة لا تتغيّر.تقول:صه يا رجل، ويا امرأة،ويا رجلانِ،ويا امرأتان،ويا رجال،ويا نساء.

ـ **كاف الخطاب تلحق اسم الفعل وجوبًا، إذا كان أصله شبه جملة (ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا)، نحو:إليك عني ـ إليكما عني ـ إليكم عني ـ إليكنّ عني ـ مكانك ـ مكانكما ـ مكانكم ـ مكانكنّ.**

ـ يعمل اسم الفعل عمل فعله مِن رفع فاعل، ونصب مفعول...

ودونك أشهر أسماء الأفعال، وأكثرها استعمالاً:آمينَ: استجِبْ . حيَّ: أَقْبِلْ. آهِ = آهٍ = آهًا: أتَوجعُ ... شتانَ: افترقَ أفٍّ: أتضجّرُ ... صهْ = صهٍ: اسكتْ ... إليكَ عني: تنحَّ وابتعدْ .. عليك: إلْزَمْ ... أمامكَ: تقدّمْ .. مكانَك: أُثْبتْ ..... أوّهْ: أتألّمُ، وهاكَ: خُذْ .. إيهِ = إيهٍ: حدّثْ وزِدْ ... هيّا: أسرعْ ... بَسْ: اكتَفِ وارفُقْ .. هَيْهات : بَعُدَ ... بَلْهَ : أترُكْ ، ووا = واهاً = وَيْ: أعجبُ ... حَذارِ: إحذر .... وراءَك: تأخرْ

ـ نماذج فصيحة من استعمال اسم الفعل

ـ قال تعالى: ↓ ▫•⊠• ﴿الإسراء ↑ ⊠☺➔♎⇗❷◘&⁄ ❁•✍ ••◆◘ ☎ℳ✍↟🕮 ✎✍⊠☺←●⋕▬ ⇘→◑•✍ :٢٣]..... [أفٍّ]: اسم فعل مضارع، معناه: أتضجّر.

ـ قال عليّ كرّم الله وجهه يخاطب الدنيا: [إليكِ عنّي يا دنيا فحَبْلُكِ على غارِبك](نهج البلاغة – د/الصالح /٤١٩). [إليكِ]: اسم فعل أمر معناه تَنَحَّيْ وابتعِدي.

ـ قال ذو الرّمّة (الديوان ٧٧٨/٢): وقَفنا فقُلْنا: إيهِ عن أمِّ سالمٍ وما بالُ تَكْليمِ الديارِ البَلاقِعِ [إيه]: اسم فعل أمر والمعنى: زد من حديثك عنها.

ـ وقال كعب بن مالك يصف فِعْل السيوف: تَذَرُ الجَماجِمَ ضاحِيًا هاماتُها بَلْهَ الأكُفَّ كأنها لم تُخْلَقِ (ضاحيًا : بارزًا منفصلاً من مكانه) [بَلْهَ] : اسم فعل أمر معناه: دَعْ ، اترُكْ.

ـ وقال الشاعر (شرح المفصّل ٣٤/٤): يا ربّ لا تسلبنّي حبَّها أبدًا ويرحمُ الله عبدًا قال: آمينًا [آمين] : اسم فعل أمر معناه : استجبْ.

ـ وقال سالم بن أبي وابصة (المستطرف ١٣٣/١): عليكَ بالقَصْد فيما أنتَ فاعِلُهُ إنّ التخَلُّقَ يأتي دونَهُ الخُلُقُ [عليك]: اسم فعل أمر، معناه: إلْزَمْ، وتمسّك.

· قال الأعشى (الديوان /١٤٧): شَتَّانَ ما يَوْمِي على كُورِها ويومُ حَيّانَ أَخِي جابِرِ (كورها: أراد كور الناقة، وهو لها كالسرج للفرس).

. [شتان]: اسم فعل ماض، معناه: افترقَ.

. وقال أبو النجم العجلي (الديوان /٢٢٧): واهًا لِرَيّا ثمّ واهًا واها هِيَ المُنى لو أنّنا نِلْناها

[واهًا] : اسم فعل مضارع ، معناه : أَعْجَبُ.

. وقال ربيعة بن مقروم الضبي (شرح المفصّل ٢٧/٤): فَدَعَوا نَزالِ فَكُنْتُ أَوّلَ نازِلٍ وعَلامَ أَرْكَبُهُ إذا لم أَنْزِلِ

- **الفرق بين اسم الفعل، والفعل**
- **اسم الفعل** :
- **هو ما ناب عن الفعل في المعنى والعمل ، ويدل على المبالغة في المعنى أكثر من الفعل الذى هو بمعناه .**
- **الفعل له علاماته التى يُعرفُ بها إنْ كانَ ماضيًا،أو مُضارعًا،أو أمرًا، بينما اسم الفعل لا يقبلُ علامةَ فعله، ومنه:**
- **اسم الفعل الماضى ، كـ(هيهات)**
- **والفعل المضارع، كـ(ويْ)، والأمر، كـ(صهْ) ، والأمر أكثر استعمالاً في اللغة ، ثم يليه الفعل الماضى ، فالفعل المضارع .**
- **الفعل تدخلُ عليه عوامل تؤثِّرُ فيه فترفعه ، أو تنصبه ، أو تجزمه .**
- **بينما [اسم الفعل] لا يقبل دخُول عوامل تؤثِّر فيه بالرَّفع ، أوِ النَّصبِ ، أو الجرّ .**

[اسم الفعل]

ماض	مُضَارع	أمر
الكلمة الدَّالة على معنى الفعل الماضى، ولمْ تقبلْ علاماته، نحو: . هيهات الأملُ:[بَعُدَ]١	لا يقبل علامات الفعل لَمْ، السِّين، سوف نحو: قَطْ : يكفى	الكلمة الدَّالة على الأمر [الطلب]، ولم تقبل علاماته: [ياء] المُخاطبة،أو[نون] التوكيد، نحو:

: [نزال] : اسم فعل أمر قياسي ، معناه : اِنزلْ .

. وقال ابن ميادة يحثّ ناقته على الإسراع (الديوان /٢٣٧) : وقد دَجَا الليلُ فَهَيَّا هَيَّا .....

. [هيّا] : اسم فعل أمر ، معناه : أَسْرِعْ .

١ـ فـ(هيهاتَ):اسم فعل ماض مبنىّ على الفتح، بمعنى: بَعُدَ،لا محلَّ لهُ منَ الإعراب و(الأملُ) : فاعل لاسم الفعل (هيهاتَ)، مرفوع بالضمَّة ..

. وقيل:(هيهات): مبتدأ، مبنىّ على الفتح فى محلّ رفع . والأملُ: فاعل سَدَّ مسدّ الخبر،أو(هيهات): مفعول مطلق لفعلٍ محذوف، و(الأملُ): فاعل .. . والأصل: بَعُدَ بُعْدًا الأمَلُ، والأوَّلُ: أرجَحُ.

[هيهات]:اسم فعل أمر مبنى على الفتح، بمعنى" بَعُدَ "،لا محلَّ لهُ منَ الإعرابِ، والأملُ : فاعل له ،أو[هيهاتَ] : مبتدأ، والأملُ: فاعل سدَّ مسدَّ الخبر،أو[هيهات]:مفعول مطلق لفعلٍ محذُوف، والأملُ : فاعل .. . آمينَ:اسم فعل أمر، مبنيَّة على الفتح، بمعنى: استجبْ، وفاعلها: ضمير مستتر تقديره: أنتَ.

. آهْ :اسم فعل مضارع مبنى على الكسر، بمعنى"أتوجَّعُ، وفاعله:ضمير مستتر وجوبًا، تقديره:أنا، ويجوز بناؤُهُ

. وسرعان:[سَرُعَ].	. وَىْ: أتعجَّبُ	. ها٢،هيا٣
. وشتَّانَ: [افترقَ].	. آه ، وأوَّهَ: أتوجَّعُ١	. صَهْ: أسْكُتْ٤
(وكلّها مُرتجلة).	. أُفٍّ : أتضجرُ	. آمين:استجبْ٥
	. بَخ:أستحسِنْ	. مَهْ : انكفِفْ

خلاف العلماء فى أسماء الأفعال

- **اختلف البصريّون ، والكوفيّون ، والمحدثون حول اسميتها ، أو فعليتها**[٦].

على السُّكُون، أو على الكسرمع التَّنوين...

١- آه: كلمة توجع، أى: وجعى عظيم، وهى:اسم فعل مضارع بمعنى أتوجع.

٢-ها:اسم فعل أمر بمعنى: خذ، نحو(ها كتابًا)،أى خذه، ويجوز مد ألفها، وتستعمل ممدودة ومقصورة بكاف الخطاب وبدونها، فتقول:ها وهاكُمَ،ويجوز في الممدودة أن تستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال:(هاء) للمذكر، و(هاء) للمؤنث، و(هاؤما)، و(هاؤُمْ) ومنه قوله تعالى:﴿ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ﴾[الحاقة:١٩].

٣- هيا:اسم فعل أمر، ومعناه أسرع.

٤- فـ(صَهْ، وحَيَّهَلْ):اسمان، وإنْ دلاَّ على الأمر؛ لعدم قبُولهما نُون التوكيد ، فلا تقول :"صَهَنَّ، ولا حَيَّهَلَنَّ" وإنْ كانت " صَهْ " بمعنى[اسكتْ]، و " حيَّهَلْ " بمعنى[أقبلْ]... فالفارق بينهما قبول نون التوكيد وعدمه، نحو:[اسكُتَنَّ، وأقبِلَنَّ]، ولا يجوز ذلك فى[صَهْ،وحيَّهَلْ].

٥- آمين:اسم فعل أمر،مبنية على الفتح، بمعنى:استجب، وفاعلها:ضمير مستتر تقديره:أنت.

٦ الخلاف :

١ . جمهور البصريين: يرون أنها أسماء قامت مقام الأفعال في العمل ولا تتصرف تصرف الأفعال؛ ولذلك لا تختلف أبنيتها باختلاف الزمان فتبقى على صورة واحدة.أما الأفعال فتختلف أبنيتها باختلاف الزمان.فالماضى(ذهب) تختلف بنيته عن المضارع (يذهب)، وعن الأمر(اذهب وكذلك لا تتصرف أسماء الأفعال تصرف الأسماء بحيث يسند إليها إسنادًا معنويًا؛ ولذلك لا تقع مبتدأً، ولا فاعلًا ؛ وبهذا اختلفت عن الصفات، كاسم الفاعل واسم المفعول؛لأن اسمى الفاعل والمفعول وإن قاما مقام الأفعال في العمل إلا أنهما يتصرفان تصرف الأسماء فيقعان مبتدأً وفاعلًا... إلخ.

٢- جمهور الكوفيين: يرون أنها أفعال؛لأنها تدل على الحدث والزمن وإن كانت جامدة،لا تتصرف تصرف الأفعال،فهى مثل:[عسى وليس] ونحوهما من الأفعال الجامدة.

٣- أبو جعفر أحمد بن صابر: يرى أنها نوع خاص... ليست أفعالًا؛ لأنها لا تتصرف تصرف الأفعال، ولا تقبل علامات الأفعال، وليست أسماءً؛ لأنها لا تتصرف تصرف الأسماء،ولا تقبل علامات الأسماء،ولذلك عدَّها نوعًا رابعًا من أنواع الكلمة وسماها [الخَالِفَةَ].

جدول توضيحى لـ(اسم الفعل الماضى)

صيغته	معناه	منقول	مُرتجل
هيهات	بَعُدَ	–	مُرتجل
شتان	افترق	–	مُرتجل
هَيْتَ	هيَّأتُ	–	مُرتجل

جدول توضيحى لـ(اسم الفعل المضارع)

صيغته	معناه	منقول	مُرتجل
آه	أتوجع مما بى	–	مُرتجل
آهٍ	أتوجع من كل شىء	–	مُرتجل
أوَّه	أتألم	–	مُرتجل
أُفٍّ	أتضجَّرُ	–	مُرتجل
وَىْ	أتعجَّبُ	–	مُرتجل
واهًا	أعجَبُ	–	مُرتجل
بَخْ	أمدحُ هذا الشىء	–	مُرتجل
بَخٍ	أمدح كل شىء	–	مُرتجل

جدول توضيحى لـ(اسم فعل الأمر)

صيغته	معناه	منقول	مُرتجل
آمين	استجب	–	مُرتجل
أمامك	تقدَّم	من ظرف مكان	–
إيه	زد ما تتكلم فيه	–	مُرتجل
إيه	زد من كل حديث	–	مُرتجل
إليك	ابتعدْ– خذْ	من جار ومجرور	–
إلىَّ	أقْبلْ	من جار ومجرور	–
بَلّه	اترك	من مصدر ليس له فعل من لفظه	-

رويدك	تمهلْ	من مصدر له فعل من لفظه	–
حَيّ	أَقْبِلْ–عَجِّلْ	–	مُرتجل
صَهْ صَهٍ	اسكت عما تتكلم فيه اسكت عن كل حديث	- -	مُرتجل مُرتجل
عندك	خذْ	من ظرف مكان	–
عليك	الزم	من جار ومجرور	–
قط	انته	-	مُرتجل
مكانك	اثبت	من ظرف مكان	-
مَهْ مَهٍ	انكفف عما تعمل انكفف عن كل عمل	-- مرتجل	مُرتجل
هَلُمَّ	أقبِلْ	-	مُرتجل
هيَّا	أسْرِعْ	-	مُرتجل
وراءَكَ	تأخَّرْ	من ظرف مكان	-
ويْهًا	حَرِّضْ	-	مُرتجل

▪ نستخلص مما سبق:

. أسماء الأفعال : أسماء مبنية تدل على ما يدل عليه الفعل من المعنى والعمل والزمن وتحمل معنى الفعل، وتعمل عمله ، وزمنها هو زمن الفعل الذى يحمل معناه ، ولا تقبل علامات الفعل ، ولا محل لها من الإعراب، ولا تتصل بها نون التوكيد .

ومن أحكامها :

. أنها سماعية ما عدا اسم فعل الأمر المصوغ على وزن(فَعَالِ) ، كحذار، ونزال ، بمعنى: احذرْ، وانزل . اسم الفعل باعتبار فعله: اسم فعل (أمر، ومضارع، وماض) .

▪ اسم الفعل باعتبار أصله(منقول، ومرتجل).

▪ المرتجلة : هى أسماء الأفعال التى لم توضع لمعنى آخر قبل استعمالها في معانى الأفعال ، بل وضعت في أول الأمر لتدل على معنى الفعل ، نحو : هيهات الأملُ ، وأُفٍّ لمن ييأس وصهْ إذا تكلّم غيرُك . .

▪ المنقولة : هى أسماء الأفعال التى استعملت في معانٍ أُخرى قبل استعمالها في معنى

الفعل ، فقد كانت جارًا ومجرورًا ، أو ظرفًا ، أومصدرًا ، نحو : عليكَ نفسَكَ فهذِّبها ، ودونك القلمَ ، ورويدكَ إذا سِرْتَ ..

.....

[[**ملحوظات**]]

أولاً : [**تلزم** [**هلُمّ**][1] **طريقة واحدة** يستوى فيها[المُذكَّرُ، والمؤنَّث] والمفرد وغيره ولا يظهر معها الضَّمير، نحو:. [**هَلُمّ**] يَا [مُحمَّد، فاطمة، محمدان، فاطمتانِ، محمَّدون، فاطمات].

. **بينما رأى الحجازيُّون أنّ** (**هلُمّ**):**اسم فعل أمر** ، بمعنى:ائتوا، أو أقْبِلْ لأنه لاَ يختلف لفظها بحسب ما هى مسندة إليه ، وقد ورد ذلك فى قوله تعالى:↓ ▪☠➔🖬🖂🕭 ⬀📎➔🕭 ↑ [الأنعام:١٥٠]

ـ أىْ:(أحضِرُوا شهداءَكُمْ)↓ ❐◆✂🗗⓽🖂◆🖉✂ ▪☠➔🖬🖂🕭 ⬀☠ ↑ ☎ [الأحزاب:١٨].

. فـ(**هَلُمّ**) : اسم فعل أمر لدلالتها على الطلب ، لكنها لا تقبل ياء المُخاطبة.

. **بينما رأت تميم أنّ** (**هلمّ**) **فعل أمر** ؛ لقبولها ياء المخاطبة، ولدلالتها على الطلب ، وتتصل بها ضمائر الرفع البارزة بحسب ما هى مسندة إليه ، نحو:

. هَلُمَّ ، يَا زيدُ. . هَلُمَّا ، يَا [مُحمَّدان ، فاطمتَانِ].

. هَلُمُّوا، يَا أولاد. . هَلُمِّى، يَا وفَاءُ. . هَلُمْنَ، يَا فاطماتُ.

. **واستعملَ بَنُو تميم** (**هلُمّ**) **فعلاً**؛فالحقوا بها الضمائر، نحو:[هَلُمّى، وهَلُمَّا،وهَلُمُّوا، وهَلُمْن].

. **ويكون**(**هلُمّ**) **فعلَ أمرٍ لازمًا** ، بمعنى: أقبلْ، أو احضر، أو ائتى ...

. **ويكون فعلَ أمرٍ متعدياً** ، **بمعنى** : **اعْطِ** ، نحو:[هلمَّ إلينا ، وهلمُّوا الَّدَّرَاهِمَ]، وهو أغلبُ أسمَاء الأفعَال ... . وقد أشار ابنُ مالكٍ "إلى ذلكَ بقولِهِ :

وَالأمْرُ إنْ لَمْ يكُ لِلْنُّونِ محلٌّ .... فيهِ هو اسم ، نحو: صَهْ ، وحيهَّل

. **صه** ، **وحيَّهل** : اسمان وإن دلا على الأمر فهما لا يقبلان النون .

.....

١ـ هلمّ جرا:....هلمّ :اسم فعل أمر، بمعنى: ائتِ، والمقصود الاستمرار على الشئ ، وجرا : مصدر جرّه : سحبه، والمراد : استمرعلى ذلك استمرارًا ،لا المعنى الحسى.

. ثانياً : الفرق بين (نون التَّوكيد)،و(نونِ النِّسْوَة) [1] ، و(نون الوقاية)

أ ـ (نون التوكيد) مشدَّدَةٌ ،أو ساكِنَةٌ،وَ(نونُ النِّسْوةِ) مفتُوحةٌ ...

ب(نون التوكيد) حرفٌ لا محلَّ لهُ مِنَ الإعرَابِ ،و"نونُ" النِّسْوةِ ضمير مبنيٌّ علَى السكون .

ج . الفعل المُضارع مَعَ(نونِ التَّوكيد) فاعلُهُ ضمير،وليست النُّون،أمَّا مع (نونِ النِّسْوةِ فـ(نونُ النِّسْوَةِ)هي الفاعل.وتسمَّى(نونُ الإنَاث)،وهى تَبْنِي الفعلَ الماضي، والمُضَارعَ والأمرَ على السُّكُونِ ، وحركتها الفتح.

. وتُعْرَبُ النُّونُ (نون النِّسْوَة) هكذا:

١. فاعلاً ، إذا اتَّصلتْ بالفعلِ المبنيّ للمعلُوم، نحو:[حَافِظْنَ ، وتمسَكْنَ] ..

٢. نائب فاعل ، إذا اتَّصلتْ بالفعلِ المبنيّ للمجهُول، نحو:[الأُمِيَّاتُ عُلِّمْنَ]..

٣. اسم كان إذا اتَّصلتْ بـ(كان) أو إحدى أخوَاتِهَا، نحو:[الطَّالبات كُنَّ كَسُولاتٍ قبل الثورة فَصِرْنَ مُجتهدَاتٍ بعدها] ..

ثالثاً . فى العربيّةِ كلماتٌ يقفُ فيها فعل الأمر على حرفٍ واحدٍ ، ومنها :

. الفعل الماضى: [وفى ، وقىَ، وعى ، رأى ، ولى ، ودِىَ ، ووأى] ..

. والفعل الأمر للمُخاطبِ المفرد منه:[فِ، قِ، عِ، رِ، لِ، دِ، إِ]،تقولُ:[فِ] العهدَ، و[قِ] المُستجيرَ، و[عِ] القوْلَ ، و[ر] الصَّيْدَ ، و[دِ] : مَنْ قتلْتَ]..

. الفعل :[وَدِىَ]: ودَيْتُ دِيَّةً ..والأمرُ للمفرد المُخاطبِ:[دِ] ..وللاثنين:[دِيَا] وللجماعة: [دُوا] فُلانًا ، أىْ : أعطيته ديَّتَهُ ، فأعطوهُ ...

- **والفعل [إ] للمفرد، وللمؤنَّثة [إىْ]، وتوكيده [إنَّ] ، ومنه قولُهم :**

  إنَّ هندًا المليحةُ الحسناءَ ... وأىَ مَنْ أضمرَتْ لخلٍّ وفاء

- **الإعراب : [إنّ] : فعل أمر مبنىّ على حذفِ النُّون . والياء المحذُوفة : فاعل .**

١ـ هناك "نون الوقاية"،وتسمَّى"حرف عماد" وتأتي قبل" ياء"المتكلِّم، نحو:[أكرمَني.إنَّني،... عَنِّي]
ـ و"نون التَّثنية" ، وهي نون مكسُورة، تأتي بعد الألف والياء في المُثَنَّى: الزَّجُلين ..
ـ و" نون الجمع " وهى نون مفتوحة تأتي بعد (الواو)،أو(الياء)، نحو: المعلِّمُونَ، المسلمينَ، وتسقط عند الإضافة، كنون التثنية.
ـ و" نون الأفعال الخمسة" (نون الرَّفع)، كما في:[يكتبون، يكتبان، تكتبين]..

- و[هند] : مُنادى منصُوب محلاً.....و[المليحة] : نعت مرفوع .
- و[الحسناء] : نعت منصوب محلاً . و[وأىَ] : مفعول مطلق .

ـ رابعاً : **يعرف الأمر بعلامتين** :

أ ـ دلالته على الطلب.

ب ـ قبوله ياء المخاطبة.

فلو قيل: اكتبى، واشرحى، فقد اجتمع الأمران، لكن الكلمة لو دلت على الطلب، ولم تقبل ياء المخاطبة فهى اسم فعل،نحو: نَزَالِ، ودَرَاكِ ،أو مصدرًا، نحو: ضربًا زيدًا ، أو قبلت ياء المخاطبة، ولم تدل على الطلب ، فهى فعل مضارع ، نحو: تكتبين، وتشرحين ..

خامساً: وردت الكلمات:(حىّ على ...):أقبل عليه،.و(إلِى بالأمر):عجِّلْ إليه، و(آمين) : استجِبْ،و(مكانك):اثبُتْ،و(أمَامك):تقدَّمْ، و(وراءِك): تأخَّرْ، و(رُويْد): أمهِلْ، واسم الفعل يلزمُ صيغة واحدة للجميع، فتقول:(صَهْ) للواحد، وللمثنى، وللجمع السالم بنوعيه ،وللمذكر، والمؤنّث، إلا الملحق بكاف الخطاب فيراعى فيه المخاطب نحو:

- عليكَ نفسَكَ
- وعليكِ نفسكِ
- وعليكما أنفسَكما
- وعليكم أنفسَكم
- وعليكنَّ أنفسَكُنَّ
- وإليكَ عنِّى ، وإليكِ عنّى ، وإليكُما ، وإليكم ، وإليكُنَّ .
- وهاكَ ،هاكُما ،هاكُم ، وهاكُنَّ ..

ـــ سادساً : **تنبيهات** :

. ما نوِّن من اسم الفعل كان نكرة ، وما لم ينوّن كان معرفة ، فـ(صهْ) : بمعنى: اسكت عن هذا الحديث الخاص ، أما (صهٍ) فمعناه : اسكت عن كل حديث

. ما انتهى بكاف الخطاب من هذه الأسماء يتصرف بحسب المخاطب (عليكَ ، عليكما ، عليكم ، عليكنَّ) ، وما عدا ذلك يلزم حالة واحدة .

. عد الجمهور (هاتٍ ، وتعال) فعلين ؛ (لرفعهما الضمير البارز) ، لا اسمى فعل تقول : هاتى ، وهاتوا ،وتعالَىْ ، وتعالوا ..

.....

نون الوقاية

نون الوقاية :

نون مكسورة دائمًا[1]، وتأتى قبل ياء المتكلم ؛ لتقى الفعل بعدها من الكسر الشبيه بالجر الذى لا يدخل الفعل، وذلك إذا لحقته ياء المتكلم لأن الياء تقتضى كسر ما قبلها، والفعل لا يُكسر آخره، فكان وجود النون تحقيقًا لما يقتضيه الفعل، وما تقتضيه الياء، وتتوسط بين الفعل وياء المتكلم، وهى تمنع أيضًا اللبس بين الفعل، وتلحق الفعل الماضى والمضارع ، والأمر الذى آخره ياء المتكلم، نحو:[اشرحى].

. وتلزم نون الوقاية فى حال اتصالها بالأفعال:[الماضى، والمضارع، والأمر]:

. **الفعل الماضى**، نحو:[الحمد لله الذى أطعمنى وسقانى وكفانى وأوانى وجعلتى مسلمًا]

– **الفعل المضارع**، نحو:[يسعدنى تفوقك،ويفرحنى لقاؤك].

– **والفعل الأمر**،نحو:[أمهلنى قليلًا، اجعلنى صديقًا، فشرِّفْنى بزيارتك].

– **وحروف الجر**، كـ(من، وعن)، نحو:[اقترب منِّى، وخُذْ عنِّى].

– **وبعض الحروف الناسخة**، كـ(ليت)،نحو:[ليتنى صاحب هدف].

. بينما تجوز فى حال اتصالها بما يلى أن تحذف ، وأن تثبت، كما فى: الحرف

١ـ هناك نون الوقاية ، وتسمى" حرف عماد "، وتأتى قبل ياء المتكلم ، نحو:[أكرمنى ، إننى ، عنى] .
ـ وهناك نون التثنية ، وهى نون مكسورة ، تأتى بعد الألف والياء في المثنى : الرجلين .
ـ وهناك نون الجمع : وهى نون مفتوحة تأتى بعد (الواو) ، أو(الياء) ، نحو: المعلمون ، والمسلمين .
ـ وتسقط عند الإضافة، كنون التثنية.
ـ وهناك نون الأفعال الخمسة (نون الرفع)، كما في:(يكتبون ، يكتبان ، تكتبين).

(ليت) فيقترن الحرف بنون الوقاية بكثرة والكثير فى لسان العرب ثبوتها ، وبه ورد القرآن الكريم، نحو قوله تعالى:

. وندر أن تحذف نون الوقاية منها، كقول الشاعر:

كمُنْيَة جابر إذ قال: ليتى..... أصدقه وأُتْلِفُ جُلَّ مالى[٢]

ـ الشاهد: قوله:ليتى:حيث حذفت منه نون الوقاية، وهو نادر ، وهذا الحذف ليس شاذًا عند ابن عقيل وابن مالك ، بل قليل ، وعند سيبويه: شاذ.

- أما الحرف (لعل) فقد ندر اقترانه بنون الوقاية ، وهو الفصيح ، ويكثر عدم الاقتران ، نحو قوله تعالى:

ـ ويقل ثبوت النون، كقول الشاعر:

فقلت أعيرنى القدوم لعلنى ..... أخُطُّ بها قبرًا لأبيض ماجد[٣]

---

١ ـ يا:حرف نداء، والمنادى محذوف ، تقديره (يا هو) ،(ليتنى) :ليت واسمها والنون للوقاية،(كنت معهم):كان واسمها وخبرها ، في محل رفع خبر ليت. .....

٢ ـ اللغة:المنية: الشىء الذى تتمناه، جابر:رجل من غطفان كان يتمنى لقاء زيد فلما تلاقيا قهره زيد وغلبه.

المعنى: تمنى زيد لقائى ليقتلنى:كتمنى جابر حين قال:ليتنى أجد زيدًا لأقتله وأفقد جُلَّ مالى.

الإعراب:كمنية: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف تقديره:تمنى زيد تمنيًا مشابهًا لمنية جابر، وجابر: مضاف إليه،إذ: ظرف للزمان الماضى، قال:فعل ماض، ليتنى: ليت واسمها، أصدقه:فعل مضارع ومفعول به، وأتلف:الواو حاليه،أتلف:فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره:أنا، والجملة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره:أنا أتلف، والجملة في محل نصب حال، جُلَّ:مفعول به، مالى:مضاف إليه، وياء المتكلم من مالى: مضاف إليه أيضًا..

٣ ـ الإعراب:(فقلت):فعل وفاعل،(أعيرانى):أعيرا:فعل أمر مبنى على حذف النون، والألف ضمير الاثنين: فاعل والنون للوقاية، والياء مفعول أول لأعيرا،(القدوم):مفعول ثان لأعيرا،(لعلى)،لعل هنا:حرف تعليل ونصب،والنون للوقاية، والياء اسم لعل،(أخط):فعل مضارع،وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره:أنا،وجملة المضارع وفاعله فى محل رفع خبر لعل،(بها):جار ومجرور متعلق بـ(أخط)،(قبرًا):مفعول به لـ(أخط)،(لأبيض):اللام: حرف جر وأبيض مجرور بها، وعلامة جره الفتحة

- **الشاهد فيه**:قوله:(لعلنى) حيث جاء بنون الوقاية مع لعل ، وهو قليل.

- (**قد**) :يجوز اقترانها بـ(نون الوقاية) مطلقًا.

- **وقد اجتمع الحذف والإثبات فى قولهم** :

قَدْنِى مِنْ نَصر الخبيبيْن قَدى..... ليْسَ الإمامُ بالشَّحيح المُلْحِد[1]

.....

نيابة عن الكسرة ؛لأنه اسم لا ينصرف،والمانع له من الصرف الوصفية ووزن الفعل، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لـ(قبر)،(ماجد):صفة لـ(أبيض)مجرور بالكسرة الظاهرة.

انظر: الشيكة العنكبوتية العالمية

.ــ ونظيره قول حاتم الطائى يخاطب امرأته،وكانت قد لامته على البذل والجود:

أَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هُزْلًا لَعَلَّنِى أَرَى مَا تَرَيْنَ، أَوْبَخِيلًا مُخَلَّدًا

والكثير فى الاستعمال حذف النون مع(لعل)وهو الذى استعمله القرآن الكريم،مثل قوله تعالى:↓

[المؤمنون:١٠٠] ↑ ، ومنه قول الفرزدق:

وَإِنِّى لَرَاجٍ نَظْرَةً قِبَلَ الَّتِى لَعَلِّى- وَإِنْ شَطَّتْ نَوَاهَا- أَزُورُهَا

١ - **اللغة**: قدنى: حسبى، أراد بالخبيبين: عبدالله بن الزبير، ومصعبًا أخاه،أراد أن يعرض بعبدالله، وكان قد نصب نفسه للخلافة بعد معاوية، ومع ذلك كان شحيحًا لا يمد يده بعطاء.

- **الإعراب**:(قدنى):قد:اسم بمعنى حسب مبتدأ والنون للوقاية والياء مضاف إليه،(من نصر):جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ،الخبيبين:مضاف إليه،(قدى):توكيد لـ(قدنى) الأول، ويجوز أن يكون قدنى اسم فعل مضارع أو ماض بمعنى يكفى أو كفانى، ومن نصر: فاعل على زيادة من، (ليس الإمام بالشحيح):ليس واسمها وخبرها والباء زائدة فى خبر ليس، (الملحد):صفة للشحيح.

الشاهد: فى قوله:(قَدْنِى و قَدى):حيث أثبت النون فى الأولى على الكثير، وحذفها فى الثانية على القليل.

ـ يقول ابنُ مالك:

لِلْفِعْلِ تَوْكِيدٌ بِنُونَيْنِ هُمَا كَنُونَيِ اذْهَبَنَّ وَاقْصِدَنْهُمَا

. الفعل المؤكد: ما لحقته نون التوكيد، وهى نوعان:

١- نون توكيد ثقيلة (مُشَدَّدة) ، نحو: اذهبَنَّ، واقْصُدَنَّ، وأكرمَنَّ.

٢- نون توكيد خفيفة (ساكنة)، نحو: اذهبَنْ، واقْصُدَنْ.

**وقد اجتمعا في قوله تعالى:﴿ ۞ ۞ ۞

١ ـ إذا كان جوابًا لقسم ، ولم يُستوفِ شروط وجوب التوكيد .

٢ ـ إذا لم يُسبق بما يجعل توكيده جائزًا .

- الفعل المضارع لا يؤكّد إلاّ بشروط :

١ – أن يكون جوابًا لقسمٍ ، مثبتًا ، مستقبلًا ، غير مفصول من لام جواب القسم. فإن تحقَّقت هذه الشروط وجب توكيده، نحو قوله تعالى: [الأنبياء:٥٧].فالفعل المضارع(أَكِيدُ) أُكِّد بنون التوكيد وجوبًا؛ لأنه وقع جوابًا للقسم ، وهو مثبت(غير منفي) ودالّ على المستقبل ، ومتّصل بلام جواب القسم. فإن لم تتحقّق الشروط السَّابقة امتنع توكيده ، نحو: والله لا أُهملُ واجبى : امتنع توكيده ؛ لكونه منفيًا والله لأَخْرُجُ الآن : امتنع توكيده لكونه للحال، نحو: والله لسوف أَجْتَهِدُ ، و [الضحى:٥]،والله لا أقولُ إلاَّ الحقَّ : امتنع توكيده ؛ لكونه مفصولًا من

لام جواب القسم بسوف.

٢ – أن يكون دالاً على طلب جاز توكيده ، نحو : هل تضربَنَّ زيدًا ؟ ، ونحو: لِيَقْرَأَنَّ زيدٌ الدرسَ ، وهلاَّ تَكتُبَنَّ الدرس ، ونحو: لتدع إلى المعروف [لتدعون](أمر).

* هل يفوزُ الكسولً [هل يفوزنّ] (استفهام).

* لا تبكِ يا ولدى [لا تبكين] (نهى).

* ليت السَّلام يعمُّ [يعمنّ] (تمن).

. فالأفعال السابقة مؤكّدة بنون التوكيد؛ لكونها طلبيّة(أى: مسبوقة بحرفٍ دالٍّ على الطلب)، كالاستفهامِ، والأمرِ، والتَّحْضِيضِ، والتَّمَنِّي، والنَّهْي ..

٣– أن يقع بعد إمَّا الشرطية فتوكيده قريب من الواجب، نحو قول الله تعالى:

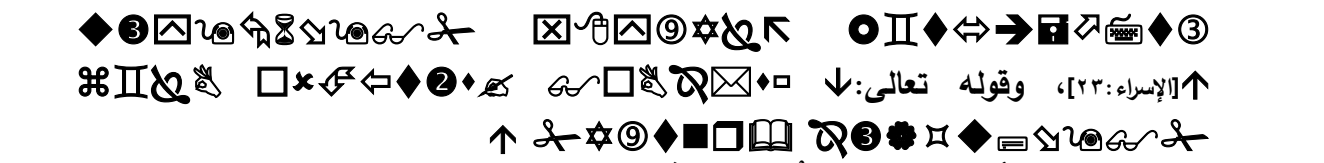
[الإسراء:٢٣]، وقوله تعالى:
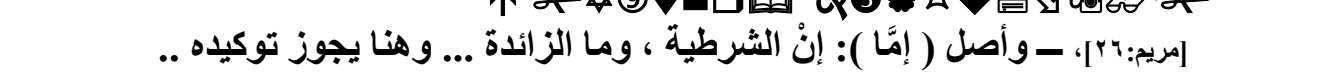
[مريم:٢٦]، ــ وأصل (إمَّا): إنْ الشرطية ، وما الزائدة ... وهنا يجوز توكيده ..

.....

. توكيد الفعل المضارع قليل في المواضع الآتية :

١ . إذا وقع المضارع بعد(ما) الزائدة التي لم تُسْبق بـ(إنْ الشرطية)، نحو قولهم : بِعَيْنٍ مَا أَرَيَنَّكَ ، وقولهم : بِجُهْدٍ مَا تَبْلُغَنَّ.

٢- المضارع الواقع بعد(لا) النافية، نحو قوله تعالى :
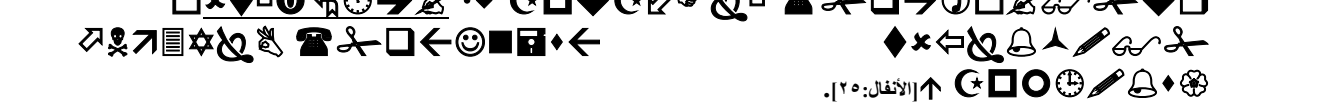
[الأنفال:٢٥].

٣- المضارع الواقع بعد (لَمْ) ، نحو قول الشاعر:

يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخًا عَلَى كُرْسِيَّهِ مُعَمَّمَا

ــ **والشاهد فيه**:قوله(لم يعلما) فقد أُكد الفعل المضارع المنفي بـ(لم) ، وأصله لم يعلمَنْ فقُلِبَتْ النون ألفًا للوَقْف.

٤- المضارع الواقع بعد أدوات الشرط غير(إمَّا) ، نحو قول الشاعر:

مَنْ نَثْقَفَنْ مِنْهُمْ فَلَيْسِ بِآيبٍ .....

– فالفعل(نثقفنْ):أُكِّدَ بنون التوكيد الخفيفة بعد(مَنْ) الشرطية.

ــ حكم آخر الفعل المؤكّد بنون التوكيد إذا فَصَل بينهما ضمير:

الفعل المؤكّد إذا اتَّصلت به نون التوكيد اتصالًا مباشرًا بدون فاصل بُنِيَ على الفتح،، كما في الأمثلة الآتية:[اضْرِبَنْ ، واضْرِبَنَّ ، ولا تَذْهَبَنَّ ، ولا تَذْهَبَنْ].

. ونحو قول الناظم :" ابْرُزَا ، "وأصله : ابرُزَنْ (قُلبت النون ألفًا للوقف).

أمَّا حكم الفعل المؤكّد بنون التوكيد إذا فصل بينهما ضمير، نحو: واللهِ لَتَذْهَبُنَّ ، واللهِ لَتَذْهَبِنَّ ، واللهِ لَتَذْهَبَانِّ، فالفاصل في المثال الأول(واو الجماعة)، وفي المثال الثاني

(ياء المخاطبة) ، وفي المثال الثالث(ألف الاثنين).

وإذا تأملّت آخر هذه الأفعال وجدت الأحكام الآتية:

١. حَذْفُ نون الرفع في جميع الأمثلة؛ لتوالي الأمثال (أي: وجود ثلاث نونات متتالية إذ أن الأصل : واللهِ لَتَذْهَبُونَنَّ ، لَتَذْهَبِينِنَّ ، لَتَذْهَبَانِنَّ.

٢. حَذْفُ واو الجماعة ، وياء المخاطبة ؛ لالتقاء الساكنين ، إذ إنَّ الأصل بعد حذف نون الرفع : واللهِ لتذهبُوْنَّ ، لتذهبِيْنَّ.

٣. لا تُحذَف ألف الاثنين؛ لخِفَّتِها، ولأنها تَلْتَبِسُ بالمفرد إذا حُذِفت، فإذا حذفتها، وقلت : واللهِ لتذهبَنَّ (بحذف ألف الاثنين) لم يُعلم هل المؤكّد مفرد، أو مثنى؟.

٤. وَضْعُ حركة مُجَانِسَة للضمير المحذوف؛ للدلالة عليه. فإن حُذِفتْ(الواو) ضُمَّ الحرف الأخير، تقول: واللهِ لتذهبُنَّ، وإن حذفت(الياء) كُسِر الحرف الأخير تقول: واللهِ لتذهبِنّ، أما الألف فيكون ما قبلها مفتوحًا.

. أما إذا كان معتلا فحكم آخره كما يلي :

١- إذا كان آخره معتلا بـ(الواو، أو الياء) نحو:تَغْزُو،وتَرْمِي حُذِفت الواو والياء؛ لأجل التقاء الساكنين، ويُضم ما قبل الواو، ويُكسر ما قبل الياء . تقول قبل حذف حرف العلّة : تَغْزُوْوْنَ ، وتَرْمِيْيْنَ ؛ وتقول بعد الحذف : تغزُونَ ، وترمِينَ .

. فإذا أكّدته بنون التوكيد فعلت به ما فعلت بالصحيح: تحذف نون الرفع، ثم الضمير مع بقاء الضمة قبل الواو، والكسرة قبل الياء ؛ فتقول : واللهِ لَتَغْزُنَّ ... ولَتَرْمِنَّ ..

. أما إذا أُدخلت ألف الاثنين فلا تُحذف ، ويُفتح ما قبلها فتقول : هل تَغْزُوَانِّ ؟ وهل تَرْمِيَانِّ ؟ .

. فهذان الفعلان مسْندان إلى ألف الاثنين إذ إنَّ الأصل:هل تغزوَانِ؟ .... هل ترميَانِ؟..

٢- **إذا كان آخره معتلًا (بالألف) ففيه تفصيل :**

أ- إذا كان الفاعل هو (ألف الاثنين ، أو ضمير مستتر) انْقَلبت الألف التي في آخر الفعل(ياء) وفُتِحَتْ، نحو: اسْعَيَانِّ، واسْعَيَنَّ يا زيدُ. فالفعل(يسعى) معتل الآخر بالألف وقد اتّصل في المثال الأول بـ(ألف الاثنين) وهي الفاعل وفي المثال الثاني لم يتصل

بضمير ظاهر، فالفاعل ضمير مستتر؛ولذلك قُلِب حرف العلة (الألف) ياء في كلا المثالين، وفُتِحت الياء.

ب ـ إذا كان الفاعل (واو الجماعة، أو ياء المخاطبة) حُذِف حرف العلة (الألف) مع بقاء الفتحة التي كانت قبلها، وتُضَمُّ واو الجماعة، وتُكسر الياء فتقول:اسعَوُنَّ ، واسْعَينَّ

ـ أمَّا إذا لم تُؤَكَّده بنون التوكيد فلا تُضَمُّ الواو ، ولا تُكسر الياء ، بل تكونان ساكنتين فتقول: هل تَسْعَوْنَ يا رجال؟ ، وهل تَسْعَيْنَ يا هندُ؟ ، ويا رجال اسْعَوْا ويا هند اسْعَيْ.

والصحيح أنّه معرب،وهو رأي الجمهور،وخالفهم في ذلك الأخفش فهو يرى أنه مبني.

ـــ حكم وقوع النون الخفيفة ، والثقيلة بعد ألف الاثنين ، وبيان حركتها:

– إذا كان الفعل مسندًا إلى الاثنين ، نحو: اذهبانِ ، وأردنا توكيده فيجب أن تكون النون مشدَّدة مع كسر النون ، فتقول : اذهبانِّ . ولا يجوز أن تقع نون التوكيد الخفيفة بعد الألف ، فلا تقل : اذهبانْ ؛ بسبب وجود ساكنين .

ـ وقد أجاز يونس وقوع الخفيفة بعد الألف مع وجوب كسرها عنده؛فتقول: اذهبانِ .

ـ وظاهر كلام سيبويه ـ وبه صرَّح الفارسي ـ أنّ يونس يُبقِي النون ساكنة.

****

ـــ حكم آخر الفعل الْمُسْنَد إلى نون النسوة إذا أُكّد بنون التوكيد:

إذا أُكد الفعل المسند إلى نون النسوة بنون التوكيد وجب الفصل بين نون النسوة ونون التوكيد بألف زائدة؛ كراهية توالي الأمثال؛ فتقول: [اضْرِبْنَانّ]. بنون مشدَّدة مكسُورة، قبلها ألف زائدة. وفي جواز وقوع الخفيفة خلاف.

ـــ مواضع وجوب حذف نون التوكيد الخفيفة موضعان:

١. إذا وقع بعدها ساكن فتحذف لالتقاء الساكنين، فتقول في:اضْرِبَنْ:اضْرِبَ الرجلَ بحذف النون، وفتح الباء، ومنه قول الشاعر:

لا تُهِينَ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا والدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

٢. حَذف الشاعر نون التوكيد في(تُهينَ) للتخلّص من التقاء الساكنين، فنون التوكيد ساكنة و(أل) ساكنة ، وأبقى الفتحة على لام الكلمة (النون) ، ومِمَّا يدلّ على أنّ الفعل

مؤكد بنون التوكيد وجود الياء مع أن الفعل مجزوم ؛ لأنّ حرف العلة المحذوف يعود عند التوكيد.

٣. في حالة الوقف إذا وقعت النون بعد ضمة،أو كسرة ويُرَدُّ حينئذ كلّ ما حُذِف لأجل نون التوكيد،فتقول في: يا هؤلاءِ اخْرُجُنْ: يا هؤلاء اخرجُوا (بحذف النون للوقف) ، ويرَدَّ (واو الجماعة) المحذوفة، وتقول في: يا هند اخْرُجِنْ: يا هندُ اخْرُجِي(بحذف النون) للوقف، ويُرَدَّ(ياء المخاطبة) المحذوفة.

. تُبدل نون التوكيد الخفيفة ألفًا في حالة الوقف إذا وقعت بعد فتحة ، فتقول في قِفَنْ (قِفَا) ، وفي اضربَنْ (اضربَا) بإبدال النون ألفًا في حالة الوقف ؛ وذلك لوقوعها بعد فتحة.ومنه قوله تعالى:

وقوله تعالى:

وذلك لشبهها بالتنوين.

.....

نُونَا التَّوكِيدِ[1] لدى النُّحاة واللغويين

- **توكيد الفعل بالنون**

يؤكَّد الفعل بالنون لتقوية معناه في نفس المستمع. ودونك أحكام ذلك في أحواله الثلاث:

١ – أما الفعل الماضي فلا يؤكد بالنون مطلقًا.

٢ – وأما فعل الأمر فلك الخيار – بغير قيد – إن شئت لم تؤكده، وإن شئت أكدته. وعلى ذلك تقول:[اذهب ، أواذهبنّ، واكتب أو اكتبنّ]. قال عبد الله بن رواحة:فأَنزلنْ سكينةً علينا وثبّتِ الأقدامَ إن لاقينا . وتلاحظ التوكيد مرة: [أنزلنْ]، وعدمَه مرة: [ثبت].

٣ – وأما الفعل المضارع فتوكيده بالنون ذو فرعين:

الفرع الأول: أن يكون هذا الفعل جوابًا لقسم متصلاً باللام. ولا مناص في هذه الحال من توكيده. [توكيده واجب]. ومنه الآية: [الأنبياء:٥٧]، فالمضارع [لأكيدنّ] واجبٌ توكيده لأنه جواب لقسم: [تالله]، لم تُفصَل اللام عنه.

فإذا لم تتصل به اللام، لم يؤكَّد بحال من الأحوال: (توكيده ممنوع).ومنه الآية:

[الضحى:٥]، وقد فصلتْ [سوف] بين اللام وجواب القسم [يعطيك] فامتنع التوكيد. ولولا هذا الفصل لوجب التوكيد، فقيل: [ليعطينّك ربك].

ومن بديع الشواهد والأمثلة في هذا الباب، قوله تعالى: [الحشر:١٢]، ففي الآية – كما ترى – ثلاثة أجوبة للقسم.

فأما الأول والثاني، أي:[لا يخرجون] و[لا ينصرونهم]،فلم تتصل بهما اللام، فامتنع توكيدهما، وأما الثالث وهو:[ليولُّنَّ] فقد اتصلت به اللام فوجب توكيده.انظر: الشبكة العنكبوتيّة العالمية (النت)

والفرع الثاني: ألاّ يكون المضارع جوابًا لقسم؛ وفي هذه الحالة يجوز توكيده، وعدم توكيده:[لك الخيار]. تقول: [ألا تسافرُ وألا تسافرنَّ، ولا تتأخرْ ولا تتأخرنَّ]...

ولا يستثنى من ذلك إلا الفعل الذي تُنْبِئ به مخاطبك نبأً ما، نحو: [يشرب خالد، وينام سعيد، ويلعب محمد...] فهذا لا يؤكده العربي..

أحكام نون التوكيد:

١- تُحذَف من المضارع الذي يراد توكيده بالنون: ضمّةُ الرفع في المفرد، ونونُ الرفع في الأفعال الخمسة.

٢– يجوز تثقيل النون وتخفيفها في كل موضع، إلاّ بعد ألف التثنية ونون النسوة، فليس إلاّ التثقيل، نحو: [تشربانّ، وتشربنانّ ٣– إذا وقفتَ على النون الخفيفة جاز أن تقلبها ألفًا، نحو: [يا زهيرُ سافِرَنْ = يا زهير سافِرَاْ].

٤– يعامَل فعل الأمر عند توكيده، كما يعامل الفعل المضارع.

تطبيق على توكيد الفعل مقترناً بفاعله:

¨ فاعلُه: مفرد مذكَّر نحو:(تسافر):يُبنى على الفتح:والله لَتُسافِرَنَّ ولَتسعَيَنَّ ولَتَدعُوَنَّ أصدقاءَك ولَتقضِيَنَّ حَقَّهم. سافِرَنَّ واسعَيَنَّ وادعُوَنَّ أصدقاءَك واقضِيَنَّ حَقَّهم.

¨ فاعلُه:مثنى (تسافران):تُكسَر نون توكيده:والله لَتُسافِرانِّ ولَتسعَيانِّ ولَتَدعُوانِّ أصدقاءَكما ولَتقضِيانِّ حَقَّهم.سافِرانِّ واسعَيانِّ وادعُوانِّ أصدقاءَكما واقضِيانِّ حَقَّهم.

¨ فاعلُه: جمع مذكّر (تسافرون): تُحذَف واو الجماعة إلاّ مع المعتلّ بالألف:

والله لَتسافِرُنَّ ولَتسعَوُنَّ ولَتدعُنَّ أصدقاءَكم ولَتقضُنَّ حَقَّهم. . سافِرُنَّ واسعَوُنَّ وادعُنَّ أصدقاءَكم واقضُنَّ حَقَّهم.

¨ فاعلُه: مفردة مخاطَبَة (تسافرين): تُحذَف الياء إلاّ مع المعتلّ بالألف:٢

والله لَتسافِرِنَّ ولَتسعَينَّ ولَتدْعِنَّ صديقاتك ولَتقضِنَّ حَقَّهن. . سافِرِنَّ واسعَينَّ وادعِنَّ صديقاتك واقضِنَّ حَقَّهنّ.

¨ فاعلُه: جمع مؤنث (تسافرْنَ): الفعل هو هو، لكنْ يُزاد بعده أَلِف: والله لَتُسافِرْنانِّ ، ولَتسعَيْنانِّ ولَتَدعُونانِّ صديقاتكنّ ولَتقضِينانِّ حَقَّهنّ....سافِرْنانِّ واسعَيْنانِّ وادعُونانِّ صديقاتكنّ واقضِينانِّ حَقَّهنّ.

نماذج فصيحة من توكيد المضارع بالنون وجوباً، وامتناع ذلك، وجواز توكيده وعدمه، قال النابغة:

فلَتأتِيَنْكَ قصائدٌ ولَيَدفَعَنْ.... جيشٌ إليكَ قوادمَ الأَكوارِ

(الأكوار للإبل بمنْزلة السروج للخيل. يتوعّده بجيش يأتيه على الإبل، حتى إذا حلّ بساحته نزل الأبطال عنها وامتطوا الخيل). وللبيت رواية أخرى: [جيشًا إليك قوادمُ].

[لَتَأْتِيَنْ]: فعل مضارع، واجبٌ توكيده، لأنه جواب قسم (القسم محذوف) وقد اتصلت به اللام، فتحقق شرط الوجوب.

ومثله: [لَيَدفعَنْ]: والنون في كليهما هي الخفيفة.

[الانشقاق: ١٨، ١٩].

[لتركَبُنَّ] فعل مضارع واجبٌ توكيده، لأنه جواب قسم اتصلت به اللام؛ والنون هي الثقيلة.

قال امرؤ القيس (الديوان/١٣٤): والله لا يذهبُ شيخي باطلا حتى أُبيرَ مالكًا وكاهِلا

القاتِلينَ الملكَ الحُلاحِلا خيرَ مَعَدٍّ حَسَبًا ونائِلا

. (أبير: أُهلِك، الحلاحل: الشريف).

فها هنا قسم: (والله)، وجواب القسم: (لا يذهبُ).وتوكيده بالنون ممنوع؛ وإنما امتنع ذلك مع أنه جوابُ قسم، لأن شرط التوكيد الذي لا بد منه، وهو اتصال لام القسم بالفعل، لم يتحقق. ومن هذا تعلم أن المسألة ليست مركوزة في القَسَم، وإنما هي مركوزة في اتصال اللام بجواب القسم!!

. وقال الشاعر: فحالِفْ فلا والله تَهبطُ تَلْعَةً ... من الأرض إلا أنتَ للذلّ عارِفُ

(يقول الشاعر: حالفْ مَنْ تَعِزُّ بِحِلْفه، وإلا عرفت الذل حيث توجهت من الأرض).

قوله: (تهبط) جواب للقسم: (والله)، وتوكيده ممنوع، وإنما امتنع لأن شرط التوكيد، الذي لابد منه، وهو اتصال لام القسم بالفعل، لم يتحقق.

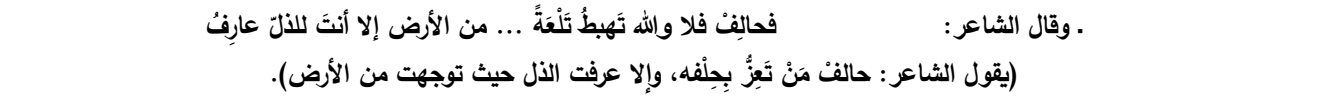

[الأنفال:٢٥].

[لا تصيبَنَّ]: تلاحظ توكيد المضارع بالنون. ولولا أن النص قرآني لجاز أن يقال: [لا تصيبُ الذين...]. وذلك أن المضارع ليس جوابًا لقسم، فجاز التوكيد وعدمه.

. وقال الأعشى (الديوان /١٣٧): وذا النُّصُبَ المنصوبَ لا تَنْسُكَنَّهُ ولا تَعبدِ الأوثانَ والله فاعْبُدَا [تنسكَنَّ]: مضارع سبقته [لا] الناهية، وهو مؤكَّد بالنون، ولكن لو قيل: (لا تنسُكْه) لجاز. وقد أوضحنا سبب ذلك في الشاهد السابق، إذ قلنا إن المضارع إذا لم يكن جوابًا للقسم، جاز توكيده وعدم توكيده.

ومن ذلك أيضًا، الآية:

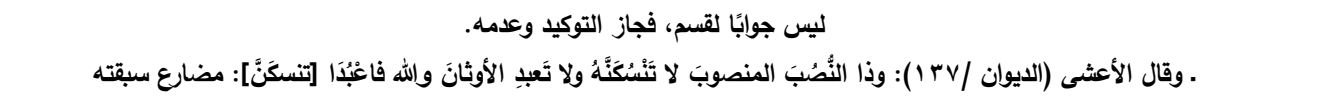

[الكهف :٢٣] فلولا أن النص قرآني لجاز عدم التوكيد، أي: (ولا تقلْ...). وذلك أن المضارع ليس جوابًا لقسم.

ومن هذه النماذج أيضًا قول امرئ القيس (الديوان /٣٥٨): قالت فُطَيْمَةُ: حَلِّ شِعرَكَ مَدحَهُ أَفَبَعْدَ كندةَ تَمْدَحَنَّ قَبيلا

[تمدحنَّ]: مضارع ليس جوابًا للقسم، فيجوز فيه التوكيد وعدمه، ولو قيل: [أفبعد كندة تمدحُ] لجاز.

. ومثل ذلك قول الشاعر: فهل يمنعنّي ارتيادي البلادَ .... مِن حَذَرِ الموتِ أنْ يَأْتِيَنْ

[يمنعنّي]: مضارع ليس جوابًا للقسم، وقد أُكّد بالنون، ولو لم يؤكَّد فقيل: [فهل يمنعُنِي] لجاز.

وقس على ذلك ألا يكون جوابًا للقسم، فيجوز فيه الوجهان:

. نحو: لِيُسافرَنَّ، فيجوز: لِيُسافِرْ.

. ونحو: ألا تسافرَنَّ، فيجوز: ألا تسافِرُ.

. ونحو: هلاّ تسافرَنَّ، فيجوز: هلاّ تسافِرُ.

. ونحو: ليتك تسافرَنَّ، فيجوز: ليتك تسافِرُ.

. ونحو: لعلك تسافرَنَّ، فيجوز: لعلك تسافِرُ.

. ومن هذه النماذج أيضًا، أن يكون المضارع، مسبوقاً بـ [ما] الزائدة، ومنه قول الشاعر:

إذا مات منهم ميّتٌ سَرَق ابنُهُ .... ومِنْ عِضَةٍ ما يَنْبَتَنَّ شَكيرُها

(يريد إذا مات منهم ميت سرق ابنه مساوئه، فكان شبيهًا به، فمن رأى هذا ظنه ذاك. و[العضة]: واحدة [العضاه]، وهو شجر عظام. و[الشكير]: صغار الورق والشوك).

[ينبتَنَّ]: مضارع ليس جوابًا للقسم، وقد أُكّد بالنون، وسبقته [ما] الزائدة، ولو قيل: [ما ينبتُ] لجاز.

. ومن ذلك غير قليل من أمثال العرب: منها قولهم (مجمع الأمثال ١/١٠٠): [بعينٍ ما أَرَيَنَّكَ] . ولو قالوا: [بعينٍ ما أراك] لجاز، والمعنى: اعمل كأني أنظر إليك، يُضرب في الحثّ على ترك البطء، و (ما) زائدة].

. وقولهم (مجمع الأمثال١/١٠٧): [بألَمٍ ما تُخْتَنَنَّ]. ولو قالوا: [بألمٍ ما تختَنُ] لجاز.

. وقولهم (مجمع الأمثال ١/١٠٢): [بسلاحٍ ما يُقْتَلَنَّ القتيل]. ولو قالوا: [بسلاحٍ ما يُقتَلُ] لجاز.

. ومنه الآية:

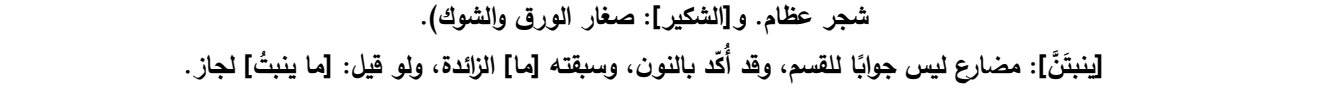

[إما = إنْ الشرطية + ما الزائدة]، [يبلغَنَّ]: مضارع ليس جوابًا للقسم، مؤكدٌ بالنون، ولو لم يكن النص قرآنيًا لجاز:[إما يبلغْ].

. ومثل ذلك الآية:

. ومما جاء من هذا غيرَ مؤكد بالنون قول الشاعر:

يا صاح إما تجدْني غير ذي جِدَةٍ .... فما التخلّي عن الخِلاّنِ من شِيَمِي

[إما تجدْني]: مضارع ليس جوابًا للقسم،غير مؤكد بالنون، سبقته[ما] الزائدة، ولو أُكِّد بالنون فقيل: [إما تجدَنِّي] لجاز.

١- لا يؤكد العربي الفعل في هذه الحال، لأن المستمع يكون خالي الذهن من الخبر، غير متردد فيه ولا منكر له. مما ينفي الحاجة إلى توكيده؛ وقد نص الأئمة على ذلك صراحة، فقال الرضي:[النون لها مواضع... ولا تجيء في الخبر الصرف، نحو: تضربنَّ زيدًا].(شرح الكافية ٤/٣١٨)

٢- تأتي هذه النون خفيفة: (نْ) للتوكيد، وثقيلة: (نَّ) لمزيد توكيد، وقد اجتمعتا في الآية:

القسم الثّالث" الحرف"

الحرف لُغةً:

طرف الشئِ ، وجانبه ، فحرف الجبل : طرفه ، والحرفُ : ما دلَّ على معنى فى غيره وليس الزمنُ جزءً منه ... والحرف: الوجه الواحد، ومنه قوله تعالى: ↓

[الحج /١١] ، أىْ : على طرف وجانب واحد منَ الدِّين لِشَكِّهِ وعدمِ طمأنينتِه فكأنَّ الشَّاكَّ على طرف منَ الاعتقاد ، وناحيةٍ منه ، وسمِّى حرفًا ؛ لأنهُ طرفٌ فى الكلام ،والجمع[حرُوف، وهى التسعةُ والعشرُون التى يتركَّبُ منها الكلام

الحرف اصطلاحًا: **مصطلح يستخدم فى تراثنا اللغوى متضمنًا- أيضًا- إلى جوار الأصوات الساكنة الحركات الطويلة(واو، وألف، وياء) [١] المد، ومن ثم دل لفظ الحرف على العناصر المكونة**

سيبويه - هارون ١٠٥/٣: (تحذف لا وأنت تريد معناها، وذلك قولك: والله أفعل ذلك أبدًا، تريد: والله لا أفعل ذلك أبدًا) ثم استشهد بالبيت الذي نحن بصدده.وعلى ذلك فالأصل قبل الحذف: (والله لا تهبط.. إلا). ومنه الآية: ↓ ★ [يوسف:٨٥]، أي: تالله لا تفتأ تذكر يوسف .ومنه قول امرئ القيس: فقلت يمينُ الله أَبرحُ قاعدًا ..... ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي

أي: يمين الله لا أبرح. وكل هذا يمتنع توكيده مع أنه جواب للقسم. وذلك أنه لم يتحقق له شرط التوكيد، وهو اتصال اللام بجواب القسم.

٤- قوله: [اعبدا] فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة. والأصل فيه [اعبدَنْ]، غير أن النون الخفيفة يجوز أن تقلب في الوقف ألفًا، فيقال مثلاً: [اضربنْ = اضربا واذهبْن = اذهبا واحفظنْ = احفظا].

١- قال " ابن يعيش" تأكيدًا لفكرة الصلة بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة التى نقلها النحاة من باب الحركة إلى الحرف:"كان المتقدمون يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة؛لأن الحركات والحروف أصوات، وإنما رأى النحويون صوتًا أعظم من صوت فسموا العظيم حرفًا،والضعيف حركة،وإن كانا في الحقيقة شيئًا واحدًا،ونقل"السيوطى"عن"أبى حيان"في شرح التسهيل قوله:"اختلف النحاة في الحركات الثلاث- أهى مأخوذة من حروف المد واللين-أم لا؟ فذهب الأكثرون إلى أن الفتحة من الألف،والضمة من الواو،والكسرة من الياء؛اعتمادًا على أن الحروف قبل الحركات، والثانى مأخوذ من الأول، بينما ذهب بعض النحويين إلى أن هذه الحروف مأخوذة من الحركات الثلاث(الألف من الفتحة،والواومن الضمة،والياء من الكسرة)؛اعتمادًا على أن الحركات قبل الحروف،وبدليل أن هذه الحروف تحدث عند هذه الحركات إذا أُشبعت،وأن العرب قد استغنت في بعض كلماتها بهذه الحركات من هذه الحروف؛اكتفاء بالأصل على فرعه.

للأبجدية اللغوية، تلك التى بلغ تعدادها ثمانية وعشرين حرفًا، وقيل:تسعة وعشرين حرفًا من الأصوات الساكنة وأصوات اللين معًا...

وذات بالرغم من أن فى التراث النحوى واللغوى ما يشير إلى أن الحركات القصيرة تلك التى أطلق عليها(الضمة، والفتحة، والكسرة)- ذات صلة وثيقة بالحركات الطويلة(الواو والألف، والياء) فإن النحاة واللغويين قد قصروا مصطلح الحركة على الحركات القصيرة فحسب، كما لمْ يفطنوا إلى المقابلة الأساسية بين الحركات، والحروف، ومن ثم لم يكن لفظ حركة يقابل لفظ حرف بل يقابل لفظ السكون الذى يعنى عند اللغويين، والنحويين انعدام الحركة.

. مصطلح حرف يعنى فى التراث النحوى العناصر المفردة،أو البسيطة المكونة للأبجدية اللغوية، وهى عناصر تشمل جميع الأصوات الساكنة، كما تناول أيضًا ما يسمى بـ(أحرف المد الثلاثة):(الواو، والألف، والياء).

- **قال الزجاجي:**"والحرف ما دل على معنى في غيره، نحو: من، وإلى، وثم، وما أشبهه.
- **وعرفه سيبويه بقوله:**"ما جاء لمعنى ليس باسم، ولا فعل "وهو أتم التعريفات فائدة ولو يدخله الخلل.
- **وعرفه الأخفش بقوله:**"الحرف ما لم يحسن له الفعل، ولا الصفة، ولا التثنية ولا الجمع ، ولم يجز أن يتصرف"،**وعرفه المبرد**:"الحرف ما كان موصلًا الفعل إلى اسم، أو عاطفًا ، أو تابعًا لتحدث به معرفة، أو كان عاملًا ..
- **وعرف أبو إسحاق الزجاج** :"الحرف ما لم يكن صفة لذاته، وكان صفة لما تحته، نحو: [مررت برجل فاضل]، فـ[فاضل]: صفة لذاته، ونحو: مررت برجل فيالدار، فقولك : في الدار صفة لما تحته لا لذاته.

- كانت تلك جملة من التعريفات،ومن خلال استعراضى السريع لما ذكر لم أقف فيه على جديد في تعريف الحرف، أو وضع تعريف معين لما يمكن للنحاة الاتفاق عليه، وإن كان أدق التعبيرات في حد الحرف هو ما ذكره سيبويه في كتابه.

وهذا الذي ذكرت لا يكفي للوقوف على تعريف الحرف تعريفًا دقيقًا؛لأن فيه منالتباين والاختلاف ما يضع الدارس في متاهة لا يحسن الخروج منها.

- والحرف ما لم تحسن فيه علامات ، منفردًا فى الجملة .. وإنما جاء لمعنى في غيره

ـــ والحرفُ اصطلاحا:

ما يدلّ على معنى غير مستقلّ بالفهم؛ لأن دلالته على المعنى تتوقَّفُ على ذكر شيءٍ آخَرَ ينضمُّ إليه .. ويُعرفُ الحرفُ بأنَّه لا يقبل شيئًا منْ علامات الاسمِ ، ولا مِنْ علاماتِ الفعل . الحرف هو الذى لا يُفهم معناه إلاَّ مع غيره من الكلمات،ومهمّته الرّبط بين الكلمات نحو:[مِنْ، إلى، على]، وعلامته: ألاَّ يقبل علامات الاسم، ولا علامات الفعل، ولابدّ من اتّصاله بكلمة لاحقة، أو سابقة. يُستعمل بمعنى الكلمة[هذا حرف ليس فى كلام العرب] أىْ: ليست من كلام العرب، ومنه حرف الاستفتاح ،والاستفهام ، و..وهناك حرف المبنى وهو الحرف الهجائى الذى يدخل بناء الكلمة على أنه جزء أصيل من تكوينها، كـ[الكاف والتاء، والباء] من" كَتَبَ".الحرف، ومنه: حرف الاستفتاح، والاستفهام والاستقبال، والتأنيث، والترجى، والعطف، والنفى، والجرّ ، والجزم ، والنصب ، والمدّ ، واللِّين ، والهجاء ، والعلَّة.

ـــ ويأتى الحرف لربط المفردات ، والتراكيب ؛ فهو يقوم بربط :

- **اسمٍ باسم**، نحو:[المالُ لزيد ومُحمَّدٍ]. * **ويأتى للتنبيه**، نحو:[يا زيدُ ، يا عبدَ اللهِ].
- **فعلٍ بفعل** ، نحو: [قام .... وتكلَّم ..... وعبَّر ..... عمَّا فى نفسه].
- **جملة بجملة** [إنْ يقمْ زيدٌ ويجلسْ محمّدٌ] . جاءت" إنْ "رابطة للجملة.
- **أو لينقل الخبر إلى الاستخبار** ..... نحو:[أزيدٌ قائمٌ ؟ . وهلْ خرجَ أخوك؟].
- **أو لينقلَ الواجبَ إلى النفى** ..... نحو:[ما قام زيدٌ، ولم يخرجْ عمرو].

- **أو ليكفَّ العامل، نحو قوله تعالى** [الحجرات:١٠] **وقولك: إنَّما زيدٌ قائم .**

. للحرف في كلام العرب فوائد كثيرة ، كالربط بين اسمين، نحو : محمدٌ في الدار ،أو بين اسم وفعل ، نحو: كتبتُ بالقلم ، أوبين جملتين ، نحو: إن زرتنى أكرمتُك ..

.....

.....

ـــ الحروف أقسام:

. منها المختص ، وهو الحرف المشترك بين الأسماء والأفعال، وهو كل حرف يدخل على الأسماء والأفعال ، كحروف العطف وحرفى الاستفهام، نحو:(هل، وما ، ..ومنها: الحرف المختصّ بالأسماء فقط ، كحروف الجر، نحو:(في، وعلى ...).

. ومنها الحروف المختصّة بالأفعال فقط ، كحروف الجزم ، والنصب ، نحو:(لم ، ولن).

ـــ انقسم النحويون في تعريف الحرف إلى فريقين :

- **فريق يقول بدلالة الحرف على معنى في غيره.**
- **وفريق يقول بدلالته على معنى في نفسه، كما هو الحال في الاسم والفعل.**

ـــ أولا : آراء الفريق القائل بدلاله الحرف على معنى في غيره :

ـــ قال الزمخشري:الحرف هو ما دل على معنى في غيره ".

ـــ ابن يعيش: موفق الدين يعيش بن على بن يعيش صاحب كتاب شرح المفصل لقد تابع ابن يعيش الزمخشري فقال شارحًا معنى قول الزمخشري" وقولنا دلت على معنى في غيرها . يعني الكلمة المقصود بها الحرف".

ـــ ابن عقيل : بهاء الدين عبد الله بن عقيل صاحب شرح الألفية قال: وإن لم تدل الكلمة على معنى في نفسها ، بل في غيرها فهي الحرف ".

ـ **ابن الناظم** : أبو عبد الله بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك صاحب الألفية قال في شرحه على ألفية والده :" هذه الحروف ـ يعني حروف الجر ـ كلها مستوية في الاختصاص بالأسماء، والدخول عليها لمعان في غيرها.

ـ **الحسن بن قاسم المرادي** صاحب كتاب الجنى الداني في حروف المعاني قال :" وقد حد الحرف بحدود كثيرة ، ومن أحسنها قول بعضهم : الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها فقط "

ـ **عباس حسن** في كتابه النحو الوافي" الحروف: من، في ، على...إلخ لا تدل كل كلمة من الكلمات السابقة على معنى ، أي معنى، مادامت منفردة بنفسها لكن إذا وضعت في كلام ظهر لها معنى لم يكن من قبل" ، ثم قال في مكان آخر: فالحرف كلمة لا تدل على معنى في نفسها ، وإنما تدلّ على معنى في غيرها فقط ـ بعد وضعها في جملة ـ دلالة خالية من الزمن".

ـ **ابن جني**:أبو الفتح عثمان بن جني صاحب كتاب اللمع في العربية قال:"والحرف ما لم تحسن فيه علامات الأسماء ، ولا علامات الأفعال ، وإنما جاء لمعنى في غيره .

ـ **قال الحريرى** : والحرف ما ليست له علامة وجوديّة ، بل علامة عدميَّة ، فعدم العلامة له علامة ، والحرف كلمة لا تدل على معنى في نفسها ، بل في غيرها ، وعلامته ألا يصح الإخبار عنه ، ولا به ، وأنه لا يقبل علامات الأسماء ، ولا علامات الأفعال .

ـ **ثانيا ـ الفريق القائل بدلالة الحرف على معنى في نفسه** :

ـ **محمد بن إبراهيم النحاس الحلبي** النحوي صاحب كتاب إعراب القرآن يذهب إلى أن الحرف معناه في نفسه، على خلاف قول النحاة قاطبة أن معناه في غيره" ، وقد تابعه في هذا الرأي (أبو حيان الأندلسي ت ٧٤٥ هـ).وبعد أن استعرضتُ أقوال الفريقين يمكننى أن أدرك أن الفريق الأول يشمل جلّ النحويين ـ مجمع على أن معنى الحرف لا يدرك في حالة انفراده ، أى إذا لم يكن الحرف في بناء من أبنية الكلام المفيد، كأن نذكر حرف الجر" في،أو "إلى"دو ارتباطه بكلام لآخر في جملة مفيدة يحسن السكوت عليها، وإنما يدرك

معنى الحرف، أو يكون له دلالة لغوية عندما يكون في جملة مفيدة؛ لأنه يكتسب معناه ،أو يظهر معناه الكامن في ذاته من خلال تلاحمه مع مفردات الجملة المساندة له وهذا معنى قولهم" في غيره".

. فكلمة (في) مثلا لا يظهر معناها إلا إذا انضمت إلى كلمات أخرى،كأن تقول:[في الإبريق ماء].

ـ **أما رأي الفريق الثاني** وقد قال به قلة من النُّحاة ندرك منه أن دلالة الحرف عندهم لا يحتاج إلى بناء لغوي يلتحم معه حتى تظهر دلالته، وإنما تظهر دلالته في نفسه ، أي: منفردًا، كما تظهر حين ارتباطه بكلام آخر، وهذا ما قصده أصحاب هذا الرأي من عبارة" في نفسه،أى أن الحرف يدل على معناه منفردًا ، أو ضمن جملة مفيدة ، كما تدل الأسماء والأفعال على معناها منفردة ، أو ضمن جملة.

ـ **وخلاصة القول** أن المقصود من دلالة العبارة التي قال بها أصحاب الرأى الثاني" في نفسه" هو أن الحرف يدل على معنى سواء أكان منفردًا أم في تركيب من تراكيب الكلام المكون لجملة مفيدة.

ـ **وهناك نقطة أخيرة سأعرج عليها بالحديث** عن الحرف،وهي تسمية الحرف حرفًا وما حول هذه التسمية من خلاف أيضًا.

فقد ذكر بعض النحويين إنما سمي الحرف كذلك؛لأنه طرف في الكلام وفضلة وهو يعني في اللغة: طرف كل شيء وشفيره وحدُّه، فقالوا حرف الجبل أي: حدّه وهو أعلاه المحدد. وقال البعض: سمي كذلك؛ لأنه يأتي على وجه واحد.والحرف لغة هو الوجه الواحد .

ومنه قوله تعالى:﴿ ۞ ۝ ۞ ۝ ۞ ۝

. وحروف النَّحو يُقال لهَا "حرُوف المعانى وكلّها مبنيّةٌ، وتنقسمُ منْ حيثُ البنيةِ إلى: [أُحَاديَّةٍ، وثُنائيَّة، وثُلاثيَّة، ورُبَاعيَّة، وخُمَاسِيَّةٍ، وسُداسَيَّة]..

الحروف الأُحاديَّة، وهى ثلاثة عشَر،وتشمل:[الهمزة، والألف، والباء، والتاء، والسِّين، والفاء والكاف، واللَّام، والميم، والهاء، والنُّون، والواو، والياء].

** **الحروف الثَّنائيَّة**، وهى سبعةٌ وعشرُون،وتشملُ: [آ،إذْ ، وأل، أمْ ، أنْ، إنْ، أو، أىْ، إى، بَلْ،عنْ، فى، هَلْ، هَا، ومَا، وفى، وقد، وكىْ ، ولَوْ، ولَنْ، ولَمْ ، ومُذْ، ومِنْ، ووا، ويَا ، ولا ، والنُّون الثقيلة ..

** **الحرُوف الثُّلاثيَّة**، وهى خمسةٌ وعشرُون، وتشملُ:[آى، وأجَل ، وإذَا ، إذَنْ، إنَّ، أنَّ ، أيَا، هيَا، بلَى، وثُمَّ ، وجَلل ، وجَيْر، وخَلا، وحَشَا، وعَدَا، ورُبَّ، وسَوْفَ، وعَلَّ، وعلَى ، ولَيْتَ، ومُنْذُ، ونَعَمْ ، وألاَ، وإلَى، وأمَا].

** **الحرُوف الرُّباعيَّة**، وهى خمسَةَ عَشَرَ،وتشملُ :[إذْ مَا ، وألاَّ، وإلاَّ ، وأمَّا، وإمَّا ، وحَاشَا، وحتَّى ، وكأنَّ ، وكَلاَّ ، ولَعَلَّ ، ولمَّا ، ولولا ، ولوْما ، وهَلاَّ].

** **الحرُوف الخُماسيَّة**، وهى حرفٌ واحدٌ ، وتشملُ : [لكنَّ] = لاكِنَّ].

** **أقسَام الحروف منْ حيثُ المعنى أوِ العمل** :

. **حروف الجر** : تختصّ بالدخول على الأسماء فقط فتجرُّها ، وهى (مِن ، إلى ،عن ، على واللام ، والكاف ، والباء ، والواو ، التاء ، حتى ، مُذْ ، مُنذ ، رُبَّ ، خلا ، عدا ، حاشا ، ولعلَّ ، ومتى) .

. **حروف جزم الفعل المُضَارع** الواحد: وتشملُ: [لم ، ولا النَّاهية ، ولَمَّا ، ولام الأمر].

. **حروف تجزم فعليْن** : وتشملُ:[إذْ مَا، وإنْ ، وأىْ] ..

. **حروف نصب الفعل المضَارع**: وتشملُ:[أنْ، ولَنْ، وكىْ، ولام التعليل، وحتَّى ، وفاء السببيَّة ولام الجُحُود ، وأو ، وواو المعيّة].

. **أحرف النَّفى** : وتشمل: [لَمْ ، ولَنْ ، وما ، ولاَ ، ولاتَ ، وإنْ].

. **حروف النهى** : (**لا**) **الجازمة للفعل المضارع** ، والكلام مع لا الناهية طلب لا يحتمل الصدق ولا الكذب، بخلاف(لا) النافية الى لا تؤثر شيئًا في إعراب الفعل ، والكلام معها خبر يحتمل الصّدق والكذب .

ـ حروف مصدريَّة: نحو: [أنْ ، وإنْ ، وأنَّ ، وكَىْ ، ولَوْ ، ومَا التى تستعمل حرفًا مصدريًّا فقط ، نحو : سرَّنى ما فعلتَ ، أى : (فعلُكَ)

وقد تكون (ما) مصدريّة ظرفيّة ، نحو:(إنْ أُريدا إلا الإصلاح ما استطعتُ ، أى : مدة استطاعتى].

ـ حروف الاستفهام : هى (الهمزة ، وهل) ، وسيأتى شرحهما في أُسلوب الاستفهام

ـ حروف القسَم : هى (الباء ، والتاء ، والواو)

ـ أحرف الشَّرط : وتشمل: [إنْ ، وإذْ ما ، ولو، ولولا ، ولوما ، وأمَّا].

ـ حروف التحضيض : وتشمل : [ألاَ ، وألاَّ ، وهَلاَ ، ولولا ، ولوما].

ـ حرُوف استقبال : وتشملُ : [السِّين ، وسَوْفَ ، ولَنْ].

ـ الحروف الناسخة ،**هى**(إنَّ ، وأنَّ ، وكأنَّ ، ولكنَّ ، وليتَ ، ولعلَّ ، ولا النافية للجنس).

ـ وهناك الحروف الناسخةالرافعة للمبتدأ الناصبة للخبر ، نحو: (ما ، ولا ، ولات)

ـ حروف الاستثناء ، هى : (إلا ، وخلا ، وعدا)

ـ حروف النِّداء: وتشملُ:[الهمزة ، و يَا ، وأيَا ، وهَيا ، وا ، وأىْ].

ـ أحرُف الجواب : وتشمل: [لا ، ونَعمْ ، وبلى ، وإىْ ، وأجلْ ، وجَلل ، وجَيْر].

ـ حروف المعيَّة ، هى : (الواو) الدالة على المصاحبة، وتأتى بمعنى (مع) .

ـ أحرف الاستفتاح والتنبيه : وتشملُ: [ألاَ ، وأمَا ، وهَا ، ويَا].

ـ أحرف التوكيد: وتشملُ: [إنَّ ، وأنَّ ، والنُّون ، ولام الابتداء ، وقَدْ ، ولَقَدْ ، وخلا].

ـ حروف العطف: وهى:[واو ، وفاء ، وثُمَّ ، أو ،ولا ، وبَلْ ، ولكنْ ، وحتى ، وأمْ].

ـ وتسمَّى حروف الهجاء[1] **بحروف المبانى،كالهمزة فى" أحمد"، والباء فى" بكر" فهى لا تدلُّ على معنى ، وهكذا ـ بينما هناك حرُوفُ المعانى التى تصلُ معانى الأفعَال إلى الأسمَاء أو لدلالتها على معنى .. ـ كالهمزة في [أ زيدُ]، حرف معنى.**

١ـ الحروف الهجائيَّة ، وتسمَّى بحروفِ المبانِي ؛ لأنَّ الكلمةَ تُبنى، وتتكوَّن صيغتُها منها فهي أساسُ بنيةِ الكلمةِ وعددُها تسعةٌ وعشرون حرفًا وأولُها حرفُ الهمزة ، وليس الألف التي تحملُ الهمزةَ فوقَها ؛ لتظهرَها بارزةً لا تختفي ، ولا تختلطُ بغيرِها ، فالألفُ الأصليَّةُ ترتيبُها الأبجديّ بعدَ اللَّامِ مباشرةً حتَّى انْدَمجتْ ـ بسبب سكونِها واستحالةِ النُّطقِ بها منفَردةً ـ اندمجتْ ـ في اللَّامِ ، وصارتَا (لا) معَ أنَّهما حرفانِ لا حرف واحد ، وكُلُّ واحدٍ من هذِهِ الحروفِ :(الهمزة – ب – ت – ث – ج .....) رمزٌ مجرَّدٌ لا يدُلُّ إلاَّ عَلَى نفسِهِ ما دام مُستقلاً يتصلُ بحرفٍ آخَرَ ، فإذَا اتَّصلَ بحرفٍ أو أكثر نشأ منْ هذا الاتِّصالِ مَا يُسَمّى بالكلمةِ ، فمثلاً : اتِّصَالُ (الفَاء بالميم) يُوْجِدُ كلمةَ (فَمْ)، واتِّصَالُ (العين ، بالياء ، فالنون يُكَوِّنُ

. والباء في [مررْتُ بزيد] ؛ لدلالتها على معنى الإلصَاق ، وهكذا ..... ومنها :

* <u>حروف العطف، والاستفهام، والنَّفى، والاستثناء ، ولام التعريف وحرُوف الجرّ</u>، وقدْ جئَ بها عِوَضًا عنْ : أعطف ، أو أستفهم ، أو أنفى ، أو أستثنى ، أو أعرف ، أو لأنَّها نابتْ عنْ أعرف ، أو عنِ الأفعال التى بمعناها. . فالباء : نابت عنْ(ألصق).

. **والكاف** : نابت عنْ (أشبه) ، وكذلك : سائر حرُوف المعانى.

. وتنقسم الحرُوف منْ حيثُ المعنى والوجُوه المختلفة، كالحرُوف التى تجئُ على وجهٍ واحدٍ، أو على وجهيْنِ،أو على ثلاثة، أو على أربعة ..... وهكذا.

. ويُلاحظُ فيما سبقَ منْ تقسيماتٍ تدلُّ علَى العناية، والدِّقَّة، والإحاطة والعمق التى درست بها هذه الحرُوف فى كتُبِ النَّحْوِيينَ القدماء.

.....

ـــ اتحاد الصيغة ،وتعدد المعنى والاستعمال

ـ الهمزة :

. تعرب حرف استفهام، وتدل على الفعل والاسم ، نحو : أفهمت الدرسَ ، وأ أنتَ فهمت .

. وتأتى حرف نداء ، ولا تدخل إلا على الاسم ، نحو: أمحمد كن واعيًا للشرح .

. وتأتى فعل أمر من (وأى/ يئى/ إ) بمعنى : وعدَ ، نحو : إ بالخير ، أى :عِدْ ...

ـــ إذ ما : حرف دال على الشرط في المستقبل ، ولم تقع في القرآن ، نحو :

[إذ ما تتعلم تتقدم].

ـ إذن :

. حرف جواب وجزاء ، تنصب الفعل المضارع ، وتكون مهملة إذا تأخرت عن الفعل ،أو لم يكن معها الفعل ، ويصح أن يوقف عليها بالنون، أو بالألف .

ـ إلا :

ـ أداة استثناء ، فإذا وليها مضارع فهى مركبة من(إنْ) : حرف شرط ، وجزم ، و(لا

كلمةَ (عَيْن) واتِّصَالُ (الميم بالنون، فالزاي، فاللَّام) يُكَوِّنُ كلمةَ : منزل ـ وهكذا تنشأ الكلمات الثنائية والثلاثية والرباعية وغيرها – من انضمام بعض الحروف الهجائية إلى بعض، وأجزاء الكلمة ثلاثة: اسم : وعدد حروفه لا تزيد عن سبعة (استغفار) وفعل :وعدد حروفه لا يزيد على ستة، نحو (استغفر)، وحرف : لا تزيد حروفه على خمسة أحرف، نحو (لكنَّ) مشدودة النون، ثابتة الألف بعد اللَّام مطلقًا ـ أمَّا (حيثما) فهي اسم.

: نافية ، نحو قوله تعالى: [إلاَّ تنصرُوهُ فقدْ نصرَهُ اللهُ] ، وكذلك إذا وليها (واو) ، نحو:(اجتهدْ وإلاَّ ترسُب) ...فـ(إنْ) شرطيَّة، و(لا) نافية، وفعل الشرط محذوف ، والواو اعتراضيَّة .

ـ **وتأتى بمعنى** (**بل**)، نحو قوله تعالى:[إلاَّ تذكرةً لمن يخشى] .

. إذا وقعت كلمة (ما) بعد (إلاَّ) كانت مسبوقة بقسم تعرب (إلاَّ) : أداة استثناء ، و(ما) : مصدريَّة ، ، والمصدر المؤول منصُوب على الاستثناء ، والمستثنى منه محذوف ، نحو : (بحقك :إلاّ ما فعلت كذا) ... أى : امنع ما تشاء إلاّ فعل كذا .

ـ **ألا** :

ـ **حرف تحضيض** ، مثل : هلا ، وتختصّ بالدخول على الجملة الفعلية الخبرية ، نحو : (ألاَ راعيتم حقَّ الأُخوَّة).

. وتأتى نافية للجنس إن كان بعدها اسم نكرة منصوب ، وإلا فهى حرف نفى لا عمل لها ، نحو :

- أيقنتُ ألاَّ فوتَ من الموتِ .
- دريتُ ألا يفلحُ الظالمُ .

. وتأتى (ألاَ ، وأمَا): حرفى التنبيه ، وقد تكون الهمزة حرف استفهام، و(لا ، وما) حرفا نفى ، نحو :

- أما دون مصرَ للمُنى مطلب.
- ونحو قوله تعالى (ألاَ يعلمُ مَنْ خلَقَ وهو اللطيفُ الخبيرُ) ... تبارك

. **ألاَ** ، **ولولا** ، **ولوما** :

. إذا دخلت على الماضى دلّت على اللوم والترك .

. وإذا دخلت على المضارع دلَّت على الحثّ وطلب الفعل .

ـ **أم** : حرف عطف ، وحرف انتقال للإضراب .

ـ **أنْ** : زائدة بين فعل القسم ولو ، وبعد لما الحينيّة ، وبين الكاف ومجرورها ومن أخوات إنَّ ، ومخففة من الثقيلة إذا وقعت بعد ما يدل على العلم ، أو اليقين ، أو الرجحان ، وما بمعناهما ، كتأكدتُ ،وأيقنتُ ، ومفسّرة إذا سبقت بما فيه معنى القول دون حروفه ، أو مصدريّة ناصبة للفعل المضارع ، نحو :

- أُقسمُ أنْ لو التقينا لأكرمتُكَ
- وقوله تعالى : (فلمَّا أنْ جاءها البشيرُ ألقاهُ على وجهه).
- أنت كأن أخى في طبعه .
- وقوله تعالى : (علِمَ أنْ سيكونُ منكم مرضى).
- وقوله تعالى : (فأوحينا إليه أن اصنعِ الفلكَ بأعيننا ووحينا).
- وقوله تعالى : (وأن تصوموا خيرلكم) .

. وقد تدخل على الماضى ، نحو : (سرّنى أن نجحتَ) .

ـــ **إنْ** :

ـــ **حرف شرط جازم** إذا احتاجت إلى جملتين ، نحو قوله تعالى : (إنْ يُريدا إصلاحًا يوفقِ اللهُ بينهما)

ـــ **وتأتى زائدة بعد ما النافية** كثيرًا ، نحو : (ما إنْ كذبتَ)

ـــ **وتأتى نافية عاملة عمل ليس** إذا رفعت الاسم ، ونصبت الخبر ، نحو : (إنْ أحدٌ خيرًا من أحدٍ إلا بالتقوى)

ـــ **وتأتى مخفّفة من الثقيلة** عاملة إذا نصبت الاسم ورفعت الخبر .

ـــ **مخففة مهملة** ، ويجب دخول لام الابتداء على خبرها ؛ فرقًا بين الإثبات والنفى ، نحو قوله تعالى: (إنْ كدتَ لتردينِ)

ـــ **وتأتى نافية لا عمل لها** ، ويغلب أن يكون ما بعدها (إلاَّ) ، نحو قوله تعالى : (إنْ أنت إلاَّ نذير) .

ـــ **إنَّ** : وتعرب حرف توكيد ونصب ، نحو قوله تعالى : (إنَّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ).

. وتأتى حرف جواب بمعنى (نعم)، قراءة في (إنَّ هذانِ لساحرانِ) .

. **ويأتى فعل أمر من**(وأى/ يئى)، بمعنى (وعد) وهو مسند إلى ياء المخاطبة المحذوفة لالتقاء السّاكنينِ ، ومؤكد بالنون الثقيلة، نحو :

. إنَّ هند المليحة الحسناء .

ـــ **أى** : عدى يا هند، وانتصاب الوصف بفعل محذوف، تقديره : أمدح المليحة .

ـــ **تنبيه** :

ـــ **يجوز فتح همزة** (**أنَّ**) ، **وكسرها** (**إنَّ**) **بعد** :

- الفاء الواقعة في جواب الشرط .
- حيثُ .
- إذْ .
- إذا الفجائيّة .
- أما .
- حتى .
- لا جرم .
- الأمر، والنهى ، والدعاء ولم تدخل عليها الفاء ، نحو :
  احذرْ فلانًا (إنَّهُ ، أنَّهُ) عدوّك .

ـ **أو** : حرف عطف ، وحرف ناصب للفعل المضارع بعده .
ـ **أىّ** : حرف نداء ، وحرف تفسير للمفردات .
ـ **الواو** : حرف عطف ، والمعيّة ، والحال ، والقسم ، وواو رُبَّ .
ـ **بل** : حرف عطف ، وحرف انتقال للإضراب .
ـ **خلا** ، **وعدا** ، **وحاشا** : حروف جر ، وأفعال ماضية .
ـ **الفاء** : حرف عطف ، وفاء السببيّة ، والواقعة في جواب الشرط ، والزائدة بين المبتدأ وخبره .
ـ **مَنْ** : اسم استفهام ، واسم شرط ، واسم موصول يستخدم للعاقل كثيرًا ، ولغير العاقل قليلا ، نحو : (سبَّح لله ما في السموات وما في الأرض) .
ـ **ما** : اسم استفهام ، ، واسم شرط ، واسم موصول ، وتعجبيّة ، وحرف نفى ، وحرف مصدرىّ ، وزائدة . وكافة .
ـ **متى** : اسم استفهام ، واسم شرط ، وحرف جر .
ـ **لمَّا** : اسم شرط غير جازم ، وحرف نفى وجزم وقلب ، ولمَّا الحينيّة .
ـ **حتّى**: حرف جرّ ، وحرف عطف، وحرف نصب للفعل المضارع ، وحرف انتقال (ابتدائيّة
ـ **الواو** : حرف عطف ، والمعيّة ، والحال ، والقسم ، وواو رُبَّ .
ـ **أنَّ** : مصدريّة ناصبة ، ومخففة من الثقيلة ، وزائدة بين فعل القسم ولو ، وبعد لما

الحينيّة ، ومفسّرة ، ومن أخوات إنَّ .

- **إنْ** : حرف شرط جازم ، ومخفّفة من الثقيلة ، وزائدة بعد ما النافية كثيرًا .
- **الهمزة** : للنداء ، والاستفهام .
- **أم** : حرف عطف ، وحرف انتقال للإضراب .
- **بل** : حرف عطف ، وحرف انتقال للإضراب .
- **أو** : حرف عطف ، وحرف ناصب للفعل المضارع بعده .
- **أيّ** : حرف نداء ، وحرف تفسير للمفردات .
- **خلا** ، **وعدا** ، **وحاشا** : حروف جر ، وأفعال ماضية .
- **الفاء** : حرف عطف ، وفاء السببيّة ، والواقعة في جواب الشرط ، والزائدة بين المبتدأ وخبره

.....

.....

أقسام الحرف

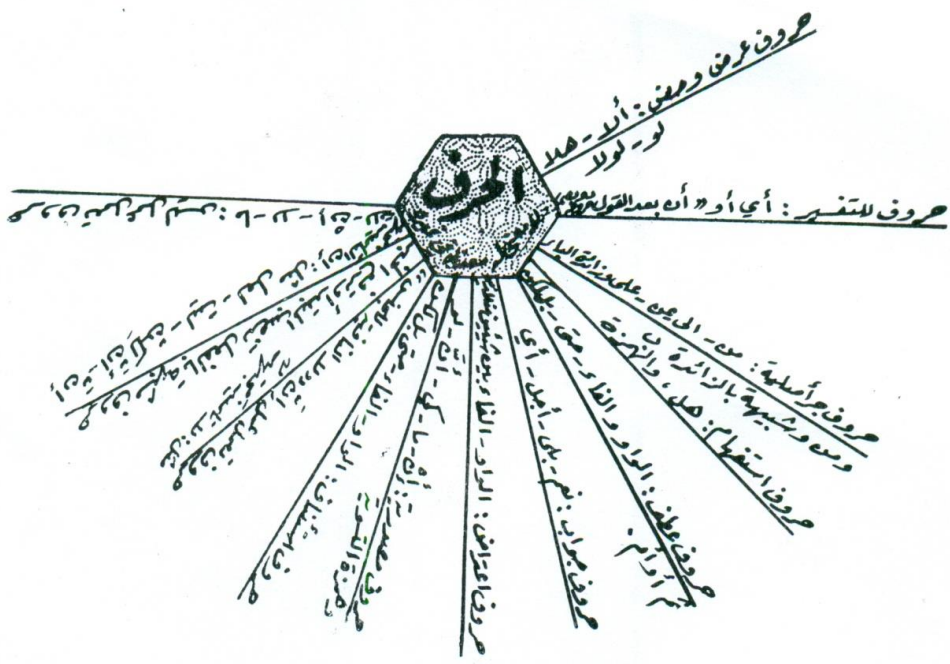

* *

رسم توضيحى لأنواع الحروف ::: القسم الأول: الحروف التى تدخل على الاسم فقط

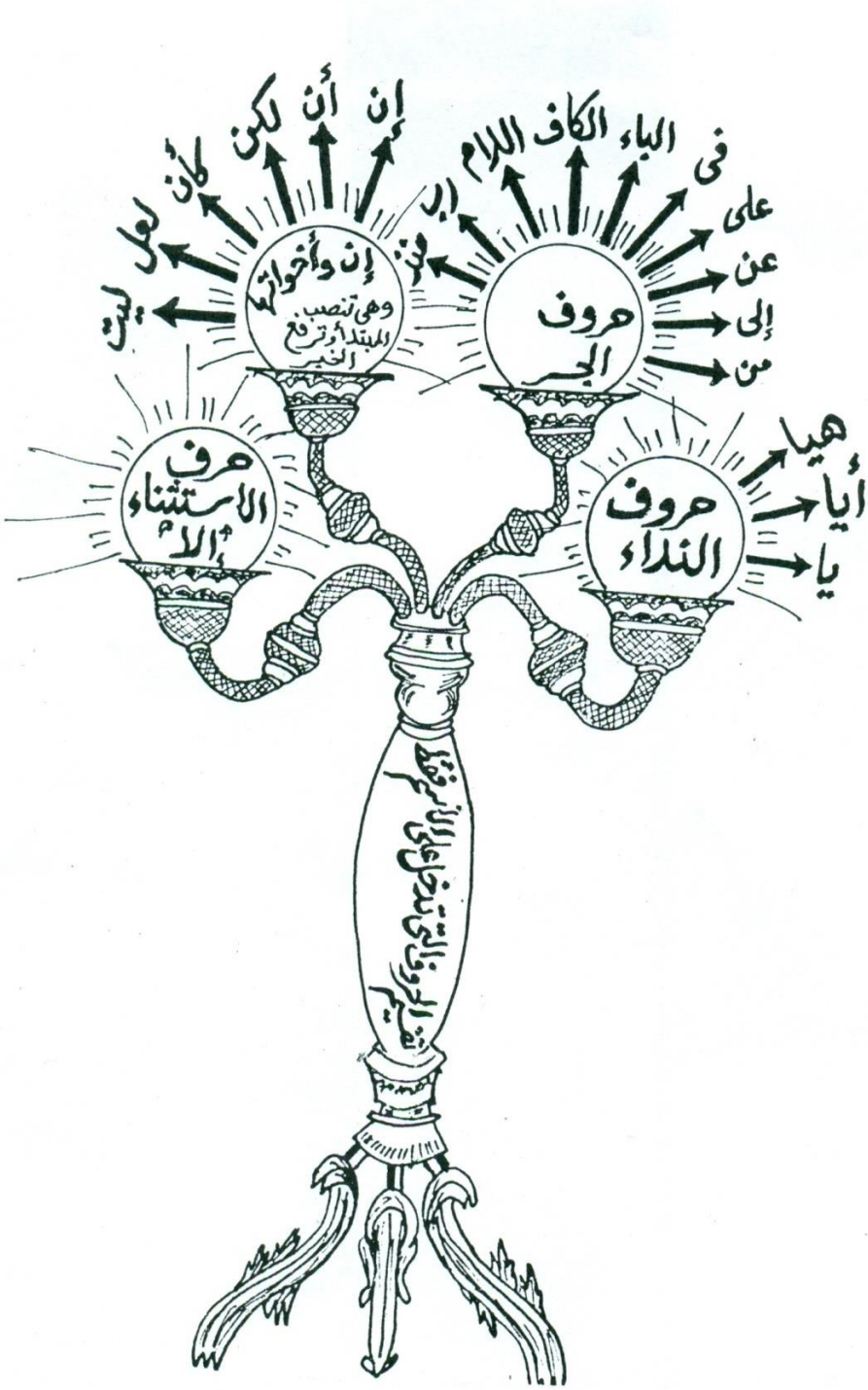

القسم الثانى :الحروف التى تدخل على الفعل فقط

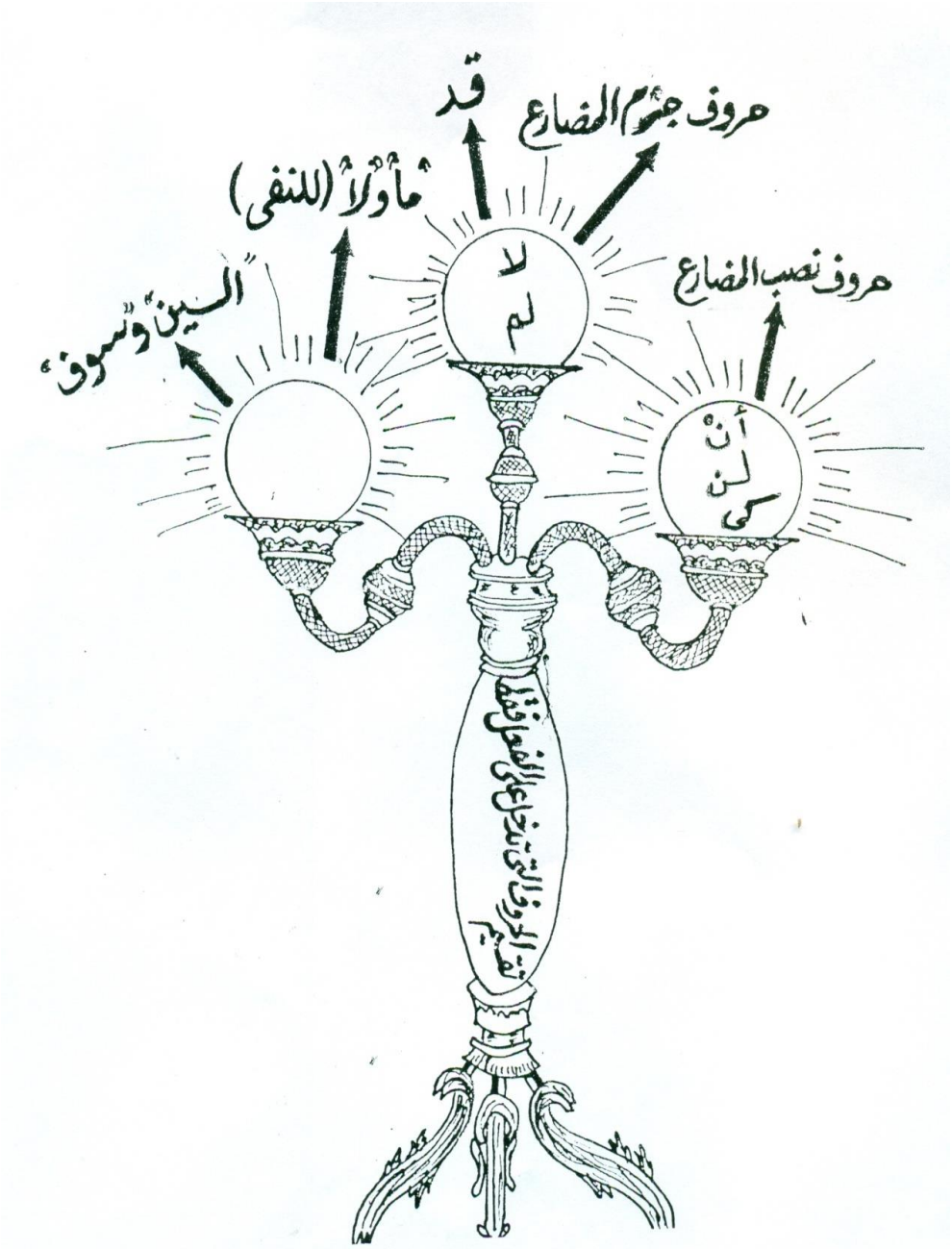

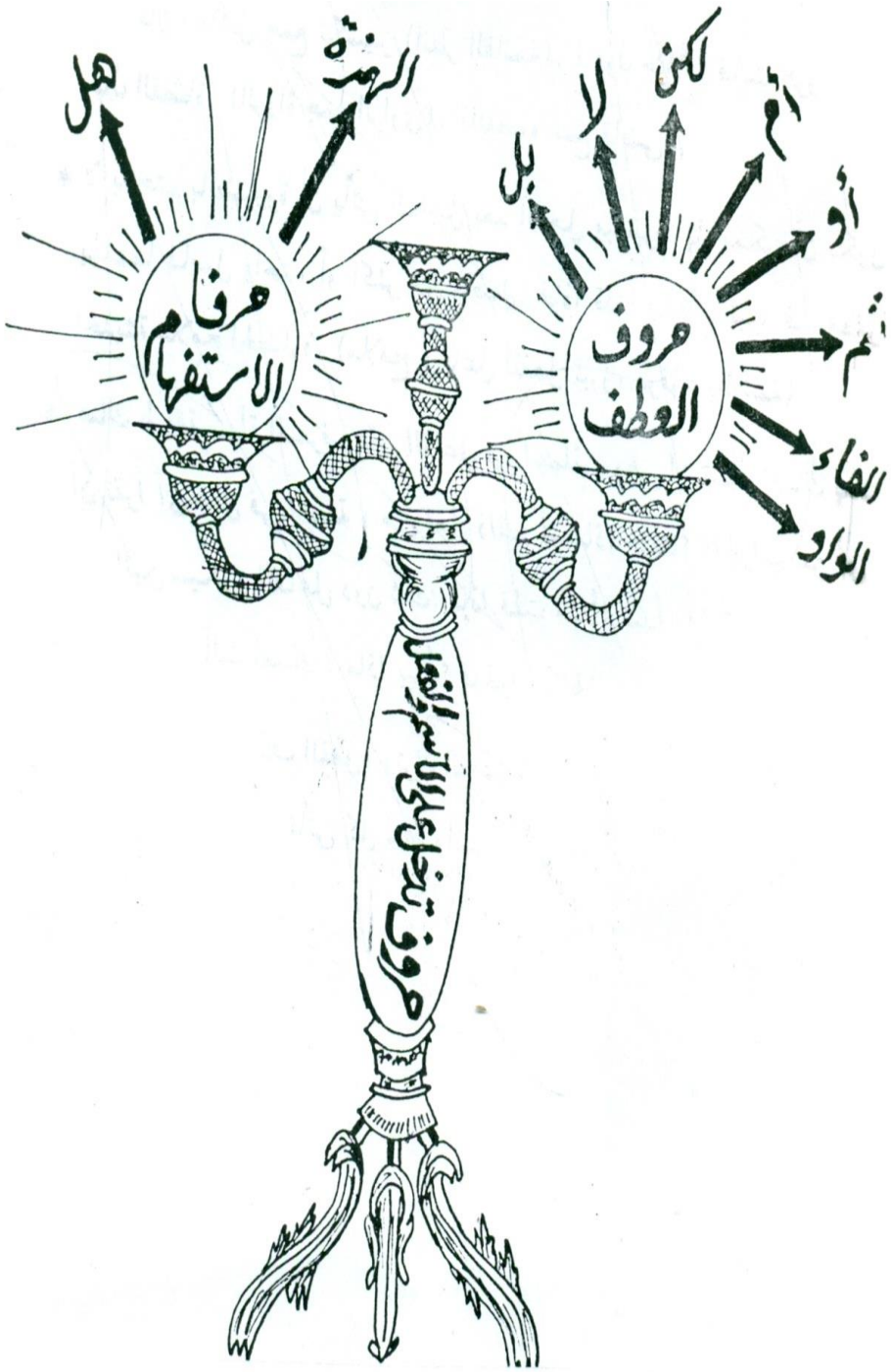
حروف تدخل على الاسم والفعل
حروف العطف
بل
لا
لكن
أم
أو
ثم
الفاء
الواو
حروف الاستفهام
الهمزة
هل

جدول توضيحى لأقسَام" الكلمة "

الأُسلُوب	الكلمة	نُوعها
وفاء طالبةٌ . الأمانةُ خُلُقٌ جميلٌ	وفاء ، الأمانة ، وجميل	أسماء
أنا وهو وأنتَ من عناصر الثورة	أنا . هو . أنتَ	أسماء
هذا جندىٌّ ، هؤلاء يُدافعُون عن الوطنِ	هذا . هؤلاءِ	أسماء
يُدافعُ عن الوطنِ.. يصلى لله، شكَرَ الله	يدافع، ويصلى،وشكر	أفعال
هل صليت ؟ .. إنَّ الصلاةَ فريضةٌ ..	هل .... إنَّ	حروف

ـــ التحليل :

- **الألفاظ:**(وفاء ، وطالبة، والأمانة، وجميل، وأنا، وهو، وأنت، وهذا، وهؤلاء) كلها أسماء ؛لأنها تدل على ذات ومفرد؛ لأن جزء لفظه لا يدل على جزء معناه، فالواو من(وفاء) مثلاً لا تدلُّ على شئ ، وكل اسم "لفظ مفرد".
- **الألفاظ**:(يدافع، ويصلى، ويشكرُ) كل منها فعل؛لأنه يدل على حصول عمل في زمن ومفرد؛لأن جزء من لفظه لا يدل على جزء معناه، وكل فعل(لفظ مفرد)
- **الألفاظ**:(هل، وإنَّ) كل منهما حرف؛لأنه يدل على معنى في غيره ومفرد ؛ لأن جزء لفظه لا يدلّ على جزء معناه ، وكل حرف (لفظ مفرد).
- **والخلاصة** : فإن الكلمة العربيّة ثلاثة أشياء (اسم ، وفعلٌ ، وحرف).

• القِسْم الثَّانى

• " دِرَاسَات فى الصَّرف العربىّ

- **تمهيد** :
- علم الصّرف جزء من علم النحو الذى كان يشتمل قديمًا على علمى :
- الإعراب الذى يهدف إلى معرفة أحوال الكلمة المشتقّة ، وهو انتحاء سمت كلام العرب فى تصرفه من إعراب وغيره ، كالتثنية ، والجمع ، والتحقير ، والتكسير ، والإضافة ، والتركيب ، وغير ذلك ، فهو يدرس المفردات والتراكيب
- والتصريف يهدف إلى الاهتمام بدراسة بنية الكلمة فى ضوء ما يُطلق عليه المورفيم [وهو أصغر وحدة صرفيَّة ذات معنى] .
- تحدّث سيبويه عن مسائلَ صرفيّة متنوعة أوردها فى ثنايا كتابه دون نصّ صريح منه، ثم جاءت مرحلة الانفصال فألّف المازنى كتابه التصريف وهو أنفس كتب التصريف وأرصنها . وربما لا يعرف النحو قبل معرفة الصرف ، وربما قالوا : أُخِّر علم الصرف لصعوبته ، فهو علم عويص، ولكن لا يجوز عزل أحد العلمين عن الآخر فى النظر والتطبيق ؛ لأن مسائلهما متشابكةٌ إلى حدٍّ كبير ، ونتائج البحث فى الصرف لا قيمة لها ولا وزن ما لم توجه إلى خدمة الجملة والتركيب .
- علم الصرف [مورفولوجى] يدرس الكلمة المفردة فى حالة انعزالها عن التركيب ، بمعنى : أنه يتعامل مع الكلمة وبنيتها عن طريق تحليلها إلى عناصرها الصرفيَّة المختلفة، أمَّا النحو[جرامر] فإنه يدرس الجملة مركبة، ولا بدّ من توجيه مسائل الصرف لخدمة الجملة فى حالة تركيبها

- **."علْمَ الصَّرف[1] " : " نَشأَتُهُ ، وتَطَوُّرُهُ ".**

- **الصَّرف لُغةً** : التغيير ، والتحويل ، والتبديل، والتَّقليب، والانتقال من حالة إلى حالة أُخرى ، ومنه قوله تعالى : ﴿وتصريف الرِّياح﴾ البقرة ، بمعنى : تحويلها من وجهٍ إلى وجْهٍ ، ومنه تصريف الآيات ....- أىْ : تبيينها ..
- **والصَّرفُ** : مصدر للفعل﴿ صَرَفَ﴾ بالتخفيف ، على زنة﴿فَعَلَ﴾
- **ومنه فى الماضى** : ومنه قوله تعالى: ﴿صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ التوبة/١٢٧
- **وفى المضارع** : ﴿كذلك لنصرفَ عنهُ السُّوءَ والفحشاءَ ﴾يُوسُف
- **وفى الأمر** : ومنه قوله تعالى : ﴿ ربَّنا اصْرِفْ عنَّا عذابَ جهنَّمَ﴾ الفرقان/٦٥
- **أمَّا التصريفُ** : فمصدر من الفعل الرباعى ﴿ صَرَّفَ﴾ بالتشديد ، على زنة فَعَّلَ"، ومنه قوله تعالى" : ﴿ ولقَد صَرَّفنا في هَذا القرآنِ للناس مِنْ كُلِّ مَثَل ﴾الكهف/٥٤ ، ومنه قوله تعالى: ﴿وكذلك نُصَرِّفُ الآياتِ لقومٍ يشكرون﴾ الأعراف/٥٨
- والصرف لغةً مأخوذ من المادة المعجمية (ص ر ف) ومن ذلك قولهم : لا يقبل منه صرف ولا عدل ..... وقولهم : لأنه ليتصرف في الأمور وصرْف الدهر حدثانه ونوائبه . والصريف : اللبن ينصرف به عن الضرع حارا إذا حلب ... والصيرف المحتال المتصرف في الأمور ... والصيرفي : الصراف من المصارفة ، وغيرها من التراكيب اللغوية التي تدل على معنى التحويل والتغيير والانتقال من حال إلى حال .

---

[1]. **ومنه قولك** :" صرفتُ المَال/ يصرفه صرفاً، أيْ: أنفقته ، وصرفتُ الكَلام: زَيَّنته ، وصَرفتُ الدِّينارَ: قَلبته وغيَّرته وحَوَّلته ، وصرُوف الدَّهر: تقلُّباتُهُ من حالٍ إلى حالٍ ، وَصرْفُ القلُوبِ : تحويلها عن الهداية ، وصَرْفُ الآيَاتِ : تَبْيِينُهَا ، وصرفُ الكلام : اشتقاق بعضه من بعض ، وفى الرِّياح : تحويلها ـ والصَّرفُ : رَدَّ الشيء عَنْ وجهه ،وقيل : التقلُّب، والحيلة ، وصَرَفَ مِن باب " ضَرَبَ ، أيْ : بَدَّلَ ، وغَيَّرَ.

[2]. **"الصَّرفُ : " عِلْمٌ يَبْحَثُ فى الكَلِمَةِ عندمَا تَدْخُلُ فى تركيبِ الكلامِ من حيثُ البنيةُ ""** التصريف ميزانُ اللغة العربيَّة ، وأُمُّ العلُوم ، وأشرفُ شطرى العربيَّة وأعمقُها ، والذى يُبيّنُ شرفه احتياج جميع المُشتغلينَ باللغة العربيَّة منْ نحويٍّ ولُغويٍّ إليه ؛ لأنه ميزانُ العربيَّة ، ألاَ ترى أنه قدْ يُؤخذُ جزءٌ كبيرٌ منَ اللغة بالقياس ، ولا يُوصل إلى ذلك إلاَّ عن طريقِ التصريف ، وقد كان ينبغى أن يُقدَّم التصريفُ على غيره من علُوم العربيَّة ، إلاَّ أنهُ أُخِّرَ للطفه ودقَّتِهِ

- **هذا وقد اختار المتأخِّرون** " الصَّرفَ" علمًا لهذا العلم ؛ لأنه الأصل؛ ولكونه ثلاثيًّا ، ولأنه أخفُّ، وأخصرُ، ولأنه موافق لكلمة النَّحو فى الوزن، وعدد الحروف ، **أمَّا المتقدِّمون فقد اختاروا** " التّصريفَ " ليكون علمًا لهذا العِلْمِ .

. **الصَّرف ، أو التصريف اصطلاحاً** : هو العِلْمُ الذي يبحث في أُصول يعرف بها أحوال ، أو أحكام أبنية الكلمة العربية وما فيها من **تغيرات لفظية** تدخل على حروفها، كـ"[التصغير، والتكبير، واسم الفاعل، واسم المفعول ، والتثنية] أو **تغييرات معنوية**، كالحذف ، أو الزيادة والإعلال ، والإبْدال فى :[اضطرب واصطبر ، واطَّيَر ، وازَّيَّنَ] ، **والقلب فى** [قال، وباع]، **والنقل فى:** [يقول ويبيع ، ومقول] ، **والإدغام فى:** [شدَّ ، ومَدَّ، وردَّ ، واستعدَّ ، واستقرَّ]

وأيضاً في الاصطلاح : هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل تلك المعاني إلا بهذا التغيير . وذلك كتحويل المصدر " قطْع " إلى الفعل الماضي " قطع " والمضارع " يقطع "، والأمر : اقْطَعْ "، وغيرها مما يمكن أن نتوصل إليه من مشتقات تتصرف عن الكلمة الأصل كاسم الفاعل ، واسم المفعول والصفة المشبهة ، وغيرها ، وهو إلى جانب ذلك علم يبحث فيه عن المفردات من حيث صورها وهيئاتها ، أو من حيث ما يعرض لها من صحة ، أو إعلال أو إبدال ..... ولم يرد عن النحاة الأوائل تعريفا جامعا مانعا لعلم الصرف ، وغاية ما عرف به هذا العلم ما ورد عن ابن الحاجب في حاشيته حيث قال : " التصريف علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب كما عرفه ابن جني بقوله " أن تأتي إلى الحروف الأصول فتتصرف فيها بزيادة حرف ، أو تحريف بضرب من ضروب التغيير ، فذلك هو التصرف فيها والتصريف لها ...

. **فالصَّرف**: هو تحويل الأصل الواحد إلى صُورٍ متعدِّدةٍ ؛ ليدلَّ على معانٍ مُختلفة ، كتحويل " الفَهْم " إلى : [فهم / يفهم / فاهم / مفهوم / فَهِمْ] .

○ **الصَّرف ، والتصريف بمعنى واحد** ، وهو التغيير، وقد نقلا مِنَ المصدرية إلى الاسميَّة ؛ إذ جعلهما علمَاءُ الُّلغة عَلَمينِ على: العِلْمِ المختصِّ بدراسةِ بنيةِ الكلمةِ ، ومفردات اللُّغةِ العربيَّة .

- **ويهتمُّ علمُ الصَّرف** بما قبل الحرف الآخِر من الكلمة، وهو مستمدٌّ منَ القرآن والحديث وكلام العرب ، **وَمِنْ مَبَاحِثِه** : الأسمَاء المُعربة، ، والأفعال المتصرفة التي تأتي على ثلاثة أحرف إلاّ مَا كانَ محذوفاً منها لِعِلَّةٍ صرفيَّة .

. **بينما يَبْعُدُ علمُ الصرف عن** الحروف؛ لأنَّها مجهولة الأصل فلا يمكن الرُّجوع فيها إلى أصل ، ولا يظهر معناها إلاَّ معَ غيرها ، أو لجمُودها .

- أسماءُ الأصوات ، نحو: [غاقْ .... نو،... نو]
- والأسماء غير المتمكنة ، وعن أسماء الأفعال ، نحو : [هيهاتَ]
- والأسمَاء الأعجميَّة ، كـ" إبراهيمَ ، وإسمَاعيلَ " .
- والأسمَاء المبنيَّة، وهى: الضَّمائر، وأسمَاءُ الإشارة، والأسمَاءُ الموصولة وأسماء الشَّرط ، وأسمَاءُ الاستفهام .
- والأفعال الجامدة : كـ(نِعْمَ ، وبِئْسَ ، وليس ، وعَسَى) .

۞ **وقد أشار ابْنُ مالك إلى ذلك** : **فقال** :

۞ حَرْفٌ ، وشبُهُهُ من الصَّرفِ بَرِى ..... ومَا سِوَاهُما بتصريفٍ حَرِى

۞ وليس أدنَى مِنْ ثُلاثيٍّ يُرَى ..... قَابِلَ تصريفٍ سِوَى ما غُيِّرا

۞ أيْ : يقبلُ التَّصريفَ ما كان على ثلاثة أحرف من الأسماء ، أوِ الأفعال ، أمَّامَا كان على حرفٍ أو حرفيْنِ فلا يقبلُ التَّصريفَ إلاَّ إذَا كان محذوفًا منه لِعِلَّةٍ تصريفيَّةٍ .

وَاضِعُ عِلْمِ " الصَّرْف " **قيل** : واضعه هو : مُعَاذ ابن مسلم الهَرَّاء(بفتح الهاء ، وتشديد الراء (ت ١٨٧ هـ) نسبة إلى بيع الثياب الهرويَّة، وهو أستاذ الكسائى ، وأحَد رؤوس العلماء في الكوفة .....وكان مُؤدبًا لعبد الملك بنِ مروان ، وكان شيعيًّا ، وقد أفرد الصَّرفَ بالبحث ، وجعله مستقلاً عن فُروع العربيَّة .

. **وقيل** : أبو عثمان المازني البصريّ (ت ٢٤٨ هـ)

. **وقيل** : أبو الأسودِ الدؤلي بتوجيهٍ منْ أميرِ المؤمنينَ" عَلِيّ بنِ أبي طالب ،حيثُ كان النَّحوُ خليطًا بمسَائلَ صرفيَّةٍ ..... وأنَّ للهرَّاءِ الكوفى ، وللمازني الفضل في استقلال علم الصَّرفِ عن علمِ النَّحو .

۞ **ومع ذلك** فمنَ الصَّعْبِ تحديد ، أو معرفة أوَّل مَنْ أطلق هذه التسمية ، أو أوَّل مَنْ وضع

قواعد علم الصرف قبل كتاب " سيبويه" "الجامع لأحكام التصريف ومسائله مندمجًا مع صِنْوِهِ النَّحو" .

ـ وقد اختاروا " التصريف" ؛ نظرًا لكثرةِ التَّغيير والتَّحويل ، والتصرُّف فيه

فائدة علم الصّرف

١ ـ صون اللِّسان منَ الخطأ فى ضبطِ الصِّيَغ والمفردات ، وتدريبه على النطق السَّليم والفصيح لها، ..... ومراعاة قانون اللُّغة فى الكتابة .

٢ ـ يعرف به : أبنية الأسماء المعربة ، والأفعال المتصرفة من حيث : الأصالة والزيادة ، والصحَّة ، والإعلال والإبدال ، والفكّ والإدغام ، والفتح والإمالة والوقف

٣ ـ كيفية : صوغ الأفعال من الأصل الاشتقاقي

٤ ـ كيفية : إسناد الأفعال إلى ضمائر الرفع المختلفة

٥ ـ كيفية : توكيد الفعل بالنُّون

٦ ـ كيفية : اشتقاق الأسمَاء ، وتثنيتها ، وجمعها وتصغيرها ، والنسب إليها

٧ ـ الحرف الأصلي والزَّائد فى الكلمة ، نحو قولهم : صلح ، أصلح ، استصلح وسعد ، سعادة، مساعدة، وزخرف، متزخرف ، وفرقع، افرنقع ؛ لأنَّها ثابتة في كُلّ تصاريف الكلمة .

ـ أمَّا بقية الحُروف فتسمَّى الحُروف الزَّائدة ، وقد تسقط بعض الحروف الأصليَّة من الكلمة ، كمَا فى: [نَمْ ، وَقُمْ ، وَخَفْ]

.. **علاقة النّحو بالصّرف** :

○ موضوعهما هو الكلمة، حيث إنَّ النحو ينظر إلي أحوال أواخرِ الكلمات على أساس العلاقات القائمة مع غيرها فى إطَار الجملة ..... وما ينتج عن تركيب الكلمات من ظواهر، كما يدرس الكلمة من حيثُ:[الإعرابُ ، والبناءُ]..

ـ أمَّا الصَّرْفُ فإنَّه يدرسُ أحوال أبنيةَ الكلمةِ فى ذاتهَا : [مادتها التى تتكوَّنُ منه هيئتها من [حَركةٍ ، وسُكُونٍ ، وترتيب ، وعدد حروف] ، كمَا يدرس التغييراتُ التى تحدث في الكلمة : كـ[الحذف ، والإعْلال ، والإبدال] .

○ **والواجب على من أراد** معرفة النحو البدء بمعرفة التصريف؛ لأنَّ معرفة ذات الشىء الثابتة ينبغى أن يكُون أصلاً لمعرفة حاله المتنقلة ، إلاَّ أنَّ هذا الضرب من العلم لمَّا كان عويصًا صعبًا ، بدىء قبله لمعرفة النحو، ثمَّ جئَ به بعده ؛ ليكون الارتباط فى النحو موطئًا للدخُول فيه ، ومعينًا على معرفة أغراضه ومعانيه وعلى تصرف الحال .

والحقيقة : أنَّ علمَ النَّحو(سِينتكس) ، وعِلْمَ الصَّرْفِ(مورفولوجي) ، وَعِلْمَ الأصْواتِ(فونتكس) ، وَعِلْمَ المُعْجَمِ(ديكتونري) ، وَعِلْمَ الدِّلالة (سيمَنْتِكْس) كلُّها لخدمةِ اللُّغة .

وقد سلك العُلماءُ مسلكين :

المَسْلَك الأوَّل : جمع النحو والصرف فى مؤلف واحد، فصار التصريفُ بهذا قسيماً للنحو، وهذا موجود فى كتب القدماء ،كشرح الشَّافية للرضى ، واللُّمَع لـ" ابن جِنِّى" ، والمقتضب للمبرد ، والإيضاح لأبى على الفارسىّ ، والكتاب لسيبويه الذى مزج النحو بالصرف ، واستعمل لفظة التصريف علمًا على جزء الصرف ... وتأثَّر به العلماء فى ذلك .

المسْلَك الثَّانى : اتَّجَهَ ذَوُوه إلى الفصل بينَ النَّحْوِ، والصَّرف فى : التخصُّص والتأليف بمؤلفٍ مستقلٍ ، ومِنَ الصَّعبِ تحديد فترةٍ زمنيةٍ لبدايةِ هذا الاستقلال وإنْ قيل : لمْ يتميَّزْ الصَّرف عنِ النَّحو إلاَّ فى منتصف القرنِ الثَّالث الهجرى وبهذا ظهرت مؤلفاتٌ صرفيَّةٌ مستقلة بعد أنْ كان التأليف فيه يقتصر على جعله خاتمة لمؤلفات النَّحو(الأبواب الأخيرة منها).

هَذا ويعد كتاب التصريف للمازنى هُو أوَّل مصنف وصل إلينا فى التصريف وَيأتى هذا الكتاب مِنْ حيثُ الترتيب على أساس القيمَة العلميَّة فى دراسة التصريف بعد كتاب سيبويه ، وأغلب مباحثِه أوردها سيبويه ، ورغم أنَّه لَمْ يحَدد تعريفَ التصريف مثله مثل سيبويه فى ذلك ، لكن له الفضل فى فصل مباحث علم الصرف عن مباحث علم النحو ، ولم يَضِعْ كمَا ضاع غيرُهُ من المؤلفات التى سبقته

ويُعَدُّ " أبُو عثمان المازني" أوَّل مَنْ دوَّنَ عِلْمَ التَّصريف وكان قبل ذلك مندرجًا في علمِ النَّحو ، ثُمَّ تتوالى بعد ذلك الكتبُ والمؤلَّفات في علم الصَّرفِ فالعلومُ تظهَرُ

رويْدًا حتَّى تستوي على سُوقِها ، ككتاب المصادر للكسائى (ت ١٩٧ هـ)، والمقصور، والممدود ، والمذكر والمؤنث للفراء (ت ٢٠٧ هـ والتصريف للتوزى(ت ٢٢٤ هـ)، والقلب ، والإبْدال ، والمقصوروالممدود لابن السكيت(ت ٢٤٦) ، والشافية لابن الحاجب ، والتصريف الملُوكي لابن جنّي (ت ٣٩٢ هـ ، ..... وشرح الشّافية للرّضيّ ، وغيرها

- **هذا وقد عنى العلماء** منذ القِدم بمباحث علم الصرف (الأبنية) قدر اهتمامهم بعلم النحو، فاهتمُّوا بصوغ المفردات، والتمسُّك بها طبقا لِمَا نطقتْ بِهِ العربُ
- **كما أن مسائل التصريف** كانت تُثار فى مجالس العلماء والولاة جنبًا إلى جنبٍ مع مسائل [النحو، واللغة ، والأدب]، كما كان بين ثعلب والمبرد فى مجلس مُحمَّد بنِ طاهر، عن وزن (توراة) ، قال ثعلب : تَفعَلَة، وقال المبرد : فوعلة مِنْ :(وَرى/ يورى ، وَ(وْرَية) أيْ: يُضئُ، كـ(تُراث) مِنْ (وراث)، و(تُخْمَة) مِنْ (وُخَمَة) .

- **لذا يجب علينا الْمُضِي قُدُمًا في** تأليف الكتب الصَّرفيَّة الجديدة حتَّى ولو كانت تلخيصًا لهذه الكتب ، أوشرحًا لها، أو تعليقًا عليها ؛ لتطَّلِعَ النفس الإنسانيَّة للتطور، ولميْلِها لكلِّ جَديد ، ولو لمْ يصلْ إلى مستوى القديم ، وربَّما تتميَّز الأساليب ، فمَا كُتِبَ في حقبة زمنيَّةٍ معيَّنَةٍ .... قد يُواكبُ تلك الحقبة أكثر من مواكبته لغيرها، وكذلك المؤلَّف (الكِتَاب) ..... والمولِّف(الكاتِب) ..

** **و تأتي أهمية الدِّرَاسَات الصَّرفيَّة في** :

- أنَّ الصَّرف ميزان العربيَّة، وبه تعرف أُصُول الكلام العربي فهو يحتاج إليه جميع أهل العربيَّة ..... فهو يُزيل لَكْنَةَ الألسنةِ ، وعُجْمَة اللُّغة ، وهو وسيطةٌ بين : النَّحو واللُّغةِ يتجاذبانه حتَّى أنَّهُ قيل عنه : " إنَّ مَنْ فاتهُ عِلْمُ التَّصريف فقد فاته المُعْظَمُ ... "

- **فلا سبيلَ للاستغناء عنِ الصَّرف ؛ لأنَّهُ يقدم لنا مجموعة القواعد ، التي تنظِّمُ الكلمة ، وتحدِّدُ شكلَهَا ..... ومن ثَمَّ تؤثِّر في تشكيلِ وظيفتِها وفى دراسة كافة التغيرات التي تحدث للكلمة في بنيتِهَا .**
- **وأنَّ الصرف يهتمُّ بأُصول أبنية الكلمة (اسمًا ، أو فعلاً وهو باب من أبواب النحو، وإليه يستند ، وعنه ينقل ، فهما صنو لولا أنْ أفردَهُ " المازني" في التصنيف ، ثُمَّ "ابنُ جِنِّي" في التَّأليف .**

◌◌ ◉ **الميزان الصَّرفي**[1] ◉ ◌◌

◌ **الميزان الصَّرفي : هو معيَارٌ لفظى، وضعهُ الصَّرفيُّون ؛ لمعرفة أحوالُ الكلمة من حيثُ : الحركات ، والسَّكَنَاتِ ، والأُصُولِ والزَّوائِدِ ، وهو مَصُوغ من ثلاثَةِ حُرُوفٍ هي: [الفاءُ ، والعيْنُ ، واللاَّمُ] على وزنِ:(فَعَلَ) التي تُعرفُ من خلالِها أُصُولُ الكلمات ، وما يطرأُ عليها من : [زيادةٍ ، أو حذف ، أو تقديمٍ ، أو تأخيرٍ، أو إعلالٍ ، أو إبْدالٍ ، أو حركةٍ ، أو سُكُونٍ ...]**

- فـ(الفاءُ): تقابل الحرفَ◌َ الأصلي الأوَّلَ منَ الكلمةِ ، ويُسمَّى" فاء " الكلمة

- و(العيْنُ) : تقَابل الحَرفَ◌َ الأصلي الثَّاني مِنَ الكلمةِ ، ويُسمَّى" عين الكلمة "

- و(اللاَّم) : تقابل الحرفَ◌َ الأصلي الثَّالثَ منَ الكلمةِ ، ويُسمَّى" لام الكلمة "

---

[1] الميزان الصَّرفى: يدخل الأسماءَ المتمكنة ، والأفعال المتصرفة ، فلا تُوزن الحروف ، ولا الأسماء المبنيَّة ، ولا الأفعال الجامدة ، والوزن يُصور بصُورة الموزون فى الحركة

والسُّكون ، فإذا كانت الكلمة رباعيَّةً ، أو خُماسيَّةً فإنَّنا نزيدُ فى الميزان لامًا ، أو لامين على أحرف [فعل] ، فإذا كانت الزيادة بالتكرار كرَّرْنا ، وإذا كان هناك حذفٌ بالكلمة

الموزونة حذفنا ، وإذا كانت الزيادة مبدلة من تاء الافتعال أجزناها ، نحو : اصطبرَ [افتعلَ

أو افطعلَ] ، وأجاز " الجرجانى " الوزن على البدل ، نحو : قال : فال ، ونحو : سَما

فعا ، وهكذا ... والميزان الصرفي : مقياس جاء به علماء الصرف لمعرفة أحوال أبنية الكلمة ، ولما تبين بالبحث والاستقصاء أن أكثر الكلمات العربية ثلاثية الأحرف ، فإنهم جعلوا الميزان الصرفي مركبا من ثلاثة أحرف أصلية هي : الفاء ، والعين ، واللام " ف ع ل " وجعلوه مقابل الكلمة المراد وزنها ، فالفاء تقابل الحرف الأول ، والعين تقابل الحرف الثاني ، واللام تقابل الحرف الثالث ، على أن يكون شكل الميزان مطابقا تماما لشكل الكلمة الموزونة من حيث الحركات والسكنات .

- و[فَعَلَ] أعمّ جميع الأفعال ، ويُطلقُ على كلِّ حدثٍ ، وقد أُخِذَ من مخارجه .

- **فمثلاً** : "استفهام " على وزنِ [اِسْتِفْعَال]، وعن طريقِ الميزان الصَّرفي نجدُ أنَّ الأصْلَ(فَهِمَ) على وزنِ (فَعِلَ) وأنَّ بقيَّةَ الحُرُوفِ زائِدةٌ إذا مَا قابلْنَاهَا بالأصْلِ ... وتكرّر فيه اللام مع الرباعى المجرّد ؛ لقربها من الأصل الأخير

العلَّة في اختيارِ عُلماءِ الصَّرفِ لمادة (فَعَلَ) الثُّلاثيَّة :

- مادة (**فَعَلَ**) تُكّوِّنُ الفعْلَ ، وهُو أعمُّ الأحداث ، فهذِهِ المادة تعُمُّ جميعَ الأفعال لأنَّ كُلَّ حدثٍ فعْلٌ، كـ:(الصَّلاةِ ، والزِّكاةِ، والصَّوْمِ ، والْحجِّ ، وجميع الأعمالِ) فالمادةُ تُفيدُ الْعُمُوم والشمول لجميع الأفعال .

الزِّيادة في الأُصُول أسْهَلُ منَ الحذفِ ، والثُّلاثي أكثرُ تصرُّفًا مِنْ غيْرِهِ ،

ومخارج الحروف الرئيسة ثلاثة هى:[الشفتان، والحلق، واللسان]، فأخذوا من كلّ مخرجٍ حرفًا .

- **فالفاء**: مِنْ حُروف" الشَّفَة "، **والعيْنُ** : من حروف" الحلْقِ" . **واللاَّمُ** : مِن حُرُوف" اللِّسَان" فهو يُمثِّلُ مخارجَ الحُرُوفِ الأصليَّةِ .

وقد أختار الصرفيون كلمة " فَعَلَ " لتكون ميزانا صرفيا لأسباب نجملها في الآتي :

١. لأن كلمة " فعل " ثلاثية الأحرف ، ومعظم ألفاظ اللغة العربية مكونة من أصول ثلاثة ، أما مزاد على الثلاثة فهو قليل .

٢ ـ أن كلمة " فعل " عامة الدلالة ، فكل الأفعال تدل على فِعْل ، فالفعل : أكل ، وجلس ، ومشى ، ووقف ، وضرب ، وقتل ، ونام ، وقام ، وغيرها تدل على الحدث بمعنى فعْل الشيء

٣. صحة حروفها ، فليس فيها حرف يتعرض للحذف ، كالأفعال التي أصولها أحرف علة كالألف ، والواو ، والياء ، فالأفعال المعتلة قد تتعرض للإعلال بقلب ، أو نقل ، أو حذف

٤ـ أن كلمة " فعل " تشتمل على ثلاثة أصوات تشكل أجزاء الجهاز النطقي ، فهي تضم الفاء ومخرجها من أول الجهاز النطقي وهو الشفتين ، والعين من آخره أي من أخر الحلق ، واللام من وسطه .

وللميزان الصرفي فائدة كبرى ، فهو الذي يحدد صفات الكلمات ، ويبين إن كانت الكلمة مجردة ، أو مزيدة ، أو كانت تامة ، أو ناقصة ، وباختصار فهو يبين لنا : حركات الكلمة ،

وسكناتها ، والأصول منها والزوائد ، وتقديم حروفها ، وتأخيرها ، وما ذكر من تلك الحروف ، وما حذف ، ويبين صحتها ، وإعلالها .

ـ **الكلمة الثُّلاثيَّة** أكثرُ اسْتِعْمالاً في اللُّغةِ العربيَّةِ ، فقد وردتْ إحصائيَّة تدلُّ على أنَّ عددَ الأفعالِ في لُغَتِنَا العربيَّةِ [٥٦٢٩][خمسة آلافٍ وستمائة وتسعة وعشرونَ) فِعْلاً] ، منها :(٤٨١٤) ([أربعة آلافٍ وثمانمائةٍ وأرْبَعَةَ عَشَرَ)]فعلاً ثُلاثيًّا ، كما وردَ في كتَابِ الوسيط ص١٤، للدكتُور/ السَّنْجَرِي .

ـ **الحرف الأصْلِيّ** : هو ما يُوجَد في جميعِ تصاريفِ الكلمة، ولا يسقط إلاَّ لِعِلَّةٍ صرفيَّةٍ، كسقوط الواو من الفعل :(يَعِدُ)من : (وَعَدَ/ يُوعِدُ) ؛ لِوقُوعها بينَ الياءِ والكسرةِ ، ومنه : وزن ، ووجد ، وورِثَ ، والصِّيغة التي يَدورُ عليها الحكم بالتَّجرُّد ، والزِّيادة هي صيغة الماضي المبنىّ للمعلُوم المسند إلى المفْردِ الغائب .....- و**الزيادة نوعان** :

* **ما كان بتكرير حرف منْ أُصُول الكلمة** ، نحو: [علَّمَ ، وشمْلَلَ ، ولَفَظَ]
* **ما كان بإضافة حرف منَ حرُوف الزيادة** " سألتمُونيها " إلى أُصُولِ الكلمة
* ويعرف الحرف الزائد بسقوط الحرف منَ الأصل، كالألف من: [فاهم]

ـ **تنبيه** :**في الدراسات اللُّغويَّة موازينُ ثلاثةٌ** :

۞ **أحَدُهَا**: **الوزن العرُوضي** : وهو خاصٌّ بالشِّعْرِ، ويَستعمله العروضيُّونَ لمعرفة تفعيلاتِ البيْتِ الشِّعْرِي ، وما حدث لهُ من زحافاتٍ وعِلَل .

۞ **ثانيها** : **الوزن التَّصغيريّ** : وهو خاصٌّ بوزن الأسماءِ التي زادَ عدد أحرفهاعن ثلاثة ، بعد تصغيرِها ، وهي : [(فُعَيْل ، وفُعَيْعِل ، وفُعَيْعِيل) ....]

۞ **ثالثها** : **الوزن الصَّرفي** : كلفظُ [فَعَلَ] الذي يُؤْتَى بِهِ ؛ لبيان أحوالِ أبنية الكلمات: (الأسماء المتمكِّنة، والأفعال المُتصرِّفة من حيثُ: الحَركات ، والسَّكَنَات والأصالة، والزِّيادة ، والتَّقديم، والتَّأخير، والذِّكْر، والحذف ؛ لأنَّ الميزانَ لا يختصُّ بالحُرُوفِ ، ولا بالأسماء المبنيَّة ، ولا بالأفعالِ الجامدة ..

- **تنبيهات** :

- **أولاً** : الأفعال الثلاثيَّة تكون على وزن [فعل] مع مراعاة الضبط : رفعًا ونصبًا ، وجرًّا ، ووقفًا ، وتشديدًا ، نحو: [نَجَحَ ، فَرِحَ ، كَرُمَ ، مرَّ] .
- **ثانياً** : الحروف الزيادة فى الكلمة تُزاد فى الميزان ، نحو : [انتصر] فوزنه [انفعَلَ] .
- **ثالثاً** : الحروف المحذوفة من الكلمة تُقابل بحذفها من الميزان، نحو: [قُلْ] فوزنه : [فُلْ] .
- **رابعاً** : يفكّ تشديد [تضعيف] الحرف المشدّد عند الوزن ، نحو : [مدَّ] ، نقول : [مَدَدَ] ، ووزنه [فَعَلَ] .

كيفية الوزن : ـ عند وزن الكلمات نراعي الآتي :

الكلمة	الميزان	الكلمة	الميزان
ضَرَبَ	فَعَلَ	حَسُنَ	فَعُلَ
عَلِمَ	فَعِلَ	قَتِلَ	فَعِلَ
جَمَلَ	فَعَلَ	عَضُد	فَعُل
كَتِف	فَعِل	حِمْل	فَعْل
جُرْح	فَعْل	صَرْح	فَعْل
عِنَب	فِعَل	عُنُق	فَعُل

ـــ من الجدول السابق ، وبالقياس عليه نجد أن الكلمة المطلوب وزنها تقابل الميزان " ف ع ل " مع مراعاة ضبط كل حرف بالشكل اللازم ليعمل حسابه في الميزان .

فالحرف الأول من كلمة " ضَرَبَ " مثلا يوضع مقابل الحرف الأول من الميزان ، مع ضبط حرف الميزان بحركة الفتح ، لأن حرف الضاد في ضرب مفتوح ، ثم يوضع الحرف الثاني وهو" الراء " مع مراعاة حركته وهي الفتحة ، مقابل الحرف الثاني من الميزان مع فتحه ، ويسمى هذا الحرف بعين الكلمة ، كما يوضع الحرف الثالث من الكلمة وهو " الباء " مقابل الحرف الثالث من الميزان مع مراعاة حركة الحرف الموزون ، وضبط حرف الميزان بنفس الحركة ، ويسمى هذا الحرف من الكلمة بلام الكلمة .

نحو : **ضَ رَ بَ** ـ فَعَلَ . الضاد فاء الكلمة . الراء عين الكلمة . اللام لام الكلمة

حَ سُ نَ ـ فَعُلَ . الحاء فاء الكلمة . السين عين الكلمة . النون لام الكلمة

ع َ ل ِ م َ . فَعِلَ . العين فاء الكلمة . اللام عين الكلمة . الميم لام الكلمة ... إلخ

كيفية وزن الكلمات الزائدة عن ثلاثة أحرف :

١ . إذا كانت الأحرف الزائدة عن ثلاثة أحرف أصلية ، أي أن الحرف الزائد لا يمكن الاستغناء عنه لأنه أصل في بناء الكلمة ، ولا يستقيم معناها بدونه ، زدنا " لاما " واحدة في آخر الميزان إن كانت الكلمة رباعية .

نحو : دحرج : فعلل . بعثر : فعلل . زلزل : فعلل . طمأن : فعلل . وسوس : فعلل . دِرْهَم : فِعْلَل . جَرْهُم : فُعْلُل . بَيْدَرٌ : فَعْلَلٌ.

وإن كانت أصول الكلمة خماسية وهذا لا يقع إلا في السماء زدنا لامين في آخر الميزان ، نحو : سَفَرْجَل : فَعَلَّل . زَبَرْجَد : فَعَلَّل . غَضَنْفَر : فَعَلَّل .

ويلاحظ إدغام اللامين لأنهما من جنس واحد أولهما ساكن ، وقد لا ندغم عندما لا نكون في حاجة إلى الإدغام . نحو : جَحْمَرِش : فَعْلَلِل.

٢ . وإن كانت الزيادة ناجمة من تكرار حرف من الأحرف الأصول في الكلمة تكرر ما يقابل الحرف الزائد في الميزان .

نحو : قَدَّم : فعَّل . ترْجَم : فعْلَل . ومنه " مرمريس " ووزنه : " فَعْفَعِيل " فقد زيد على الكلمة الأصل " مَرِيس " حرفان هما : الميم وهي مماثلة لفاء الكلمة والراء وهي مماثلة لعين الكلمة ، لذلك زيد في الميزان فاء وعين أخرى مقابل الزيادات المماثلة للأصول .

٣ . وإن كانت الزيادة في الكلمة ناشئة عن حرف غير أصلي ، وغير مكرر بل ناتجة عن حرف من أحرف الزيادة التي تجمعها كلمة " سألتمونيها " فإننا نزن من الكلمة أحرفها الأصول فقط بما يقابلها في الميزان ، ثم نزيد في الميزان الأحرف

١ . البيدر : كومة كبيرة من حصاد القمح ، أو الشعير تعد لتداس بالنورج حتى يتم فصل الحبوب من السنابل ، وفي القاموس : البيدر المكان الذي يداس فيه .

٢ . الجحمرش : المرأة العجوز . ٣ . المرمريس : الداهية .

الزائدة في الموزون كما هي بضبطها الموجود في الكلمة : فنقول في وزن الكلمات التالية : مَقْتُول : مَفْعُول . مسلوب : مفعول . أَكْرَمَ : أَحْسَنَ . شَارَكَ : فَاعَلَ . مُستَحْسَن : مُستَفْعَل . مُستَصْغَر : مستفعل . انْجَرَحَ : انْفَعَلَ .

تنبيهات وفوائد :

١ ـ إن حدث في الكلمة زيادتان إحداهما بتضعيف حرف أصلي ، وأخرى بزيادة من أحرف " سألتمونيها " فعند وزنها يضعف ما يقابل الحرف الأصلي ، وتنزل الزيادة في الميزان . نحو : تَقَدَّمَ : تَفَعَّلَ . تَعَلَّم : تَفَعَّلَ .

٢ ـ يأخذ حكم الزائد أمران :

أ ـ الضمائر المتصلة: فهي تنزل في الميزان حكمها في ذلك حكم أحرف الزيادة ، ولا تعد من أحرف الكلمة المزيدة ؛ لأنها كلمات أخرى كتبت مع الكلمة الموزونه ، والرسم الإملائي يتطلب ذلك . نحو: كَتَبْتُهُ : فَعَلْتُهُ .

ب ـ ما يسبق الكلمة المراد وزنها وما يلحقها من الأحرف ينزل ما يقابلها في الميزان باعتبارها كلمات أخرى كتبت مع الفعل حسب ما يقتضيه الرسم الإملائي، وهذه الملصقات لا تجعل اللفظ المجرد مزيدا؛ لأنها تلصق بالكلمات المجردة والمزيدة على حد سواء ومن هذه الملصقات : السين ،÷ واللام في أول الفعل ، نحو : سأذهب : سأفعل . ليقرأ : ليفعل ، وتاء التأنيث ، ونون التوكيد في أخر
الفعل ، نحو : كَتَبَتْ : فَعَلَتْ . لأَعْطِفَنْ : لأَفْعَلَنْ .

ويدخل في ذلك أحرف المضارعة التي لا تعد كلمات جديدة ، بل أحرف زيادة تزاد على لفظ الماضي لتشكل الفعل المضارع ، غير أنها تنزل في الميزان نزول الملصقات ؛ إذ لا يدل وجودها على أن الفعل مزيد ، لأنها تتصل بالمجرد والمزيد من الأفعال .

المراجع

- الإتقان في علوم القرآن ، لجلال الدين السيوطي ت(٩١١) ، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم ،٧٦/٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، ط ١٣٩٤ه ، ١٩٧٤م .

- الأصول في النحو ابن السراج، أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي دار النشر/ مؤسسة الرسالة – بيروت طـ/ الثالثة ، ١٩٨٨تح/ د. عبد الحسين الفتلي ٦٥,٦٤/١ .

- الجيم ، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (ت: ٢٠٦هـ) تح / إبراهيم الأبياري راجعه /محمد خلف أحمد دار النشر/الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ٥٤/١

- ديوان إبراهيم بن المهدي دراسة نحوية دلالية رسالة د كتوراة للباحث عاطف الطيري إبراهيم

- العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) تح/ د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي دار النشر/دار ومكتبة الهلال ١٣٢/٢.

- اللغة د/ إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية الطبعة السادسة ١٩٧٨

- اللغة العربية معناها ومبناها، د/تمام حسان ، عالم الكتب الطبعة الخامسة ٢٠١٦

- في النحو العربي (نفد وتوجيه) د/ المهدي المخزومي، دار الرائد العربي ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٩٨٦

- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) دار النشر/دار صادر – بيروت طـ/الثالثة - ١٤١٤ هـ ١٢٨/١١ .

- المباحث المرضية المتعلقة بـ (من) الشرطية ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) تح/: الدكتور مازن المبارك دار النشر/ دار ابن كثير - دمشق / بيروت ط / الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م

- المقتضب ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥هـ)
تح/ محمد عبد الخالق عظيمة عالم الكتب بيروت١٢٦/٤

الفهرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	١-٢٦
دراسات في اللغة والنحو	٢٧-٤٨
مقدمة تاريخ النحو	٤٩-٦٥
مصطلحات نحوية	٦٦- ١٠٨
أقسام الكلمة العربية	١٠٩- ١٩٨
دراسات في الصرف العربي	١٠٩- ١٩٨
دراسة الشعر والنثر	٢١٢- ٢٢٧
المصادر والمراجع	٢٢٧- ٢٢٨
الفهرس	٢٢٩